ترتيب أحاديث
«صحيح الجامع الصغير وزيادته»

الحافظ جلال الدين السيوطي — الشيخ يوسف النبهاني — العلامة محمد ناصر الدين الألباني

على الأبواب الفقهية

رتبه وبوّبه
عوني نعيم الشريف

شرح غريب ألفاظه
علي حسن علي عبد الحميد

المجلد الثالث

مكتبة المعارف
الرياض

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩

الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعـد:

فهذا ـ أخي القارىء ـ هو المجلَّدُ الثالث من مجلّدات هذا الكتاب الجامع النافع إن شاء الله.

وإنّنا ـ في مقدمة هذا المجلّد ـ لَنُكَرِّرُ ما قُلناه في مقدمة المجلد الثاني من توكيـد حِرْصنـا على أن يكون هـذا الكتابُ في أحسن حُلَّةٍ علميةٍ، وفي أبهى صورة طباعيةٍ، عسى أن نكون بذلك قد يسّرنا على كثير من طلبة العلم وأهله ما يحتاجونه من أحـاديث «صحيح الجـامع الصغير وزيادته» ليقربَ النفعُ بها، ويسهل الأخذُ منها.

ولا يَسَعُنا في ختام هذه المقدمة الموجـزة إلّا أن نتقدّم بـالشكر الوفير لكلِّ مَنْ قدّم إلينا عوناً أو نصيحةً، ونخصُّ بالذكر الأخ الفاضل

أبا الفضل إبراهيم بن زكريا حفظه الله ووفّقه لِمَا كان له من جُهْدٍ طيِّب في إخراج هذا المجلّد إلى حيِّز الوجود فجزاه الله خيراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

٢٥ ـ كتاب الكبائر

١ ـ الشرك بالله والسحر وشهادة الزور والفرار من الزحف

١ ـ اجتنبوا الكبائرَ، وسدِّدوا(١) وأبشروا(٢).

٢ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ(٣) والفرارَ من الزَّحفِ(٤)، وأكلَ مالِ اليتمِ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ،(٥) والتعرُّب(٦) بعدَ الهجرةِ.

٣ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ(٧) الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلّا بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتمِ، والتَّوَلِّي(٨) يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ المؤمنات الغافلاتِ.

٤ ـ أكبرُ الكبائرِ الإشراكُ بالله، وقتلُ النفسِ، وعُقوقُ الوالدينِ، وشهادةُ الزُّورِ.

٥ ـ إنَّ منْ أكبرِ الكبائرِ الشِّركَ بالله، وعقوقَ الوالدينِ، واليمينَ الغَموسَ(٩)، وما حَلَفَ حالفٌ بالله يمينَ صبرٍ(١٠)، فأدخلَ فيها مِثلَ

---

١ ـ أي: التزموا الإستقامة والسداد.
٢ ـ أي: افرحوا وسرُّوا بثواب الله سبحانه.
٣ ـ والمراد: بغير حق.
٤ ـ الهروب عند القتال والتحام الجيوش.
٥ ـ رمي البريئة العفيفة بالزنا.
٦ ـ أي: العودة للبادية للحياة مع الاعراب.
٧ ـ المهلكات.
٨ ـ الهرب.
٩ ـ أي: الفاجرة الكاذبة التي تغمس صاحبها في النار.
١٠ ـ أي: حبس. والمراد: التي يستحق عليها صاحبها الحبس.

جناحِ بعوضةٍ، إلا جُعلتْ نُكْتةً في قلبهِ إلى يوم ِ القيامةِ.

٦ ـ إنَّ من أكبر الكبائر أن يلعن الرجلُ والديه: يلعن أبا الرجل فيلعن أباه، ويلعن أُمَّه، فيلعن أُمَّه.

٧ ـ أنهاكم عن الزُّور.

٨ ـ ألا أنبئكُمْ بأكبرِ الكبائرِ؟ الإشراكُ بالله، وعقوق الوالـدينِ، وقولُ الزُّورِ.

٩ ـ خمسٌ ليسَ لهُنّ كفَّارةٌ: الشِّركُ بالله، وقتلُ النَّفس ِ بغيرِ حقٍّ، وبُهتُ(١١) المُؤمنِ، والفِرارُ منَ الزَّحفِ ويمينٌ صابرَةٌ يقتَطعُ بها مالاً بغيرِ حقٍ.

١٠ ـ الكبائرُ الإشـراكُ بالله، وعقـوقُ الوالـدين، وقتْلُ النَّفْس، واليمينُ الغَموسُ.

١١ ـ الكبائرُ الإشـراكُ بالله، وقـذْفُ المُحْصنَةِ، وقتـلُ النفْسِ المؤمِنةِ، والفِرَارُ يوْمَ الزَّحفِ، وأكْـلُ مالِ اليتيمِ، وعُقـوقُ الوالـدينِ المسلمينِ، وإلحادٌ بالبيْتِ؛ قِبْلَتِكمْ أحياءً وأمواتاً.

١٢ ـ الكبائرُ الشِّرْكُ بالله، والإياسُ منْ رَوْحِ الله، والقُنوطُ منْ رحمةِ الله.

١٣ ـ الكبائرُ الشِّركُ بالله، وقتـلُ النفسِ، وعُقوقُ الـوالدينِ، ألاَ أنبِّئُكمْ بأكبرِ الكبائرِ؟ قوْلُ الزُّورِ.

---

١١ ـ المراد: الإفتراء والكذب عليه المؤدي لشحوب لونه.

١٤ ـ الكبائرُ تِسْعٌ ، أعظمُهُنَّ إشراكٌ بالله ، وقتلُ النفْسِ بغيرِ حقٍّ ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم ، وقذْفُ المُحْصنَةِ، والفِرارُ يـوْم الزَّحفِ وعُقوقُ الوالدينِ، واستحلالُ البيتِ الحرامِ ، قِبْلَتِكمْ أحياءً وأمواتاً.

١٥ ـ الكبائرُ سَبْعٌ : الإِشراكُ بالله، وقتلُ النفْسِ التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ، وقذفُ المُحصنةِ، والفِرارُ منَ الزَّحفِ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ بعدَ الهجرةِ.

١٦ ـ من الكبائرِ شتْمُ الرَّجلِ والديهِ: يسبُّ أبا الرَّجْلِ ، فيسبُّ أباهُ، ويسُبُّ أُمَّهُ، فيسبُّ أُمَّهُ.

١٧ ـ من أكبر الكبائر الشِّركُ بالله، واليمين الغموس.

١٨ ـ من جاء يعبدُ الله لا يشركُ به شيئاً، ويقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، ويصومُ رمضانَ، ويتقي(١٢) الكبائر، فإنَّ له الجنة، قالـوا: ما الكبـائرُ؟ قـال: الإِشراكُ بـالله، وقتلُ النفس المسلمـةِ، وفرار يـومِ الزحفِ.

١٩ ـ من لم يدع(١٣) قولَ الزُّور والعملَ به، فليسَ لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه.

٢٠ ـ لا تشركْ بالله شيئاً، وأن قطعتَ وحرِّقت، ولا تترك صلاةً مكتوبةً متعمداً: فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمـةُ، ولا تشرب الخمرَ فإنها مفتاح كل شرٍ.

---

١٢ ـ أي: يجتنب.
١٣ ـ يترك.

٢ ـ قتل النفس

١ ـ أبى(١) الله أن يجعلَ لقاتلِ المؤمنِ توبةً.

٢ ـ ابغضُ الناسِ الى الله ثلاثةٌ: ملحدٌ في الحرم(٢)، ومبتغ في الإسلام سنةَ الجاهليةِ، ومطَّلِبٌ دمَ امرىء بغيرِ حقٍ، ليهريقَ دَمهُ.

٣ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقات: الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلا بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والتَّوَلِّي يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ.

٤ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ، والفرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ مالِ اليتيمِ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ، والتعـرُّب بعدَ الهجرةِ.

٥ ـ إذا أشارَ الرجـلُ على أخيهِ بـالسِّلاحِ فهُمـا على جُرُفِ(٣) جهنمَ، فإذا قتلهُ وقعا فيهِ جميعاً.

٦ ـ اذا التقى المسلمان بسيفيهما، فقتلَ أحدهُما صاحِبَهُ، فالقاتِلُ والمقتولُ في النَّارِ، قيلَ: يا رسولَ الله هذا القاتل فما بالُ المقتـولِ؟ قالَ: إنَّهُ كانَ حريصاً على قتلِ صاحبِهِ.

٧ ـ اذا التقى المسلمانِ، وحملَ احدهُما على أخيهِ السِّلاحَ، فهُما على جُرُف جهنمَ، فإذا قتَلَ أحدُهمَا صاحِبَهُ دخلاها جميعاً.

---

١ ـ أي: امتنع بشدة. والحديث محمول على الغالب أو الاستحلال القلبي الاعتقادي، والله أعلم.

٢ ـ أي: الذي يرتكب فيه ما حرمه الله.

٣ ـ حافتها وطرفها.

٨ ـ إذا شهَرَ المسلمُ على أخيهِ سلاحاً، فلا تزالُ ملائكةُ الله تلعنهُ حتى يشيمهُ(٤) عنهُ.

٩ ـ أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة رجلٌ قتل نبياً أو قتله بنيٌّ، أو رجلٌ يُضلُّ الناس بغير علم، أو مصورٌ يصوِّر التماثيل.

١٠ ـ إنَّ الله أبى عليَّ(٥) فيمنْ قتلَ مؤمناً ثلاثاً.

١١ ـ إنَّ أولَ ما يحكمُ بينَ العبادِ في الدماءِ.

١٢ ـ أولُ ما يحاسب به العبد الصلاةُ، وأول ما يقضى بين الناس في الدِّماء.

١٣ ـ أولُ ما يقضى بينَ الناسِ يومَ القيامةِ في الدِّماءِ.

١٤ ـ ألا إنما هي أربعٌ: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا.

١٥ ـ الإيمانُ قيدُ الفتكِ(٦) لا يفتِكُ مؤمنٌ.

١٦ ـ سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر.

١٧ ـ قتالُ المسْلمِ أخاهُ كُفرٌ، وسبابُهُ فُسوق.

١٨ ـ قتْلُ المُؤمنِ أعظمُ عندَ الله منْ زوالِ الدنيا.

١٩ ـ كلُّ ذنْبٍ عسى الله أنْ يَغْفُرَهُ، إلاَّ مَنْ ماتَ مُشرِكاً، أوْ قَتَلَ مؤمناً مُتَعمِّداً.

---

٤ ـ يخفيه، وذلك بوضعه في غمده.

٥ ـ والمراد: هو عدم قبول دعائي بقبول توبتهم.

٦ ـ أي: يمنع من الغدر.

٢٠ ـ الكبائرُ الإشراكُ باللهِ، وقذْفُ المُحْصنَةِ، وقتلُ النفْسِ المؤمِنةِ، والفِرارُ يوْمَ الزَّحفِ، وأَكْلُ مالِ اليتيمِ، وعقوقُ الوالدَيْنِ المسلمينِ، وإلحادٌ بالبيْتِ؛ قِبْلَتِكِمْ أحياءً وأمواتاً. (٧).

٢١ ـ الكبائرُ تِسْعٌ، أعظمُهُنَّ إشراكٌ باللهِ، وقتلُ النفْسِ، بغيرِ حقٍ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، وقذْفُ المُحْصنَةِ، والفِرارُ يوْمَ الزَّحفِ، وعقوقُ الولدينِ، واستحلالُ البيتِ الحرامِ، قِبْلَتِكمْ أحْياءً وأمواتاً.

٢٢ ـ الكبائرُ سَبْعٌ: الإشراكُ باللهِ، وقتلُ النفْسِ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ، وقذْفُ المُحصنَةِ، والفِرارُ من الزَّحفِ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ بَعْدَ الهجرةِ.

٢٣ ـ لَزَوالُ الدُّنيا أهوَنُ على اللهِ مِنْ قتْلِ رجُلٍ مسْلِمٍ

٢٤ ـ لزَوالُ الدُّنيا أهوَنُ على اللهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمنٍ بِغيرِ حقٍ.

٢٥ ـ لوْ أنَّ أهلَ السماءِ والأرضِ اشتركوا في دَمِ مُؤْمنٍ لكبَّهمُ(٨) اللهُ عزَّ وجلَّ في النارِ.

٢٦ ـ ما مِنْ مسلمينِ التقيا بأسيافهما، إلا كان القاتلُ والمقتولُ في النار.

٢٧ ـ من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئاً، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان ويتقي الكبائر فإن له الجنة قالوا: ما الكبائر؟

---

٧ ـ بتوجيهه لها عند الدفن.

٨ ـ ألقاهم على وجوههم.

قال: الاشراك بالله وقتل النفس المسلمة: وفرار يوم الزحف.

٢٨ ـ من حمل علينا السِّلاح فليس منَّا ومن غشنَّا فليس منا

٢٩ ـ من سلَّ(٩) علينا السيفَ، فليس منَّا.

٣٠ ـ من شهر سيفَه، ثمَّ وضعَه،(١٠) فدمُه هدَرٌ.

٣١ ـ من قَتَل رجُلاً من أهل الذِّمَّة لم يجدْ ريحَ الجنَّة، وإنَّ ريحهَا ليُوجد من مسيرةِ سبعين عاماً.

٣٢ ـ من قَتَلَ مؤمِناً فاغْتبط (١١) بقتْله. لم يَقْبلِ الله مِنْهُ صَرفاً، ولا عدْلاً(١٢).

٣٣ ـ ويحكم! لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضربُ بعضكم رقاب بعضٍ.

٣٤ ـ الوائدةُ(١٣) والمؤودةُ(١٤) في النارِ.

٣٥ ـ الوائدةُ والمؤودةُ في النارِ، إلَّا أنْ تدرك الوائدةُ الإسلامَ فتُسلم.

٣٦ ـ لا ترجعوا بعدي كفاراً. يضربُ بعضكم رقابَ بعض.

٣٧ ـ لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضربُ بعضكم رقاب بعض، ولا

---

٩ ـ أي: أخرجه من غمده لقتالنا.

١٠ ـ أي: في المسلمين بقتالهم.

١١ ـ سُرَّ وفرح.

١٢ ـ نافلة ولا فريضة.

١٣ ـ هي التي تباشر دفن المولودة إن كانت أنثى ـ وهي حية.

١٤ ـ أي: أم المولودة.

يؤخذ الرجل بجريرةِ أبيه، ولا بجريرة أخيه.

٣٨ ـ لا تقتلُ نفسٌ ظلماً إلا كـانَ على ابن آدمَ الأول كفلٌ من دمها؛ لأنّه أولُ من سنَّ القتلَ.

٣٩ ـ لا يزالُ العبدُ في فُسحةٍ من دينهِ ما لم يُصب دماً حراماً.

٤٠ ـ لا يزالُ المؤمنُ مُعْنِقاً (١٥) صالحاً ما لم يصبْ دماً حراماً، فاذا أصابَ دماً حراماً بَلَّحَ(١٦)

٤١ ـ لا يُشرْ أحدكم على أخيهِ بالسلاحِ، فإنـهُ لا يدري لعـلَّ الشيطانَ ينزعُ في يده(١٧)، فيقع في حفرة من النارِ.

٤٢ ـ يجيء الرجل آخذاً بيد الرجلُ فيقول: يا ربِّ! هذا قتلني، فيقول الله لهُ: لِمَ قتلته؟ فيقولُ: قتلته لتكون العزة لكَ، فيقول: فإنها لي، ويجيءُ الرجلُ آخذاً بيدِ الرجلِ، فيقول: أي ربِّ! إن هذا قتلني، فيقولُ الله: لِمَ قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لفلان! فيقول: إنها ليست لفلان، فيبوءُ(١٨) بإثمهِ.

٤٣ ـ يجيء المقتول بالقاتلِ يوم القيامة، ناصيتُهُ ورأسُهُ بيـدهِ، وأوداجهُ(١٩) تَشْخَبُ(٢٠) دماً، فيقولُ: يا ربِّ! سَلْ هذا فيمَ قتلني؟ حتى

---

١٥ ـ المعنق: طويل العنق، الذي له سوابق في الخير.

١٦ ـ أي: أعيا وانقطع.

١٧ ـ أي: يجذبها.

١٨ ـ يعرف به ويتحمله.

١٩ ـ عرقان في العنق إن قطعا لم تبق بعدهما حياة.

٢٠ ـ تنزف بغزارة.

يُدنيَهُ(٢١) من العرش.

٤٤ ـ يجيء المقتول يوم القيامة متعلقاً بقاتله، فيقول الله: فيم قتلت هذا؟ فيقول: في ملك فلانٍ.

٣ ـ الانتحـــار

١ ـ الذي يخنقُ نفسهُ يخنُقُها في النَّارِ، والذي يطعنُها يطعنُها في النّار.

٢ ـ من قتل نفسهُ بحديدةٍ، فحَديدتُه في يدِهِ يَتَوَجَّأ(١) بها في بَطْنِه، في نار جَهَنَّم، خالداً مُخلداً فيها أبداً، ومن شرِب سَمَّاً، فقَتَلَ نفْسه، فهو يتحَسَّاه(٢) في نار جَهَنَّم خالداً مُخَلَّداً فيها أبدأ، ومن تردَّى(٣) من جبلٍ، فقتَلَ نفسَه، فهُو يتردَّى في نار جهَنَّم خالداً مخلَّدا فيها أبداً.

٤ ـ عقوق الوالدين

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ من أدركَ أحد والديه فماتَ فدخل النار فأبعده(١) الله، قل: آمين: فقلت: آمين، قال: يا محمد من أدرك شهر رمضانَ فمات فلم يغفر له فأدخلَ النارَ فأبعده الله، قل: أمين،

٢١ ـ يُقرِّبه.
١ ـ يطعن.
٢ ـ يشربه.
٣ ـ أي: رمى بنفسه.
١ ـ دعاءٌ عليه. معناه: أهلكه الله.

فقلتُ آمين، قال: ومن ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعدهُ الله، قل: آمين، قلتُ: آمين.

٢ ـ اثنانِ يعجلهُما الله في الدَّنيا: البغي(٢)، وعقوقُ(٣) الوالدين.

٣ ـ إنَّ الله تعالى حرَّمَ عليكم عقوقَ الأمهاتِ، ووأد(٤) البنات ومنعاً وهاتِ(٥)، وكرهَ لكم قيلَ وقالَ(٦)، وكثرةَ السؤالِ(٧)، وإضاعةَ المالِ(٨).

٤ ـ إنَّ منْ أكبر الكبائر الشركَ بالله، وعقوقَ الوالدين، واليمينَ الغموسَ(٩)، وما حلفَ حالفٌ بالله يمينَ صبرٍ، فأدخلَ فيها مثلَ جناحِ بعوضةٍ، إلا جعلتْ نَكْتةً في قلبهِ إلى يومِ القيامةِ.

٥ ـ بابانِ معجَّلان عقوبتُهما في الدُّنيا، البَغْيُ والعقوقُ.

٦ ـ ثلاثةٌ لا يقبلُ الله منهمْ يومَ القيامةِ صرفاً ولا عدلاً: عاقٌّ ومنانٌ(١٠)، ومكذِّبٌ بالقدرِ.

٧ ـ رضا الرَّبِّ في رضا الوالدينِ، وسُخْطُهُ في سخْطهِما.

---

٢ ـ التعدي على الآخرين بغير حق.

٣ ـ أذاهم بقول أو فعل.

٤ ـ أي: دَفْن. والمراد: وهن أحياء.

٥ ـ أراد البخل والمسألة.

٦ ـ من فضول الكلام.

٧ ـ عما لا يعنيه.

٨ ـ إنفاقه في غير ما أذن الله فيه.

٩ ـ أي: الفاجرة الكاذبة التي تغمس صاحبها في النار.

١٠ ـ الذي يفتخر بما يعطي.

٨ ـ ملعونٌ من سبَّ أباهُ ملعونٌ من سبَّ أُمَّهُ، ملعونٌ مَنْ ذَبَحَ لغير الله، ملعونٌ من غيرَ تخومَ(١١) الأرضِ، ملعونٌ من كمَّه(١٢) أعمى عن طريقَ، ملعونٌ من وقع(١٣) على بهيمة، ملعونٌ من عَمِلَ بِعَمَل قوم لوطٍ.

٩ ـ لا يدخل الجنة منان ولا عاق، ولا مدمن خمرٍ.

٥ ـ أكل الرِّبا

١ ـ آكلُ الرِّبا، ومُوكِلُه، وكاتُبُه، وشاهداه، إذا علموا ذلِكَ، والواشمةُ(١) والموشومةُ(٢) للحسن ولاوي الصدقة والمرتد أعرابياً بعدَ الهجرَةِ، ملعونونَ على لِسان محمَّدٍ يوم القيامة

٢ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ(٣): الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلا بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والتَّولِّي يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ.

٣ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ، والفرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ مالِ اليتيمِ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ، والتعرُّبَ بعدَ الهجرةِ.

٤ ـ إذا تبايعتمْ بالعينَةِ(٤)، وأخذتم أذنابَ البقر، ورضيتمْ

---

١١ ـ أي غيّر معالمها.

١٢ ـ أضله.

١٣ ـ جامعها.

١ ـ وهي التي تغرز الجلد بإبرة، ثم تنثر عليه ما يزرِّقه أو يخضّره من حناء ونحوها.

٢ ـ التي يفعل بها ما سبق.

٣ ـ المهلكات.

٤ ـ هو أن يبيع البائعُ لرجلٍ سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمّى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به.

بالزَّرعِ ، وتركتمُ الجهادَ سلَّطَ الله عليكمْ ذُلّاً ، لا ينزعُهُ(٥) حتَّى ترجعوا إلى دينِكْم .

٥ ـ إذا ضن(٦) النـاسُ بالـدينارِ والـدرهمِ ، وتبايعـوا بـالعينـةِ ، وتبعوا أذنابَ البقرِ، وتركوا الجهادَ في سبيل الله ، أدخلَ الله تعالى عليهمْ ذلّاً لا يرفعهُ عنهمْ ؛ حتى يراجعوا دينَهُم .

٦ ـ إذا ظهر الزنا والربا في قرية ، فقد أحلوا(٧) بأنفسهم عذاب الله .

٧ ـ إنَّ أبوابَ الربا اثنان وسبعون بابا أدناهُ كالذي يأتي أُمهُ(٨) في الإِسلامِ .

٨ ـ إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكمْ هـذا ، في شهرِكمْ هذا ، في بلدِكمْ هذا ، ألا أنَّ كلَّ شيء منْ أمرِ الجاهليةِ تحتَ قدمي موضوعٌ ، ودِماءَ الجاهليةِ مَوضوعةٌ ، وأولُ دمٍ أضعُهُ(٩) من دِمائنا دمُ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، وربا الجاهليَّةِ موضوعٌ ، وأولُ ربا أضعُ منْ ربانا ربا العباسِ بن عبدِ المطَّلبِ ، فإنَّهُ موضوعٌ كلُّه ، فاتقُوا الله في النِّساءِ ، فإنكمْ أخذتموهُنَّ بأمانةِ الله ، واستَحلَلتمْ فُروجهَنَّ بكلمـةِ الله ، وإن لكم عليهِنَّ أنْ لا يُوطئْنَ فرشكمْ أحداً تكرهونهُ ، فإنْ فعلن ذلكَ

---

٥ ـ لا يرفعه .
٦ ـ أي : بخلوا به وحرصوا عليه .
٧ ـ أنزلوا .
٨ ـ يجامعها .
٩ ـ أسقطه وأبطله .

فاضربوهُنَّ ضرباً غيرَ مُبرِّحٍ(١٠) ولهنَّ عليكمْ رزقُهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروفِ، وإني قد تَركتُ فيكمْ ما لنْ تَضِلوا بعدهُ إن اعتَصمْتُمْ به، كتابَ الله، وأنتمْ مسؤولونَ عني، فما أنتمْ قائلونَ؟ قالوا: نَشهدُ أنكَ قد بلغتَ وأدَّيتَ ونصحتَ، فقال: اللهمّ اشهَدْ.

٩ ـ إنما الرِّبا في النَّسيئةِ(١١).

١٠ ـ أهونُ الرِّبا كالذي ينكح أمه، وإن أربى(١٢) الربا استطالة المرء في عرضِ أَخيه(١٣).

١١ ـ الآخِذُ والمعطي سواءٌ في الرِّبا

١٢ ـ دِرهم رباً يأكله الرجل وهو يعلم اشد عند الله من ستَّةٍ وثلاثين زنيةً.

١٣ ـ رأيتُ الليلةَ رجلينِ؛ أتياني؛ فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرضِ المقدسَّةِ، فإذا رجُلٌ جالِسٌ، ورجُلٌ قائمٌ على رأسهِ بيدِهِ كلُّوبٌ(١٤) منْ حَديدٍ، فيدخِلهُ في شِدقهِ(١٥)، فيشُقهُ حتَّى يُخرجهُ منْ قفاهُ ثمَّ يخرجهُ فيدخلُهُ في شدقهِ الآخرِ، ويلتئمُ هذا الشدقُ فهوَ يفعلَ ذلكَ به، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا رجُلٌ مُسْتَلْقٍ على

---

١٠ ـ شديد.

١١ ـ والمراد بهذا بيع الربويات ـ ذهب وفضة وقمح وغيره ـ إلى أجل.

١٢ ـ أشدّه وأعظمه.

١٣ ـ أي: الوقوع فيما يؤذيه من غيبته واحتقاره ونحوه.

١٤ ـ آلة، يستخدمها الحداد يمسك بها الحديد المَحْمي.

١٥ ـ جانب فمه.

قفاهُ، ورجلٌ قائِمٌ بيدهِ فِهرٌ(١٦)، أوْ صخرةٌ فيشدخ بها رأسهُ، فيتدَهدهُ الحجرُ، فإذا ذهبَ ليأخذَهُ عادَ رأسهُ كما كانَ ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ فانطلقتُ معهما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناء التَّنُّورِ(١٧) أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقدُ تحتهُ نارٌ، فيهِ رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ، فإذا أوقدَتْ ارتفعوا، حتَّى يكادوا أنْ يخرُجوا، فإذا أُخمِدَتْ رجعُوا فيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دم، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىء النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبلُ الرجلُ الذي في النَّهرِ، فإذا دنا ليخرُجَ رمى في فيهِ حجراً، فرجعَ إلى مكانهِ، فهو يفعلُ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ، فانطلقتُ ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فيها شجرةٌ عظيمة، وإذا شيخ في أصلها حولهُ صبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يحُشُّها(١٨) ويوقدها، فصعدا بِي في شجرةٍ ، فأدخلاني داراً، لم أرَ داراً قطُّ أحسنَ منها، فإذا فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نساء وصبيان، فأخرجاني منها، فصعدا بي في الشجرة، فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب، فقلتُ لهُما: انَّكما قدْ طوَّفتماني منذُ الليلةِ، فأخبرانِي عمَّا رأيتُ، قالا: نعمْ.

أما الرجلُ الأوَّلُ الذي رأيتَ؛ فإنَّهُ رجلٌ كذَّابٌ، يكذِبُ الكذبةَ فتحمَلُ(١٩) عنهُ في الآفاقِ، فهوَ يصنعُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ، ثمَّ

---

١٦ ـ حَجَر.

١٧ ـ الموقد، يصنع فيه الخبز ونحوه.

١٨ ـ يجمعها.

١٩ ـ تُنْقَل.

يصنعُ الله تعالى بهِ ما شاءَ

وأمَّا الرجلُ الذي رأيتَ مُستلقياً على قفاهُ؛ فرجُلٌ آتاه الله القُرانَ ، فنامَ عنهُ بالليلِ ، ولمْ يعمَلْ بِما فيهِ بالنَّهار، فهوَ يفعلُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ.

وأمَّا الذي رأيتَ في التَّنُّورِ؛ فهمْ الزناةُ.

وأما الذي رأيتَ في النَّهرِ؛ فذاكَ آكلُ الرِّبا.

وأمَّا الشيخُ الذي رأيْتَ في أصْلِ الشَّجَرةِ؛ فذاكَ ابـراهيمُ عليهِ السَّلامُ.

وأما الصبيانُ الذينَ رأيتَ؛ فأولادُ النَّاسِ.

وأما الرَّجُلُ الذي رأيتَ يوقِدُ النَّارَ فذلِكٌ خازنُ النَّارِ وتلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدارُ التي دخلتَ أولاً؛ فدارُ عامةِ المؤمنينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فدارُ الشهداءِ، وأنا جبريلُ ، وهذا ميكائيلُ.

ثمَّ قالا لي ارفع رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئةِ السَّحابِ، فقالا لي: وتلكَ دارُكَ .فقلتُ لهُما: دعاني أدخُلْ دارِي، فقالا: إنَّهُ قدْ بقيَ لكِ عُمرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلَتهُ دخلتَ دارَكَ.

١٤ ـ الرِّبا اثنان وسبعونَ باباً أدناهَا مثْلُ إتيانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وإنْ أربى الرِّبا استطالةُ الرَّجُلِ في عرْضِ أخيهِ.

١٥ ـ الرِّبا ثلاثةٌ وسبعونَ باباً.

١٦ ـ الرِّبا ثلاثةٌ وسبعونَ باباً أيسرُها مثلُ أنْ ينكِح الرَّجُلُ أُمَّهُ ، وإنَّ أربى الرِّبا عِرضُ الرجُلِ المُسلم

١٧ ـ الرِّبا سبعُونَ باباً والشِّرْكُ مِثْلُ ذلكَ.

١٨ ـ الرِّبا سبعُونَ حوباً(٢٠) أيسرُها أن ينكِحَ الرجُلُ أمَّهُ

١٩ ـ الرِّبا وإنْ كَثُرَ فإنّ عاقِبَتَهُ تصيرُ إلى قُلٍّ(٢١).

٢٠ ـ الكبائرُ تسْعٌ، أعظمُهُنَّ إشراكٌ باللهِ، وقتلُ النفْسِ، بغيرِ حقٍ، وأكلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، وقذْفُ المُحْصنَةِ، والفِرارُ يوْمَ الزَّحفِ، وعُقوقُ الوالدينِ، واستحلالُ البيتِ الحرامِ، قِبْلَتِكمْ أحْياءَ وأمواتاً.

٢١ ـ الكبائرُ سبْعٌ: الإشراكُ باللهِ، وقتلُ النفسِ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ، وقذْفُ المُحصنةِ، والفِرارُ من الزَّحفِ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ(٢٢) بَعْدَ الهجرةِ.

٢٢ ـ لعنَ اللهُ آكلَ الرِّبا، وموكِلَهُ وشاهدَه، وكاتبهُ

٢٣ ـ لعنَ اللهُ آكلَ الرِّبا، وموكلهُ، وشاهديه، وكاتبَهُ، هم فيه سواءٌ.

٢٤ ـ لعن اللهُ الرِّبا، وآكله، وموكلَهُ، وكاتِبَهُ وشاهِدَهُ، وهم يعلمون، والواصلَةَ، والمُسْتَوصِلَةَ، والواشِمَةَ، والمُسْتوشِمَةَ، والنَّامِصةَ، والمُتَنَمِّصَةَ.

٢٥ ـ ما أحدٌ أكثرَ من الرِّبا، إلا كان عاقبة امرِهِ إلى قلَّةٍ.

٢٦ ـ ما ظهرَ في قوم الرِّبا والزِّنا، إلا أحَلوا(٢٣) بأنفسِهِمْ عقابَ اللهِ.

---

٢٠ ـ إثماً. والمراد: يعدل سبعين باباً من الإثم.

٢١ ـ أي: نقصان لماله، وذهاب لبركته.

٢٢ ـ أي: الإقامة بالبادية مع الأعراب.

٢٣ ـ أنزلوا.

٢٧ ـ يا أيها الناس! أيُّ يومٍ أحرم(٢٤)؟ أيُّ يومٍ أحرم؟ أيُّ يومٍ أحرم؟ قالوا: يومُ الحجِّ الأكبر، قال: فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني جان(٢٥) إلا على نفسه، ألا ولا يجني(٢٦) والدُ على ولده، ولا ولدٌ على والده، ألا إن الشيطان قد أيس(٢٧) أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكونُ لهُ طاعةٌ في بعضِ ما تحتقرون(٢٨) من أعمالكم، فيرضى بها، ألا إن المسلم أخو المسلمِ، فليس يحلُّ لمسلمٍ من أخيه شيء إلا ما أحلَّ من نفسه، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوعٌ، لكم رؤوسُ أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون، غير با العباس بن عبد المطلب؛ فإنه موضوعٌ كلُّه، وإن كل دمٍ كان في الجاهليةِ موضوع، وأوَّل دمٍ أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلبِ، ألا واستوصوا بالنساءِ خيراً، فإنما هنَّ عوانٍ(٢٩) عندكم، ليس تملكون منهنَّ شيئاً غير ذلك(٣٠) إلا أن يأتين بفاحشةٍ مُبينةٍ، فإن فعلن فاهجروهنَّ في المضاجعِ، واضربوهنَّ ضرباً غير مُبرِّحٍ، فإن اطعنكْم، فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأمَّا حقُّكم على نسائكم؛ فلا يوطئن فُرُشَكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في

٢٤ ـ أعظم حرمة عند الله.

٢٥ ـ الذي تعدَّى على حقوق غيره، وهو المذنب المجرم.

٢٦ ـ أي: لا يتحمل أحدهما تبعات جُرْم الآخر.

٢٧ ـ انقطع أمله.

٢٨ ـ أي: ما تستصغرونه وتستهينون به.

٢٩ ـ أسيرات.

٣٠ ـ أي: فروجهن. والمراد: بالنكاح.

بيـوتكم لمن تكـرهـون، ألا وإن حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنـوا إليهنَّ في كِسوتهن وطعامهن.

٦ ـ اليمين الغموس(١)

١ ـ إن مِن أكبر الكبائر الشِّركَ بالله، وعقوقَ الوالدَينِ، واليمينَ الغموسَ، وما حَلفَ بالله يمينَ صبرٍ(٢)، فأدخلَ فيها مِثلَ جَناحِ بعوضةٍ، إلا جعلتْ نُكتةً(٣) في قلبهِ إلى يومِ القيامةِ.

٢ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمُهُم الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهِم: رجُلُ حلفَ على سِلعتِهِ لقد أُعطيَ بها أكثر ممّا أعطِيَ، وهوَ كاذبٌ، ورجُلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ، ليقطعَ بها مالَ رجُلٍ مُسلِم ورجـلٌ منع فضل(٤) مائهِ، فيقولُ الله: اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعت فضلَ ما لم تعملْ يداك.

٣ ـ خمسٌ ليسَ لهُنَّ كفَّارةٌ: الشِّركُ بالله، وقتل النَّفسِ بغير حقٍّ، وبُهتُ(٥) المُؤمنِ، والفِرارُ منَ الزَّحفِ، ويَمينٌ صابرَةٌ(٦) يقتَطَعُ بها مالاً بغير حقٍّ.

---

١ ـ أي: الكاذبة الفاجرة التي تغمس صاحبها في النار.
٢ ـ حبس. والمراد: التي يستحق عليها صاحبها الحبس.
٣ ـ نقطة وعلامة.
٤ ـ البقية الزائدة عن حاجته.
٥ ـ المراد: الافتراء والكذب عليه المؤدي لشحوب لونه.
٦ ـ أي: التي يحبس عليها صاحبها.

٤ ـ الكبائرُ الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالِدينِ، وقتْلُ النَّفْس، واليمينُ الغَمُوسُ.

٥ ـ ليس شيءٌ أُطيعَ الله تعالى فيه أعجلَ ثواباً من صلةِ الرّحِمِ، وليس شيءٌ أَعجَلُ عقاباً من البغي وقطيعةِ الرَّحمِ، واليمينُ الفاجِرةُ تدَعُ الدِّيارَ بلاقِع(٧).

٦ ـ من أكبر الكبائر الشِّرْكُ بالله، واليمين الغموس.

٧ ـ من حلف على يمينٍ آثمةٍ عندَ مِنبري هذا، فليتبوأْ مقعدَه من النارِ، ولو على سِواك أخضرَ.

٨ ـ من حلفَ على يمينٍ صبرٍ، يَقتطعُ بها مالَ امرىءٍ مسلمٍ، هو فيها فاجرٌ، لقَي الله وهو عليه غضبانُ.

٩ ـ من حلف على يمينٍ مصبورةٍ كاذباً متعمداً، ليقتطعَ بها مالَ أخيه المسلمِ، فليتبوَّأ مقعدَه من النارِ.

١٠ ـ من قطعَ رحِماً، أو حَلف على يمين فاجِرةٍ، رأى وباله(٨) قَبْل أن يموت.

١١ ـ لا يحلفُ أحدٌ عند منبري على يمينٍ آثمةٍ(٩)، ولو على سواكٍ

---

٧ ـ مفردها: بلقع، وهي: القفراء التي لا شيء فيها. والمراد: ذهاب رزقها، وافتقار أهلها.

٨ ـ سوء عاقبته.

٩ ـ توجب عليهم الإثم.

رطبٍ إلا وجبت له النارُ.

١٢ ـ لا يحلف أحدٌ عندَ منبري هذا على يمين آثمةٍ ولو على سواكٍ أخضرَ، إلا تبوَّأ مقعدَه من النارِ.

٧ ـ القــذف

١ ـ اجتنبوا السبع الموبقات(١): الشـرك بالله، والسحـر، وقتل النفس التي حـرَّم الله إلا بـالحق، وأكـل الـربـا، وأكـل مـال اليتيم، والتولي(٢) يوم الزحف، وقذف المحصنات(٣) المؤمنات الغافلات.

٢ ـ الكبائر تسعٌ أعظمهنَّ إشراكٌ بالله، وقتلُ النفس بغيرحق،وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقـذف المحصنة(٣)، والفـرار يوم الـزحف، وعقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام، قِبلتِكم أحياءً وأمواتاً.

٣ ـ من قذف مملوكه(٤) بالزنا، يقام عليه الحد يوم القيامة، إلاَّ أن يكون كما قال.

٤ ـ من قذف مملوكه وهو بريء مما قال، جُلد يوم القيامة حداً، إلاّ أن يكون كما قال.

---

١ ـ المهلكات.
٢ ـ الهرب.
٣ ـ رمي البريئة العفيفة بالزنا.
٤ ـ عبده أو أمته.

٨ ـ الكذب على الله ورسوله

١ ـ إنّ الذِي يَكْذِبُ عَليَّ يُبْني له بَيْتٌ في النارِ.

٢ ـ إنّ كذباً عليَّ ليسَ ككذبٍ على أحدٍ، فمن كذبَ عليَّ متعمِّداً، فليتبوَّأ مقعدَهُ منَ النَّار.

٣ ـ من كَذب عَليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ(١) مقعده من النَّار.

٤ ـ لا تكذبوا عليَّ، فإن الكذب يولجُ(٢) النارَ.

٥ ـ لا تكذبوا عَلَيَّ، فإنهُ من يكذب عليَّ فليلجِ النارَ.

٩ ـ النفـاق

١ ـ آيةُ المُنافقِ ثلاثٌ، إذا حدَّثَ كَذبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائتُمنَ خانَ.

٢ ـ أخِّرْ(١) عنِّي يا عمرُ، إنِّيْ خُيِّرتُ، فاخترتُ، قد قيلَ لي ﴿**اسْتغفرْ لهم أوْ لا تستغفرْ لهم إنْ تَستغفرْ لهم سبعينَ مرَّةً فلنْ يَغفرَ الله لهم**﴾، لو أعلمُ أنِّي لو زدتُ على السبعينَ غُفِرَ لهُ لزدتُ(٢).

٣ ـ أخوفُ ما أخافُ على أمتي كلُّ منافقٍ عليمِ اللسانِ.

---

١ ـ يَنْزِل ويَحلّ.

٢ ـ يُدْخِل.

١ ـ أي: تنح وأبعد.

٢ ـ قاله لعمر عندما أراد منعه من الصلاة على عبد الله بن أُبيّ.

٤ ـ إذا قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد أغضب ربه.

٥ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيه كانَ منافقاً خالصاً، ومنْ كانتْ فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خَصلة منَ النِّفاقِ حتَّى يدعَها(٣)؛ إذا ائتُمنَ خانَ، وإذَا حَدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ.

٦ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيهِ كانَ منافقاً خالصاً، ومَنْ كانتْ فيهِ خَصلةٌ منهنَّ كانتْ فيهِ خصلةٌ منَ النفاقِ حتَّى يدعَها؛ إذا حدَّث كـذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ.

٧ ـ أكثرُ مُنافِقي أُمَّتي قُرَّاؤُها(٤).

٨ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أُمَّتي كلُّ منافقٍ عليمِ اللسانِ.

٩ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكمْ بعدِي كلُّ منافقٍ عليمِ اللسانِ.

١٠ ـ إنَّ المخْتلعاتِ(٥) والمُنتزعاتِ(٦) هُنَّ المنافقاتُ.

١١ ـ إنَّ في أُمَّتي اثْنَي عشرَ مُنافِقاً لا يدخلونَ الجنَّةَ، ولا يجدُونَ ريحَها، حتَّى يَلجَ الجملُ في سمِّ الخيـاطِ(٧)، ثمانيـةٌ منهمْ تكفيكهم

---

٣ ـ يتركها.

٤ ـ المراد: حافظو القرآن الذين لا يعلمون به. وأراد بالنفاق: العملي منه.

٥ ـ اللائي يطلبن الخلع من أزواجهن بلا عذر، ويبذلن عليه المال.

٦ ـ اللائي يأبينّ إلا الزواج من غير أقوامهنّ.

٧ ـ ثقب إبرة الخياط.

الـدُّبيلةُ(٨): سِـراجٌ منَ النَّـارِ يـظهـرُ في أكتـافهمْ حتَّى ينجُمَ(٩) منْ صدورهمْ.

١٢ ـ إنَّ مِنْ شرِّ الناسِ عندَ الله يومَ القيامةِ ذا الوجهين.

١٣ ـ إنّما خَيَّرَني الله فقالَ(١٠): ﴿**استغفرْ لهم أو لا تَسْتَغفرْ لهمْ إنْ تَستغفر لهمْ سبعينَ مَرَّةً**﴾ وسأزيدهُ على سَبعينَ.

١٤ ـ ألا أخبركم بصلاة الْمنافقِ؟ أنْ يؤخِّرَ العصرَ حتّى إذا كانتِ الشمسُ كثرْبِ البقرةِ(١١) صلاها.

١٥ ـ تجدونَ الناسَ معادنَ، فخيارُهمْ في الجاهليةِ خيارهمْ في الإسـلامِ إذا فقهُوا(١٢)، وتجـدونَ خيرَ النـاسِ في هذا الشـأنِ(١٣)، أشدَّهمْ لهُ كراهيةً، قبلَ أنْ يقعَ فيهِ(١٤)، وتجِدونَ شرَّ الناسِ يومَ القيامةِ عندَ الله ذا الوجهينِ: الذِي يأتِي هؤلاءِ بوجهٍ، ويأتي هؤلاءِ بوجهٍ.

١٦ ـ ثلاثٌ منْ كُنَّ فيهِ فهوَ منافقٌ، وإنْ صامَ وصلَّى، . . . وقالَ: إني مُسلمٌ: منْ إذا حدَّثَ كَذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا ائتُمِنَ خانَ.

---

٨ ـ دُمَّل كبير يظهر في الجوف، يقتل صاحبه غالباً.
٩ ـ ينفذ ويخرج.
١٠ ـ قاله ﷺ لعمر لمّا أراد منعه من الصلاة على عبد الله بن أبي.
١١ ـ أي: كالشحم الذي على بطن البقرة. والمراد: في تفرقه و رقته.
١٢ ـ أي: أصبحوا فقهاء علماء بدينهم.
١٣ ـ أي: الإمارة.
١٤ ـ يتولاه، فبعدها يقوم بحقه.

١٧ ـ خَصْلتانِ لا يجتَمِعانِ في مُنافقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ(١٥)، ولا فِقهٌ في الدِّينِ .

١٨ ـ في أصحابي اثنا عشرَ منافقاً، منهمْ ثمانيةٌ لا يَدخُلونَ الجنةَ ؛ حتى يَلِجَ الجملُ في سمِّ الخِياط .

١٩ ـ في المنافِقِ ثلاثُ خِصالٍ ؛ إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أَخلَفَ، وإذا ائتُمِنَ خانَ .

٢٠ ـ ما أَظنُّ فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً .

٢١ ـ مثل المؤمن كمثل الخامة(١٦) من الزرع، تفيؤها(١٧) الريح مرة وتعدلها مرةً، ومثل المنافق كمثل الأرزة(١٨)، لا تزال حتى يكون انجفافها(١٩) مرةً واحدةً .

٢٢ ـ مثل المؤمن كمثل الزرع، لا تزال الريح تفيؤه، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز، لا تهتز حتى تستحصد(٢٠) .

٢٣ ـ مثل المؤمن كمثل خامة الزرع، من حيث أتتها الريح كفأتها(٢١) . فإذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن يُكفأ بالبلاء، ومثل

---

١٥ ـ حُسْنُ الهيئة والمنظر وسلامة السلوك والجوهر .

١٦ ـ الغصن اللين من النبات .

١٧ ـ تحركها فتميلها .

١٨ ـ شجرة الصنوبر .

١٩ ـ يَبْسها وسقوطها .

٢٠ ـ حتى تُقطع .

٢١ ـ أمالتها .

الفاجر كالأرزة صماء معتدلة، حتى يقصمها[٢٢] الله تعالى إذا شاء.

٢٤ ـ مَثلُ المنافقِ كمَثلِ الشاةِ العائرةِ[٢٣] بينَ الغنمَينِ؛ تَعيرُ[٢٤] إلى هذهِ مرةً، وإلى هذهِ مرةً، لا تدري أيَّهُما تتَّبعُ.

٢٥ ـ من شرِّ النَّاسِ ذو الوجهين؛ الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ، وهؤلاء بوجهٍ.

٢٦ ـ لا تقولوا للمنافق سيدُنا؛ فإنهُ إن يكن سيدَّكم، فقدْ أسخطتمْ ربكم.

٢٧ ـ من كان له وجهانِ في الدُّنيا، كان لهُ يوم القيامة لسانان من نار.

٢٨ ـ المختلِعاتُ[٢٥] هنَّ المنافقاتُ.

٢٩ ـ هل تُضارُّونَ[٢٦] في رؤيةِ الشمسِ في الظهيرةِ ليستْ في سحابةٍ؟ هل تضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ في سحابةٍ؟ فوَالذي نفْسي بيَدهِ لا تضارُّونَ في رؤيةِ ربِّكم عزَّ وجلَّ، إلا كما تضارُّونَ في رؤيةِ أحدِهما، فيَلقى العبدَ فيقولُ: أيْ فُل[٢٧] ألم أَكرِمْكَ، وأَسَوِّدْكَ[٢٨]

٢٢ ـ يكسرها.

٢٣ ـ الضالة المترددة بين قطيعين لا تدري أيهما تتبع.

٢٤ ـ تذهب وتميل.

٢٥ ـ تقدم تفسيره آنفاً.

٢٦ ـ أي: تُضَرُّون من زحمة أو خفاء.

٢٧ ـ ترخيم فلان.

٢٨ ـ من السيادة.

وأزوِّجْكَ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبِلَ، وأَذَرْكُ تَرأَسُ وتَربَعُ؟ فيقولُ: بلى أيْ ربِّ! فيقولُ: أفظَنَنتَ أنكَ مُلاقِيَّ؟ فيقولُ: لا. فيقولُ: فإني أنساكَ كما نسِيتَني. ثم يَلقى الثاني، فيقولُ له: أيْ فُلُ؟ ألم أُكرِمْكَ، وأُسوِّدْكَ، وأزوِّجْكَ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبِلَ، وأَذَرْكَ(٢٩) تَرأَسُ وتَربَعُ(٣٠)؟ فيقولُ: بلى أيْ ربِّ! فيقولُ: أَفظَنَنتَ أنكَ مُلاقيَّ؟ فيقولُ: لا، فيقولُ: إني أنساكَ كما نسِيتَني، ثم يَلقى الثالثَ، فيقولُ له مثْلَ ذلكَ، فيقولُ: ربِّ آمنتُ بكَ، وبكتابِكَ، وبرُسُلِكَ، وصلَّيتُ، وصُمتُ، وتصدقتُ، ويُثْني بخيرٍ ما استطاعَ، فيقولُ: ههُنا إِذَن، ثم يقالُ: الآنَ نَبعثُ شاهداً عليكَ، ويتَفكرُ في نفْسهِ: مَن ذَا الذي يَشهدُ عليَّ؟ فيُختَمُ على فيهِ(٣١)، ويقالُ لفخِذِهِ: انطِقي، فتَنطِقُ فخِذُه، ولحمُه، وعظامُه، بعملِهِ، وذلكَ ليُعذَرَ من نفْسهِ(٣٢)، وذلكَ المنافقُ، الذي يَسخَطُ الله عليهِ.

١٠ ـ باب الرياء

١ ـ إذا جمعَ الله الأوَّلينَ والآخرينَ، ليومٍ لا ريبَ فيهِ، نادَى منادٍ: منْ كانَ أشركَ في عملٍ عملهُ لله أحداً فليطلبْ ثوابهُ منْ عندهِ؛ فإنّ الله أغنى الشركاءِ عنِ الشركِ.

---

٢٩ ـ المراد: أجعلك.
٣٠ ـ أي: تصبح رئيساً لقومك.
٣١ ـ المراد: فيمنع من الكلام.
٣٢ ـ أي: حتى لا يجد لنفسه عذراً.

٢ ـ إذا كانَ يومُ القيامةِ نادى مُنادٍ: منْ عملَ عملاً لغيرِ الله فليطلبْ ثوابهُ ممَّنْ عَمِلهُ لهُ.

٣ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكمُ الشركُ الأصغرُ الرِّياءُ، يقولُ الله يومَ القيامةِ إذا جزَى الناسَ بأعمالهمْ: اذهبُوا إلى الذينَ كنتمْ تـراؤونَ في الدُّنيا، فانظرُوا هلْ تجدونَ عندهمْ جزاءً.

٤ ـ إنَّ الله إذا كان يومُ القيامةِ يَنزلُ إلى العبادِ ليقضِيَ بينهُمْ، وكلُّ أمّةٍ جاثيةٌ(١)، فأوَّلُ منْ يدعُو بهِ رجلٌ جمعَ القرآنَ، ورجلٌ قُتِلَ في سبيلِ الله، ورجلٌ كثيرُ المالِ، فيقولُ الله للقارىءِ: ألمْ أعلمكَ ما أنزلت على رسولِي قالَ: بَلى يا ربِّ قالَ: فماذا عمِلتَ فيما علِمتَ؟ قالَ: كنتُ أقومُ بهِ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ لهُ الملائكةَ: كذبتَ، ويقولُ الله لهُ: بلْ أردتَ أنْ يقالَ فلانٌ قارىءٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. ويُؤتَى بصاحِبِ المالِ فيقـولُ الله لهُ: ألمْ أوسِّـعْ(٢) عليـكَ حتَّى لـمْ أدعكَ(٣) تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قالَ: بلى يا ربِّ، قالَ: فماذا عمِلتَ فيما آتيْتُكَ؟ قالَ: كنتُ أصِـلُ الرَّحمَ، وأتصـدَّقُ، فيقولُ الله لـهُ: كذبتَ، وتقولُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بلْ أردتَ أنْ يقالَ: فلانٌ جوادٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. ويؤتَى بالذِي قُتِلَ في سبيلِ الله فيقولُ الله: فِيماذا قتلتَ؟

---

١ ـ أي: قائمة على ركبها، وقيل: على أطراف أصابعها.

٢ ـ من الغنى والسعة في الرزق.

٣ ـ أتركك وأجعلك.

فيقولُ: أمرتُ بالجهادِ في سبيلكَ فقاتلتُ حتَّى قُتِلتُ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ لهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بلْ أردتَ أنْ يقالَ فلانٌ جريءٌ، فقدْ قيلَ ذلِكَ. يا أبا هريرةَ أولئكَ الثلاثةُ أوَّلُ خلقِ الله تُسعرُ(٤) بهمُ النارُ يومَ القيامةِ.

٥ ـ إنَّ الله تعالى لا يقبلُ منَ العملِ إلا ما كانَ لهُ خالِصاً، وابتغِيَ بهِ وجهُهُ.

٦ ـ إنَّ أولَ الناسِ يقضي يومَ القيامةِ عليهِ رجلٌ استشهدَ، فأتِيَ بهِ، فعرَّفهُ نعمَهُ، فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قالَ: قاتلتُ فيكَ حتّى استشهدتُ، قالَ: كذبتَ، ولكنَّكَ قاتلتَ ليقالَ جريءٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ به فسحبَ على وجههِ حتّى أُلقيَ في النّارِ، ورجلٌ تعلمَ العِلمَ وعلمَهُ، وقرأ القرآنَ، فأتِيَ بهِ فعرفهُ نِعمهُ، فعرفَها، قالَ: فَما عملتَ فيهَا؟ قالَ: تعلمتُ العِلمَ وعلمتهُ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قالَ: كذبتَ، ولكنكَ تعلمتَ العلم ليقالَ عالمٌ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ: هو قَارىءٌ فقدْ قيلَ، ثمَّ أُمرَ بهِ فسُحِبَ على وجههِ حتّى أُلقيَ في النارِ، ورجلٌ وسَّعَ الله عليهِ، وأعطاهُ منْ أصنافِ المالِ كُلهِ، فأتِيَ بهِ فعرَّفهُ نعمَهُ فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ منْ سبيلٍ يُحَبُّ أنْ ينفَقَ فيهَا إلاَّ أنفقتُ فيها لكَ، قالَ: كذبتَ ولكنكَ فعلتَ ليقالَ: هوَ جوادٌ(٥)، فقدْ قيلَ: ثمَّ أُمرَ بهِ

٤ ـ توقد ويشتد لهيبها.

٥ ـ كريم.

فسحبَ على وجههِ، ثمَّ ألقيَ في النّارِ.

٧ ـ ألا أخبركمْ بما هوَ أخوفُ عليكمُ عندِي منَ المسيحِ الدَّجالِ؟ الشِّركُ الخفيُّ: أنْ يقومَ الرجُلُ فيصلي فيزينَ(٦) صلاتهُ لما يَرى منْ نظرِ رجُلٍ.

٨ ـ الشِّركُ الخفيُّ أن يعملَ الرجلُ لمكانِ الرجُلِ.

٩ ـ الشِّركُ في أُمَّتي أخفى مِنْ دبيبِ النَّمْلِ على الصَّفا(٧).

١٠ ـ الشِّركُ فيكم أخفى من دبيبِ النَّملِ، وسأدلُّكَ على شيءٍ إذا فعلتهُ أذهبَ عنكَ صغارَ الشِّركِ وكبارَهُ، تقولُ: اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ أن أُشْرِكَ بِكَ وأنا أعلمُ، وأستغفركَ لِما لا أعلمُ...

١١ ـ قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه.

١٢ ـ لأَعْلَمَنَّ أقْواماً منْ أمَّتي، يَأتونَ يومَ القيامةِ بحسنَاتٍ أمثالِ جِبالِ تهامةَ بيضاءَ، فيجعلُها الله هَباءً مَنثوراً(٨)، أَما إنهمْ إخوانُكم، ومِنْ جِلدتِكم(٩)، ويَأخُذونَ منَ اللَّيلِ كما تَأخُذونَ(١٠) ولكنَّهم قومٌ إذا خَلَوْا

---

٦ ـ يطليها ويحسنها.

٧ ـ الصخر الأملس.

٨ ـ أي: كالغبار المتطاير المتفرق.

٩ ـ أي: من أهل لساننا وملتنا.

١٠ ـ المراد: قيام الليل.

بمحارمِ الله انتهَكوها.

١٣ ـ ما كرهت أن يراه الناس منك، فلا تفعله بنفسك إذا خلوت.

١٤ ـ من أَكَلَ(١١) بِرَجُلٍ مسلمٍ أُكلَةً، فإنَّ الله يُطعمه مثلها من جهنَّم، ومن اكْتسى(١٢) بِرَجُلٍ مسلمٍ ثوباً، فإن الله يكسوهُ مثله من جهنمْ، ومن قام برجُلٍ(١٣) مسلمٍ مقامَ سُمْعةٍ ورياءٍ، فإن الله يقوم به مقام سُمعةٍ ورياءٍ يوم القيامة.

١٥ ـ من سمَّع(١٤)، سمَّع الله به(١٥)، ومن راءى(١٦) راءى الله به(١٧).

١٦ ـ من سمَّع، سمَّع الله بـه، ومن راءى، راءى الله به، ومن شاقَّ(١٨)، شقَّ الله عليه يومَ القيامةِ.

١٧ ـ من يُرائي يُرائي الله به، ومَن يُسَمِّعْ يسمِّع الله بِهِ.

١٨ ـ هل تُضارُّونَ في رؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ صَحواً(١٩) ليسَ

---

١١ ـ المعنى: أن يذهب إلى عدو الرجل؛ فيتكلم فيه بكلام قبيح ليعطيه شيئاً. والأكلة: اللقمة.

١٢، ١٣ ـ نفس المعنى السابق.

١٤ ـ أي: تعمد إظهار علمه للناس ليمدحوه.

١٥ ـ فضحه الله على رؤوس الخلائق.

١٦ ـ تعمّد إظهار عبادته للناس ليمدحوه.

١٧ ـ فضحه الله على رؤوس الخلائق.

١٨ ـ تشدّد وتنطع.

١٩ ـ صافية لا غيم فيها.

معَها سحَابٌ؟ وهل تُضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ صَحواً ليسَ فيها سحابٌ؟ ما تُضارُّونَ في رؤيةِ الله يَومَ القيامةِ إلا كما تُضارُّونَ في رؤيةِ أحدِهما، إذا كانَ يومُ القيامةِ أَذنَ مؤذنٌ(٢٠): لِيَتبعْ كلُّ أُمةٍ ما كانتْ تعبُدُ، فلا يبقى أَحدٌ كانَ يعبُدُ غيرَ الله منَ الأصنامِ والأنصابِ إلا يتساقطونَ في النارِ، حتى إذا لم يبقَ إلا مَن كانَ يعبُدُ الله من بَرٍّ وفاجرٍ، وغيرَ أَهلِ الكتابِ، فيُدعى اليهودُ، فيُقالُ لهم: ما كنتمْ تعبُدونَ؟ قالوا: كنْا نعبدُ عُزَيْراً ابْنَ الله! فيُقالُ: كذَبتمْ، ما اتخَذَ الله من صاحبةٍ ولا وَلدٍ، فماذا تَبغونَ(٢١)؟ قالوا: عَطِشنا يا ربَّنا فاسْقِنا، فيُشارُ إليهِم: ألَا تَرِدُونَ(٢٢)؟ فيُحشَرونَ إلى النارِ كأنها سرَابٌ يَحطِمُ(٢٣) بعضُها بعضاً، فيتَساقطونَ في النارِ. ثمَّ يُدعي النصارى فيُقالُ لهم: ما كنتم تعبُدونَ؟ قالوا: كنَّا نعبُدُ المسيحَ ابنَ الله! فيُقالُ لهم: كذَبتم، ما اتَّخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولَدٍ، فيقالُ لهم: ماذا تَبغونَ؟ فيقولونَ: عَطِشنَا يا ربَّنا فاسْقِنا، فيُشارُ إليهمْ: ألَا تَرِدُونَ؟ فيُحشرونَ إلى جهنمَ كأنها سرَابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً، فيَتساقطونَ في النارِ، حتى إذا لم يبقَ إلا مَن كانَ يعبُدُ الله من بَرٍ وفاجرٍ أتاهم ربُّ العالَمين في أدنى صورةٍ منَ التي رأَوْهُ فيها، قالَ: فمَا تنتظرونَ؟ تَتّبعُ كلُّ أمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، قالوا: يا ربَّنا فارَقْنا الناسَ في الدنيا

---

٢٠ ـ نادى منادٍ.

٢١ ـ تريدون.

٢٢ ـ تدخلون.

٢٣ ـ يكسِّر.

أَفْقرَ ما كنَّا إليهِم، ولم نُصاحبْهم، فيقولُ: أَنا ربُّكم، فيقولون: نعوذُ باللهِ منكَ لا نُشركُ باللهِ شيئاً، (مرَّتينِ أو ثلاثاً)، حتى إنَّ بعضَهم ليَكادُ أنْ ينقلِبَ(٢٤)، فيقولُ: هل بينَكم وبينَه آيةٌ(٢٥) فتعرفونـهُ بها؟ فيقـولونَ: نَعَم، الساق، فيُكشَفُ عن ساقٍ، فلا يَبقى مَن كانَ يسجُدُ للهِ من تلقاءِ نفْسِه إلا أَذِنَ اللهُ له بالسُّجودِ، ولا يَبقى مَن كانَ يَسجدُ اتِّقاءً ورِياءً إلا جعلَ اللهُ ظهرَه طبَقةً واحدةً، كلَّمـا أرادَ أن يسجُدَ خـرَّ على قفاهُ، ثمَّ يَـرفَعونَ رؤوسَهم، وقـد تحوَّلَ في الصُّـورةِ التي رأَوهُ فيها أوَّلَ مـرَّةٍ، فيقولُ: أنا ربِّكم، فيقولون: أنتَ ربُّنـا، ثم يُضرَبُ الجسـرُ(٢٦) على جهنمَ، وتَحِلُّ الشفاعةُ، ويقولونَ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. قيلَ: يـا رسولَ الله، وما الجِسرُ؟ قالَ: دَحِضٌ مَزلَّةٌ(٢٧)، فيهِ خطاطيفُ وكلاليبُ(٢٨)، وحسَكةٌ(٢٩) تكُونُ بنجْدٍ، فيها شوَيكة، يقالُ لها: السَّعْدانُ(٣٠)، فيمُرُّ المؤمنونَ كطرْفِ العَينِ؛ وكالبرْقِ، وكالرِّيـحِ، وكالـطيرِ، وكـأجاويـدِ

---

٢٤ ـ أي: يصير أعلاه أسفله.

٢٥ ـ علامة.

٢٦ ـ أي: ينصب الصراط.

٢٧ ـ مَزْلَقة؛ لا تثبت فيها القدم.

٢٨ ـ مفردها: كَلُّوب. وهي حديدة ملوية الرأس، يعلق فيها اللحم، ثم يشوى في النار.

٢٩ ـ نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأوبار الإبل.

٣٠ ـ نبات له أشواك عظيمة من كل جانب.

الخيلِ (٣١) والرِّكابِ، فنَاجٍ مسلَّمٌ، ومخدوشٌ(٣٢) مرسَلٌ(٣٣)، ومكدوسٌ(٣٤) في نارِ جهنمَ، حتى إذا خلَصَ المؤمنونَ من النارِ، فوالذي نفْسي بيدِه ما منْ أحدٍ منكم بأشدَّ مُناشَدةً لله في استيفاءِ الحقِّ منَ المؤمنينَ لله يومَ القيامةِ لإخوانِهمُ الذينَ في النارِ، يقولونَ: ربَّنا كانوا يصومونَ معنَا، ويصلونَ، ويحجُّون، فيقالُ لهمْ: أَخرجوا مَن عرَفتم، فتحرَّمُ صوَرُهم على النارِ، فيُخرِجون خلْقاً كثيراً، قد أَخذتِ النارُ إلى نصفِ ساقِهِ، وإلى رُكبتيْهِ، فيقولونَ: ربَّنا ما بقيَ فيها أحدٌ ممَّن أمرْتنا بهِ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: ارجِعوا فمَن وَجدتم في قلبهِ مثقالَ دينارٍ من خيرٍ فأخرجوه، فيُخرِجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا لم نذرْ(٣٥) فيها أحداً ممّن أمرتنا بهِ، ثم يقولُ: ارجِعوا فمَن وجدتم في قلبهِ مثقالَ نصفِ دينارٍ من خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرجونَ خلْقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نذَر فيها ممَّن أمرتَنا أحداً، ثم يقولُ: ارجِعوا، فمَن وجَدتم في قلبهِ مثقالَ ذرَّةٍ منْ خيرٍ فاخرِجوهُ، فيُخرجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نذَرْ فيها خيِّراً، فيقولُ الله: شفَعت الملائكةُ، وشفَعَ النبيُّونَ، وشفَعَ المؤمنونَ، ولم يبقَ إلا أرحمُ الرَّاحمينَ، فيَقبِضُ قبضةً من النارِ، فيُخرِجُ منها قوماً لم

---

٣١ ـ أجوده وأسبرعه.

٣٢ ـ أي: أصابه في جلده؛ فشقه.

٣٣ ـ متروك مطلق.

٣٤ ـ أي: مدفوع من خلفه.

٣٥ ـ نترك

يعمَلوا خيراً قطُّ، قد عادوا حُمَماً(٣٦)، فيُلقيهِم في نهر في أفواهِ الجنةِ يقالُ له: نهرُ الحياةِ، فيَخرُجونَ كما تخرُجُ الحِبَّةُ في حمِيلِ السَّيْلِ(٣٧)، ألَا ترَوْنها تكونُ إلى الحجَرِ أو الشجرِ، ما يكـونُ إلى الشمسِ أُصَيْفِرَ وأُخيْضِرَ، وما يكونُ منها إلى الظلِّ يكُونُ أبيضَ، فيَخرُجونَ كاللُّؤلؤِ، في رقابِهِمُ الخواتِيمُ، يعرفُهم أهلُ الجنةِ: هؤلاءِ عُتَقاءُ الله من النارِ، الذينَ أَدخَلَهم الجنةَ بغيرِ عملٍ عمِلوهُ، ولا خيرٍ قـدَّموه، ثم يقـولُ: ادخُلوا الجنةَ فَما رأيتموهُ فهوَ لكم، فيقولونَ: ربَّنا أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من ٱلْعالمينَ، فيقولُ: لكُم عِندي أفْضلُ من هذا! فيقولونَ: يا ربَنا أيُّ شيءٍ أفضلُ من هذا؟ فيقولُ: رضايَ فلا أَسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً.

١٩ ـ لا أُلفينَّ(٣٨) أقواماً من أمتي يأتونَ يومَ القيامةِ بحسناتٍ أمثالِ جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هَباء منثوراً، أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويـأخذون من الليـل كما تـأخذونَ، ولكنهم قـومٌ إذا خلوا بمحارمِ الله انتهكوها.

---

٣٦ ـ فحماً.

٣٧ ـ هو ما يجيء به السّيل من طين ونحوه.

٣٨ ـ لا أجدنَّ.

١١ ـ تصديق الكاهن(١) والمنجِّم(٢)

١ ـ إذا قضى(٣) الله تعالى الأمرَ في السماءِ، ضربتِ الملائكةُ بأجنحتِها خُضعاناً(٤) لقولهِ، كأنهُ سِلسلةٌ على صفوانٍ(٥)، فإذا فُزِّعَ(٦) عنْ قلوبهمْ قالوا:ماذا قالَ ربُّكمْ؟ قالوا للَّذِي قالَ :الحقَّ وهوَ العليُّ الكبيرُ، فيسمعُها مسترقُوا(٧) السمعِ، ومُسترقُوا السمعِ هكذا واحدٌ فوقَ آخرَ، فرُبما أدركَ الشِهابُ(٨) المستمِعَ قبلَ أنْ يَرميَ بها(٩) إلى صاحبِهِ، فيُحرقَهُ، وربما لمْ يدركهُ، حتَّى يرميَ بها إلى الذي يليهِ، إلى الذي هوَ أسفلُ منهُ حتَّى يُلقوها إلى الأرضِ، فتُلقى على فمِ الساحرِ، فيكذبُ معهَا مائةَ كذبةٍ فيصدُقُ، فيقولونَ ألمْ تخبرنا يومَ كذا وكذا: يكونُ كذا وكذا، فوجدناهُ حقاً للكلمةِ الَّتي سُمعتْ منَ السَّماءِ.

٢ ـ ألم تروْا ما قالَ ربكمْ؟ قالَ: ما أنعمتُ على عبادي منْ نعمةٍ إلا أصبحَ فريقٌ منهمْ بها كافرينَ؛ يقولونَ: الكواكبُ وبالكواكِبِ.

---

١ ـ هو الذي يدّعي معرفة المستقبل والأسرار عن طريق الشياطين.

٢ ـ هو الذي يدّعي معرفة الغيب بالنظر في النجوم ومطالعها ومسارها.

٣ ـ أمر به فأنفذه.

٤ ـ انقياداً ومطاوعة.

٥ ـ صخر أملس.

٦ ـ أي: أُزيل الفزع عن قلوبهم.

٧ ـ الذين يسمعون مستخفين.

٨ ـ لحقت به شعلة من النار، فأحرقته.

٩ ـ يقولها.

٣ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ علىٰ أمَّتي في آخرِ زمانِها النُّجومُ، وتكذيبُ بالقدرِ، وحيفُ(١٠) السلطانِ.

٤ ـ إنَّ الملائكةَ تَنزِلُ في العنانِ(١١)، فتذكُر الأمرَ قُضِيَ(١٢) في السَّماءِ، فتسترِقُ الشياطينُ السَّمعَ، فتسمعُهُ فتوحيـهِ(١٣) إلى الكهَّانِ، فيكذِبونَ معهَا مائةَ كذبةٍ منْ عندِ أنفسهِمْ.

٥ ـ إنها لا يُرمى بها لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ(١٤)، ولكنْ رَبُّنا تباركَ وتعالى إذا قضى أمراً، سَبَّحَ حَمَلةُ العرشِ: ماذا قالَ رَبُّكمْ؟ فَيُخبرونَهمْ ماذا قالَ، فَيستخبرُ بعضُ أهلِ السَّمواتِ بعضاً حتى يَبلُغَ الخبـرُ هذهِ السَّمـاءَ الـدُّنيـا، فيخـطف الجِنُّ السَّمْـعَ فيقـذفـونَ إلى أوليـائِهمْ، ويُرمَونَ(١٥)، فما جاؤوا بهِ على وجههِ، فهوَ حقٌّ، ولكنهم يفرقونَ(١٦) فيهِ فيزيدونَ.

٦ ـ ثـلاثٌ أخـافُ على أُمَّتي: الاستِسقـاءُ(١٧) بـالأنــواءِ(١٨)،

---

١٠ ـ جور وظلم.
١١ ـ السحاب.
١٢ ـ أُمِر به وأنفذ.
١٣ ـ أي: تُعْلِمه سراً.
١٤ ـ أراد: الشهب.
١٥ ـ يطلب بعضهم من بعض معرفة الخبر.
١٦ ـ يكذبون.
١٧ ـ طلب نزول المطر.
١٨ ـ النجوم.

وحَيفُ(١٩) السُّلطانِ، وتكذيبُ بالقَدرِ.

٧ ـ كانَ نبيٌّ منَ الأنبياءِ يَخُطُّ(٢٠)، فَمنْ وافَقَ خَطَّهُ فذاكَ(٢١).

٨ ـ لن يَلِجَ(٢٢) الدَّرجاتِ العُلى مَن تَكهَّنَ، أو استَقْسَمَ أوْ رَجعَ منْ سَفَرٍ تطيُّراً(٢٣).

٩ ـ ليس منَّا من تطيَّرَ ولا من تُطيِّرَ له(٢٤)، أَو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له، أو تَسَحَّرَ أو تُسِحِّرَ له(٢٥).

١٠ ـ ما أنزل الله من السَّماء من بركةٍ، إلا أصبح فريقٌ من الناس بها كافرين، ينزل الله الغيث(٢٦)، فيقولون: بكوكب كذا وكذا!

١١ ـ من أتى عرَّافاً(٢٧) أو كاهناً فصدَّقهُ بما يقول، فقد كَفَرَ بما

---

١٩ ـ جوره وظلمه.

٢٠ ـ أي: يخطُّ على الأرض خطوطاً كثيرة وبسرعة حتى لا يعرف عددها، ثم يمحو خطين خطين؛ فإن بقي خطّان فعلامة النجاح، وإن بقي واحدٌ فعلامة الفشل.

والمراد: النهي عنه؛ لأنه كان لهذا النبي معجزة وعلماً لنبوته، وقد انقطع بموته.

٢١ ـ فمن أصاب في خطّه فهو مباح له، ولكن لا سبيل لمعرفة الصواب إلا بالعلم واليقين. فيصير في حق غيره حراماً لأنه تخرُّصٌ وتكهن.

٢٢ ـ يدخل.

٢٣ ـ تشاؤماً.

٢٤ ـ يتشاءم ولا يُتَشائم له .

٢٥ ـ أي: ولا من ذهب إلى ساحرٍ ليَسْحَر له.

٢٦ ـ المطر. والمراد: نسبة ذلك للكواكب والنجوم.

٢٧ ـ من يدّعي معرفة مكان الشيء المسروق ومن سرقه ونحو ذلك بمقدمات يسأل عنها صاحب الشيء.

أُنزلَ على محمد.

١٢ ـ من أتى عرَّافاً فسأله عن شيءٍ، لم تُقبل له صلاةٌ أربعين ليلةً.

١٣ ـ من أتى كاهناً فصدَّقه بما يقول، أو أتى امرأةً حائضاً(٢٨)، أو أتى امرأَةً في دُبرِها، فقد بَرِىء ممَّا أُنزِلَ على محمد.

١٤ ـ من اقتَبسَ(٢٩) علماً من النجوم، اقتَبس شعبةً(٣٠) من السِّحر، زاد ما زادَ.

١٥ ـ من علَّقَ تميمةً(٣١) فقد أشركَ.

١٦ ـ هل تدرونَ ماذا قالَ ربُّكُم الليلةَ؟ قالَ الله: أصبحَ من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأما مَن قالَ: مُطِرناً بفضلِ الله ورحمتهِ، فذلكَ مؤمنٌ بي، كافرٌ بالكواكبِ، وأما مَن قالَ: مُطِرناً بنوْءِ(٣٢) كذَا وكذا، فذلكَ كافرٌ بي، ومؤمنٌ بالكواكبِ.

١٧ ـ لا تأتوا الكهانَ.

---

٢٨ ـ جامعها وهي حائض.

٢٩ ـ أي: تعلّم.

٣٠ ـ أي: قطعةً. والمراد: باباً منه.

٣١ ـ ما يوضع في العنق ونحوها لدفع العين.

٣٢ ـ بنجم.

١٢ ـ باب التكذيب بالقدر

١ ـ أخاف على أمتي من بعدي ثلاثاً: حيف(١) الأئمة، وإيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر.

٢ ـ أخاف على أمتي من بعدي خصلتين: تكذيباً بالقدر، وتصديقاً بالنجوم.

٣ ـ إنَّ أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجومُ، وتكذيبٌ بالقدر، وحيفُ السلطان.

٤ ـ ثلاثٌ أخاف على أُمَّتي: الاستسقاء(٢) بالأنواء(٣)، وحيفُ السلطانِ، وتكذيبٌ بالقدر.

٥ ـ ثلاثةٌ لا يقبلُ الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً(٤): عاقٌ(٥)، ومنانٌ(٦)، ومكذِّبٌ بالقدر.

٦ ـ سيكون في أُمتي أقوامٌ يُكذِّبون بالقدر.

٧ ـ القدرية(٧) مجوس هذه الأمة، إنْ مرضوا فلا تعودوهم(٨)،

---

١ ـ ظلمها وجورها.

٢ ـ طلب نزول المطر.

٣ ـ بالنجوم.

٤ ـ نفلاً ولا فرضاً.

٥ ـ مؤذٍ لوالديه بفعله أو قوله.

٦ ـ الذي يفتخر بما يعطي.

٧ ـ المكذّبون بالقدر.

٨ ـ تزوروهم.

وإنْ ماتوا فلا تشهدوهم(٩).

٨ ـ لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه، وما أخطأه لم يكن ليُصيبه.

٩ ـ لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر خيرِه وشرِه.

١٣ ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ ـ أحب الأعمال إلى الله إيمان بالله، ثم صلة الرحم، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأبغض الأعمال إلى الله الإشراك بالله ثم قطيعة الرحم.

٢ ـ إذا عُمِلتِ الخطيئةُ في الأرضِ، كانَ منْ شهدَها(١) فكرهها كمنْ غابَ عنها، ومنْ غابَ عنها فرضِيها كانَ كمنْ شهدَها.

٣ ـ إنَّ الله تعالى ليسألُ العبدَ يومَ القيامةِ، حتّى يسألهُ: ما منعَكَ إذا رأيتَ المنكرَ أنْ تنكِرهُ؟ فإذا لقَّنَ(٢) الله العبدَ حجتهُ قالَ: يا ربِّ

٩ ـ المراد عدم شهود جنازتهم.

١ ـ أي: كان حاضراً فرآها.

٢ ـ فهّمه وألهمه.

رجوتُكَ وفرَقتُ(٣) منَ الناسِ .

٤ ـ إنَّ الناسَ إِذا رأوا الظالمَ، فلم يأخذوا على يديه(٤)، أوشكَ أن يَعُمَّهُمُ(٥) الله بعقابٍ منهُ.

٥ ـ إنَّ الناسَ إذا رأوا المنكرَ، ولا يُغيرونه، أوشكَ أن يَعُمَّهُمُ الله بعقابهِ.

٦ ـ إنَّ أهلَ المَعروفِ في الدُّنيا همْ أهلُ المعروفِ في الآخرةِ، وإنَّ أهلَ المنكَرِ في الدُّنيا أهلُ المنكَرِ في الآخرةِ.

٧ ـ فتنة(٦) الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره، يكفرها الصيام، والصلاة، والصدق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

٨ ـ ما منْ قومٍ يُعملُ فيهمْ بالمعاصي، هم أعزُّ وأكثرُ ممن يعملُه، ثم لم يغيرُوه، إلا عمُهم الله تعالى منهُ بعقاب.

٩ ـ ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي، إلا كان له من أمته حواريُّون(٧)، وأَصحابٌ يأخذونَ بسنَّته، ويتقيدون بأمرِهِ، ثم إنها تخلُفُ من بعدهم خُلوفٌ(٨)، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون،

٣ ـ خِفْتُ.

٤ ـ أي: يمنعوه من ظلمه.

٥ ـ يشملهم.

٦ ـ أي: معصيته لله فيهم.

٧ ـ مفردها: حواري، وهو: الصاحب والنصير.

٨ ـ أتى مكانَهم أقوامٌ من بعدهم.

فمن جاهدهم بيده فهو مؤمنٌ، ومن جاهدهم بلسانه فهـو مؤمنٌ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمنٌ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبَّةُ خردلٍ(٩).

١٠ ـ مثلُ القائمِ على حدودِ الله(١٠)، والمدْهِن(١١) فيها، كَمثلِ قـوم استهموا(١٢) على سفينـة في ٱلْبحرِ، فـأصابَ بعضَهم أَعـلاهـا، وأَصابَ بعضَهم أسفلُها، فكانَ الذينَ في أسفلِها إذا استقوْا(١٣) من الماءِ مرُّوا على مَن فوقَهمْ، فقال الذينَ في أعلاها: لا ندعُكم(١٤) تصعدون فتُؤذُونا، فقالوا: لوْ أنَّا خرقْنا(١٥) في نصيبنا خرْقاً ولمْ نؤذِ مَن فوقَنا، فإنْ يَتركوهمْ وما أرادوا، هلَكوا جميعاً، وإنْ أَخذوا على أيديهِمْ(١٦)، نجوْا ونجوْا جميعاً.

١١ ـ من رأى منكم منكَراً فليغيرْه بيدِه، فإنْ لم يستطعْ فبلسانه، فإنْ لم يستطعْ فبقلبِهِ، وذلك أَضعف الإيمانِ.

١٢ ـ والذي نفْسي بيدهِ لتَأمرنَّ بالمعروفِ، ولتَنهوُنَّ عنِ المنكَرِ،

---

٩ ـ نبات عشبي، له بذور صغيرة جداً، يضرب بها المثل في الصغر.
١٠ ـ المُظْهِر لها العامل بها.
١١ ـ الواقع فيها المرتكب لها.
١٢ ـ اقترعوا.
١٣ ـ أرادوا الماء.
١٤ ـ نترككم.
١٥ ـ الثقب.
١٦ ـ المراد: منعوهم.

أو ليوشِكنَّ(١٧) الله أن يَبعثَ عليكم عقاباً من عندهِ، ثم لتدْعُنَّه(١٨) فلا يستجيبُ لكم.

١٣ ـ والله، لأن يُهدى بهداكَ واحدٌ خيرُ لكَ من حمر النعم(١٩).

١٤ ـ الظلــم

١ ـ اتقوا الظلمَ، فإنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ.

٢ ـ اتقوا الظلمَ، فإنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ، واتقوا الشحَّ(١)، فإنَّ الشحَّ أهلكَ من كانَ قبلكمْ، وحملهمْ(٢) على أنْ سفكوا(٣) دماءَهمْ واستحلوا محارمهمْ.

٣ ـ اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تُحملُ على الغمام(٤)، يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حينٍ.

٤ ـ اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة(٥).

---

١٧ ـ يكاد.

١٨ ـ أي: تدعوه.

١٩ ـ النَّعَم: الإبل. والحمر: مفردها أحمر؛ وهي أجود أنواعها وأنْفَسها.

١ ـ البخل.

٢ ـ ألجأهم ودفعهم.

٣ ـ أراقوا.

٤ ـ السحاب.

٥ ـ أي: كأنها الضوء المحرق.

٥ ـ اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافراً، فإنه ليس دونها حجابٌ(٦).

٦ ـ إثنان يُعجلهما(٧) الله في الدنيا: البغي(٨) وعقوق الوالدين.

٧ ـ اعبدِ الله كأنكَ تراهُ، وعدَّ نفسكَ في الموتى، وإياكَ ودعواتِ المظلومِ(٩)؛ فإنهنَّ مجاباتٌ، وعليكَ بصلاةِ الغداةِ(١٠) وصلاةِ العِشاءِ فاشْهَدهما(١١)، فَلَوْ تَعْلمُونَ ما فيهمَا لأتيتمُوهما ولوْ حبواً(١٢).

٨ ـ أما إنهُ لئنْ حلفَ على مالهِ ليأكلهُ ظُلماً ليلقينَّ الله وهو عنهُ معرضٌ(١٣).

٩ ـ إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم(١٤)، وتكذيب بالقدر، وحيف(١٥) السلطان.

١٠ ـ إنَّ رجالاً يتخوضون(١٦) في مال الله بغير حق، فلهم النارُ يومَ

٦ ـ ستر.
٧ ـ يسرع بعقوبتهما.
٨ ـ التعدي على الآخرين بغير حق.
٩ ـ أي: فاحذرها واجتنب ما يؤدي إليها.
١٠ ـ الصبح.
١١ ـ احضر جماعتهما.
١٢ ـ زحفاً على الأيدي والأرجل.
١٣ ـ قاله ﷺ عن رجلٍ فاجر من كِندَة، حلف على أرضٍ أنها له.
١٤ ـ نسبة الأفعال لها سواء أكان خيراً ـ كنزول المطر ـ أم شراً.
١٥ ـ ظلمه وجوره.
١٦ ـ يتصرفون.

القيامة.

١١ ـ إنَّ الظُّلْمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ.

١٢ ـ إنَّ الله تعالى ليُملي(١٧) للظالِمِ، حتى إذا أخذهُ(١٨) لم يُفلتهُ(١٩).

١٣ ـ إنَّ الله تعالى هوَ الخالقُ، القابضُ، الباسِطُ، الرَّازِقُ، المسَعِّرُ(٢٠)، وإني لأرجُو أنْ ألقى الله ولا يطلُبني أحدٌ بمظلمةٍ ظلمتُها إياهُ في دمٍ ولا مالٍ.

١٤ ـ إنَّ الناسَ إذا رأوا الظالمَ، فلم يأخذوا على يديه(٢١)، أوشكَ أن يَعُمَّهُمُ(٢٢) الله بعقابٍ منهُ.

١٥ ـ ألاَ مَن ظَلمَ مُعاهَداً(٢٣)، أو انتَقصهُ حقَّهُ(٢٤)، أو كلَّفهُ فوقَ طاقَتهِ، أو أخذ منهُ شيئاً بغيرِ طيبِ نفسٍ منهُ، فأنا حجيجُهُ(٢٥) يومَ القيامةِ.

---

١٧ ـ ليمهله.

١٨ ـ أي: أنزل به عذابه.

١٩ ـ يُخَلِّصه منه.

٢٠ ـ أي: سبحانه الذي يرفع سعر الأقوات أو يخفضها.

٢١ ـ أي: يمنعوه من ظلمه.

٢٢ ـ كاد أن يشملهم جميعاً.

٢٣ ـ هو من كان بينه وبين المسلمين عهد. وأكثر ما تطلق على أهل الذمة.

٢٤ ـ أي: لم يعطه حقه كاملاً.

٢٥ ـ أي: خصيمه ومغالبه يوم القيامة بإقامة الحجة عليه.

١٦ ـ أيُّما رجلٍ ظلمَ شِبراً منَ الأرضِ كلَّفهُ الله تعالى أنْ يحفِرهُ حتَّى يبلُغَ آخرَ سبعِ أرضينَ، ثمَّ يطوَّقهُ(٢٦) يومَ القيامةِ، حتَّى يُقضَى(٢٧) بينَ الناسِ.

١٧ ـ بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا، البغي والعقوق.

١٨ ـ بل الله يخفض ويرفع، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندي مظلمة(٢٨).

١٩ ـ ثلاث أخاف على أمتي(٢٩): الاستسقاء(٣٠) بالأنواء(٣١)، وحيف(٣٢) السلطان، وتكذيب بالقدر.

٢٠ ـ الظُّلمُ ثلاثةٌ، فظُلمٌ لا يغْفِرهُ الله، وظلمٌ يغفرهُ، وظُلمٌ لا يترُكُه، فأمَّا الظُّلمُ الذي لا يغفِرُهُ الله فالشِّرْكُ، قالَ الله: ﴿إنَّ الشِّركَ لظُلمٌ عظيمٌ﴾، وأمَّا الظُّلمُ الذي يغفِرُهُ فظَلْمُ العبادِ أنفُسَهُمْ فيما بيْنَهم وبينَ ربِّهِمْ، وأمَّا الظُّلمُ الذي لا يترُكُهُ الله فظُلْم العِبادِ بعضِهمْ بعضاً حتى يُديرَ(٣٣) لبعضِهم منْ بعضٍ.

---

٢٦ ـ أي: يُجعل ما اغتصبه كالطوق في عنقه.

٢٧ ـ يحكم.

٢٨ ـ قاله ﷺ لأصحابه لمّا ارتفع السعر؛ وطلبوا منه أن يسعر لهم.

٢٩ ـ أي: من الوقوع فيها.

٣٠ ـ طلب نزول المطر.

٣١ ـ الكواكب والنجوم.

٣٢ ـ جوره وظلمه.

٣٣ ـ يقتص.

٢١ ـ العبـاد عباد الله، والبـلاد بلاد الله، فمن أحيـا من موات الأرض(٣٤) شيئاً فهو له، وليس لعرق ظالم حق(٣٥).

٢٢ ـ قالَ الله تعالى: يا عبادي! إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نفْسي، وجعلتُهُ مَحرَّماً بينَكم فلا تَظالَموا(٣٦)، يا عِبادي! كلُّكم ضـالٌّ إلا مَنْ هدَيتُه، فاستَهْدوني(٣٧) أَهدِكم، يا عِبادي! كلُّكم جائعٌ إلا مَن أَطعمته، فـاسـتطعِمـوني أُطعِمْكم، يـا عِبـادي! كلّكم عـارٍ إلا مَن كسـوْتُـه، فاستَكْسوني أَكسُكم، يا عبادي! إنَّكم تُخْطئونَ بالليلِ والنهارِ وأنا أَغفرُ الذنوبَ جميعاً، فاستغفِـروني أَغفِرْ لكم، يـا عِبادي! إنكم لَن تَبلُغُـوا ضُرِّي فتَضُرُّوني، وَلن تَبلُغوا نفْعي فتنفَعوني، يا عِبادي! لو أنَّ أَوَّلَكم وآخرُكم، وإنسَكم وجِنَّكم، كانوا على أتقى قلبِ رَجلٍ واحدٍ منكم ما زادَ ذلكَ في مُلكي شيئاً، يـا عبادي! لـو أنَّ أَوَّلَكم وآخرَكم، وإِنسَكم وجِنَّكم، كانوا على أفْجرِ قلبِ رجُلٍ واحدٍ منْكم ما نقَصَ ذلكَ منْ مُلْكي شيئـاً، يا عبـادي! لوْ أنَّ أوَلكم وآخـرَكم، وإنسَكم وجنَّكم قامـوا في صَعيدٍ(٣٨) واحدٍ، فسألوني فأعطيتُ كلَّ إنسان مسألتَهُ ما نقَصَ ذلكَ مما

---

٣٤ ـ التي لا صاحب لها؛ الخالية من العمران والنبات. وأحياها: زرعها.

٣٥ ـ يعني: أن من غرس زرعاً في أرض أحياها غيره لا يتملكها بذلك بل هي لصاحبها الأول.

٣٦ ـ أي: يظلم بعضكم بعضاً.

٣٧ ـ اطلبوا مني هدايتكم.

٣٨ ـ أي: في مقامٍ واحد.

عِندي، إلا كما يَنقُصُ الْمخيطُ(٣٩) إذا أُدخلَ البحرَ، يا عبادي! إنما هي أعمالُكم أُحْصيها(٤٠) لكم، ثمَّ أُوَفيكم إيَّاها، فَمن وجَدَ خيْراً فليَحمُدِ الله، ومَن وجَدَ غيْرَ ذلكَ فلا يلومَنَّ إلا نفْسَهُ.

٢٣ ـ ليس شيء أُطيعَ الله تعالى فيه أعجل(٤١) ثواباً من صلة الرحم، وليس شيء أعجل عقاباً من البغي وقطيعة الرحم، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع(٤٢).

٢٤ ـ ما من ذنب أجدر أن يُعجِّل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدّخره له في الآخرة من البغي، وقطيعة الرحم.

٢٥ ـ ما من مسلم يُظلم مظلمة، فيقاتل، فيُقتل، إلا قُتل شهيداً.

٢٦ ـ مثلُ الذي يُعينُ قومَه على غيرِ الحقِّ، مَثلُ بعيرٍ تردَّى(٤٣)، وهوَ يجُرُّ(٤٤) بذنبِهِ.

٢٧ ـ مطل(٤٥) الغني ظلم، فإذا أُتبع(٤٦) أحدكم على مليء(٤٧)

---

٣٩ ـ إبرة الخياط.
٤٠ ـ أعدُّها وأحفظها.
٤١ ـ أسرع.
٤٢ ـ المراد: ذهاب رزقها وافتقار أهلها.
٤٣ ـ سقط.
٤٤ ـ المراد: وهو يحاول الخلاص.
٤٥ ـ تأخيره وتسويف سداد دينه.
٤٦ ـ أحيل.
٤٧ ـ ضامن له. فليتحول إليه يطلبه منه.

فليتبع .

٢٨ ـ مطل الغني ظلم، وإذا أُجلت على مليء فاتبعه .

٢٩ ـ من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقِّهِ، خُسِفَ(٤٨) به يوم القيامة إلى سبعِ أرَضينَ .

٣٠ ـ مَن أخذَ منَ الأرضَ شيئاً ظلماً، جاءَ يوم القيامةِ يحملُ تُرابها إلى المحشر .

٣١ ـ من ادَّعى ما ليس له(٤٩) فليس منَّا، وليتبوَّأ مقعده من النَّار .

٣٢ ـ من أعان ظالماً ليُدحض(٥٠) بباطله حقاً، فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله .

٣٣ ـ من أعانَ على خصومةٍ بِظلمٍ، لم يَزَل في سخطِ الله حتَّى يَنزِعَ .

٣٤ ـ من اقتطعَ(٥١) أرضاً ظالماً، لقيَ الله وهو عليه غضبان .

٣٥ ـ من ضرب بسوط ظلماً اقتص منه يوم القيامة .

٣٦ ـ من ظلمَ قِيدَ(٥٢) شبر من الأرضِ، طُوِّقه(٥٣) من سبعِ

---

٤٨ ـ غيّبه فيهن .
٤٩ ـ من حقوق الآخرين .
٥٠ ـ ليبطل .
٥١ ـ أي: استولى عليها بغير حق .
٥٢ ـ قَدْر .
٥٣ ـ أي: يصبح ما اغتصبه كالطوق في عنقه .

أرَضينَ.

٣٧ ـ من كانت لأخيه عنده مظلِمَةٌ من عِرضٍ أو مالٍ، فَلْيَتَحلَّلْهُ(٥٤) اليوم، قبل أن يُؤخذَ منه يومَ لا دينارَ ولا درهم، فإن كان له عملٌ صالحٌ، أُخِذ منه بقدر مظلِمَته، وإن لم يكن له عملٌ، أُخِذ من سيِّئات صاحبه فجُعِلت عليه.

٣٨ ـ من نصرَ قومَه على غيرِ الحَقِّ، فهو كالبعيرِ الذي تردَّى، فهو ينزِعُ بذنَبِهِ.

٣٩ ـ لا ضرر، ولا ضرار.

٤٠ ـ لا يأخذُ أحدٌ شبراً من الأرض بغير حقِّهِ؛ إلا طوَّقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة.

٤١ ـ لا يحل مال امرىءٍ مسلم إلا بطيب نفسٍ منه(٥٥).

٤٢ ـ يا أيها الناس! أيُّ يومٍ أحرَمَ(٥٦)؟ أيُّ يومٍ أحرَم؟ أَيُّ يومٍ أحرَم؟ قالوا: يومُ الحجِّ الأَكبر، قال: فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضَكم عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني جانٍ(٥٧) إلا على نفسه، ألا ولا يجني(٥٨) والدٌ

٥٤ ـ هو أن يطلب من أخيه أن يسامحه ويخلّصه من تبعاتها.

٥٥ ـ أي: برضاه.

٥٦ ـ أعظم حرمة عند الله.

٥٧ ـ مذنب مجرم.

٥٨ ـ أي: لا يتحمل أحدهما تبعات جرم الآخر.

على ولدِه، ولا ولدٌ على والده، ألا إن الشيطان قد أيس(٥٩) أن يعبدِ في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكونُ لهُ طاعَةٌ في بعضِ ما تحتقرون(٦٠) من أعمالكم، فيرضى بها، ألا إن المسلمَ أخو المسلمِ، فليس يحلُّ لمسلمٍ من أخيهِ شيءٌ إلا ما أحلَّ من نفسه، ألا وإن كل ربَا في الجاهلية موضوعٌ، لكم رؤوسُ أموالكمْ لا تَظلِمون ولا تُظلَمون، غير ربا العباس ابن عبد المطلب؛ فإنه موضوعٌ كُلُّه، وإن كل دمٍ كان في الجاهليةِ موضوع، وأوَّل دمٍ أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلبِ، أَلا واستوصوا بالنساءِ خيراً، فإنما هنَّ عوانٍ(٦١) عندكم، ليس تملكون منهنَّ شيئاً غير ذلك(٦٢)، إلا أن يأتين بفاحشةٍ مُبينةٍ، فإن فعلن فاهجروهنَّ في المضاجع، واضربوهنَّ ضرباً غير مُبَرِّحٍ(٦٣)، فإن أطعنكمْ، فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأمَّا حقُّكم على نسائكم؛ فلا يُوطِئن فُرُشَكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنوا إليهنَّ في كسوِتهن وطعامهن.

٥٩ ـ انقطع أمله.
٦٠ ـ ما تستصغرونه وتستهينون به.
٦١ ـ أسيرات.
٦٢ ـ أي: فروجهن. والمراد: بالنكاح.
٦٣ ـ شديد.

١٥ ـ غش الإمام للرعية وظُلمه لهم

*أنظر كتاب الخلافة والإمارة، باب خيار الأمراء وشرارهم.

١٦ ـ باب القاضي السوء

١ ـ إنَّ الله مع القاضي ما لم يجر(١) عمداً، فإذا جارَ وكله إلى نفسه(٢).

٢ ـ إن الله تعالى مع القاضي ما لم يجرْ، فإذا جارَ تبرأ منه، وألزمه(٣) الشيطان.

٣ ـ إنَّ الله تعالى مع القاضي ما لم يحف(٤) عمداً.

٤ ـ قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنةِ، قاضٍ عرف الحق فقضى به فهو في الجنَّة، وقاضٍ عرف الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار.

٥ ـ القضاة ثلاثةٌ، إثنان في النار، وواحدٌ في الجنة، رجلٌ علم الحق فقضى به فهو في الجنة، ورجلٌ قضى للناس على جهل فهو في

---

١ ـ يظلم.

٢ ـ ترك عونه وخلّاه ونفسه.

٣ ـ أي: ملازماً؛ فلا ينفك عنه.

٤ ـ يظلم ويجور.

النار، ورجلٌ عرف الحق فجار(٥) في الحُكم فهو في النار.

٦ ـ القضاة ثلاثةٌ، قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنَّة، قاضٍ قضى بالهوى فهو في النار، وقاضٍ قضى بغير علمٍ فهو في النار، وقاضٍ قضى بالحق فهو في الجنَّة.

١٧ ـ باب أخذ الرشوة(١)

١ ـ لعن الله الراشي، والمرتشي في الحكم(٢).

٢ ـ لعنة الله على الرَّاشي، والمرتشي.

١٨ ـ باب الإقامة بين المشركين

١ ـ أنا بريءٌ من كلِّ مُسلم يُقيم بين أظهر(١) المشركين، لا تراءى نارهما(٢).

٢ ـ برئت الذِّمةُ(٣) ممن أقام مع المشركين في ديارهم.

---

٥ ـ أي: مال عن الحق في حكمه.

١ ـ عطية يقصد بها إبطال حقٍ أو عكسه لمن يملك ذلك.

٢ ـ أي: للحكام.

١ ـ والمراد بينهم مستنداً إليهم.

٢ ـ يعني لبعدهما وعدم التقائهما.

٣ ـ أي خذله عهد الله تعالى.

٣ ـ من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذِّمة .

٤ ـ لا يقبل الله تعالى من مشرك أشرك بعدما أسلم عملاً، حتى يُفارق المشركين إلى المسلمين .

١٩ ـ ترك الصلاة

١ ـ إنّ أولَ ما يحاسبُ بهِ العبدُ يومَ القيامةِ من عملهِ الصلاةُ، فإنْ صلحت فقد أفلحَ وأنجحَ(١)، وإن فسدتْ فقد خابَ وخسرَ، وإن انتقصَ من فريضةٍ قال الربُّ: انظرُوا هل لعبدي من تُطوُّعٍ ؟ فيكمّلُ بها ما انتقصَ من الفريضةِ، ثم يكونُ سائرُ عمله على ذلكَ .

٢ ـ أولُ ما يحاسَبُ به العبدُ الصلاة، وأولُ ما يُقضى بين الناسِ في الدِّماءِ .

٣ ـ بينَ الرجُلِ وبينَ الشِّركِ والكُفرِ ترك الصَّلاةِ .

٤ ـ بينَ الكُفُرِ والإِيمانِ ترك الصَّلاةِ .

٥ ـ العهدُ(٢) الذي بينَنا وبينُهمُ الصلاةُ، فَمن تركها فقد كفَر .

٦ ـ لَيس بينَ العبدِ والشـرْكِ إلا تـرك الصَّلاةِ، فـإذا تركهـا فقد أشرَكَ .

---

١ ـ أي : ظفر بما يريد .

٢ ـ المراد: الميثاق الذي عصم به دم المنافقين .

٧ ـ الذي تفوته صلاةُ العَصرِ كأنَّما وُتِرَ(٣) أهلَهُ ومالهُ.

٨ ـ من ترك صلاة العصر حبطِ(٤) عمله.

٩ ـ لا تَشركْ بالله شيئاً، وإن قطعتَ وحـرِّقت، ولا تترك صـلاةً مكتوبةً متعمداً، فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمةُ(٥) ولا تشرب الخمرَ، فإنها مفتاحُ كل شرٍ.

٢٠ ـ باب ترك صلاة الجماعة

١ ـ أثقل الصلاة على المنافقين: صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً(١)، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنـطلق معي برجـالٍ معهم حِزَمٌ من حطب إلى قومٍ لا يشهدون(٢) الصلاة فأحرِّق عليهم بيوتهم بالنار.

٢ ـ ما من ثلاثةٍ في قريةٍ، ولا بدوٍ(٣)، لا تُقام فيهم الصلاة، إلا استحوذ(٤) عليهم الشيطان، فعليكم بـالجماعـةِ، فإنمـا يأكـل الذئبُ القاصية(٥).

---

٣ ـ أي: قتل أهله، وفقد ماله.
٤ ـ بطل.
٥ ـ المراد: عهد المسلمين.
١ ـ أي: زحفاً، على الأيدي والأرجل.
٢ ـ يعني: لا يُصَلّونها معنا في جماعة.
٣ ـ هي الأرض الواسعة التي يسكنها الأعراب.
٤ ـ استولى عليهم.
٥ ـ المنفردة عن القطيع.

٣ ـ من سمع النداء(٦) فلم يأته، فلا صلاة له إلا من عُذْر(٧).

٤ ـ والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطبٍ فيُحطب(٨)، ثم آمر بالصلاة فيؤذَّن لها، ثم آمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف(٩) إلى رجال، فأحرِّق عليهم بيوتَهم، والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سميناً، أو مرماتين(١٠) حسنتين، لشهد(١١) العشاء.

٢١ ـ باب الإصرار على ترك الجمعة

١ ـ ألا هل عسى أحدُكم أن يتَّخذ الصُبَّة(١) من الغنم، على رأس(٢) ميلٍ أو ميلين، فيتعذر عليه الكلأ(٣) فيرتفع(٤) ثمَ تجيء الجمعة فلا يجيء، ولا يشهدها(٥)، وتجي الجمعة فلا يشهدها، وتجيء الجمعة فلا يشهدها، حتى يَطبع(٦) على قلبه.

---

٦ ـ الأذان.
٧ ـ مانع ـ كمرضٍ أو مطر أو خوف.
٨ ـ فَيُجْمَع.
٩ ـ أي: أتأخر عنها لمعاقبتهم.
١٠ ـ مفردها: مِرْماة. وهي: ظلف الشاة.
١١ ـ لحضرهما في المسجد.

١ ـ أي: الجماعة منها.
٢ ـ بُعْد ومسافة.
٣ ـ العشب.
٤ ـ أي: يتقدم إليه فيبعد عن المسجد.
٥ ـ يحضرها معنا.
٦ ـ أي: يختم عليه، ويغلق عن الخير.

٢ ـ لقد هممتُ أن آمر رجلاً يُصلي بالنَّاس ثم أُحَرقُ على رجالٍ يتخلَّفون(٧) عن الجمعة بيوتهم .

٢٢ ـ منع الزكاة

١ ـ آكلُ الرِّبا، ومُوكِلُه، وكاتبهُ، وشاهِدَاهُ، إذا عَلِموا ذلك، والواشمةُ(١)، والموشومة للحسنِ(٢)، ولاوي الصَّدَقةِ(٣)، والمرْتدُّ أعرابياً(٤) بعد الهجرَةِ، ملعونونَ على لِسان محَّمدٍ يومَ القِيامةِ .

٢ ـ إنَّ الذي لا يؤدِّي زكاةَ مالهِ يمثَّلُ إليهِ مالُهُ يومَ القيامةِ شجاعاً(٥) أقرع(٦)، له زبيبتانِ(٧)، فيلزمهُ أوْ يطوقهُ(٨) يقولُ: أَنا كَنْزُكَ .

٣ ـ لمْ يَمنَع قومٌ زكاةَ أموالهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ(٩) من السماء ولوْلا البهائم لم يُمْطَروا .

---

٧ ـ أي: عن صلاتها .
١ ـ التي تغرز الجلد بإبرة ثم تنثر عليه ما يخضره أو يزرقه ـ من حناء ونحوه .
٢ ـ المفعول بها رغبةً منها في الحُسْن .
٣ ـ المماطل عن دفع الزكاة .
٤ ـ الذي يرجع للإقامة مع الأعراب بالبادية .
٥ ـ ذكرِ الحيّة .
٦ ـ الذي لا شعر له. والمراد: تناثر شعر جلده لكثرة سمِّه وطول عمره .
٧ ـ هما: زبدتان في جانبي فمه.
٨ ـ فيلتف عليه ويحيط بعنقه .
٩ ـ المطر .

٤ ـ ما مِن أحدٍ لا يؤدي زكاةَ ماله، إلا مُثِّلَ له يومَ القيامَةِ شجاعاً أقرع، حتى يطوِّق عنقه.

٥ ـ ما من رجلٍ لا يؤدي زكاةَ ماله، إلا جعَلَ الله يوم القيامة في عنقه شَجَاعاً أقرع، ومن اقتطع مال [أخيه](١٠) المسلم بيمين، لقيَ الله وهو عليه غضبان.

٦ ـ ما من صاحِب إبلٍ، ولا بقرٍ، ولا غنمٍ، لا يؤدي زكاتها، إلا جاءت يومَ القيامةِ أعظمَ ما كانت، وأسمنهُ، تنطحه بقرونها، وتطُؤه(١١) بأخفافها، كلَّما نفذت(١٢) أخراها، عادت عليه أولاها: حتى يُقضى بين النَّاسِ.

٧ ـ ما من صاحِب إبل، لا يفعل فيها حقَّها(١٣)، إلا جاءت يوم القيامة أكثرَ ما كَانَت قطُّ(١٤)، وأقعِد لها بقاعِ قرقرٍ(١٥)، تَستَنُّ عليه بقوائمها وأخفافها.

وما من صاحب بقرٍ لا يفعل فيها حقَّها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت، وأقعدَ لها بقاع قرقر، تنطحه بقرونها، وتطؤه بقوائمها.

---

١٠ ـ أخذه لنفسه متملكاً له بغير حق.

١١ ـ تدوسه. والخف للجمل كالحافر للفرس كالظلف للبقر والغنم.

١٢ ـ جاوزته.

١٣ ـ أي: لا يؤدي زكاتها.

١٤ ـ المراد: في أكثر حالة كانت عليها.

١٥ ـ المكان المستوي الأملس الواسع.

١٦ ـ المراد: أنها ترفع يديها وتطرحهما معا على صاحبها.

ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت، وأقعِدَ لها بقاعٍ قرقرٍ، تنطحه بقرونها وتطؤهُ بأظلافها(١٧)، ليس فيها جَمَّاء(١٨)، ولا منكسِرٌ قرنها.

ولا صاحبِ كنزٍ، لا يفعل فيه حقَّهُ، إلا جاء كنزُهُ يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعهُ، فاغراً فاه(١٩)، فإذا أتاه فرَّ(٢٠) منه، فيناديه ربُّه عزَّ وجلَّ: خذ كنزك الذي خبأته، فأنا أغنى منك، فإذا رأى أنه لا بدُّ له منه، سلك يده في فيهِ(٢١)؛ فيقْضمُها(٢٢) قضم الفحل.

٨ ـ ما من صاحب ذهبٍ ولا فضةٍ؛ لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صُفحِّت له صفائح من نارٍ، فأحمى عليها في نارِ جهنَّمَ، فيكوى بها جنبه، وجبينه، وظهرُهُ، كلما بَرَدت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألفِ سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله(٢٣): إما إلى الجنَّة، وإما إلى النار. ولا صاحب إبل، لا يؤدي منها حقها ـ ومن حقها حلبُها يومَ ورودها(٢٤) ـ إلا إذا كان يومُ القيامةِ بُطِح(٢٥) لها بقاعٍ،

---

١٧ ـ تقدم بيانه.
١٨ ـ شاة لا قرن له.
١٩ ـ أي: فاتحاً فمه.
٢٠ ـ هرب.
٢١ ـ أدخلها.
٢٢ ـ أي: يكسرها ويقطعها.
٢٣ ـ طريقة ومكانه.
٢٤ ـ يوم ترد الماء، فيسقي مِنْ لبنها من حضر من المحتاجين.
٢٥ ـ أُلقي على وجهه.

قرقرٍ أوفر(٢٦). ما كانتّ؛ لا يفقد منها فصيلاً واحداً، تطؤه باخفافها، وتعضُّه بأفواهها، كلمَّا مرَّ عليه أولاها رُدَّ عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنةٍ، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنَّة، وإما الى النار.

ولا صاحب بقرٍ، ولا غنمٍ لا يؤدِّي منها حقها، إلا إذا كان يومُ القيامةِ بُطِحَ لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً، ليس فيها عقصاء(٢٧)، ولا جلحاء(٢٨)، ولا عضباء(٢٩)، تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها، كلَّما مر عليه أولاها، رُدَّ عليه أخرَاها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله؛ إمَّا الى الجنة، وإما إلى النَّار.

٩ ـ مانع الزكاة يوم القيامة في النار.

١٠ ـ يا معشرِ المُهاجرينِ! خِصالُ خمسٌ إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذ بالله أن تدركوهنَّ: لم تَظهر الفاحشةُ(٣٠) في قوم قطُّ، حتى يعلنوا بها، الا نشأ فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافِهم الذين مضوا(٣١)، ولم يَنقُصوا المكيال والميزان إلا أُخِذوا بالسنين(٣٢) وشدَّة

٢٦ ـ أكثر.
٢٧ ـ ملتوية القرنين.
٢٨ ـ لا قرن لها.
٢٩ ـ مكسورة القرن.
٣٠ ـ الزنا.
٣١ ـ آبائهم وقرابتهم المتقدمين.
٣٢ ـ مفردها: سنَة، وهو: الجدب والقحط.

المؤنة(٣٣)، وجَور(٣٤) السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنِعوا القَطر(٣٥) من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا(٣٦) عهدَ الله وعهدَ رسوله إلا سلَّط الله عليهم عدوّهم من غيرهِم، فأخذوا بعض ما كانَ في أيديهم، وما لم تحكم أئَّمتهم بكتاب الله عزَّ وجلَّ ويتخيرَّوا(٣٧) فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم(٣٨) بينهم.

٢٣ ـ ترك الحج مع القدرة عليه

١ ـ إنَّ الله تعالى يقول: إنَّ عبداً أصحَحْتُ لهُ جسمهُ ووسَّعْت عليهِ في معيشتهِ، تمضي عليهِ خمسةُ أعوامٍ لا يفد إليَّ(١) لمحروم(٢).

٢ ـ تَعجَّلوا(٣) إلى الحجِّ، فإنَّ أحدكّم لا يدرِي ما يُعْرضُ لهُ(٤).

٣ ـ من أراد الحجَّ فلْيتعجَّل.

---

٣٣ ـ ضيقها وقلتها. والمؤنة النفقة.

٣٤ ـ ظلمه.

٣٥ ـ الماء.

٣٦ ـ أي: خانوه فتركوا الالتزام به.

٣٧ ـ أي: يطلبوا الخير والسعادة مما أنزل الله.

٣٨ ـ شدَّتهم وخوفهم.

١ ـ لا يزور بيتي ـ الكعبة.

٢ ـ من الخير ومزيد الثواب، وعموم المغفرة.

٣ ـ أسرعوا.

٤ ـ أي: ما قد يجدّ له من مشاغل تمنعه.

٤ ـ من أراد الحج فليتعجَّل، فإنه قد يَمرضُ المريضُ؛ وتضلُّ الضَّالَّةُ، وتَعرُضُ الحاجةُ.

٢٤ ـ السرقة

١ ـ ألا إنما هي أربعٌ: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النَّفس التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ، ولا تزنوا، ولا تسرفوا.

٢ ـ عرِضت عليَّ الجنَّةُ، حتى لوْ مدَدْتُ يدي تناولتُ من قطوفها(١)، وعُرِضت عليَّ النارُ، فجعلْت أنفخُ خشيةَ أنْ يغْشاكم(٢) حرُّها، ورأيتُ فيها سارقَ بدنةِ رسولِ الله، ورأيتُ فيها أخا بني دعدَعٍ سارقَ الحجيجِ، فإذا فُطِنَ(٣) لهُ قال: هذا عملُ المحجنِ(٤)، ورأيتُ فيْها امرأةً طويلةً سوداءُ تعذَّب في هرَّةٍ ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تسْقِها، ولم تدَعها تأكُلُ من خُشاش(٥) الأرضِ حتَّى ماتت، وإنَّ الشَّمسَ والقَمر لا ينكسِفان لموت أحدٍ ولا لحياتِهِ، ولكنَّهما آيتان من آيات الله، فإذا انكسف أحدهما فاسعوا إلى ذكر الله عزَّ وجلَّ.

٣ ـ لعَنَ الله السَّارقَ؛ يَسرِقُ البَيضةَ، فتُقطَعُ يدُه، ويَسرِقُ الحَبلَ،

١ ـ عناقيدها.
٢ ـ يصيبكم ويحيط بكم.
٣ ـ تنبّه أحدٌ لفعله.
٤ ـ عصا ملوية الطرف، كالسنارة.
٥ ـ هوام وحشرات.

فتُقطَعُ يدُهُ.

٤ ـ لعن الله من لعن والديه: ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً(٦) ولعن الله من غيّر منار(٧) الأرض.

٥ ـ ملعونٌ من سبَّ أباهُ، ملعونٌ من سبَّ أُمَّهُ، ملعونٌ من ذَبَحَ لغيرِ الله، ملعونٌ من غَيَّرَ تُخومَ(٨) الأرضِ، ملعونٌ من كمَّهَ(٩) أعْمى عن طريقٍ، ملعونٌ من وقَعَ(١٠) على بَهيمةٍ، ملعونٌ من عمِلَ بِعَمَلِ قومِ لوطٍ.

٦ ـ يا أيُّها الناسُ! إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله، وإنهما لا ينكسفان لموت أَحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي(١١)، إنه ليس من شيءٍ توعَدونه إلا وقد رأَيتُّه في صلاتي هذه، ولقد جيءَ بالنار حِين رأيتُموني تأخرتُ مخافة أَن يصيبَني من لفحها(١٢)، حتى قلتُ: يا ربِّ وأنا فيهم؟ ورأيتُ فيها صاحبَ المِحجَن(١٣)، يَجُرُّ قُصْبَه(١٤) في النار، كان يسرق الحاجَّ بمحجنه فإن

---

٦ ـ المرتكب لحدٍّ، وقيل: المبتدع.

٧ ـ علاماتها وحدودها.

٨ ـ معالمها وحدودها.

٩ ـ أضل.

١٠ ـ جامعها.

١١ ـ تظهر وتنكشف.

١٢ ـ حرّها ووهجها.

١٣ ـ العصا الملتوية الطرف كالسنارة.

١٤ ـ أمعاءه.

فُطِن(١٥) به قال: إنما تعلَّق بمحجني! وإن غُفِل عنه ذَهب بـه، حتى رأَيتُ فيها صاحبةَ الهِرَّة التي ربطتها فلم تُطعِمها، ولم تتركها تأكلْ من خُشاش(١٦) الأرض، حتى ماتت جوعاً، وجِيء بـالجنَّة، فـذلك حين رأيتُموني تقدَّمتُ، حتى قمت في مقامي، فمددتُ يدِي، وأنا أُريد أن أتناولَ من ثمرها شيئاً، لتنظروا إليهِ، ثمَّ بدا(١٧) لي أن لا أَفعلَ.

٢٥ ـ الغلول من الغنيمة

١ ـ من غلَّ(١) بعيراً، أو شاةً أتى يحملهُ يومَ القيامةِ.

٢ ـ يا أيها الناسُ! إن هذا من غنائمكم، أَدُّوا الخَيط، والمِخْيَط، فِما هو فوقُ، فإن الغُلول عارٌ على أهله يوم القيامة وشنـار(٢)، ونارٌ(٣).

٣ ـ يا أيها الناسُ رُدوا عليَّ ردائي، فوالله لو أن لي بعدد شجر تِهامةَ نَعَماً(٤) لقسمته عليكمْ، ثم لا تَلَقَوني بخيلاً، ولا جباناً، ولا كذوباً، يا

---

١٥ ـ تنبّه أحدٌ لفعله .
١٦ ـ هوام وحشرات .
١٧ ـ ظهر .
١ ـ سرقها .
٢ ـ عيب وعار .
٣ ـ قاله يوم حنين عندما أخذ شعرة من بعير بين أصابعه .
٤ ـ إبلاً .

أيها الناسُ! ليس لي من هـذا الفيء(٥) شيء ولا هذه الـوبرة(٦)، إلا الخُمس، والخُمسُ مردودٌ فيكم، فأدّوا الخِياط(٧)، والمخيطَ(٨)، فإن الغلول يكون على أهله عاراً، وناراً، وشناراً يومَ القيامةِ(٩).

٢٦ ـ اللواط وَإِتْيان الدُبر والبهيمة

١ ـ إتيان(١) النساءِ في أدبارهنَ حرام.

٢ ـ إنَّ أخوف ما أخَافُ على أمَّتي عَملُ قومِ لوطٍ.

٣ ـ إنَّ الذي يأتي امرأتهُ في دُبرها لا ينظر الله إليه يومَ القيامةِ.

٤ ـ إن الله تعـالى لا يستحي منَ الحقِّ، لا تـأتُـوا النِّسـاءَ في أدبارِهنَّ.

٥ ـ إنَّ الله ينهاكم أنْ تأتُوا النِّساءَ في أدبارهنَّ.

٦ ـ ملعونُ من أتى امرأةً في دُبُرِها.

٧ ـ ملعونُ من سبَّ أباهُ، ملعونٌ من سبَّ أُمَهُ، ملعونٌ من ذَبَحَ لغير

٥ ـ ما أخذ من أموال الكفار بلا قتال.

٦ ـ شعرة نزعها من بعير فوضعها بين أصبعيه.

٧ ـ الخيط.

٨ ـ الإبرة.

٩ ـ قاله ﷺ لأصحابه لما جاءه وفد هوازن يطلبون منه أن يمنّ عليهم بعتق نسائهم وأبنائهم.

١ ـ أي: جماعهن.

الله، ملعونٌ من غَيَّرَ تخوم الأرضِ(٢)، ملعونٌ من عمل بِعَمَل قومِ لوطٍ.

٨ ـ من أتى بهيمة(٣) فاقتلوهُ واقتلوها معه.

٩ ـ لا ينظرُ الله إلى رجلٍ أتى رجلاً، أو امرأةً في الدُّبرِ.

١٠ ـ لا ينظرُ الله الى رجلٍ جامعَ امرأتَه في دبرها.

٢٧ ـ الزنـــا

١ ـ إذا استعطرتْ(١) المرأةُ فمرَّتْ على القومِ ليجِدُوا(٢) رِيحَها فهيَ زانيةٌ(٣).

٢ ـ إذا زنى العبد خرج منه الإيمان(٤)، فكان على رأسه كالظُّلة(٥)، فإذا أقلع(٦) رجع إليه.

٣ ـ إذا ظهرَ الزِّنا والربِّا في قريةٍ، فقدْ أحلُّوا(٧) بأنفسِهمْ عذابَ الله.

---

٢ ـ معالمها وحدودها.

٣ ـ أي: جامعها.

١ ـ تلطخت بعطر له رائحة.

٢ ـ أي: الرجال: والمراد: بغرض أن يشموا رائحتها.

٣ ـ باعتبار ما يؤول إليه حالها، لأنها طلبته بالسعي في أسبابه.

٤ ـ قال المناوي: (أي نوره وكماله: . . . فلا يزول حكمه ولا يرتفع عنه اسمه . .).

٥ ـ السحابة.

٦ ـ نزع عنه وتاب.

٧ ـ أنزلوا.

٤ ـ اضمنُوا لي سِتًّا منْ أنفسِكمْ(٨) أضمنْ لكمْ الجنةَ؛ اصدقُوا إذا حدثتمْ، وأوفُوا إذا وعدتمْ، وأدُّوا إذا ائتمنتمْ، واحفظُوا فروجكمْ، وغضُّوا أبصاركمْ، وكفُّوا أيديَكُمْ.

٥ ـ اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة، إذا حدّث أحدكم فلا يكذب، وإذا ائتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يُخلِف، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم.

٦ ـ إنَّ الله تعالى كتبَ على ابنِ آدمَ حظهُ(٩) منَ الزِّنا أدركَ ذلكَ لا محالةَ(١٠)، فزِنا العين النظرُ، وزِنا اللِّسانِ المَنْطِقُ، والنفسُ تمنَّى وتشْتَهي، والفرجُ يُصدِّقُ ذلكَ أوْ يكذِّبهُ.

٧ ـ ألا إنما هي أربعٌ: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النَّفس التي حرَّم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا.

٨ ـ أيُّما امرأةٍ استعطرتْ ثمَّ خرجتْ، فمرتْ على قومٍ ليَجِدُوا ريحَها فهيَ زانيةٌ، وكلُّ عينٍ زانيةٌ.

٩ ـ تقبلوا(١١) لي بست، أتقبل لكم بالجنة، إذا حدّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم،

---

٨ ـ تكفلوا لي بأداء الست خصال.

٩ ـ نصيبه.

١٠ ـ أي: ولا بد.

١١ ـ اضمنوا وتكفلوا.

وكفوا أيديكم واحفظوا زوجكم.

١٠ ـ ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم(١٢)، ولا ينظر إليهم، ولهم عذابٌ أليم: شيخٌ زانٍ، وملِك كذّابٌ، وعائلٌ(١٣) مستكبرٌ.

١١ ـ ثلاثة لا ينظر الله إليهم غداً(١٤): شيخ زان، ورجل اتخذ الأيمان(١٥) بضاعة يحلف في كل حق وباطل، وفقير مختال يزهو(١٦).

١٢ ـ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: أُشَيْمِط(١٧) زان وعائل(١٨) مستكبر، ورجل جعل الله(١٩) بضاعته لا يشتري إلا بيمينهِ، ولا يبيع إلا بيمينه.

١٣ ـ رأيتُ الليلةَ رجُلينِ، أتيانِي؛ فأخذَا بيديَّ، فأخرجانِي إلى الأرضِ المقدَّسةِ، فإذا رجُلٌ جالِسٌ، ورجُلٌ قائمٌ على رأسِهِ بيدِهِ كلُّوبٌ(٢٠) منْ حَديدٍ، فيدخِلهُ في شِدقهِ(٢١)، فيشُقُّهُ حتَّى يُخرِجهُ منْ

---

١٢ ـ من التزكية، وهي التطهر والثناء.

١٣ ـ فقير.

١٤ ـ أراد في الآخرة.

١٥ ـ أي: الحلف بالله.

١٦ ـ يفتخر ويتعاظم.

١٧ ـ اشيمط: ذو شيبة. والمراد: شيخ.

١٨ ـ فقير.

١٩ ـ أي جعل الحلف به.

٢٠ ـ آلة يستخدمها الحداد يمسك بها الحديد المحمى.

٢١ ـ جانبي فمه.

قفاهُ، ثمَّ يخرجهُ فيدخلهُ في شدقِهِ الآخرِ، ويلتئمُ(٢٢) هذا الشِّدقُ فهوَ يفعلَ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا رجُل مُسْتَلْقٍ على قفاهُ، ورجُلٌ قائِمٌ بيدهِ فِهرٌ(٢٣)، أوْ صخرةٌ فيشدخ(٢٤) رأسهُ، فيتدَهدهُ(٢٥) الحجرُ، فإذا ذهبَ ليأخذَهُ عادَ رأسهُ كما كانَ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناءِ التَّنُّورِ(٢٦)، أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقدُ تحتهُ نارٌ، فيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، فإذا أُوقِدَتْ ارتفعُوا، حتَّى يكادُوا أنْ يخرُجُوا، فإذَا أُخمِدَتْ(٢٧) رجعُوا فِيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دمٍ، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىءِ النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبِلُ الرجُلُ الذي في النَّهرِ، فإذا دَنا ليخرُجَ رمَى في فِيهِ(٢٨) حجراً، فرجعَ إلى مكانهِ، فهوَ يفعلُ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فِيها شجرةٌ عظيمَة، وإذا شيخٌ في أصلِها حولهُ صِبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يحشُّها(٢٩) ويوقدُها، فصعِدا بِي في شجرةٍ، فأدخلاني داراً، لمْ أرَ داراً

٢٢ - يجتمع ويلتحم .
٢٣ - حجر .
٢٤ - يشق جلدها .
٢٥ - فيتدحرج وينقلب .
٢٦ - موقد، ويستخدم لصنع الخبز .
٢٧ - سكن لهيبها ولم تنطفىء .
٢٨ - فمه .
٢٩ - يجمعها .

قطُّ أحسنَ مِنها، فإذا فيها رِجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نِساءٌ وصبيانٌ، فأخرجانِي مِنها، فصعِدا بِي في الشَّجرةِ، فأدخلانِي داراً هيَ أحسنُ وأفضلُ، فِيها شيوخٌ وشبابٌ، فقلتُ لهُما: إنَّكما قد طوَّفتمانِي منذُ الليلةِ، فأخبرانِي عمَّا رأيتُ، قالا: نعمْ.

أما الرجلُ الأوَّلُ الذِي رأيتَ؛ فإنّهُ رجلٌ كذَّابٌ، يكذِبُ الكذبَةَ فتحمَلُ عنهُ في الآفاقِ، فهوَ يصنعُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ، ثمَّ يصنعُ الله تعالى بهِ ما شاءَ.

وأمَّا الرجلُ الذِي رأيتَ مُستلقياً على قَفاهُ؛ فرجُلٌ آتاهُ الله القُرآنَ، فنامَ عنهُ باللَّيلِ، ولمْ يعمَلْ بِما فيهِ بالنَّهار، فهوَ يفعلُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ.

وأمَّا الذِي رأيتَ في التَّنُّورِ؛ فهمْ الزناةُ.

وأمَّا الذِي رأيتَ في النَّهرِ؛ فذاكَ آكلُ الرِّبا.

وأمَّا الشَّيخُ الذِي رأيْتَ في أصْلِ الشَّجَرةِ؛ فذَاكَ إبراهيمُ عليهِ السَّلامُ.

وأمَّا الصِّبيانُ الذينَ رأيتَ؛ فأولادُ النَّاسِ.

وفي رواية: «وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة، قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله! وأولاد المشركين؟ فقال: وأولاد المشركين.

وأمَّا الرَّجُلُ الذِي رأيتَ يوقِدُ النَّارَ فذلِكَ خازِنُ النَّارِ وتِلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدَّارُ التي دخلتَ أولاً؛ فدارُ عامةِ المؤمنِينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فَدَارُ الشُّهداءِ، وأنا جِبريلُ، وهذا مِيكائِيلُ.

ثمَّ قالا لِي ارفعْ رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئَةِ السَّحابِ، فقالا لِي: وتِلكَ دارُكَ. فقلتُ لهُما: دَعانِي أدخُلْ دارِي، فقالا: إنَّهُ قدْ بَقيَ لكِ عِمرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلتَهُ دخلتَ دارَكَ.

١٤ ـ زِنا العيْنينِ النَّظرُ.

١٥ ـ العينانِ تَزنيان، واليدانِ تزنيانِ، والرِّجلانِ تَزنيانِ، والفرْجُ يَزني.

١٦ ـ كُتِبَ على ابنِ آدَمَ نَصيبُهُ منَ الزِّنا مُدْرِكٌ ذلكَ لا مَحالَـةَ، فالعَينانِ زِناهُما النَّظرُ، والأُذُنانِ زِناهُما الاسْتماعُ، واللِّسانُ زِناهُ الكلامُ، واليَـدُ زِناهـا البَطْشُ(٣٠)، والـرِّجْلُ زِنـاها الخُـطَا(٣١)، والقلبُ يهوَى ويتمنّى، ويصدِّقُ ذلكَ الفرْجُ ويكذِّبُهُ.

١٧ ـ كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية.

١٨ ـ لأن يزني الرجل بعشر نسوة خيـر له من أن يزني بإمرأةِ جاره، ولأن يسرق الـرجـل من عشرة أبيات، أيسـر له من أن يسـرق من بيت جاره.

---

٣٠ ـ أي لمس من لا تحل له.

٣١ ـ أي: المشي.

١٩ ـ لِكلِّ ابنِ آدمَ حظُّهُ منَ الزِّنا، فزِنا العيْنِ النظرُ، وزِنا اللسانِ المَنطِقُ، والأذُنانِ زِناهُما الاستماعُ، واليَدَانِ يَزنيانِ، فزِناهُما البَطْشُ، والرِّجلانِ يَزنيانِ، فَزِناهُما المشيُ، والفمُ يَزني، وزِناهُ القُبَلُ.

٢٠ ـ ما ظهر في قومٍ الرِّبا والزِّنا إلَّا أحلوا(٣٢) بأنفسهم عقاب الله.

٢١ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَسْقِ ماءَهُ وَلَدَ غيرِهِ(٣٣).

٢٢ ـ من يَتوكلْ(٣٤) لِي ما بيْنَ لَحَيَيْهِ، وما بيْنَ رِجليهِ، أَتوكلْ له بالجنةِ.

٢٣ ـ من يضمنْ لي ما بينَ لَحْييْهِ، وما بيْنَ رِجليه، أضمن له الجنةَ.

٢٤ ـ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضةٌ(٣٥) بعدُ.

٢٥ ـ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشرب الخمر حين

---

٣٢ ـ أنزلوا وأوجبوا.

٣٣ ـ المراد: النهي عن وطء السبايا حتى يتأكد من براءة رحمها بالحيضة أو بوضع الحمل.

٣٤ ـ يضمن ويتكفل.

٣٥ ـ مفتوح بابها، ونفي الإيمان هنا؛ نفي كمالِهِ لا حقيقته.

يشـربها وهـو مؤمنٌ، ولا يسرق السـارق حين يسرق وهـو مؤمنٌ، ولا ينهب(٣٦) نهبةَ ذات شرفٍ يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمنٌ.

زاد في رواية:

ولا يغُلُّ(٣٧) أحدكم حين يغُلُّ وهو مؤمنٌ، فإياكم، إياكم.

٢٦ ـ لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمر حين يشربُها وهو مؤمنٌ ولا يقتل وهو مؤمنٌ.

٢٨ ـ الدَّيـوث(١)

١ ـ ثلاثةٌ قد حرَّم الله عليهم الجنَّة: مُدمن(٢) الخمر، والعاق(٣)، والدَّيوث الذي يُقرُّ في أهله الخُبث(٤).

٢ ـ ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة أبداً: الدَّيوث، والرَّجلةُ(٥) من النساء، ومدمن الخمر.

---

٣٦ ـ أي: يسرق جهرة.
٣٧ ـ يسرق من المغنم.
١ ـ الذي يعلم الفاحشة في أهله، ويقرهم عليها.
٢ ـ المدوام عليها.
٣ ـ الذي يؤذي والديه بقول أو فعل.
٤ ـ الزنا.
٥ ـ المتشبهة بالرجال.

٣ ـ ثلاثةٌ لا يدخلون الجنَّة: العاق لوالديه، والـدَّيوث، ورجلةُ النساء.

٤ ـ ثلاثةٌ لا ينظُر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرِّجال، والدَّيوث، وثَلاثةٌ لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان(٦) بما أعطى.

٢٩ ـ التشبــه

١ ـ ثلاثةَ لا يدخلون الجنة: العـاق لوالـديه والـديوث، ورجلة النساء.

٢ ـ ثلاثةٌ لا ينظرُ الله إليهمْ يومَ القيامةِ: العاقُّ لوالـديهِ والمـرأةُ المتَرَجِّلَةُ المتشبِّهةُ بالرِّجالِ، والدَّيوثُ، وثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنةَ: العاقُّ لوالديهِ، والمدمنُ الخمرَ، والمنانُ بما أعطَى.

٣ ـ سُبْحانَ الله! هذا كما قالَ قومُ مُوسى: ﴿اجعَلْ لنَا إِلهاً كما لهُمْ آلِهةٌ﴾، والذِي نفسِي بيدهِ لتركَبُنَّ سُننَ(١) منْ كانَ قَبْلَكمْ(٢).

٤ ـ لتركبنَّ سُنن من كان قبلكم شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراع، حتى لو

---

٦ ـ الذي يفتخر بما يعطي.

١ ـ أي لتتبعن طريقتهم وهديهم.

٢ ـ قاله ﷺ لأصحابه عندما طلبوا منه أن يجعل لهم شجرة ـ ذات أنواط يعلقون بها أسلحتهم يبتغون بذلك البركة منها ـ كما للمشركين ذات أنواط.

أنَّ أحدَهم دخل حُجْرَ ضـبٍّ(٣) لدخلتم، وحتى لو أنَّ أحدهم جامع أمَّه بالطريق لفعلتموه.

٥ ـ لعنَ الله الـرَّجلَ يَلْبَسُ لِبْسَـةَ المـرأة، والمـرأة تلبَسُ لبسَـةَ الرَّجلِ.

٦ ـ لعنَ الله الرَّجُلةَ من النِّساء.

٧ ـ لعنَ الله المُتَشبِّهاتِ منَ النِّساءِ بـالرِّجـالِ، والمُتشبِّهينَ منَ الرجَالِ بالنساءِ.

٨ ـ لعنَ الله المخنَّثينَ منَ الرِّجالِ، والمترَجِّلاتِ منَ النساءِ.

٩ ـ ليس مِّنا من تَشَبَّه بالرِّجال من النساء، ولا من تشبَّه بالنِّساء من الرجال.

١٠ ـ ليس منَّا من تشبَّه بغيرنا، ولا تشبَّهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النَّصارى الإشارة بالأكفِّ.

١١ ـ من تشبَّه بقومٍ فهو منهم.

١٢ ـ لا يختلجنّ(٤) في صدركَ شيءٌ ضارعتَ(٥) فيه النصرانيةَ.

---

٣ ـ حشرة صغيرة يضرب ببيتها المثل في الضيق.

٤ ـ أي: لا تشغلنك الخطرة المصحوبة بالشك.

٥ ـ شابهتهم فيه، وقد قاله لعدي بن حاتم لمّا سأله عن طعام لا يتركه إلاّ تحرّجاً.

٣٠ ـ باب التصوير وستر الجدران

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: إني كنتُ أتيتُكَ البارحة(١)، فلم يَمنعني أن أكونَ دخلتُ عليكَ البيتَ الذي كنتَ فيه، إلا أنه كان على البـابِ تماثيلُ، وكان في البيتِ قِرامُ(٢) سِترٍ فيه تماثيلُ، وكان في البيتِ كلبٌ، فمُرْ برأسِ التمثالِ الذي في البيتِ فليُقطعْ، فيصيرَ كهيئةِ الشجرةِ، ومُرْ بالسترِ فليُقطعْ، فيُجعلَ وِسادتينِ منبوذتينِ(٣)، تَوطئانِ(٤)، ومُرْ بالكلبِ فليُخرج.

٢ ـ أشدُّ الناسِ عذاباً عندَ الله يومَ القيامةِ الذينَ يُضاهونَ(٥) بخلقِ الله.

٣ ـ أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ المصورونَ، يقالُ لهمْ أحيُوا ما خلقتُمْ.

٤ ـ أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ قتلَ نبيًّا أوْ قتلهُ نبيٌّ، أوْ رجلٌ يُضلُّ الناسَ بغيرِ علمٍ، أوْ مصورٌ يصوِّرُ التماثيلَ.

٥ ـ أما علمتَ أنَّ الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيهِ صورةٌ وأنَّ مَنْ صنعَ الصورَ يعذبُ يوم القيامةِ فيقالُ: أحيُوا ما خلقتمْ؟

---

١ ـ ليلة الأمس.
٢ ـ ثوب غليظ من الصوف ذو ألوان يتخذ ستراً.
٣ ـ ملقاتين.
٤ ـ تداسان.
٥ ـ يشابهون.

٦ ـ إنَّ أشدَّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ المصوِّرونَ .

٧ ـ إنَّ أصحابَ هذهِ الصورِ يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ ، فيقالُ لهم : أحْيوا ما خَلقتمْ :

٨ ـ إنّ البيتَ الذي فيه الصُّورُ لا تدخلهُ الملائكةُ .

٩ ـ إنّ الذينَ يصنعونَ هذهِ الصُّورَ يُعذبونَ يومَ القيامةِ فيقالُ لهمْ : أحيُوا ما خلقتمْ .

١٠ ـ إنَّ الله تعالى لمْ يأمُرنا فِيما رزقَنا أنْ نكسُوَ الحجارةَ واللِّبنَ والطينَ .

١١ ـ إنَّ الله يعذِّبُ المصورينَ بما صوَّروا .

١٢ ـ إنَّ الملائكةَ لا تدخُلُ بيتاً فيهِ تماثيلُ أوْ صورةٌ .

١٣ ـ إنَّ الملائكةَ لا تدخُلُ بيتاً فيهِ كلبٌ ولا صورةٌ .

١٤ ـ إنَّ أُولئكَ إذا كانَ فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بنوا على قبرهِ مسجداً ، وصوروا فيه تلكَ الصورةَ أُولئكَ شرارُ الخلق عند الله يومَ القيامةِ(٦) .

١٥ ـ إنّ منْ أشدِّ الناسِ عَذاباً يومَ القيامةِ الذينَ يُشَبّهونَ بِخلقِ الله .

---

٦ ـ قاله ﷺ لَّما ذكرت له بعض نسائه كنيسة بالحبشة ـ يقال لها : مارية ، بها تصاوير .

١٦ ـ إنهُ ليسَ لنبيٍ أنْ يدخلَ بيتاً مُزوَّقاً.

١٧ ـ الصُّورةُ الرأسُ، فإذا قُطِعَ الرأسُ فلا صورَةَ.

١٨ ـ قاتل الله قوماً يصورونَ مالا يخلُقونَ.

١٩ ـ قال الله تعالى: ومَن أَظلَمُ ممنْ ذهبَ يَخلُقُ خَلقاً كخَلْقي، فليَخلُقوا حَبةَ، أو لِيَخلُقوا ذرَّةً(٧)، أو لِيخلُقوا شَعِيرةً(٨).

٢٠ ـ قالَ لي جِبريلُ: إنَّا لا نَدخُلُ بيْتاً فيهِ كلبٌ ولاَ تَصاويرُ.

٢١ ـ كلُّ مُصوِّرٍ في النَّارِ، يُجعَلُ لهُ بكلِّ صُورةٍ صوَّرَها نَفْسٌ فتُعذِّبُهُ في جَهنَّمَ.

٢٢ ـ ليس لي أنْ أدخلَ بيتاً مُزَوَّقاً(٩).

٢٣ ـ مِن أشدِّ النَّاس عذاباً يومَ القيامةِ، الذين يُصوِّرونَ هذه الصُّوَرَ.

٢٤ ـ من صوَّر صورةً، عذبهُ الله بها يومَ ٱلْقيامةِ، حتى ينفُخَ فيها(١٠)، وليسَ بنافخٍ، ومن تحلَّمَ(١١) كُلِّفَ أن يعقِدَ شعيرتينِ، وليسَ بعاقد، ومن استمعَ إلى حديثٍ قومٍ يفِرُّون(١٢) منه، صُبَّ في أذنيهِ

---

٧ ـ نملة صغيرة.

٨ ـ الحبة من نبات الشعير.

٩ ـ قاله ﷺ عندما أجاب دعوة عليّ فرأى عنده ستراً على الحائط.

١٠ ـ المراد: الروح.

١١ ـ ادعى الرؤيا كذباً.

١٢ ـ أي: يهربون والمراد كارهون لسماعه حديثهم.

الآنُكُ(١٣) يومَ القيامةِ.

٢٥ ـ من صوَّر صورةً في الدنيا، كُلِّف أن ينفخَ فيها الروحَ يومَ القيامةِ، وليسَ بنافخٍ.

٢٦ ـ نهى أن تسْتَترَ الجُدُر.

٢٧ ـ نهى عن ٱلْصورةِ.

٢٨ ـ نهى عن النوح(١٤) والشِّعر، والتصاوير، وجلود السباع(١٥)، والتبرج، والغناء، والذهب، والخز(١٦)، والحرير.

٢٩ ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير.

٣٠ ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورةٌ، إلا رقمٌ في ثوبٍ(١٧).

٣١ ـ لا تدخلُ الملائكة بيتاً فيهِ كلبٌ، ولا صورةٌ.

٣٢ ـ يا عائشةُ! حوِّلي هذا، فإني كلَّما دخلتُ فرأيته ذكرتُ الدنيا(١٨).

---

١٣ ـ الرصاص الأسود المذاب.
١٤ ـ البكاء المصحوب بالصراخ والعويل.
١٥ ـ أن تفرش ويتزين بها.
١٦ ـ ثوب يصنع من الصوف والحرير.
١٧ ـ نقشاً.
١٨ ـ قاله ﷺ لعائشة عندما سترت بابها بستر فيه تصاوير.

٣١ ـ شرب الخمر

١ ـ أتاني جبريل، فقال: يا محمد! إن الله عزَّ وجلَّ لعن الخمر. وعاصرها، ومعتصرها(١)، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومبتاعها(٢)، وساقيها، ومسقيها(٣).

٢ ـ اجتنبوا كلَّ مسكرٍ.

٣ ـ اجتنبوا ما أسكر.

٤ ـ إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة(٤) والشعير والذرة وإني انهاكم عن كل مسكرٍ.

٥ ـ إن الذي حرَّم شربها حرم بيعها يعني الخمر

٦ ـ إن الله حرَّم الخمر، وحرم الميتة وثمنها(٥)، وحرَّم الخنزير وثمنه.

٧ ـ إن الله حرَّم على أمتي الخمر، والميسر، والمزر(٦) والكوبة(٧) والغبيراء(٨)، وزادني صلاة الوتر.

---

١ ـ أي: من يعصرها لنفسه.
٢ ـ مشتريها.
٣ ـ أي: لنفسه.
٤ ـ القمح.
٥ ـ أي: بيعها.
٦ ـ نبيذ يصنع من الذرة والشعير.
٧ ـ الطبل والمراد الصغير المخصر ذو الرأسين.
٨ ـ نبيذ يصنع من الذرة.

٨ ـ إن الله حرَّم عليكم الخمر، والميسر، والمزر، والكوبة، وكل مسكرٍ حرام

٩ ـ إن الله لعن الخمر، وعاصرها ومعتصرها، وشاربها وساقيها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها ومتشريها، وآكِلَ ثمنِها.

١٠ ـ أنهاكم عن قليلِ ما أسكرَ كثيرُهُ.

١١ ـ أنهى عن كلِّ مسكرٍ أسكرَ عن الصَّلاةِ.

١٢ ـ ثلاثةٌ قدْ حرَّمَ الله عليهمُ الجنةَ: مدمنُ الخمرِ، والعاقُّ والدَّيوثُ الذي يقرُّ في أهلهِ الخُبثُ.

١٣ ـ ثلاثةٌ لا تقربُهُمْ الملائكة: السكرانُ، والمتضمخُ(٩) بالزعفرانِ. . . والجُنبُ.

١٤ ـ ثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنَّةَ أبداً: الدَّيوثُ، والرَّجُلةُ منَ النساءِ، ومدمنُ الخمر

١٦ ـ حرَّمَ الله الخمرَ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ.

١٥ ـ حرامٌ قليلُ ما أسكر كثيرهُ.

١٧ ـ الخمرُ أمُّ الخبائثِ، فمنْ شربها لم تقبلْ صلاتُهُ أربعينَ يوماً، فإن ماتَ وهيَ في بطنهِ ماتَ ميتةً جاهليةً(١٠).

١٨ ـ الخمرُ أمُّ الفواحشِ، وأكبرُ الكبائرِ، مَنْ شرِبهَا وقعَ (١١)

٩ ـ المتلطخ.

١٠ ـ أي: شابه أهل الجاهلية في موتهم على هذه الحالة.

١١ ـ زنى بهنّ.

على أُمِّهِ، وخالَتِهِ، وعمتِّهِ.

١٩ ـ سيكون في آخر الزمان خسف(١٢) وقذفٌ (١٣) ومسخٌ(١٤) إذا ظهرت المعازف والقينات(١٥) واستحلَّتِ الخمرُ.

٢٠ ـ شاربُ الخمرِ كعابدِ وثنٍ وشاربُ الخمرِ كعابدِ اللَّاتِ والعُزَّى(١٦).

٢١ ـ قليلُ ما أسكرَ كثيرُهُ حرامٌ.

٢٢ ـ كلُّ شرابٍ أسكَرَ فهُوَ حرامٌ.

٢٣ ـ كلُّ ما أسْكَرَ عن الصَّلاة فهُو حرام.

٢٤ ـ كلُّ مخَّمرٍ خَمْرٌ، وكلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ، ومَنْ شَرِبَ مُسْكِراً بُخِست(١٧) صلاتُهُ أربعينَ صباحاً، فإنْ تابَ تابَ الله عليهِ، فإن عادَ الرَّابعةَ كانَ حقَّاً على الله أنْ يَسقيهُ منْ طِينةِ الخبَالِ(١٨)؛ صديدِ أهْلِ النَّارِ، ومَنْ سقَاهُ صغيراً لا يعرِف حلاَلَهُ مِنْ حَرامِهِ، كانَ حقاً على الله أنْ يسقيهُ مِنْ طينةِ الخَبَالِ.

---

١٢ ـ خسف: أي غيبة في الأرض.

١٣ ـ رميٌّ للحجارة بقوة.

١٤ ـ تحويل الصورة لما هو أقبح منها ـ مثل صورة قرد أو خنزير ونحوه.

١٥ ـ المغنيات.

١٦ ـ أي: في عكوفه عليها، ولكونها مفتاحاً لبقية المعاصي؛ ففاعلها لا يبالي ما فعل بعدها.

١٧ ـ نقصت.

١٨ ـ الخبال: الهلاك والنقصان، والمراد هنا: صديد أهل النار.

٢٥ ـ كلُّ مُسْكرٍ حَرامٌ .

٢٦ ـ كلُّ مُسْكِرٍ حرَامٌ ، وإنَّ على الله لعَهداً لمَن شرِبَ المُسكِرَ أنْ يَسْقيَهُ منْ طينةِ الخَبَال ِ؛ عرَقِ أهل ِ النارِ.

٢٧ ـ كلُّ مسْكرٍ حرَامٌ، وما أسْكَرُ منهُ الفَرْقُ(١٩) فملءُ الكفِّ منهُ حرامٌ .

٢٨ ـ كلُّ مسكرٍ خمرٌ، وكلُّ مُسكرٍ حرامٌ، ومَنْ شَرِبَ الخمرَ في الدُّنيا فماتَ وهوَ يُدمِنْها(٢٠) لم يتُبْ لم يَشربْها في الآخرة

٢٩ ـ لعنَ الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرَها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه،وآكلَ ثمنها .

٣٠ ـ ما أسكرَ كثيرُهُ فقليلهُ حرامٌ .

٣١ ـ ما أسكرَ منه الفَرَقُ ، فمِلءُ الكفِّ منه حرامٌ

٣٢ ـ مُدْمِنُ الخمرِ كعابد وثن .

٣٣ ـ من شربَ الخمرَ في الدنيا، ثم لم يتُبْ منها، حُرمَها في الآخرةِ.

٣٤ ـ من شربَ الخمرَ في الدنيا، لم يشربْها في الآخرِة

٣٥ ـ من شربَ الخمرَ، لم تُقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن تابَ تابَ الله عليه، فإن عادَ لم تُقبـل له صلاةٌ اربعينَ صباحاً، فإن تابَ تابَ

---

١٩ ـ مكيال مقداره: مئة وعشرون رطلاً.

٢٠ ـ يستديم على شربها .

الله عليهِ، فإن عاد لم تُقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن تابَ تابَ الله عليه، فإن عادَ الرابعةَ لم تُقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن تابَ لم يتُبِ الله عليه، وسقاه من نهرِ الخبالِ.

٣٦ ـ من شَربَ الخمرَ وسكر لم تقبَل له صلاةٌ اربعينَ صباحاً، فإن ماتَ دخلَ النارَ، فإن تابَ، تاب الله عليه، وإن عادَ فشربَ فسكِر، لم تقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن ماتَ دخلَ النارَ وإن تابَ تابَ الله عليه وإن عادَ فشرِبَ فسكِرَ لم تقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن مات دخلَ النارَ، وإن تابَ تابَ الله عليهِ، فإن عادَ كان حقاً على الله أن يسقيهُ من ردغةِ(٢١) الخبالِ يومَ القيامةِ: عُصارة أهلِ النارِ.

٣٧ ـ من ماتَ وهو مدمنُ خمرٍ، لقيَ الله وهو كعابدِ وثن.

٣٨ ـ من وضعَ الخمرَ. . . ، ومن أدمنَ على شربها، سُقيَ من الخَبَالِ.

٣٩ ـ المِزْرُ(٢٢) كلُّه حرامٌ.

٤٠ ـ نهى عن الجلوسِ على مائدةٍ يشرَبُ عليها الخمرُ، وأن يأكُلَ الرَّجلُ وهوَ منبطحٌ(٢٣) على بطنِه

٤١ ـ نهى عن كلِّ مسْكرٍ. .

---

٢١ ـ طين ووحل كثير، والمراد بها: فسره ما بعده.

٢٢ ـ نبيذ يتخذ من ذرة وشعير.

٢٣ ـ مستلق على وجهه.

٤٢ ـ لا تشربْ مسكراً، فإني حرَّمتُ كلَّ مسكرٍ(٢٤)

٤٣ ـ لا تشربوا الخمرَ؛ فإنها مفتاحُ كل شرٍ.

٤٤ ـ لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحـرقت، ولا تترك صـلاة مكتوبة معتمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمـة(٢٥)،ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر.

٤٥ ـ لا يدخلُ الجنةَ مدمنُ خمرٍ.

٤٦ ـ لا يدخلُ الجنةَ منانٌ(٢٦)، ولا عاق، ولا مدمنُ خمرٍ.

٤٧ ـ لا يشربُ الخمرَ رجلٌ من أُمتي ، فيقبلُ الله منهُ صلاةً أربعينَ يوماً.

٣٢ ـ الذبح لغير الله

١ ـ لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثاً(١)، ولعن الله من غيرَّ منار(٢) الأرض.

٢ ـ ملعونٌ من سبَّ أباه، ملعونٌ من سبَّ أُمَّه، ملعونٌ من ذبح لغير

---

٢٤ ـ قاله ﷺ لأبي موسى الأشعري عندما سافر لليمن هو ومعاذ بن جبل.

٢٥ ـ عهد الله.

٢٦ ـ المنان: الذي يفتخر بما يعطي.

١ ـ الذي ارتكب حداً، وقيل: المبتدع

٢ ـ علاماتها وحدودها.

الله ، ملعـونٌ من غيَّر تخـوم(٣) الأرض ملعـونٌ من كمَّـه(٤) أعمى عن الطريق، ملعونٌ من وقع(٥) على بهيمةٍ، ملعـونٌ من عمل بعمـل قوم لوطٍ .

٣٣ ـ أكل اللحوم المحرَّمة

* انظر كتاب الذبائح وكتاب الأطعمة

٣٤ ـ نكاح المحارم

* انظر باب موانع النكاح وباب النكاح المنهي عنه

٣٥ ـ باب النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة

١ ـ إنَّ الذي يأكلُ أوْ يشربُ في آنيةِ الفِضَّةِ والذَّهبِ إنَّما يجرجِرُ(١) في بطنِهِ نارَ جهنمَ .

زاد في رواية : إلَّا أنْ يتُوبَ .

٢ ـ الذي يشربُ في آنيةِ الفِضَّةِ ، إنَّما يُجَرجِرُ في بطنِهِ نارَ جَهنَّمَ .

٣ ـ من شرِبَ في إناءِ فضةٍ ، فكأنما يجرجرُ في بطنِهِ نار جهنمَ .

٤ ـ من شَربَ في إناءٍ من ذهبٍ أو فضةٍ ، فإنما يجرِجرُ في بطنهِ ناراً من جهنَمَ .

---

٣ ـ معالمها وحدودها .

٤ ـ أي : أضله .

٥ ـ جامعها .

١ ـ من الجَرْجَرة . وهي : صوت وقوع الماء في الجوف .

٥ ـ نهى عن الأكلِ والشربِ في إناءٍ الذهبِ والفِضةِ.

٦ ـ نهى عن الشربِ في آنيةِ الذهبِ والفضةِ، ونهى عنْ لبسِ الذهبِ والحريرِ، ونهى عن جلودِ النمورِ أن يُركَبَ عليها.

٧ ـ لا تشربوا في آنيةِ الذهبِ والفضةِ، ولا تأكلوا في صحافها [٢]، ولا تلبَسوا الحرير ولا الديباج [٣]؛ فإنهُ لهم [٤] في الدنيا، وهو لكم في الآخرةِ.

٣٦ ـ لبس الحرير والذهب للرجال

١ ـ أحلّ الذهبُ والحريرُ لإناثِ أمتي، وحرَمَ على ذكورها.

٢ ـ إنْ كنتمْ تحبُّونَ حليةَ [١] الجنةِ وحريرها فلا تلبسوهما في الدُّنيا.

٣ ـ إن هذينِ حرامٌ على ذكورِ أمتي، حِلٌّ لاناثِهِمْ. يعني الذَّهبَ والحرير.

٤ ـ إنما يلبَسُ الحريرَ في الدُّنيا مَنْ لا خَلاقَ [٢] لهُ في الآخرةِ.

٥ ـ حُرِّمَ لباسُ الحريرِ والذَّهبِ على ذُكورِ أُمَّتي، وأُحِلَّ لإِناثِهِمْ.

---

٢ ـ الآنية المصنوعة منهما.

٣ ـ نوع من الثياب؛ تنسج سداه ولحمية من حرير.

٤ ـ أي: لهم التمتع المحرّم هذا.

١ ـ الحليُّ: ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة.

٢ ـ لا حَظَّ.

٦ ـ الحريرُ ثِيابُ مَنْ لا خَلَاقَ لهُ.

٧ ـ الذَّهَبُ والحريرُ حِلٌّ لإناثِ أُمَّتي، وحرامٌ على ذُكورِها.

٨ ـ من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَلبَسْ حريراً ولا ذهباً.

٩ ـ نهى عن الدِّيباجِ، والحرِيرِ، والإِستَبرقِ[٣].

١٠ ـ نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضةُ، ونهى عن لبس الذهب والحرير، ونهى عن جلود النمور أن يركب عليها.

١١ ـ نهى عن النوح[٤]. . . .والتصاوير،وجلود السباع[٥]، والتبرج والغناء، والذهب[٦] والخز[٧]، والحرير.

١٢ ـ ويلٌ[٨] للنساء من الأحمرين: الذهبِ والمعصفرِ[٩].

١٣ ـ لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها، ولا تلبسوا الحرير ولا الديباج، فإنه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة.

١٤ ـ لا تلبسوا الحرير؛ فإنهُ من لبسهُ في الدنيا لم يلبَسُه في الآخرة.

١٥ ـ لا ينبغي هذا للمتقينَ. يعني الحريرَ.

---

٣ ـ هو الغليظ من الديباج. وتقدم بيان معناه.

٤ ـ البكاء بصراخ وعويل وجزع.

٥ ـ النهي عن لبسها وافتراشها.

٦ ـ عن الأكل فيه، وعن استعماله للرجال.

٧ ـ ثوب ينسج من صوف وحرير.

٨ ـ كلمة تستخدم للوعيد. وقيل: وادٍ في جهنم.

٩ ـ صبغة حمراء تُسْتَخْرج من زهر نبات العصفر.

١٦ ـ يا فاطمة! أيسرُّكِ أن يقولَ الناسُ فاطمة بنتُ محمد في يدها سِلسلةٌ من نارٍ؟!(١٠).

١٧ ـ يعمد(١١) يعمد أحدكم إلى جمرةٍ من نار فيجعلها في يده.

٣٧ ـ إسبال(١) الإزار

١ ـ اتق الله ولا تحقرن(٢) من المعروف شيئاً، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي(٣) وأن تلقي أخاك ووجهك إليه منبسط، وإياك وإسبال الإزار، فإن إسبال الإزار من المخيلة(٤)، ولا يحبها الله، وإن امرؤ شتمك وعيرك(٥) بأمر ليس هو فيك، فلا تعيره بأمر هو فيه، ودعه(٦) يكون وباله(٧) عليه، وأجره لك، ولا تسبنّ أحداً.

٢ ـ إزرة المؤمن إلى نصف الساق، ولا جناح(٨) عليه فيما بينه وبين الكعبين، ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار، من جرّ إزاره

١٠ ـ قاله لفاطمة عندما رأى في عنقها سلسلة من ذهب.
١١ ـ قاله ﷺ لمَّا رأى رجلاً في يده خاتماً من ذهب؛ فنزعه.
١ ـ إرخاؤه تحت الكعبين.
٢ ـ تستصغر وتستقل.
٣ ـ الذي يطلب الماء.
٤ ـ الكبر.
٥ ـ نَسَبَكَ لقبيح القول والفعل.
٦ ـ اتركه.
٧ ـ سوء عاقبته.
٨ ـ لا إثم.

بطراً(٩) لم ينظر الله إليه.

٣ ـ إنَّ الذي يجرُّ ثيابَهُ من الخُيلاءِ(١٠) لا ينظرُ الله إليهِ يومَ القِيامةِ.

٤ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى مُسبلِ(١١) إزارهِ.

٥ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى مَنْ يجُرُ إزارهُ بطَراً.

٦ ـ الإِسبالُ في الإِزارِ والقميصِ والعمامةِ، منْ جرَّ منها شيئاً خُيلاءَ، لم ينظرِ الله إليهِ يومَ القيامةِ.

٧ ـ من أسبل إزاره في صلاته خيلاء، فليس من الله في حل ولا حرام(١٢)

٨ ـ من جر إزاره لا يريد بذلك إلا المخيلة، فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة.

٩ ـ من جرَّ ثوبه خُيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة.

١٠ ـ من وطىء(١٣) على إزار خيلاء، وطئه في النار.

١١ ـ لا تَسُبَّنَّ أحداً، ولا تحقرنَّ(١٤) من المعروف شيئاً، ولو أنْ تكلم أخاكَ وأنتَ منبسط إليه وجهُكَ، إن ذلك من المعروفِ، وارفع

٩ ـ أي: تكبراً واستخفافاً بالنعمة.
١٠ ـ الكبر.
١١ ـ أي: الذي تحت الكعبين.
١٢ ـ المعنى: أن حاله أشبه حال من لم يؤمن بحلال الله وحرامه.
١٣ ـ أي: علاه برجله تيهاً وكبراً.
١٤ ـ لا تستصغر.

إزارَكَ إلى نصف الساقِ، فإن أبيت(١٥) فإلى الكعبين وإياكَ وإسبالَ الإزار؛ فإنهُ من المخيلة(١٦) وإنَّ الله لا يحبُّ المخيلة، وإنَّ امرؤ شتمكَ وعيركَ بما يعلم فيكَ، فلا تعيرُه بما تعلم فيه، فإنما وبالُ(١٧) ذلكَ عليه.

١٢ ـ لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء.

١٣ ـ لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً(١٨).

٣٨ ـ كشف العورة

١ ـ احفظ عورتك، إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قيل: إذا كان القوم بعضهم في بعضٍ؟ قال: إن استطعت أن لا يرينَّها أحد فلا يرينَّها، قيل: إذا كان أحدنا خالياً؟ قال: الله أحق أن يُستحيا منه من الناس.

٢ ـ إنَّ الفخذَ عورةٌ.

٣ ـ إنا نُهينا أن تُرى عوْراتُنا.

٤ ـ خُذْ عليكَ ثوبكَ، ولا تمشُوا عُراة(١).

٥ ـ صنفانِ منْ أهلِ النَّارِ لم أرُهما بعدُ: قومٌ معهُمْ سياطٌ كأذنابِ

---

١٥ ـ أي: امتنعتَ فلم تفعل.

١٦ ـ الكبر.

١٧ ـ سوء عاقبته.

١٨ ـ أي: تكبراً واستخفافاً بالنعمة.

١ ـ قاله ﷺ للمسور بن مخرمة لمّا حمل حجراً ثقيلاً فسقط عنه ثوبه.

البقرِ يَضربُونَ بها الناسَ، ونساء كاسياتٌ عارياتٌ، مُميلاتٌ مائلاتٌ، رُؤوسهنَّ كـأسنمةِ البُختِ(٢) المـائلةِ، لا يـدخُلنَ الجنَّـةَ، ولا يجِـدنَ ريحَها، وإنَّ ريحَها ليُوجدُ منْ مسيرةِ كذا وكذا.

٦ ـ غطِّ فخذكَ، فإنِّ الفخذَ عورةٌ(٣).

٧ ـ غطِّ فخذك، فإن فخذَ الرجلِ من عورَته.

٨ ـ فخذُ المرءِ المسلمِ من عَورَتهِ.

٩ ـ الفخذُ عوْرة.

١٠ ـ ما بيْنَ السُّرةِ والرُّكبةِ عوْرةٌ.

١١ ـ نُهيتُ أنْ أمشي عُرياناً.

١٢ ـ نُهيتُ عنِ التعرِّي.

١٣ ـ لا تكشفْ فخذكَ، ولا تنظرْ إلى فخذِ حيٍ ولا ميتٍ.

١٤ ـ لا ينظرِ الرجلُ إلى عورةِ الرجلِ، ولا تنظرِ المرأةُ إلى عورةِ المرأةِ، ولا يُفْضِ(٤) الرجلُ إلى الرجلِ في ثوبٍ واحدٍ، ولا تفض المرأةُ إلى المرأةِ في الثوب الواحد.

١٥ ـ يا أسماءُ! إن المرأةَ إذا بلغت المحيضَ، لم يصلح أن يُرى منها شيءٌ إلا هذا وهذا. وأشار إلى وجههِ وكفيهِ(٥).

٢ ـ أعلى ظهور الإبل. والمراد: يعظمنها بالعمائم والخمر التي يلففنها على رؤوسهن.

٣ ـ قاله ﷺ لِمَنْ مرّ عليه وفخذاه مكشوفتان.

٤ ـ يتضاجعان متجردين تحت ثوب واحد.

٥ ـ لمّا دخلت عليه ﷺ وعليها ثوب رقيق.

١٦ ـ يا جُرْهُدُ! غطِّ فخذِكَ ؛ فإن الفخذ عورةٌ .

٣٩ ـ باب النمص(١) والوشم(٢) ووصل الشعر

١ ـ آكل الربا . وموكله ، وكاتبه ، وشاهداه ، إذا علموا ذلك ، والواشمة(٣) ، والموشومة(٤) . للحسن ، ولاوي(٥) الصَّدقة ، والمرتد أعرابياً (٦) بعد الهجرة ، ملعونون على لسان محمدٍ يوم القيامة .

٢ ـ إنما هكلت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم . يعني قصَّةً(٧) من شعرٍ .

٣ ـ إنه قد لُعن الموصلات وفي رواية : الواصلات(٨) .

٤ ـ لعن الله الرِّبا ، وآكله ، وموكله ، وكاتبه ، وشاهده وهم يعلمون ، والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة(٩) والمتنمصة(١٠) .

---

١ ـ النتف .
٢ ـ غرز الإبرة في الجلد ثم نثر الحناء ونحوها عليه ليزرقّ الجلد أو يخضرّ .
٣ ـ أي : الفاعلة لذلك .
٤ ـ هي التي يفعل بها ما سبق بيانه .
٥ ـ المماطل الذي يؤخرها عن وقتها .
٦ ـ الذي يعود للحياة في البادية مع الأعراب .
٧ ـ خصلة من الشعر ، وهي على مقدم الرأس .
٨ ـ الواصلة : التي تصل شعرها بشعر غيرها .
والموصولات : هنّ اللاتي يصنع بهن ما مضى .
٩ ـ هي التي تنتف الشعر من الوجه .
١٠ ـ المفعول بها ما سبق .

٥ ـ لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والنامصات، والمتنمصات، والمتفلجات[١١] للحُسن[١٢]، المغيِّرات خلق الله.

٦ ـ لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة.

٤٠ ـ سوء الخلق

١ ـ أثقل شيء في ميزانِ المؤمن خلقٌ حسنٌ، إنَّ الله يبغضُ الفاحشَ المتفحِّشَ البذيَّ[١].

٢ ـ الأشرةُ شر.

٣ ـ إنَّ الله لا يحِبُّ كلَّ فاحشٍ متفحشٍ.

٤ ـ إنَّ الله تعالى يبغُضُ الفاحِش المتفحِّشَ.

٥ ـ إنَّ الله يبغضُ كلَّ جعظرِيٍّ جَوَّاظٍ،[٢] سَخابٍ[٣] في الأسواقِ، جيفةٍ بالليلِ، حِمارٍ بالنّهارِ، عالِمٍ بالدنيا، جاهِلٍ بالآخرةِ.

٦ ـ إنَّ شرِّ الناسِ منزلةً عندَ الله يومَ القيامةِ منْ تركهُ الناسُ اتقاءَ فُحشِهِ[٤].

---

١١ ـ المتفلجة: هي التي توسِّع بين أسنانها؛ تبتغي بذلك الزينة.

١٢ ـ يردن بذلك الحُسْن والجمال.

١ ـ قبيح المقال، سيء الفعال.

٢ ـ الجعظري: الفظ الغليظ المتكبر. والجواظ: الجموع المنوع.

٣ ـ كثير الصياح كالطفل، لا علم عنده.

٤ ـ الفُحش: مجاوزة الحد الشرعي قولاً أو فعلاً.

وقاله ﷺ لَّما استأذن في الدخول عليه رجل؛ فذمّه ثم انبسط إليه بعد دخوله، فاستغربت عائشة ذلك فذكره.

٧ ـ ليس لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلا بالدِّينِ، أو عمَل صالح، حسْبُ(٥) الرَّجُلِ أنْ يكون فاحشاً، بذيًّا(٦) بخيلاً، جباناً.

٨ ـ معاذَ الله أنْ يتحدثَ الناسُ أنِّي أقتلُ أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤونَ القرآنَ، لا يجاوزُ حناجِرَهم(٧)، يمرُقونَ(٨) منَ الدينِ مُروقَ السهمِ منَ الرميَّة(٩).

٩ ـ مَه(١٠) يا عائشةُ! الله لا يحبُّ الفُحشَ(١١) ولا التفحُّش(١٢).

١٠ المؤمنُ غِرٌّ(١٣) كريمٌ، والفاجرُ خِبءٌ(١٤) لئيمٌ.

١١ ـ لا يدخلُ الجنةَ الجوَّاظُ(١٥)، ولا الجعظري(١٦).

١٢ ـ يا عائشةُ! إن الله لا يحبُّ الفاحش المتفَحِّش.

١٣ ـ يا عائشةُ! إن من شر الناس، من تركه الناس اتقاء فُحشِه.

---

٥ ـ المراد: يكفيه.

٦ ـ إظهار القبيح من القول.

٧ ـ المراد: لا يصل إلى قلوبهم.

٨ ـ ينفذون.

٩ ـ الصيد الذي رماه بسهمه.

١٠ ـ أي: كُفّي.

١١ ـ قُبْح المقال وسوء الفعال.

١٢ ـ اشتداد الفحش مع ظهوره.

١٣ ـ المعنى: أنه ليس بذي مكر، وَحَسن الظن بغيره. فلهذا يسهل خداعه والتغرير به.

١٤ ـ خدّاع، ساعٍ بين الناس بالفساد.

١٥ ـ الجموع المنوع.

١٦ ـ الفظّ الغليظ المتكبر.

١٤ ـ يا عائشةُ! متى عهدتني(١٧) فحاشاً؟ إن شرَّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامة من تركه الناسُ اتقاء شرِّه(١٨).

١٥ ـ يا عائشةُ! لا تكوني فاحشةً(١٩).

٤١ ـ التحاسد والتباغض وهجر الأقارب

١ ـ إذا كانَ ليلةُ النِّصفِ من شعبانَ اطَّلعَ الله إلى خلقهِ، فيغفرُ للمؤمنينَ، ويُمْلي(١) للكافرينَ، ويَدَعَ(٢) أهلَ الحقْدِ بحقدهمْ حتَّى يدَعوهُ.

٢ ـ إنَّ الرحمَ شَجَنَةٌ(٣) آخذةٌ بحُجْزةِ الرحمنِ(٤)، تصِلُ منْ وصلَهَا، وتقطع منْ قطعها.

٣ ـ إنَّ الله تعالى ليطَّلعُ في ليلةِ النصفِ منْ شعبانَ فيغفِرُ لجميعِ خلقِهِ، إلاَّ لمشركٍ أوْ مشاحنٍ(٥).

---

١٧ ـ بمعنى: عَرَفتِ.

١٨ ـ تقدم ذكر مناسبته.

١٩ ـ قاله ﷺ لها عندما سبّت قوماً من اليهود؛ أتوا النبي ﷺ، فقالوا: السّام عليك.

١ ـ يُمْهِل.

٢ ـ يترك.

٣ ـ القرابة المتشابكة كالعروق.

٤ ـ المعنى: التجأت إليه واستعانت به. والحُجْزَة: موضع شدّ الإزار.

٥ ـ مخاصم ومعادٍ لأخيه بغير حق.

٤ ـ إنَّ الله يطلعُ على عبادهِ في ليلةِ النِّصفِ منْ شعبانَ، فيغفِرُ للمؤمنينَ، ويملي للكافرينَ، ويدعُ أهلَ الحقدِ بحقدِهمْ حتَّى يدعوهُ.

٥ ـ إيَّاكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تجسسوا(٦)، ولا تحسسوا(٧)، ولا تنافسُوا، ولا تحاسَدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابَروا(٨)، وكونُوا عبادَ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى ينكِحَ أو يَترِكَ.

٦ ـ خيرُ الناس ذو القلبِ المحمُومِ(٩) واللِّسانِ الصادقِ، قيلَ: ما القَلبُ المحمومُ؟ قال: هو التَّقيُّ النَّقيُّ الذي لا إثْمَ فيهِ ولا بغيَ ولا حسَدَ. قيلَ: فمنْ على أثرهِ(١٠)؟ قال: الذي يشنأ(١١) الدنيا، ويحِبُّ الآخرةَ. قيلَ: فمنْ على أثرِهِ؟ قال: مُؤمنٌ في خُلُقٍ حسَنٍ.

٧ ـ الرحم شُجنةٌ من الرَّحمن، قال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته قال الله تعالى: أنا خلقتُ الرَّحِم، وشَقَقتُ لها اسماً من اسمي فمن وصَلَها وصَلْتُه، ومَنْ قطعَها قطَعتُه، ومَن بَتَّها بَتتُّه(١٢).

---

٦ ـ التجسس: طلب بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر.
٧ ـ التحسس: طلب بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.
٨ ـ لا تتخاصموا فيعرض كلاكما عن الآخر معطياً له دبره.
٩ ـ الذي يَودُّ ويُوَدُّ.
١٠ ـ أي: فمن بعده.
١١ ـ يبغضها.
١٢ ـ قطعته.

٨ ـ في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن(١٣).

٩ ـ كلُّ المُسلمِ على المسلِمِ حَرامٌ، مالُهُ وعِرضُهُ، وَدمُهُ، حَسْبُ امرِىءٍ منَ الشَّرِّ أنْ يحقِرَ أخاهُ المُسلمَ.

١٠ ـ ما من ذنبٍ أجدرُ(١٤) أن يعجلَ الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدَّخِرُه(١٥) لهُ في الآخرةِ منَ البغيِ(١٦) وقطعية الرحِمِ.

١١ ـ من قطَع رحِماً، أو حلف على يمين فاجرةٍ(١٧)، رأى وباله(١٨) قبل أن يموت.

١٢ ـ من هَجَرَ أخاهُ سنةً، فهو كسفْكِ دمِه(١٩).

١٣ ـ هجْرُ المسلمِ أخاهُ كسفكِ دمِه.

١٤ ـ لا تباغضوا، ولا تدابروا(٢٠)، ولا تنافسوا، وكونوا عبادَ الله إخواناً.

١٥ ـ لا تباغضوا، ولا تقاطعوا(٢١)، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا،

---

١٣ ـ مخاصم لأخيه بغير حق.

١٤ ـ أحق وأولى.

١٥ ـ يبقيه ويحفظه.

١٦ ـ التعدي على الآخرين بغير حق.

١٧ ـ فاجرة ظالمة، يقتطع بها حق غيره.

١٨ ـ سوء عاقبته.

١٩ ـ أي: كقتله.

٢٠ ـ تقدم بيان معناه آنفاً.

٢١ ـ لا تهاجروا وتخاصموا.

وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله، ولا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيام

١٦ ـ لا تحاسدوا، ولا تناجشوا(٢٢) ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ ، وكونوا عبادَ الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، ولا يخذله(٢٣)، ولا يحقرهُ التقوى ههنا ـ وأشار إلى صدره ـ بحسبِ امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرامٌ، دمُه، ومالهُ وعرضُه.

١٧ ـ لا تهاجروا، ولا تدابروا، ولا تجسسوا،ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً.

١٨ ـ لا يحلُّ لمؤمنٍ أن يهجرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيامٍ.

١٩ ـ لا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوقَ ثلاثٍ، فمن هجر فوقَ ثلاثٍ فماتَ دخلَ النارَ.

٢٠ ـ لا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ، يلتقيان فيصدُّ(٢٤) هذا، ويصُدُّ هذا، وخيرهما الذي يبدأُ بالسلامِ.

٢١ ـ لا يدخل الجنة قاطع(٢٥).

---

٢٢ ـ النجش: أن يمدح السلعة ليخدع غيره فيشتريها.
أو أن يزيد في السعر، وهو لا يريد شراءها لنفس السبب السابق.

٢٣ ـ أي: لا يتخلّى عن عونه ونصرته.

٢٤ ـ يُعْرِض.

٢٥ ـ أي: قاطع رحم.

٢٢ ـ لا يكونُ لمسلمٍ أن يهجُر مسلماً فوقَ ثلاثةٍ، فإذا لقيه سلَّم عليه ثلاث مرات، كلُّ ذلك لا يرُدُّ عليه، فقد باء بإثمه(٢٦).

٢٣ ـ يبصُر أحدكم القذى(٢٧) في عين أخيه، وينسى الجذع في عينهِ.

٤٢ ـ من ادَّعى(١) إلى غير أبيه

١ ـ كُفرٌ بالله تبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وإنْ دَقَّ.

٢ ـ كُفرٌ بامريءٍ ادِّعاءُ(٢) نَسَبٍ لا يُعرَفُ، أَوْ جَحْدُهُ(٣)، وإن دقَّ(٤).

٣ ـ ليس من رَجُلٍ ادَّعى لغيرِ أبيه؛ وهو يعلمُهُ إلا كفَرَ، ومن ادعى ما ليْس له فليس منَّا، وَلْيَتَبَوَّأ مقْعَدَهُ من النَّار، ومن دَعَا(٥) رجلاً بالكُفْرِ، أو قال عَدُوُّ الله؛ وليْس كذلك، إلا حار(٦) ولا يرمي رجلٌ رجلاً بالفِسْقِ، ولا يَرْميه بالكُفر، إلا ارتدَّتْ عليه، إن لم يَكُنْ صاحبُهُ كذلكْ.

---

٢٦ ـ تحمله بمفرده.

٢٧ ـ هو الوسخ الأبيض الجامد المتكون في الجانب الداخلي للعين.

١ ـ انتسب.

٢ ـ زعم.

٣ ـ إنكاره وهو عالم به.

٤ ـ أي: وإن كان خسيساً حقيراً.

٥ ـ أي: رماه به.

٦ ـ رجع.

٤ ـ منِ ادَّعى (٧) إلى غير أبيهِ، أو انتمى إلى غيرِ مواليه، (٨) فعليه لعنةُ الله المتتابعة إلى يوم القيامةِ.

٥ ـ من ادَّعى إلى غيرِ أبيه، لم يَرِح رائحة الجنَّـةِ، وإنَّ ريحها ليوجدُ من مسيرة خمسمائة عام.

٦ ـ من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم، فالجنَّة عليه حرامٌ.

٧ ـ من انتسب إلى غير أبيه، أو توَّلى غير مواليه، (٩) فعليه لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين.

٨ ـ لا ترغبوا (١٠) عن آبائكم، فمن رغب عن أبيهِ فهو كفر.

٩ ـ لا دعـوة (١١) في الإِسـلام، ذهب أمـر الجـاهليـة، الـولـد للفراش (١٢)، وللعاهر (١٣) الحَجَر (١٤).

٤٣ ـ الفخر بالأحساب والأَنساب (١)

١ ـ أربعٌ بقينَ في أُمَّتي منْ أمرِ الجاهليةِ، ليسوا بتاركيها: الفخرُ

---

٧ ـ انتسب.

٨، ٩ ـ عشيرته وأهله.

١٠ ـ أي لا تتبرؤا مِن نَسَبكم إليهم.

١١ ـ المراد بالدعوة هنا: ادّعاء الولد.

١٢ ـ أي: لزوج الزانية.

١٣ ـ الزاني.

١٤ ـ كلمة تقولها العرب لمن خرج بلا شيء. معناها: له الخيبة والحرمان.

١ ـ الآباء والأجداد. والمراد: بشرفهم.

بالأحسابِ، والطعنُ في الأنسابِ(٢)، والإستسقاءُ(٣) بالنجومِ، والنياحةُ(٤) على الميتِ، وإنَّ النائحةَ إذا لم تتُبْ قبلَ الموتِ جاءتْ يومَ القيامةِ عليها سربالٌ(٥) منْ قطرانٍ، ودرعٌ (٦) منْ لهبِ النارِ.

٢ ـ أربعٌ منْ أمَّتي منْ أمرِ الجاهليةِ لمْ يدعهنَّ الناسُ، الطعنُ في الأنسابِ، والنياحةُ على الميتِ، والأنواءُ(٧)؛ مطرنا بنوءِ كذا وكذا، والإعداءُ(٨) جربَ(٩) بعيرٌ فأجربَ مائةَ بعيرٍ، فمنْ أجربَ البعيرَ الأوَّلَ؟!

٣ ـ اعرفُوا أنسابكمْ تصلوا أرحامكمْ؛ فإنهُ لا قُربَ بالرحمِ إذا قطعتْ وإن كانتْ قريبةً، ولا بُعدَ بها إذا وصلتْ وإنْ كانت بعيدةً.

٤ ـ انتسبَ رجلانِ على عهدِ موسى، فقالَ: أحدهما: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، حتَّى عدَّ تسعةً فمنْ أنتَ لا أمَّ لكَ؟ قالَ: أنا فلانُ بنُ فلانٍ بنِ الإسلامِ، فأوحى الله إلى موسى أنْ قلْ لهذينِ المنتسبينِ: أمَّا أنتَ أيُّها المنتسبُ إلى تسعةٍ في النارِ فأنتَ عاشرهْمْ في النارِ، وأما أنتَ أيُّها المنتسبُ إلى اثنينِ في الجنةِ فأنتَ ثالثهُما في الجنةِ.

---

٢ ـ الاعتراض والتشكيك في صحتها.
٣ ـ طلب نزول المطر.
٤ ـ البكاء بصراخ وعويل وجزع.
٥ ـ قميص.
٦ ـ ثوب تلبسه المرأة.
٧ ـ الكواكب والنجوم.
٨ ـ العدوى.
٩ ـ أصابه الجرب.

٥ ـ إن الله أوحى إليّ : أن تواضعُوا حتى لا يفخر أحد على أحد . ولا يبغي أحد على أحد،

٦ ـ إنَّ الله قدْ أذهبَ عنكمْ عُبِّيَّةَ(١٠) الجاهليَّةِ وفخرها بـالآباءِ، مؤمنٌ تقيٌّ، وفاجرٌ شقِيٌّ، أنتمْ بنو آدمَ، وآدمُ منْ ترابٍ، ليدعَنَّ(١١) رجالٌ فخرهمْ بأقوامٍ إنَّما همْ فحمٌ منْ فحمِ جهنمَ، أوْ ليكوننَّ أهونَ(١٢) على الله منَ الجُعلانِ(١٣) التي تدفعُ بأنفها النتَّنَ(١٤).

٧ ـ إنَّ منَ الغيـرةِ ما يحبُّ الله، ومنهـا ما يُبغِضُ الله، وإنّ منَ الخُيلاءِ ما يُحبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، فأمَّا الغيرَةُ التي يُحِبُّها الله فالغَيرَة في الريبةِ(١٥)، وأما الغيرَةُ التي يُبغِضُ الله فالغيرةُ في غيرِ الرِّيبة، وأما الخُيلاءُ التي يُحِبُّها الله فاختيال(١٦) الرجل في القتال واختيالهُ(١٧) عندَ الصدقةِ، وأما الخُيلاءُ التي يُبغِضُ الله فاختيالُ الرَّجـلِ في البغي والفخرِ.

٨ ـ ثلاث لم تزلن في أمتي : التفاخر بالأحساب والنياحة والأنواء.

٩ ـ ثلاث من فعل أهل الجاهلية، لا يدعهن(١٨) أهل الإسلام :

---

١٠ ـ كِبْرَها وفخرها ونخوتها.

١١ ـ لينتهين.

١٢ ـ أحقر.

١٣ ـ حيوان كالخنفساء، يكثر في الأراضي المبتلة.

١٤ ـ أي : البراز.

١٥ ـ الظن والتهمة.

١٦، ١٧ ـ فخره.

١٨ ـ لا يتركهن.

استسقاء بالكواكب، وطعن في النسب، والنياحة على الميت.

١٠ ـ ثلاثة من أعمال الجاهلية: لا يتركهن الناس: الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت، وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا.

١١ ـ ثلاثة من الجاهلية: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والنياحة.

١٢ ـ كلُّكمْ بَنُو آدَمَ، وآدَمَ خُلِقَ منْ تُرَابٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ قومٌ يَفتَخِرونَ بآبائِهِمْ، أوْ لَيَكونُنَّ أهوَنَ على الله منَ الجُعْلانِ.

١٣ ـ لينتهيَنَّ أقوامٌ يفتخرن بآبائهم الذين ماتوا، إنَّما هم فحمُ جهَنَّم، أو ليكونُنَّ أهوَنَ على الله منَ الجُعَلِ الذي يُدَهْدِهُ(١٩) الخُرء(٢٠) بأنفهِ، إنَّ الله أذهبَ عنكم عِبيَّةَ الجاهِليَّة وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمنٌ تقي، أو فاجر شقي، الناس كلُّهُم بنو آدم، وآدم خلق من التُّراب.

١٤ ـ مثل الذي يعين قومه على غير الحق، مثل بعير تردى(٢١)، وهو يجر بذنبه(٢٢).

١٥ ـ من نصر قومه على غير الحق، فهو كالبعير الذي تردى فهو ينزع بذنبه(٢٣).

---

١٩ ـ يدفعه فيتدحرج.

٢٠ ـ البراز.

٢١ ـ سقط.

٢٢، ٢٣ ـ أي: يحاول الخروج والخلاص.

١٦ ـ يـا أيها النـاسُ! إن الله قد أذهبَ عنكم عُبِّيَّـةَ الجاهليـةِ، وتعاظُمَها بآبائها، فالناس رجلان: رجلٌ برٌ تقيٌّ كريمٌ على الله، وفاجر شقي هيِّن(٢٤) على الله، والناسُ بنو آدمَ، وخلق الله آدمَ من ترابٍ.

٤٤ ـ الكِبْـر

١ ـ احتجَّتِ(١) الجنَّةُ والنارُ، فقالت الجنَّةُ: يدخلني الضعفاءُ والمساكينُ، وقالتِ النارُ: يدخلني الجبـارونَ والمتكبرونَ، فقـالَ الله للنارِ: أنتِ عذابي، أنتقمُ بكِ ممنْ شئتُ، وقالَ للجنةِ: أنتِ رحمتي، أرحمُ بكِ منْ شئتُ، ولكلٍّ واحدة منكما ملُؤها.

٢ ـ إنَّ الله تعـالى يبغضُ البليغَ(٢) منَ الـرِّجالِ، الـذي يتخلَّل بلسانه تخلل الباقرَةِ(٣) بلسِانِها.

٣ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ: إنَّ العِزَّ إزاري، والكبرياءَ ردائي، فمنْ نازعني(٤) فيهِما عذَّبتُهُ.

٤ ـ أهلُ النار كلُّ جعظريّ(٥)؛ جواظٍ(٦)، مستكبرٍ، وأهلُ الجنَّةِ

---

٢٤ ـ حقير ذليل.

١ ـ تجادلتا.

٢ ـ المظهر للتفصح كبراً وفخراً على النّاس.

٣ ـ جماعة من البقر. والتخلل: التشدق.

٤ ـ أراد أن يتصف بهما.

٥ ـ الفظّ الغليظ المتكبر.

٦ ـ الجموع المنوع.

الضعفاءُ المغلوبون(٧).

٥ ـ بينما رجلٌ يجرُّ إزارهُ منَ الخُيلاءِ خُسفَ(٨) بهِ، فهوَ يتجلجلُ(٩) في الأرض إلى يومِ القيامةِ.

٦ ـ بينما رجلٌ يمشي في حُلَّةٍ(١٠) تعجُبُه نفسُهُ، مُرجلٌ جُمَّته(١١) إذ خسفَ الله بهِ الأرضَ، فهوَ يتجلجلُ فيها الى يومِ القيامةِ.

٧ ـ ثلاثةٌ لا تسألُ عنهُمْ: رجلٌ ينازعُ(١٢) الله ازارهُ، ورجلٌ ينازعُ الله رداءهُ؛ فإنَّ رداءَه الكبرياءُ، وإزارهُالعِزُّ،ورجلٌ في شكٍ منْ أمرِ الله (١٣) والقَنوط (١٤) منْ رحمةِ الله.

٨ ـ ثلاثة لا ينظر الله اليهم غداً، شيخ زان: ورجل اتخذ الايمان (١٥) بضاعة يحلف في كل حق وباطل، وفقير مختال يزهو (١٦).

٩ ـ ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم (١٧)، ولهم

---

٧ ـ أي: الذين كثيراً ما يُغْلَبون ويقهرون.

٨ ـ غيّبه في الأرض.

٩ ـ المراد: يسوخ في الأرض ويغوص فيها.

١٠ ـ الثوب الجديد الجيد.

١١ ـ شعر رأسه المسترسل على منكبيه. والترجيل: التسريح.

١٢ ـ تقدم بيان المراد منه.

١٣ ـ المراد: البعث وأحوال الآخرة.

١٤ ـ انقطاع الأمل.

١٥ ـ الحلف.

١٦ ـ يتكبر.

١٧ ـ أي: يطهرهم بمغفرته ذنوبهم.

عـذاب اليم: اشيمط (١٨) زان وعائـل (١٩) مستكبر، ورجـل جعـل الله بضاعته (٢٠) بضاعته لا يشتري الا بيمينه، ولا يبيع الا بيمينه

١٠ ـ خرج رجُلٌ ممَّنْ كانَ قبلكمْ في حُلةٍ لهُ يختالُ(٢١) فيها فأمرَ الله الأرضَ، فأخذتهُ، فهوَ يتجلجلُ فيها إلى يوم ِ القيامةِ.

١١ ـ شرارُ أمَّتيْ الثرثارون(٢٢) المتَشدِّقون(٢٣) المُتَفيهقُونَ(٢٤)، وخِيارُ أُمَّتي أحاسِنُهمْ أخلاقاً.

١٢ ـ قالَ الله تعالى: الكبـرياءُ رِدَائي، فمنْ نـازَعَني في رِدائي قصَمتُه(٢٥).

١٣ ـ قالَ الله تعالى: الكبرياءُ رِدائي، والعِزُّ إزاري، فمن نازَعَني في شيءٍ منهُما عذَّبتُه.

١٤ ـ قالَ الله تعالى: الكبـرياءُ رِدائي، والعَـظَمَةُ إزَاري، فمنْ نازَعَني واحداً منهُما قذَفتُه في النَّارِ.

---

١٨ ـ أشيمط: ذو شيبة. والمراد: شيخ.
١٩ ـ فقير.
٢٠ ـ أي: جعل الحلف بالله.
٢١ ـ يتكبر ويفتخر.
٢٢ ـ مكثرو الكلام بغير حاجة.
٢٣ ـ الذي يلوي جانبي فمه عند الكلام؛ تكلفاً.
٢٤ ـ المتكبرون.
٢٥ ـ أهلكته.

١٥ ـ كُلوا ، واشربوا، وتصدَّقوا، والبسُوا في غيرِ إسرافٍ ولا مخيلَةٍ(٢٦) .

١٦ ـ الكبْرُ مَنْ بَطَرَ(٢٧) الحق ، وغَمطَ(٢٨) النَّاسِ .

١٧ ـ لوْ لمْ تكونوا تُذنِبونَ ، لخفتُ عليْكمْ ما هُوَ أكبَرُ من ذلكَ ؛ العُجْبَ .

١٨ ـ ما من رجل يتعاظم(٢٩) في نفسه ، ويختال في مشيته ، إلا لقيَ الله تعالى ، وهو عليه غضبان .

١٩ ـ من تعظمَ في نفسه ، واختال في مشيته ، لقي الله وهو عليه غضبانُ .

٢٠ ـ لا يدخلُ الجنةَ من كان في قلبهِ مثقالُ ذرةٍ من كبرٍ ، قيلَ : إن رجلَ يحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسناً ، ونعله حسنةً ، قال : إن الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، الكبرُ بطْرُ الحقِّ ، وغمْطُ الناسِ .

٢١ ـ لا يدخلُ النارَ أحدٌ في قلبهِ مثقالُ حبةِ خردلٍ(٣٠) من إيمانٍ ، ولا يدخلُ الجنةَ أحدٌ في قلبهِ مثقال حبةِ خردل من كبرياء .

٢٢ ـ يحشرُ المتكبرون يوم القيامة أمثال الذَّرِّ(٣١) في صُورِ

---

٢٦ ـ كبر .

٢٧ ـ إنكاره ، والترفع عن قبوله وعدم شكر نعمته .

٢٨ ـ ازدرائهم واحتقارهم .

٢٩ ـ يتكبر .

٣٠ ـ نبات ، يضرب ببذوره المثل في الصغر .

٣١ ـ صغار النمل .

الرجالِ ، يغشاهم(٣٢) الذُّلُّ من كلِّ مكان ، يُساقُونَ إلى سجنٍ في جَهنّمَ يُسمى بُولُسَ ، تعلوهم نارُ الأنيارِ(٣٣) ، يُسْقَوْنَ من عُصارَةِ أهلِ النار ، طينةِ الخبالِ .

٤٥ ـ الإطراء(١) في المدح

١ ـ اتقوا هذه المذابحَ(٢) يعني المحاريبَ(٣) .

٢ ـ احثوا(٤) الترابَ في وجوهِ المداحينَ .

٣ ـ احثوا في أفواهِ المداحينَ الترابَ .

٤ ـ إذا رأيتمْ المدَّاحينَ ، فاحثُوا في وجوههمْ الترابَ .

٥ ـ إياكمْ والتمادُحَ فإنه الذَّبحُ .

٦ ـ إياكمْ وأبوابَ السُلطانِ ؛ فإنه قد أصبحَ صعباً هبوطاً(٦) .

٧ ـ ذبحُ الرَّجُلِ أنْ تُزكيَهُ(٧) في وجههِ .

---

٣٢ ـ يشملهم .

٣٣ ـ جمع نار .

١ ـ المغالاة والمبالغة .

٢ ـ من الذبح ، وهو القطع .
يعني : أن المادح يقطع الممدوح عن العمل لإصابته بالعجب من مدحه .

٣ ـ صدور المجالس ، وذلك لأنّها مَجْلَبة للمدح ، والله أعلم .

٤ ـ ارموا .

٥ ـ هو مَدْح بعضكم للآخر في حضوره .

٦ ـ يعني : صعباً أن تصيب منه خيراً . وهبوطاً : أي مذلاً لمن أتاه ؛ منزلاً لدرجته .

٧ ـ تمدحه .

٨ ـ قولوا بَعْضَ قولِكمْ، ولا يَستَحْوِذَنَّكمُ(٨) الشَّيْطانُ.

٩ ـ ليسَ أحدٌ أحبَّ إليهِ المدحُ منَ الله، ولا أحدٌ أكثرَ معاذيرَ(٩) منَ الله.

١٠ ـ ويلكَ! قطعتَ عنقَ صاحبكَ، من كانَ منكمْ مادحاً أخاهُ لا محالةَ(١٠) فليقلْ: أحسبُ(١١) فلاناً، والله حسيبهُ، ولا أزكي(١٢) على الله أحداً، أحسبهُ كذا وكذا، إن كان يعلمُ ذلكَ منهُ.

١١ ـ لا تطروني(١٣) كما أطرتِ النصارى ابن مريمَ، فإنما أنا عبدٌ، فقولوا، عبد الله ورسوله.

٤٦ ـ الجدال والمراء

* انظر كتاب التفسير باب النهي عن الجدل

الحلف بغير الله

١ ـ إنَّ الله ينهاكم أنْ تحلِفوا بآبائِكمْ.

٢ ـ إنَّ الله ينهاكمْ أن تحلفوا بآبائِكم، فمنْ كانَ حالفاً فليحلف بالله، وإلَّا فليصمُتْ.

---

٨ ـ قاله ﷺ لمّا قال له رجل: أنت سيد قريش؛ فأجابه ﷺ: السيد الله؛ فمدحه؛ فقاله.

٩ ـ أي: قبولاً لأعذار الناس.

١٠ ـ أي: ولا بد.

١١ ـ أظن.

١٢ ـ أي: لا أمدحه عند الله وهو أعلم بحاله.

١٣ ـ لا تبالغوا في مدحي.

٣ ـ كلُّ يمين يحْلَفُ بها دُونَ الله شِركٌ .

٤ ـ من حلفَ بالَأمانةِ فليس منا .

٥ ـ من حلف بغير الله فقد أشرَكَ .

٤٧ ـ سب الصحابة

١ ـ لعنَ الله مَنْ سبَّ أصحابي .

٢ ـ من سبَّ أصحابي فعليه لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ .

٣ ـ لا تسبوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكمْ أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ، ما بلغ مدَّ(١) أحدِهم ، ولا نصيفهُ(٢) .

٤٨ ـ اللعن

١ ـ إذا خرجَتِ اللّعْنةُ مِنْ فِي(١) صاحبِهَا نظرتْ ؛ فإنْ وجدتْ مسْلَكاً(٢) في الذي وُجِّهتْ إليهِ ، وإلَّا عادتْ إلى الذي خرَجتْ منهُ .

٢ ـ إنزلْ عنهُ ، فلا تصحبنا بملعونٍ ، لا تدْعوا على أنفسكمْ ، ولا تدعُوا على أولادِكمْ ، ولا تدعُوا على أموالِكمْ ، لا توافقُوا(٣) منَ الله ساعةً

---

١ ـ مكيال قدره نصف قدح مصري أو رطل وثلث حجازي .

٢ ـ نصفه .

١ ـ فمه .

٢ ـ طريقاً ، وهو مقيد بما إذا كان أهلاً لها .

٣ ـ تصادفوا .

يُسأَلُ فيها عطاءً، فيستجيبَ لكمْ(٤).

٣ ـ إنَّ العبدَ إذا لعنَ شيئاً صعـدتِ اللعنةُ إلى السمـاءِ، فتغلقُ أبوابُ السماءِ دونَها، ثمَّ تهبِطُ إلى الأرضِ، فتغلقُ أبوابُها دونها ثمَّ تأخذُ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجِدْ مساغاً(٥) رجعتْ إلى الذي لُعِنَ فإنْ كـانَ لذلك أهْلاً وإلا رجعتْ إلى قائلها.

٤ ـ إنْ منْ أكبرِ الكبائرِ أن يَلعنَ الرجل والديهِ: يَلعنُ أبا الرجُلِ، فيلعنُ أباهُ، وَيلعنُ أُمَّهُ، فَيلعنُ أُمَّهُ.

٥ ـ إني لم أبعَثْ لعَّاناً.

٦ ـ إني لم أبعثْ لعَّاناً، وإنما بُعثْتُ رحمَةً.

٧ ـ أُوصيكَ أن لا تكونَ لعَّاناً.

٨ ـ لعنَ الله مَنْ لَعَنَ والديْهِ، ولعنَ الله مَنْ ذَبحَ لِغيرِ الله، ولعَنَ الله مَنْ آوى مُحدِثاً(٦)، ولَعَنَ الله مَنْ غيَّرَ مَنارَ(٧) الأرضِ.

٩ ـ ليسَ المؤمنُ بالطعـانِ(٨)، ولا اللعانِ، ولا الفـاحشِ، ولا البذيِّ.

١٠ ـ ملعونٌ من سبَّ أباهُ، ملعونٌ من سبَّ أُمَّهُ، ملعونٌ من ذَبحَ

---

٤ ـ قالها ﷺ لمّا رأى أحدهم يلعن بعيره.
٥ ـ مسلكاً وسبيلاً تنتهي إليه.
٦ ـ الذي أصاب حداً. وقيل: المبتدع.
٧ ـ علاماتها وحدودها.
٨ ـ أي: الذي يقع في أعراض الناس، وينال منها.

لغيرِ الله، ملعونٌ من غيرَ تُخومَ(٩) الأرضِ، ملعونٌ من كمَّه(١٠) أعْمى عن طرَيقٍ، ملعونٌ من وقعَ (١١) على بَهيمةٍ، ملعونٌ من عمِلَ بعَمَل قومِ لوطٍ.

١١ ـ من آذى المسلمين في طرقهم، وجبت عليه لعنتُهُم.

١٢ ـ مَن هذا اللاعنُ بعيرَهُ؟! أنْزِلْ عنهُ، فلا تصحَبنا بملعونٍ، لا تدْعوا على أنفُسِكم، ولا تدْعوا على أولادِكم، ولا تدعوا على أموالِكم، لا توافِقوا من الله ساعةً يُسألُ فيها عطاءً، فيستجيبَ لكم.

١٣ ـ لا أيمُ(١٢) الله، لا تصاحبنا راحلةٌ عليها لعنةٌ.

١٤ ـ لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه، ولا بالنارِ.

١٥ ـ لا يكونُ اللعانون شفعاءَ، ولا شهداءَ يومَ القيامةِ.

١٦ ـ لا يكون المؤمنُ لعَّاناً.

١٧ ـ لا ينبغي لصدِّيق أن يكونَ لعَّاناً.

٤٩ ـ أذى المسلمين وشتمهم

١ ـ أتدرون ما المفلس؟ إنَّ المفلس من أُمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاة، ويأتي قد شتم، هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا،

---

٩ ـ معالمها وحدودها.

١٠ ـ أضلّه.

١١ ـ جامع.

١٢ ـ من ألفاظ القسم.

وسفك دم هذا، وضـرب هذا، فيعـطى هذا من حسنـاته، وهـذا من حسناته، فإنَّ فنيت(١) حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطُرحت عليه، ثمَّ طُرِحَ(٢) في النار.

٢ ـ اتقِ الله، ولا تحقرنّ منَ المعروفِ شيئاً، ولو أنْ تُفْرِغَ منْ دلوكَ فـي إنـاءِ المستسقي(٣)، وأنْ تلقى أخاكَ ووجهكَ إليهِ منبسطٌ(٤)، وإياكَ وإسبالَ (٥) الإزارِ، فإنَّ إسبالَ الإزارِ منَ المخيلةِ(٦)، ولا يحبها الله، وإن امرؤٌ شتمكَ وعيركَ بأمرٍ ليسَ هوَ فيكَ، فلا تعيرهُ بأمرٍ هو فيهِ، ودعهُ يكونُ وبالهُ(٧) عليه وأجرهُ لكَ، ولا تسبنَّ أحداً.

٣ ـ إذا أكْفَرَ الرجلُ أخاهُ فقد باءَ(٨) بها أحدُهما.

٤ ـ إذا سبكَ رجلٌ بما يعلمُ منكَ فلا تسبَّهُ بما تعلمُ منهُ، فيكونَ أجرُ ذلكَ لكَ ووبالُهُ عليه.

٥ ـ إذا قال الرجل لأخيه يا كافر باء بها أحدهما.

٦ ـ إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فهو كقتله، ولعن المؤمن كقتله.

---

١ ـ نفدت.
٢ ـ أُلْقي.
٣ ـ أي: الذي يطلب الماء.
٤ ـ مسرور.
٥ ـ إرخاؤه تحت الكعبين.
٦ ـ الكبر.
٧ ـ سوء عاقبته.
٨ ـ احتملها ونزلت به.

٧ ـ أربى(٩) الرِّبا شتمُ الأعراضِ . . . .

٨ ـ إنَّ منْ أربى الرِّبا الاستطالةَ(١٠) في عِـرْضِ المُسلمِ بغيرِ حقٍّ.

٩ ـ أيُّما امرىء قالَ لأخيهِ: كافِرٌ، فقدْ باءَ بها أحدُهما، إنْ كانَ كما قالَ، وإلا رجَعَتْ إليهِ.

١٠ ـ أيُّما رجُلٍ مسلمٍ أكفر رجُلاً مُسلماً، فإنْ كانَ كافِراً ، وإلاَّ كانَ هوَ الكافرَ.

١١ ـ سابُّ المؤمِنِ كالمُشرِفِ(١١) على الهلكةِ.

١٢ ـ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

١٣ ـ سِبابُ المُسلمِ فسُوقٌ، وقِتالهُ كفْرٌ وحُرْمةُ مالِهِ كحُرمةِ دمِهِ.

١٤ ـ قتالُ المسلم أخاه كفر، وسبابه فسوق.

١٥ ـ قِتالُ المُسلِمِ كُفْرٌ، وسِبابُهُ فُسـوقٌ، ولا يحِلُّ لِمُسْلمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثةِ أيَّامٍ.

١٦ ـ ليس على رجلٍ نذرٌ فيما لا يملِكُ، ولعْنُ المؤمنِ كقتله، ومن قتلَ نفسَهُ بشيءٍ عُذِّبَ به يوم القيامة، ومن حَلَفَ بمِلَّةٍ(١٢) سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال: ومن قذَفَ مؤمناً بكفرٍ فهو كقتله.

---

٩ ـ أعظمه إثماً، وأقبحه جرماً.

١٠ ـ الوقوع فيه.

١١ ـ أي: الذي كاد أن يقع فيها.

١٢ ـ دين، كأن يقول: إنه يهودي أو نصراني إن فعل كذا.

١٧ ـ ما أكفرَ رجلٌ رجلاً قط إلا باء بها أحدهما.

١٨ ـ المُستبَّانِ(١٣) شيطانانِ، يتهاترانِ(١٤)، ويتكاذبانِ

١٩ ـ المستبانِ ما قالا فعلى البادِىء منْهما، حتى يعتدي(١٥) المظلومُ.

٢٠ ـ نهى عن سبِّ الأمواتِ

٢١ ـ لا تؤذوا مسلماً بشتم كافرٍ(١٦).

٢٢ ـ لا تذكروا هلكاكم(١٧) إلا بخير.

٢٣ ـ لا تسُبَّنَّ أحداً، ولا تحقرنَّ من المعروف شيئاً، ولو أنْ تكلم أخاكَ وأنتَ منبسط إليه وجهُكَ، إن ذلك من المعروف، وارفع إزاركَ إلى نصف الساقِ، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياك وإسبالَ الإزار؛ فإنهُ من المخيلة، وإنَّ الله لا يحبُّ المخيلة، وإن امرؤٌ شتمكَ وعيركَ بما يعلم فيك، فلا تعيرهُ بما تعلم فيه، فإنما وبالُ ذلكَ عليه.

٢٤ ـ لا تسبوا الأموات؛ فإنهمْ قد أفضوا(١٨) إلى ما قدَّموا.

٢٥ ـ لا تسبوا الأموات، فتؤذوا الأحياءَ.

---

١٣ ـ أي: من سبّ كلاهما الآخر.

١٤ ـ يتقابحان وينتقص كلاهما الآخر.

١٥ ـ يتجاوز الحدّ في السبّ.

١٦ ـ قاله ﷺ لأصحابه لمّا شكا إليه عكرمة بن أبي جهل سبّ الصحابة له بأبيه.

١٧ ـ موتاكم.

١٨ ـ وصلوا.

٥٠ ـ باب أذى الجار

١ ـ لأن يزني الرجل بعشر نسوة، خير له من أن يزني بامرأة جاره، ولأن يسرق الرجل من عشر أبيات، أيسر له من أن يسرق من بيت جاره.

٢ ـ ليس المؤمنُ الذي لا يأمنُ جاره بوائقه(١).

٣ ـ ليس بمؤمنٍ من لا يأمنُ جاره غوائِله(٢).

٤ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، واستوصوا بالنِّساء خيراً.

٥ ـ لا يدخل الجنة من لا يأمنُ جارُه بوائقه.

٥١ ـ الكــذب

١ ـ آيةُ المنافقِ ثلاثٌ، إذا حدَّث كَذبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائتُمنَ خانَ.

٢ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيه كانَ منافقاً خالصاً(١)، ومنْ كانتْ فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خَصلة من النِّفاقِ حتَّى يدعَها(٢)؛ إذا ائتُمنَ خانَ، وإذا حدَّث كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ.(٣)

---

١ ـ دواهيه.

٢ ـ شروره.

١ ـ أي: اجتمعت فيه صفات النفاق العملي.

٢ ـ يتركها.

٣ ـ غالى في خصومته.

٣ ـ أكبر الكبائر الإِشراكُ بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالـدين وشهادة الزور.

٤ ـ اكفُلوا(٤) لي بسِتٍّ أكفُلْ لكمْ بالجنَّةِ؛ إذا حدَّث أحدكمُ فلا يكذِبْ، وإذا ائتُمنَ فلا يخُنْ، وإذا وعَدَ فلا يُخلِفْ، وغُضُّوا أبصارَكُم، وكفُّوا أيدَيكمْ(٥) واحفظُوا فروجَكمْ.

٥ ـ أما إنكَ لو لم تعطهِ شيئاً كُتبَ عليك كذبةٌ(٦).

٦ ـ أنَا زعيمُ بيتٍ في ربضِ(٧) الجنَّةِ لمنْ ترَكَ المِرَاءَ(٨) وإنْ كانَ مُحِقاً، وبيتٍ في وسطِ الجَنَّةِ لمَنْ تركَ الكذِبَ وإنْ كانَ مازِحاً، وبيتٍ في أعلى الجنةِ لمنْ حَسُنَ خُلقُه.

٧ ـ إنَّ الصِّدقَ يهدي إلى البرِّ، وإن البر يهدي إلى الجنةِ، وإن الرجلَ ليصدقُ حتَّى يكتبَ عندَ الله صـديقاً، وإنَّ الكـذِبَ يهدِي إلى الفجورِ(٩)، وإن الفجورَ يهدي الى النَّارِ وإنَّ الرجلَ ليكذِبُ حتَّى يُكتبَ عندَ الله كَذاباً.

٨ ـ ألا إن ربي أمرني أن أعلِّمَكمْ ما جهِلتمْ، ممَّا علَّمني يومي

---

٤ ـ أي: اضمنوا.
٥ ـ عمّا حرّم الله.
٦ ـ قاله ﷺ لأم عبد الله بن عامر عندما قالت لصغيرها: تعال أعطيك.
٧ ـ أي: حولها.
٨ ـ الجدال.
٩ ـ الإسراف في المعاصي بلا اكتراث.

هذا، كلُّ مالٍ نحلتُهُ(١٠) عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حُنفاءَ(١١) كلَّهمْ، وإنهمْ أتتْهمُ الشياطينُ فاجتالَتهُمْ(١٢) عن دينهم، وحرَّمتْ عليهمْ ما أحللتُ لهمْ، وأمَرَتْهُمْ أن يُشركوا بي ما لم أُنزِلْ به سلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقَتُهمْ(١٣)، عرَبهُمْ وعجَمهمْ، إلا بقايا منْ أهلِ الكتابِ، وقال: إنما بعثْتك لأبتليكَ وأبتَليَ بك، وأنزلْتُ عليكَ كتاباً لا يغسِلُه الماءُ، تقرؤهُ نائماً ويقظاناً، وإن الله أمرني أن أُحرِّقَ قريشاً، فقلتُ يا ربِّ إذن يثلغوا(١٤) رأسي، فيدعوهُ خبزَة(١٥)، قال: استَخرِجْهمْ كما استخرجُوكَ، واغزُهُمْ نُغزِك، وانفِقْ فسنُنفقَ عليكَ، وابعثْ جيشاً نبعثْ خمسةً مثلَهُ، وقاتلْ بمن أطاعكَ من عصاكَ، وأهلُ الجنةِ ثلاثةٌ: ذو سُلطان مُقسِطٌ(١٦) مُتصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجُلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قربى ومسلمٍ، وعفيفٌ متعفِّفٌ ذو عيال، وأهلُ النارِ خمسةٌ، الضعيفُ الذي لا زَبَرَ(١٧) له، الذينَ هم فيكمْ تبعاً(١٨) لا يبتغونَ أهلاً ولا مالاً،

---

١٠ ـ أعطيته.

١١ ـ مسلمون

١٢ ـ حوّلهم وردّهم.

١٣ ـ فغضب عليهم.

١٤ ـ يشجّوها ويشقّوها.

١٥ ـ أي: كالعجينة ـ التي يصنع منها الطعام ـ في ليونتها واضطرابها.

١٦ ـ عادل.

١٧ ـ أي: لا عقل له يمنعه من الإقدام عمّا لا ينبغي.

١٨ ـ أي: مقتدون بكم.

والخائنُ الذي لا يخفى له طمعٌ وإن دقَّ(١٩) إلا خانهُ، ورجلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ. وذكَرَ البُخلَ والكَذبَ والشِّنظيرَ(٢٠) الفحَّاشَ.

٩ ـ إياكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تجَسسوا(٢١)، ولا تحَسَّسوا(٢٢)، ولا تنافسُوا، ولا تَحاسَدوا، ولا تباغَضوا، ولا تَدابَروا(٢٣)، وكونُوا عبادَ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خطبةِ أخيهِ حتى ينكِحَ أو يَترِكَ.

١٠ ـ تقبَّلوا(٢٤) لي بسِتٍ، أتقبَّلْ لكمْ بالجنَّةِ، إذا حدَّثَ أحدُكمْ فلا يكذِبْ، وإذا وعدَ فلا يخلِفْ، وإذا ائتمِنَ فلا يخُنْ، غُضُّوا أبصاركمْ، وكُفُّوا أيديكمْ، واحفظُوا فروجكمْ.

١١ ـ ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى . . . وقال: إني مسلم: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

١٢ ـ دع ما يريبك الى ما لا يريبك(٢٥)، فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة.

---

١٩ ـ صَغُر وحَقُر.

٢٠ ـ السيء الخُلق.

٢١ ـ تقدم بيان معناه.

٢٢ ـ تقدم بيان معناه.

٢٣ ـ لا يعرض بعضكم عن بعض معطياً له دبره.

٢٤ ـ أي: اضمنوا.

٢٥ ـ أي: لا تفعل ما اشتبه عليك حكمه.

١٣ ـ رأيتُ الليلةَ رجُلينِ؛ أتياني؛ فأخذا بيديَّ، فأخرجاني إلى الأرضِ المقدَّسةِ، فإذا رجُلٌ جالِسٌ، ورجُلٌ قائمٌ على رأسِهِ، بيدِهِ كلُّوبٌ(٢٦) منْ حديدٍ، فيدخِله في شدقِهِ(٢٧) فيشقُّهُ حتَّى يُخرِجهُ منْ قفاهُ، ثمَّ يخرجهُ فيدخلهُ في شدقِهِ الآخر، ويلتئمُ هذا الشِّدقُ فهوَ يفعلَ ذلكَ به، فقلتُ: ما هذا؟ قالا انطلِقْ، فانطلقتُ معهما، فإذا رجُلٌ مُسْتَلْقٍ على قفاهُ، ورجُلٌ قائِمٌ بيدهِ فهرٌ(٢٨)، أوْ صخرةٌ فيشدخ(٢٩) بها رأسهُ، فيتدَهدهُ(٣٠) الحجر، فإذا ذهبَ ليأخذَهُ عادَ رأسهُ كما كانَ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ فانطلقتُ معهما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناءِ التَّنُّورِ(٣١) أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقدُ تحتهُ نارٌ، فيهِ رجالٌ ونساءٌ عراةٌ، فإذا أُوقدَتْ ارتفعُوا، حتَّى يكادُوا أنْ يخرجُوا، فإذا أُخمِدَتْ(٣٢) رجعوا فِيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دمٍ، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىء النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبِلُ الرجُلُ الذي في النَّهرِ، فإذا دنا(٣٣) ليخرج رمى في فيهِ حجراً، فرجعَ

---

٢٦ ـ آلة يمسك بها الحدّاد الحديد المَحْمي.

٢٧ ـ جانبي فمه.

٢٨ ـ حَجَر.

٢٩ ـ فيشقها.

٣٠ ـ فيتدحرج.

٣١ ـ موقد؛ يصنع فيه الخبز ونحوه.

٣٢ ـ سكنت حتى كادت تنطفىء.

٣٣ ـ اقترب.

إلى مكانهِ، فهو يفعلُ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فيها شجرةٌ عظيمة، وإذا شيخ في أصلها حولهُ صبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يحُشُّها(٣٤) ويوقدُها، فصعدا بي في شجرةٍ، فأدخلاني داراً، لمْ أرَ داراً قطُّ أحسنَ منها، فإذا فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نساءٌ وصبيانٌ، فأخرجاني منها، فصعدا بي في الشَّجرةِ، فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ، فيها شيوخٌ وشبابٌ، فقلتُ لهُما: انَّكما قدْ طوفتمانِي منذُ الليلةِ، فأخبراني عمَّا رأيتُ، قالا: نعمْ.

أما الرجل الأوَّلُ الذِي رأيتَ؛ فإنَّهُ رجلٌ كذَّابٌ، يكذِبُ الكذبةَ فتحمَلُ عنهُ في الآفاقِ، فهوَ يصنعُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ، ثمَّ يصنعُ الله تعالى بهِ ما شاءَ.

وأمَّا الرجلُ الذي رأيتَ مُستلقياً على قفاهُ؛ فرجُلٌ آتاهُ الله القُرآنَ، فنامَ عنهُ بالليلِ، ولمْ يعمَلْ بما فيهِ بالنَّهار، فهوَ يفعلُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ.

وأمَّا الذي رأيتَ في التَّنُورِ؛ فهمْ الزناةُ.

وأمَّا الذي رأيتَ في النَّهرِ؛ فذاكَ آكلُ الرِّبا.

وأمَّا الشيخُ الذي رأيْتَ في أصْلِ الشَّجَرةِ؛ فذاكَ إبراهيمُ عليهِ السَّلامُ.

---

٣٤ - يجمعها.

وأمَّا الصبيانُ الذينَ رأيتَ؛ فأولادُ النَّاسِ (٣٥).

وأمَّا الرَّجُلُ الذي رأيتَ يـوقـد النَّارَ فذلِكَ خازِنُ النَّارِ وتلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدَّارُ التي دخلتَ أولاً: ؛ فدارُ عامةِ المؤمنينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فدارُ الشُّهداءِ، وأنا جبريلُ، وهذا ميكائيلُ.

ثمَّ قالا لي ارفع رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئةِ السَّحابِ، فقالا لِي: وتِلكَ دارُكَ. فقلتُ لهُما: دَعاني(٣٦) أدخُلْ داري، فقالا: إنَّهُ قدْ بقيَ لكِ عُمُرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلْتَهُ دخلتَ دارك.

١٤ ـ عليكم بالصِّدْقِ، فإنَّ الصِّدقَ يهـدي إلى البرِّ، وإنَّ البـرَّ يهدي إلى الجنَّة، وما يزالُ الرَّجُلُ يصدُقُ، ويتحرَّى الصِّدقَ حتى يُكتبَ عند الله صِدِّيقاً، وإياكم والكذبِ؛ فإنَّ الكَذِبَ يهْدي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يهدي إلى النَّار، وما يزالُ الرَّجُلُ يكْذِبُ ويتحرَّى(٣٧) الكذِبَ حتى يُكتبَ عند الله كذَّاباً.

١٥ ـ عليكم بالصِّدقِ؛ فإنَّهُ مـع البرِّ، وهما في الجنَّةِ، وإيَّاكم والكذِبَ، فإنَّه مع الفجورِ، وهما في النَّار، وسلوا الله اليقينَ والمعافاةَ؛ فـإنهُ لم يُؤتَ أحـدٌ بعدَ اليقينِ خيـراً من المعافـاة، ولا تحاسـدوا ولا

---

٣٥ ـ أي: مات صغيراً لم يبلغ الحلم.

٣٦ ـ اتركاني.

٣٧ ـ يقصده.

تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تَدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، كما أمرَكم الله .

١٦ ـ في المنافق ثلاث خصال، إذا حدث كذب، وإذاً وعد أخلف، وإذا ائتمن خان .

١٧ ـ كفَى بالمَرْءِ إثْما أن يحدِّثَ بكلِّ ما يسمَعُ .

١٨ ـ كفَى بالمرءِ كذباً أنْ يحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ .

١٩ ـ كان أبغَضَ الخُلُق إليه الكَذِبُ .

٢٠ ـ كان إذا اطلَع على أحدٍ منْ أهلِ بيتْه كذَبَ كذْبةً؛ لم يزلْ مُعْرِضاً عنهُ حتى يُحدِثَ توبةً .

٢١ ـ لمْ يَكذِبْ مَن نمى(٣٨) بين اثنين لِيُصلِحَ .

٢٢ ـ ليسَ الكذَّابُ بالذي يُصلحُ بينَ الناسِ ، فينمي خيْراً، ويقولُ خيراً .

٢٣ ـ ما منْ ذنبٍ أجدرُ أنْ يعجلَ الله تعالى لصاحبهِ العقوبة في الدنيا، معْ ما يدَّخرُه لهُ في الآخرةِ منْ قطيعةِ الرحمِ ، والخيانةِ، والكذبِ، وإنَّ أعجلَ الطاعةِ ثواباً لصلةُ الرحمِ ، حتى إنَّ أهل البيتِ ليَكونوا فجَرَةً، فتنمو أموالَهم، ويَكثُرُ عددُهم ، إذا تواصَلُوا .

٢٤ ـ من صوَّر صورةً، عذبهُ الله بها يومَ القيامةِ، حتى ينفُخَ فيها،

---

٣٨ ـ أي: زيّن كلامه بالكذب.

وليسَ بنافخٍ ، ومن تحلَّمَ(٣٩) كُلِّفَ أن يعقِدَ شعيرتينِ، وليس بعاقد، ومن استمعَ إلى حديثٍ قومٍ يفرُّون(٤٠) منه، صُبَّ في أذنيهِ الآنُكُ(٤١) يومَ القيامةِ.

٢٥ ـ المتشبِّع (٤٢) بما لم يُعطَ كلابسِ ثوبيْ زورٍ(٤٣).

٢٦ ـ ويلُ الذي يحدثُ فيكذبُ ليضحكَ بهِ القومَ، ويلٌ لهُ ، ويلٌ لهُ.

٢٧ ـ لا أعدُّهُ كاذباً:-الرجلُ يُصلحُ بينَ الناسِ ، يقولُ القولَ لا يريدُ بهِ إلا الإصلاحَ، والرجلُ يقولُ في الحربِ، والرجلُ يحدثُ امرأتهُ، والمرأةُ تحدثُ زوجها.

٢٨ ـ لا تجمعْنَ كذباً وجوعاً(٤٤).

٢٩ ـ لا يصلح الكذب إلا في ثلاث: يُحَدِّث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس.

٥٢ ـ الغيبة

١ ـ أتدرونَ ما الغيبةُ؟ ذِكرُكَ أخاكَ بما يكرهُ، إنْ كانَ فيه ما تقولُ

---

٣٩ ـ ادّعى كذباً أنه رأى في منامه ما لم يره.

٤٠ ـ يهربون. والمراد: كارهون لسماعه حديثهم.

٤١ ـ الرصاص الأسود المذاب.

٤٢ ـ المُظْهِر أنه من أهل الفضل وليس منهم.

٤٣ ـ الزور: الباطل والتمويه.

٤٤ ـ قاله ﷺ عندما قدّمت عائشة لهنّ لبناً؛ فقلن: لا نشتهيه، فقاله ﷺ.

فقدِ اغتبتهُ، وإنْ لم يكنْ فيه فقد بهتهُ(١).

٢ ـ إنَّ من أربى(٢) الربا الاستطالة(٣) في عرض المسلم بغير حق.

٣ ـ الغيبةُ أن تذكُرَ الرَّجلَ بما فيهِ من خَلفهِ.

٤ ـ الغيبةُ ذِكرُكَ أخاكَ بما يَكرهُ.

٥ ـ لما عَرَجَ(٤) بي رَبي عزَّ وجلَّ مـرَرْتُ بقوْمٍ لهم أظفـارٌ منْ نُحـاسٍ، يَخمِشـون(٥) وجـوهَهمْ وصُـدورَهمْ، فقلتُ: مَنْ هؤلاء يـا جبريلُ؟ قالَ هؤلاء الذينَ يأكُلونَ لحومَ الناس، ويقَعُونَ في أعراضِهِمْ.

٦ ـ ما أحبُّ أنِّي حكَيتُ(٦) إنساناً، وأنَّ لي كذا وكذا.

٧ ـ من أكلَ برَجُـلٍ(٧) مسلمٍ أُكلَةً، فإنَّ الله يُـطعمه مثلهـا من جهنَّم، ومن اكْتسى برَجُلٍ مسلمٍ ثوباً، فإن الله يكسوهُ مثله من جهنم ومن قامَ برجُلٍ مسلمٍ مقامَ سُمعْةٍ ورياءٍ، فإن الله يقوم به مقام سُمعةٍ ورياءٍ يوم القيامة.

٨ ـ من ذكر رجلاً بما فيهِ فقدِ اغتابَه.

---

١ ـ كذبت وافتريت عليه.
٢ ـ يعني: أعظمه إثماً وأقبحه جرماً.
٣ ـ الطعن والوقوع فيه.
٤ ـ ارتفع وصعد. والمراد: معراجه ﷺ.
٥ ـ يجرحونها ويشقونها.
٦ ـ قلدته في فعلٍ أو قول؛ أريد تنقيصه.
٧ ـ معناه: أن يذهب إلى عدو أخيه فيتكلم في أخيه بالقبيح ليطعمه. والأُكلة: اللقمة.

٩ ـ يا عباد الله ! وضع الله الحرج(٨) إلا من اقترض(٩) عرضَ امرىءٍ مسلم ظلماً، فذلك الذي حرج وهلَك.

١٠ ـ يا معشرَ مَن آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه! لا تغتابوا المسلمين، ولا تتَّبِعوا(١٠) عوراتِهم؛ فإنه من تَتَّبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورتَه، ومن تتبع الله عورتَه، يفضحُه ولو في جوفِ بيته.

١١ ـ يا معشرَ من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه! لا تُؤذوا المسلمين، ولا تُعيِّروهم(١١)، ولا تتَّبعوا عوراتِهم، فإنه من تتبَّع عورة أخيه المسلم، يتتبَّع الله عورته، ومن تتبَّع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحلِه.

٥٣ ـ النميمة(١)

١ ـ أتدرونَ ما العَضهُ(٢)؟ نقلُ الحديثِ منْ بعضِ الناسِ إلى بعضٍ، ليفسدوا بينهم.

٢ ـ ألا أنبِّئُكُمْ ما العَضْهُ؟ هي النَّميمَةُ؛ القالةُ(٣) بين الناسِ.

---

٨ ـ الإثم.

٩ ـ أي: نال منه.

١٠ ـ لا تطلبوا معرفتها ولا تستقصوا عنها.

١١ ـ أي: لا تنسبوهم لقبيح القول والفعل.

١ ـ نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد بينهم.

٢ ـ الكذب والبهتان.

٣ ـ المُبَغِّضة للناس في بعضهم.

٣ ـ لم يكذب من نمى(٤) بين اثنين ليُصلح .

٤ ـ ليس مِنَّا مَنْ خبَّـبَ(٥) امرأةً على زَوجِها، أو عَبداً على سيِّدِهِ.

٥ ـ من خبَّبَ زوجة امرىءٍ، أَو مملوكه(٦) فليس منَّا .

٦ ـ لا يدخلُ الجنةَ قتَّاتٌ(٧) .

٧ ـ لا يَعْضَه(٨) بعضُكم بعضاً .

٥٤ ـ الخيانـة

١ ـ أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك.

٢ ـ أول ما يُرفع(١) من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة.

٣ ـ تقبلوا(٢) لي بستٍ، أتقبل لكم بالجنَّة، إذا حدَّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخُن، غُضُّوا أبصاركم، وكُفُّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم.

---

٤ ـ نقل كلاماً بين اثنين وزيّنه بالكذب.
٥ ـ خدعها وأفسدها.
٦ ـ عبده.
٧ ـ أي نمّام؛ وهو الذي ينقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد بينهم.
٨ ـ لا يفتري الكذب والزور.
١ ـ ما يُزال.
٢ ـ تكفلوا واضمنوا.

٤ ـ ثلاثٌ من كُنَّ فيه فهو منافقٌ، وإن صام وصلى . . . وقال: إني مسلم: من إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان.

٥ ـ ما من ذنبٍ أجدر(٣) أن يُعجل(٤) الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدَّخره(٥) له في الآخرة من قطيعة الرحم، والخيانة، والكذب، وإنَّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، حتى إنَّ أهل البيت ليكونوا مخبرةً، فتنموا أموالهم، ويكثر عددهم، إذا تواصلوا.

٦ ـ من استعملناهُ على عَمَلٍ، فرَزَقْناه رزقاً، فما أخذَ بعدَ ذلك فهو غلولٌ.

٧ ـ من استعملناه منكم على عملٍ، فَكَتَمنَا مخيطاً فما فوقهُ، كان ذلك غُلُولاً يأتي به يوم القيامة.

٨ ـ لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دينَ لمن لا عهدَ له.

٥٥ ـ الغدر والمكر والخديعة

١ ـ آية(١) المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

٢ ـ إذا اطمأن الرجل إلى الرجل ثمَّ قتله بعدما إطمأن إليه،

---

٣ ـ أحق وأولى.

٤ ـ يسرع.

٥ ـ يُبقِيه ويحفظه.

١ ـ علامة.

نُصب(٢) له يوم القيامة لواء(٣) غدرٍ.

٣ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيه كانَ منافقاً خالصاً(٤)، ومنْ كانتْ فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خَصلة منَ النِّفـاقِ حتَّى يدعَهـا؛ إذا ائتُمنَ خانَ، وإذَا حَدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ(٥).

٤ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيهِ كانَ منافقاً خالصاً، ومَنْ كانتْ فيهِ خَصلةٌ منهنَّ كانتْ فيهِ خصلةٌ منَ النفاقِ حتَّى يدعهَا(٦)؛ إِذا حدَّث كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإِذا خاصمَ فجرَ.

٥ ـ إنَّ الغادر(٧) يُنصب(٨) له لواء يوم القيامة، فيُقال: ألا هذه غدرة فلان بن فلان.

٦ ـ ألا إنّه يُنصب لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة بقدر(٩) غدرته.

٧ ـ تقبلوا(١٠) لي بستٍ، أتقبل لكم بالجنّة، إذا حدَّث أحدُكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخُن، غُضُّوا أبصاركم،

---

٢ ـ يُرفع.
٣ ـ عَلم.
٤ ـ المراد: اجتمعت فيه صفات النفاق العملي.
٥ ـ غالى بخصومته في البعد عن الحق.
٦ ـ يتركها.
٧ ـ الناقض للعهد الذي لم يفِ به.
٨ ـ يُرفع. وغدرته: علامتها الفاضحة على رؤوس الأشهاد.
٩ ـ بمقدار.
١٠ ـ تكفلوا واضمنوا.

وكُفُّوا أيديكم(١١)، واحفظوا فروجكم.

٨ ـ ثلاث من كن فيه فهو منافق(١٢) وإن صام وصلى... وقال: إني مسلم: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

٩ ـ في المنافق ثلاث خصال: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

١٠ ـ لكل غادر لواءٌ عند إسته(١٣) يوم القيامة.

١١ ـ لكل غادر لواءٌ يُعرف به يوم القيامة.

١٢ ـ لكل غادر لواءٌ يُنصب بغدرته.

١٣ ـ لكل غادر لواءٌ يوم القيامة، يُرفع له بقدر غدرته، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامةٍ(١٤).

١٤ ـ لواء الغادر يوم القيامة عند إسته.

١٥ ـ من قتل معاهداً(١٥) في غير كُنهه(١٦)، حرَّم الله عليه الجنّة.

١٦ ـ من قتل معاهداً لم يرح(١٧) رائحة الجنّة، وإنَّ ريحها ليوجد

---

١١ ـ عما حرّم الله.

١٢ ـ المراد النفاق العملي لا الاعتقادي.

١٣ ـ دبره.

١٤ ـ أي: صاحب الولاية العامة؛ لأن غدره تتعدّى مفسدته على خلق كثير.

١٥ ـ أي: من كان بينه وبين المسلمين عهدٌ، وأكثر ما يطلق على أهل الذّمة.

١٦ ـ أي: في غير ما يباح فيه القتل.

١٧ ـ يشمُّها.

من مسيرة أربعين عاماً.

١٧ ـ من قتل نفساً معاهدةً بغير حلِّها، حرَّم الله عليه الجنَّة، أن يشمَّ ريحها.

١٨ ـ لا إيمان لمن لا أمان له، ولا دين لمن لا عهدَ له.

٥٦ ـ باب الاستطالة(١) على الضعيف

١ ـ إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقُّه(٢) ساقط(٣).

٢ ـ إنَّ أعظم الذُّنوب عند الله رجلٌ تزوَّج إمرأةً، فلمَّا قضى حاجته(٤) منها طلَّقها وذهب بمهرها(٥)، ورجلٌ استعمل رجلاً فذهب بأجرته، وآخر يقتل دابةً عبثاً.

٣ ـ إنَّ الله تعالى لا يُقدِّس(٦) أمةً لا يُعطون الضعيفَ منهم حقَّه.

٤ ـ إن الله لا يُقدِّس أمَّةً لا يأخذ الضعيف حقه من القوي، وهو غيرُ مُتعتعٍ(٧).

---

١ ـ المراد: الاعتداء على حقه.
٢ ـ جنبه.
٣ ـ مائل.
٤ ـ من جماعها.
٥ ـ أي: جحده، فلم يعطه لها.
٦ ـ يُطهرها.
٧ ـ أي: من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه.

٥ ـ إني أُحرِّج(٨) عليكم حق الضعيفين: اليتيم والمرأة.

٦ ـ دخلت إمرأةٌ النار في هرةٍ(٩) ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش(١٠) الأرض، حتى ماتت.

٧ ـ عُذبت إمرأة في هرَّةٍ، حبستها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار، قال الله: لا أطعمتيها ولا سقيتيها حين حبستيها، ولا أنت أرسلتيها(١١) فأكلت من خشاش الأرض.

٨ ـ عُذبت إمرأةٌ في هرٍ ربطته، حتى مات ولم تُرسله فيأكل من خشاش الأرض، فوجبت(١٢) لها النارُ بذلك.

٥٧ ـ باب منع فضل(١) الماء

١ ـ ثلاثٌ لا يُمنعن(٢): الماء، والكلأ(٣)، والنار.

٢ ـ ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم: رجلٌ حلف على سلعته لقد أُعطي بها أكثر مما أُعطي، وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلف

---

٨ ـ أي: أُحرِّمه عليكم.
٩ ـ قِطة.
١٠ ـ هوامها وحشراتها وصغار الطير.
١١ ـ تركتيها.
١٢ ـ أي: حقت ولزمت.
١ ـ البقية الزائدة عن حاجته.
٢ ـ أي: لا يحل لأحدٍ مَنعهنّ. والماء مقيد بما إذا كان في أرض لا مالك لها.
٣ ـ العُشب.

على يمين كاذبةٍ بعد العصر(٤)، ليقتطع(٥) بها مال رجلٍ مسلمٍ، ورجلٌ منع فضل(٦) مائه، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك.

٣ - ثلاثةٌ لا يُكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يُزكيهم(٧)، ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ على فضل ماء بالفلاة(٨) يمنعه من ابن السَّبيل(٩)، ورجلٌ بايع رجلاً بسلعةٍ بعد العصر، فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدَّقه وهو على غير ذلك، ورجلٌ بايع إماماً لا يُبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه لم يَفِ.

٥٨ - التجسُّس(١) وتتبع العورات

١ - أعرضُوا(٢) عنِ الناسِ، ألمْ ترَ أنكَ إنِ ابتغيتَ الريبةَ(٣) في الناس أفسدتهمْ، أوْ كدتَ تفسدهمْ.

---

٤ - لأنه وقت رفع الأعمال.
٥ - أي: يريد بذلك تملكها.
٦ - أي: الزائد منه عن حاجته.
٧ - أي: يطهرهم من ذنوبهم بمغفرتها لهم.
٨ - الأرض الواسعة الخالية من الماء والعمران والنبات.
٩ - المسافر.
١ - طلب معرفة بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر.
٢ - اتركوهم ولا تتبعوا عوراتهم.
٣ - التهمة.

٢ ـ إنك إن اتَّبعت عورات الناس أفسدتهم، أو كدت تُفسدهم.

٣ ـ إيّاكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذب الحديث، ولا تجسَّسوا، ولا تحسَّسوا(٤). ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا(٥)، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يخطب الرَّجل على خِطبة أخيه حتى ينكح أو يترك.

٤ ـ من اطَّلع(٦) في بيت قومٍ بغير إذنٍ(٧)، ففقؤوا عينه، فلا دية له ولا قصاص.

٥ ـ من اطَّلع في بيت قومٍ بغير إذنهم، فقد حلَّ لهم أن يفقؤوا عينه.

٦ ـ من اطَّلع في دار قومٍ بغير إذنهم، ففقؤوا عينه، فقد هُدرت(٨).

٧ ـ لا تهاجروا ولا تدابروا، ولا تجسَّسوا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً.

---

٤ ـ طلب معرفة بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.
٥ ـ أي: لا يعرض أحدكم عن أخيه معطياً له دبره.
٦ ـ نظر.
٧ ـ علمٍ وإباحة منهم له.
٨ ـ أبيحت فلا قصاص ولا دية.

٥٩ ـ نقص الكيل والميزان

١ ـ خمسٌ بخمسٍ، ما نقض(١) قومٌ العهد(٢) إلا سُلِّط عليهم عدوُّهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا(٣) فيهم الفقر، ولا ظهرت فيهم الفاحشة(٤) إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا(٥) المكيال إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين(٦)، ولا مُنعوا الزكاة إلا حُبس(٧) عنهم القطر(٨).

٢ ـ يا معشر المهاجرين! خصالٌ خمس إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قومٍ قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت(٩) في أسلافهم(١٠) الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤنة(١١)، وجور(١٢) السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهد الله

١ ـ أبطلوه؛ فتركوا العمل به.
٢ ـ المراد: عهد الله وعهد رسوله ﷺ.
٣ ـ انتشر.
٤ ـ الزنا.
٥ ـ التطفيف: نقص المكيال.
٦ ـ مفردها: سَنَة، وهي: الجدب والقحط.
٧ ـ منع.
٨ ـ المطر.
٩ ـ وجدت.
١٠ ـ آبائهم وأجدادهم.
١١ ـ ضيق النفقة.
١٢ ـ ظلمه.

وعهد رسوله إلاّ سلَّط الله عليهم عدواً من غيرهم، **فأخذوا بعض ما كان** في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عزَّ وجلَّ ويتخيَّروا(١٣) **فيما** أنزل الله إلا جعل الله بأسهم(١٤) بينهم.

٦٠ ـ المنَّـان

١ ـ ثلاثةٌ لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً(٢): عاقٌّ(٣) ومنان، ومكذِّب بالقدر.

٢ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم(٤) ولهم عذابٌ أليم: المسبل(٥) إزاره، والمنان الذي لا يعطي شيئاً إلا منَّةً(٦)، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب.

٣ ـ ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجِّلة المتشبِّهة بالرجال، والدَّيوث(٧)، وثلاثةٌ لا يدخلون الجنَّـة:

---

١٣ ـ أي: يطلبوا الخير والسعادة باتباعهم ما أنزل الله.

١٤ ـ شدَّتهم.

١ ـ الذي يفتخر بما أعطى.

٢ ـ نافلة ولا فرضاً.

٣ ـ لوالديه. أي: المؤذي لهما بقوله أو فعله.

٤ ـ أي: يطهرهم بمغفرة ذنوبهم.

٥ ـ الذي يرخيها تحت كعبيه.

٦ ـ افتخاراً ومباهاة.

٧ ـ الذي يعلم الفاحشة في أهله ويقرُّهم عليها.

العاق لوالديه، والمدمن(٨) الخمر، والمنان بما أعطى.

٤ ـ لا يدخل الجنّة منانٌ، ولا عاقٌ، ولا مُدمن خمرٍ.

٦١ ـ البُخــل

١ ـ إذا آتاكَ الله مالاً فليُرَ أثرُ(١) نعمةِ الله عليكَ وكرامتِهِ.

٢ ـ إذا أتاكَ الله مالاً فليرَ عليكَ، فإنَّ الله يحبُّ أنْ يرَى أثرهُ على عبدِهِ حسناً، ولا يحبُّ البؤسَ(٢) ولا التَّباؤسَ(٣).

٣ ـ إذا ضنّ الناس(٤) بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة(٥)، وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله، أدخل الله عليهم ذلاً، لا يرفعه(٦) عنهم، حتى يراجعوا دينهم.

٤ ـ إنَّ الله يُحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده.

٥ ـ إنَّ لله تعالى أقواماً يختصُّهُم بالنعمِّ لمنافعِ العبادِ، ويقرُّها(٧) فيهم ما بذلوها؛ فإذا منعوها، نزعها(٨) منهم، فحوَّلها إلى غيرهم.

---

٨ ـ المستديم على شربها.

١ ـ والمراد: إظهار آثارها.

٢ ـ الخضوع والمذلة ورثاثة الحال.

٣ ـ إظهار ذلك للناس.

٤ ـ بخلوا.

٥ ـ أن يشتري شيئاً بثمن مؤجل، ثم يبيعها للذي اشترى منه بثمن أقل نقداً.

٦ ـ لا يزيله.

٧ ـ يبقيها.

٨ ـ أزالها.

٦ ـ إنهمْ يُخيرونـي بيـنَ أن يسـألـونـي بـالفُحْشِ(٩)، أو يُبَخلوني(١٠)، ولستُ بباخلٍ(١١).

٧ ـ ألا إن ربي أمَرني أن أعلِّمَكمْ ما جهِلتمْ، ممَّا علَّمني يَومي هذا، كلُّ مالٍ نحَلتُهُ(١٢) عَبداً حلالٌ، وإني خلَقتُ عبـادي حُنَفاءَ(١٣) كلَّهمْ، وإنهمْ أتتْهمُ الشياطينُ فاجتالَتهُمْ(١٤) عن دينِهم، وحرَّمتْ علَيهمْ ما أحلَلتُ لهمْ، وأمَرَتْهُمْ أن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِلْ به سُلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقَتُهُمْ(١٥)، عربَهُمْ وعجَمهمْ، إلا بَقايا منْ أهلِ الكِتابِ، وقال: إنما بعثْتكَ لأبتَليكَ وأبتَليَ بك، وأنزلْتُ عليكَ كِتاباً لا يَغسِلهُ الماءُ، تقرؤُهُ نائماً ويَقظاناً، وإن الله أمَرني أن أُحرِّقَ قُريشاً، فقلتُ يـا ربِّ إذن يثلَغوا(١٦) رأسي، فيَـدَعوهُ خُبـزَة، قال: استَخـرِجْهمْ كما استخرجُوكَ، واغزُهُمْ نُغزِك، وأنفِقْ فسنُنفقَ عليكَ، وابعثْ جيشاً نبعَثْ خَمسةً مثلَهُ، وقاتلْ بمَن أطاعكَ مَن عصاكَ، وأهـلُ الجنّةِ ثـلاثةٌ: ذو سُلطان مُقسِطٌ(١٧) مُتصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجُـلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي

٩ ـ قبح المقال وسوء الفعال.

١٠ ـ ينسبوني إلى البخل.

١١ ـ قاله ﷺ لمّا قَسَم قسماً؛ فقال له عمر: والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان أحق به منهم.

١٢ ـ أعطيته.

١٣ ـ مسلمين.

١٤ ـ حوّلتهم وردّتهم.

١٥ ـ فغضب عليهم.

١٦ ـ يشجوها ويشقوها.

١٧ ـ عادل.

قُربى ومسلمٍ ، وعفيفٌ مُتعفِّفٌ ذو عِيال ، وأهلُ النارِ خمسةٌ ، الضعيفُ الذي لا زَبرَ(١٨) لـه ، الذينَ هم فيكمْ تبعـاً لا يبتَغونَ أهـلاً ولا مالاً ، والخائنُ الذي لا يَخفى له طمَعٌ وإن دقَّ(١٩) إلا خانهُ ، ورجُلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُك عن أهلِكَ ومالِكَ . وذكَرَ البُخـلَ والكَذبَ والشِّنظيرَ(٢٠) الفحَّاشَ .

٨ ـ إياكمْ والشُّحَّ(٢١) ؛ فإنما هَلكَ مَنْ كانَ قبلَكمْ بالشحِّ ، أمَرهمْ بالبُخلِ فبخِلوا ، وأمَرهمْ بالقَطيعةِ(٢٢) فقَطعُوا ، وأمَـرهمْ بالفُجـورِ(٢٣) ففَجَرُوا .

٩ ـ ثلاثٌ مهلِكاتٌ ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ ، وثلاثٌ درجاتٌ .

فأما المُهلِكاتُ ، فشحٌّ مُـطاعٌ(٢٤) ، وهوىً مُتَّبـعٌ(٢٥) ، وإعجابُ المرءِ بنفسهِ .

وأمَّا المنجِياتُ : فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا ، والقصـدُ(٢٦) في

---

١٨ ـ أي : لا عقل له يمنعه عن فعل ما لا ينبغي .
١٩ ـ صَغُر وحقر .
٢٠ ـ السيء الخلق .
٢١ ـ البخل .
٢٢ ـ لأرحامهم .
٢٣ ـ الإسراف في المعاصي بلا مبالاة .
٢٤ ـ بُخْلٌ يطيعه صاحبه .
٢٥ ـ هوى يتبعه صاحبه وينقاد إليه .
٢٦ ـ التوسط .

الفقرِ والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّرِ والعلانيةِ.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ[27] الوضوءِ في السَّبَرات[28]، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

١٠ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُمُ الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهِمْ: رجُلٌ حلفَ على سِلعتِهِ لقدْ أُعطِيَ بها أكثرَ ممَّا أُعطِيَ؛ وهوَ كاذبٌ، ورجُلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ؛ ليقتطعَ بها مالَ رجُلٍ مُسلمٍ، ورجلٌ منعَ فضلَ مائهِ؛ فيقولُ الله: اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعت فضلَ ما لمْ تعملْ يداكَ.

١١ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُمُ الله يومَ القيامةِ؛ ولا ينظرُ إليهِمْ، ولا يزكيهِمْ؛ ولهمْ عذابٌ أليمٌ: رجُلٌ على فضلِ ماءٍ بالفلاةِ يمنعُهُ من ابنِ السَّبيلِ، ورجلٌ بايعَ رجُلاً بسلعةٍ بعدَ العصرِ؛ فحلفَ لهُ بالله لأخذَها بكذا وكذا فصدَّقهُ وهوَ على غيرِ ذلكَ، ورجلٌ بايعَ إماماً لا يبايعُهُ إلا لدُنيا، فإنْ أعطاه مِنها وفَى، وإنْ لمْ يعطِهِ لمْ يَفِ.

١٢ ـ شَرُّ ما في رجُلٍ شُحٌّ هالعٌ[29]، وجُبنٌ خالعٌ[30].

٢٧ ـ إتمامه وإكماله.

٢٨ ـ مفردها: سَبْرة، وهي: شدة البرد.

٢٩ ـ جازع. والمراد: يحمله على الجزع عند ذهاب ماله.

٣٠ ـ شديد؛ فكأنه يخلع فؤاده عند اشتداد خوفه.

١٣ ـ من كان له مالٌ فَليُرَ عليه أثَرهُ.

١٤ ـ نهى عن التبقُّرِ(٣١) في المالِ.

١٥ ـ وأيُّ داءٍ أدوى(٣٢) من البخلِ؟

٦٢ ـ باب إباق(١) العبد

١ ـ إذا أبق العبد لم تُقبل له صلاة.

٢ ـ أيُّما عبد أبق من مواليه(٢)، فقد كفر(٣) حتى يرجع إليهم.

٣ ـ أيُّما عبد تزوَّج بغير إذن مواليه فهو زانٍ.

٤ ـ ثلاثةٌ لا تسأل عنهم: رجلٌ فارق الجماعة(٤) وعصى إمامه(٥) ومات عاصياً، وأمة أو عبدٌ أبق(٦) من سيده فمات، وإمرأةٌ غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة(٧) الدُّنيا فتبرجت(٨) بعده، فلا تسأل عنهم.

---

٣١ ـ الكثرة والسَعة.

٣٢ ـ أقبح.

١ ـ هرب.

٢ ـ سيده.

٣ ـ أي: نعمة الموالي ولم يؤد حقها.

٤ ـ السنة وأهلها.

٥ ـ المراد: الخليفة.

٦ ـ هرب.

٧ ـ نفقتها.

٨ ـ أظهرت زينتها للأجانب؛ تريد بذلك الزنا.

٥ ـ ثلاثةٌ لا تجاوز(٩) صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخط(١٠)، وإمام قومٍ وهم له كارهون.

٦ ـ العبد الآبق لا تُقبل له صلاةٌ، حتى يرجع إلى مواليه.

٦٣ ـ باب نشوز(١) المرأة

١ ـ إثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبدٌ آبق من مواليه، حتى يرجع، وامرأةٌ عصت زوجها، حتى ترجع.

٢ ـ إذا دعا الرجلُ إمرأته إلى فراشه(٢) فأبت(٣)، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تُصبح.

٣ ـ أيُّما إمرأةٍ سألت زوجها الطلاق، من غير ما بأسٍ(٤)، فحرامٌ عليها رائحة الجنَّة.

٤ ـ ثلاثةٌ لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخطٌ، وإمام قومٍ وهم له كارهون.

٥ ـ ثلاثةٌ لا تسأل عنهم: رجلٌ فارق الجماعة وعصى إمامه ومات

---

٩ ـ أي: لا ترتفع إلى السماء. والمراد: عدم القبول.
١٠ ـ لحقٍّ شرعي له عليها.

١ ـ أي: عصيانها لزوجها وخروجها عن طاعته.
٢ ـ أي: لجماعها.
٣ ـ فامتنعت.
٤ ـ أي: بلا سبب يقتضي ذلك.

عاصياً، وأمةٌ أو عبدٌ أبق من سيده فمات، وامرأةٌ غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدُّنيا فتبرَّجت بعده، فلا تسأل عنهم.

٦ ـ والذي نفسي بيده، ما من رجلٍ يدعو امرأته إلى فراشه، فتأبى عليه(٥)، إلا كان الذي في السماء(٦) ساخطاً عليها حتى يرضى عنها.

٦٤ ـ باب المحلِّل(١) والمحلَّل له(٢)

١ ـ ألا أخبركم بالتَّيس(٣) المستعار؟ هو المحلُّ، فلعن الله المحلِّ والمحلَّل له.

٢ ـ لعن الله المحلِّل والمحلَّل له.

٣ ـ لا تحل للأول حتى يجامعها الآخر.

٦٥ ـ باب عدم التنزه(١) من البول

١ ـ أكثرُ عذاب القبر من البَـول.

٢ ـ إنَّ عامة(٢) عذاب القبر من البول، فتنزهُوا منه.

---

٥ ـ فتمتنع عنه.
٦ ـ هو الله ـ عزّ وجل ـ.
١ ـ هو الذي يتزوج مطلقة غيره ثلاثاً؛ بقصد أن يطلقها لتباح للأول.
٢ ـ هو المطلِّق لها ثلاثاً.
٣ ـ ذكرُ الماعز.
١ ـ التطهر منه.
٢ ـ أكثر.

٣ ـ تنزهُوا من البَـول، فإنَّ عامَّة عذاب القبر منه.

٦٦ ـ باب مَنْ تعلّم للدنيا وكتمان العلم

١ ـ أُتيت ليلة أُسـري بي على قـومٍ تُـقـرض(١) شفـاهـهم بمقـاريض(٢) من نارٍ، كُلَّمـا قرضت وفت(٣)، فقلت: يـا جبريـل من هؤلاء؟ قال: خُطباء أُمتك الذين يقولون ما لا يفعلون، ويقرؤن كتاب الله ولا يعلمون به.

٢ ـ أكثر منافقي أمتي قُرَّاؤها(٤).

٣ ـ أيُّما رجلٍ آتاه الله علماً فكتمه، ألجمه(٥) الله يـوم القيامـة بلجامٍ من نار.

٤ ـ ما من رجل يحفظ علماً فكتمه، إلا أتى يوم القيامة مُلجماً بلجام من نار.

٥ ـ من ابتغى العلم(٦) ليُباهي(٧) به العلمـاء، أو يُماري(٨) بـه

---

١ ـ تقطع.
٢ ـ مفردها: مقراض، وهو: المقصّ.
٣ ـ تمّت وطالت.
٤ ـ المراد: حفظة القرآن الذين لا يعملون بما فيه.
٥ ـ ألبسه لجاماً ـ وهو ما يُمسك به فم الفرس ـ.
٦ ـ طلبه.
٧ ـ يفاخر.
٨ ـ يجادل.

السُفهاء(٩)، أو تُقبل أفئدة(١٠) النَّاس إليه، فإلى النَّار.

٦ ـ من سُئل عن علمٍ فكتمه، ألجمه الله يوم القيامة بلجامٍ من نار.

٧ ـ من طلب العلم ليُباهي به العُلماء، أو ليماري(١١) به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار.

٨ ـ من طلب العلم ليُجاري به العُلماء، أو ليُماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله في النار.

٩ ـ من كتم علماً عن أهله، أُلجم يوم القيامة لجاماً من نار.

٦٧ ـ باب الإضرار بالوصية

١ ـ إنَّ الله أعطى كلَّ ذي حق حقه فلا وصية لوارث، والولدُ للفراش، وللعاهر الحجر.

٢ ـ إنَّ الله تعالى قد أعطى كلَّ ذي حق حقَّه، فلا وصية لوارث.

٣ ـ إنَّ الله قد أعطى كلَّ ذي حق حقَّه فلا وصيَّة لوارثٍ، الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وحسابهم على الله، ومن ادَّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة، ولا تنفق

---

٩ ـ الجهّال.

١٠ ـ قلوبهم.

١١ ـ ليجادل.

إمرأةٌ شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها، قيل: ولا الطعام؟ قال: ذلك أفضل أموالنا.

٤ ـ إنَّ الله قسم لكل وارثٍ نصيبه من الميراث، ولا تجوز لوارث وصيةٌ، الولد للفراش، وللعاهر الحجر، ومن ادَّعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه رغبةً عنهم، فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

٥ ـ لا وصيَّة لوارث.

٦٨ ـ باب النياحة على الميت

١ ـ اثنتانِ في الناسِ هما بهِمْ كُفْرٌ: الطعنُ(١) في الأنسابِ، والنياحةُ(٢) على الميتِ.

٢ ـ أربعٌ بقينَ في أُمَّتي منْ أمرِ الجاهليةِ، ليسوا بتاركِيها: الفخرُ بالأحسابِ، والطعنُ في الأنسابِ، والاستسقاءُ بالنجومِ، والنياحةُ على الميتِ، وإنَّ النائحةَ إذا لمْ تتُبْ قبلَ الموتِ جاءتْ يومَ القيامةِ عليها سربالٌ منْ قطِرانٍ، ودرعٌ منْ لهبِ النارِ.

٣ ـ أربعٌ في أمَّتي من أمْرِ الجاهليةِ، لا يتركوهنَّ؛ الفخرُ في الأحسابِ، والطعنُ في الأنسابِ، والاستسقاءُ بالنجومِ، والنياحةُ.

---

١ ـ الوقوع والتشكيك في صحة أنساب الناس.

٢ ـ البكاء بصراخ وعويل وجزع.

٤ ـ أربعٌ منْ أمَّتي منْ أمْرِ الجاهليةِ لَمْ يدعهنَّ الناسُ، الطعنُ في الأنسابِ، والنياحةُ على الميتِ، والأنواءُ؛ مطرْنا بنوءِ كذا وكذا، والإعداءُ جربَ بَعِيرٌ فأجربَ مائةَ بعيرٍ، فمنْ أجربَ البعيرَ الأوَّلَ؟!

٥ ـ أنا بريءٌ ممنْ حلقَ(٣)، وسلقَ(٤)، وخرقَ(٥).

٦ ـ إنَّ الله ليزيدُ الكافرَ عذاباً ببُكاءِ أهلِهِ عليهِ.

٧ ـ إنَّ الله يزيدُ الكافرَ عذاباً ببعضِ بكاءِ أهلِهِ عليهِ.

٨ ـ إنَّ الميِّتَ ليعذَّبُ ببُكاءِ(٦) الحيِّ.

٩ ـ إنَّ الميِّتَ لَيعذَّبُ ببكاءِ أهلِهِ عليهِ.

١٠ ـ ألا تسمَعونَ؟ إن الله لا يُعذِّبُ بدمعِ العَينِ، ولا بحزنِ القلبِ، ولكن يُعذِّبُ بهذا ـ وأشار إلى لسانهِ ـ أو يَرحمُ، وإنَّ الميِّتَ يُعذبُ ببُكاءِ أهلهِ عليهِ.

١١ ـ ثلاثٌ لم تزلْنَ في أُمَّتي: التفاخُرُ بالأحْسابِ، والنِّياحةُ، والأنواءُ.

١٢ ـ ثلاثٌ منْ فعلِ أهلِ الجاهليةِ، لا يدعُهُنَّ أهْلُ الإسلامِ:

---

٣ ـ أي: حلق شعره عند المصيبة.

٤ ـ لطم الخدود والصراخ ونحوه.

٥ ـ أي: شقّ ثوبه.

٦ ـ المراد: بكاء مصحوب بصراخ وندب؛ وهو محمول على أن يكون ذلك بوصية ونحوه.

استسقاءٌ بالكواكِبِ، وطعنٌ في النَّسبِ، والنِّياحةُ على الميِّتِ.

١٣ ـ ثلاثةٌ منْ أعمالِ الجاهليةِ، لا يتركهُنَّ الناسُ: الطعنُ في الأنسابِ، والنياحةُ على الميتِ، وقولُهمْ مُطِرْنا بنوءِ كذا وكذا.

١٤ ـ ثلاثةٌ منَ الجاهليةِ: الفخرُ بالأحسابِ، والطعنُ في الأنسابِ، والنياحةُ.

١٥ ـ شُعبتانِ(٧) لا تتركُهُما أُمَّتي: النِّياحة والطَّعنُ في الأنسابِ.

١٦ ـ صَوتانِ مَلعُونانِ(٨) في الدُّنيا والآخرةِ: مِزمارٌ عندَ نِعمةٍ، ورَنَّةٌ(٩) عندَ مُصيبةٍ.

١٧ ـ كل نائحة تكذب إلا أم سعد(١٠).

١٨ ـ لعنَ الله الخامشة(١١) وجهَها، والشَّاقةَ جيبَها(١٢)، والدَّاعيةَ بالويلِ والثُّبورِ(١٣).

١٩ ـ لَمْ أَنْهَ عنِ البُكاءِ، إنما نَهيْتُ عن صَوْتَينِ أحمقينِ فاجِرَيْنِ، صوْتٍ عِندَ نعمةٍ مزمار شَيطانٍ ولَعبٍ، وصوْتٍ عِندَ مُصيبةٍ، خَمْشُ

---

٧ ـ خصلتان.

٨ ـ المراد: أصحابها.

٩ ـ صرخة.

١٠ ـ قاله ﷺ لمّا قالت أمّه حين حملوا نعشه:

ويل أم سعد أضرّ أمّه وجداً وسيداً سد به مسداً

١١ ـ التي تجرحه بأظافرها.

١٢ ـ هو ما يستر عنقها وصدرها من ثيابها.

١٣ ـ الويل: الحزن والمشقة. الثبور: الهلاك.

وُجوهٍ، وشَقُّ جُيوبٍ، ورَنَّةُ شَيطانٍ، وإنما هذهِ رحمةٌ(١٤).

٢٠ ـ ليسَ منّا مَن سلَقَ، ومَن حلقَ، ومَن خرقَ.

٢١ ـ ليسَ منّا مَن لطَمَ الخدودَ، وشَقَّ الجيوبَ، ودَعا بدَعوى الجاهليةِ(١٥).

٢٢ ـ ما من ميِّت يموت، فيقوم باكيهم فيقول: واجبلاه! واسنداه! أو نحو ذلك، إلا وُكِّلَ به ملكان يلْهَزانهِ(١٦): هكذا كنت؟!

٢٣ ـ من نِيحَ(١٧) عليه، يُعذَّبُ بما نِيحَ عليه.

٢٤ ـ الميِّتُ يُعذَّبُ ببُكاء الحي، إذا قالوا: واعضداه! واكاسِياهُ! واناصِراهُ! واجَبلاهُ! ونحو هذا يُتَعْتَعُ(١٨)، ويقال: أنت كذلك؟! أنت كذلك؟!

٢٥ ـ الميِّت يُعذَّبُ في قبره بما نيح عليه.

٢٦ ـ النائحةُ إذا لم تتُبْ قبلَ موتِها، تقامُ يومَ القيامةِ وعليها سربالٌ من قطِرانٍ، ودرعٌ من جرَبٍ.

٢٧ ـ النِّيَاحةُ على الميِّتِ من أمرِ الجاهليةِ، وإنَّ النائحةَ إذا لم

---

١٤ ـ قاله ﷺ لمّا بكى عند موت ابنه إبراهيم فاستغرب ذلك عبد الرحمن بن عوف فقاله ﷺ.

١٥ ـ أي: نادى بمثل ندائهم كـ (والهفاه، واجبلاه) ونحوه.

١٦ ـ يدفعانه بأيديهما.

١٧ ـ بكى عليه بصراخ وعويل وجزع.

١٨ ـ يُحَرَّك بعنف.

تتُبْ قبْلَ أن تمُوتَ ، فإنها تُبعَثُ يومَ القيامةِ عليها سرابيلُ من قَطِرانٍ، ثم يُغْلى عليها بدُروُعٍ من لهَبِ النارِ.

٢٨ ـ نَهَى رسولُ الله ﷺ أن تُتبَعَ جَنَازةٌ معَها رانَّةٌ(١٩).

٢٩ ـ نهى عن النَّوْحِ . . . والتصاويرِ، وجلودِ السبَاعِ (٢٠)، والتبرُّجِ ، والغِناءِ، والذهبِ، والخزِّ(٢١)، والحريرِ.

٣٠ ـ نهى عن النِّياحةِ.

---

١٩ ـ امرأة تصرخ بشدة.

٢٠ ـ والنهي عن التمتع بها بلبس أو فراش.

٢١ ـ ثياب تنسج من صوف وحرير.

٢٦ ـ كتاب الأدب

١ ـ باب الحث على إفشاء(١) السلام

١ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري(٢) فيم يختصمُ(٣) الملأ الأعلى(٤)؟ قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثدْيَيَّ(٥)، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرض، فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ نعم، في الكفاراتِ(٦)، والدَّرجاتِ(٧)، والكفاراتُ: المكثُ(٨) في المساجدِ بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ(٩) الوضوءِ في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، وماتَ بخير، وكان منْ خطيئته كيوم ولدتهُ أُمهُ. وقال:

يا محمدُ إذا صليتَ فقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ(١٠)، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفرَ لي، وترحَمني، وتتوبَ

١ ـ نشره.
٢ ـ تعلم.
٣ ـ يتجادل.
٤ ـ المراد: الملائكة.
٥ ـ مفردها: ثدي، وهو معروف.
٦ ـ أي: للذنوب.
٧ ـ المنازل في الجنة.
٨ ـ الانتظار. والمراد: للصلاة بعد الصلاة.
٩ ـ إتمامه وإكماله عند وجود ما يكره من نوم ونحوه.
١٠ ـ كل ما حرّمه الشرع أو كرهه.

عليَّ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً(١١) فاقبضني إليكَ(١٢) غيرَ مفتونٍ، والدرجات: إفشاءُ السلامِ وإطعامُ الطعامُ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٢ ـ إذا اصطحبَ(١٣) رجلانِ مسلمانِ، فحالَ(١٤) بينهُما شجرٌ أوْ حجرٌ أوْ مَدَرٌ(١٥)، فليسلمْ أحدهما على الآخرِ، ويتبادلوا السلامَ.

٣ ـ إذا دخلتُمْ بيتاً فسلموا على أهلهِ، فإذا خرجتُمْ فأودعُوا أهلهُ بسلامٍ.

٤ ـ إذا لقيَ أحدكم أخاهُ فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرةٌ أوْ حائطٌ أوْ حجرٌ ثم لقيهُ فليسلمْ عليهِ.

٥ ـ إذا لقيَ الرجلُ أخاهُ المسلمَ فليقلْ: السلامُ عليكمْ ورحمةُ الله.

٦ ـ أفشُوا السلامَ بينكمْ تحابُّوا(١٦).

٧ ـ أفشُوا السلامَ تسلمُوا(١٧).

---

١١ ـ محنة وبلاء.

١٢ ـ فتوفني.

١٣ ـ رافق أحدهما الآخر.

١٤ ـ ففرق وحجز.

١٥ ـ المدر: الطين اللزج المتماسك.

١٦ ـ أي: يحب بعضكم بعضاً.

١٧ ـ المراد: من التنافر والتقاطع.

٨ ـ أفشُوا السلامَ كي تعْلوا(١٨).

٩ ـ أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وكونوا إخواناً كما أمركم الله.

١٠ ـ أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تورثوا(١٩) الجنان.

١١ ـ إن السلام اسم من أسماء الله تعالى فأفشوه بينكم.

١٢ ـ إن اليهود ليحسدونكم على السلام والتأمين(٢٠).

١٣ ـ إنَّ أولى الناسِ بالله(٢١) من بدأهم بالسلامِ.

١٤ ـ إنّ من موجبات(٢٢) المغفرةِ بذلَ(٢٣) السَّلامِ، وحُسنَ الكلامِ.

١٥ ـ ثلاثٌ مهلِكاتٌ(٢٤)، وثلاثٌ مُنجِياتٌ(٢٥)، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ(٢٦) مُطاعٌ، وهوىً مُتَّبعٌ(٢٧)، وإعجابُ

---

١٨ ـ أي: يرتفع شأنكم لأنه سبب لاجتماع القلوب.
١٩ ـ أي: تدخلوها.
٢٠ ـ يعني قوله: آمين. ومعناها: اللهم استجب.
٢١ ـ أي: أخصهم برحمة الله ورضوانه.
٢٢ ـ أي: من أسبابها.
٢٣ ـ أي: نشره وإذاعته.
٢٤ ـ سبب لهلاك العبد.
٢٥ ـ سبب لنجاتها.
٢٦ ـ تقدم بيان معناه.
٢٧ ـ تقدم أيضاً.

المرءِ بنفسهِ.

وأمَّا المنجِياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصد(٢٨) في الفقرِ والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانيةِ.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ(٢٩) الوضوءِ في السَّبَرات(٣٠)، ونقلُ الأقدامِ(٣١) إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

١٦ ـ حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة(٣٢)، وتشميت(٣٣) العاطس.

١٧ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ سِتٌّ: إذا لقيتهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأجِبهُ، وإذا استنْصَحكَ(٣٤) فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْهُ، وإذا مرِضَ فعُدهُ(٣٥)، وإذا ماتَ فاتَّبِعهُ(٣٦).

---

٢٨ ـ التوسط.

٢٩ ـ سبق بيان معناه.

٣٠ ـ مفردها سبرة ـ وهي شدة البرد.

٣١ ـ أي: للصلاة في جماعة.

٣٢ ـ كالدعاء لوليمة عرس ونحوها.

٣٣ ـ أن يدعو له بالخير، فيقول: يرحمك الله.

٣٤ ـ طلب أن تنصح له.

٣٥ ـ أي: فَزُرْه.

٣٦ ـ أي: فاتبع جنازته.

١٨ ـ خمس تجب للمسلم على أخيـه : رد السـلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ،وعيادة المريض ، واتِّباع الجنازة .

١٩ ـ خمس من حق المسلم على المسلم : رد التحـيــة(٣٧) ، وإجـابة الـدعوة ، وشهـود(٣٨) الجنـازة ، وعيـادة المـريض ، وتشميت العاطس إذا حمد الله .

٢٠ ـ دبَّ(٣٩) إليكم داءُ(٤٠) الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء ، هي الحالقةُ حالقةُ الدِّين(٤١) ، لا حالقة الشَّعر ، والذي نفس محمَّدٍ بيده لا تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا(٤٢) ، أفلا أنبِّئكم بشيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السَّلام بينكم .

٢١ ـ السَّلامُ اسمٌ منْ أسماءِ الله وضعهُ الله في الأرضِ ، فأفشُوهُ بينكم ، فإنَّ الرَّجُلَ المُسلمَ إذا مَرَّ بقومٍ فسلَّمَ عليهم ، فَردُّوا عليهِ ؛ كانَ لهُ عليهم فَضْلُ درجةٍ بتذكيرهِ إيَّاهُمُ السَّلامَ ، فَإنْ لم يَردُّوا عليه ردَّ عليهِ مَنْ هُوَ خيرٌ منهم وأطيبُ(٤٤) .

---

٣٧ ـ أي : السلام .
٣٨ ـ أي : حضورها لاتباعها .
٣٩ ـ سار إليكم ففشا فيكم .
٤٠ ـ أي : عادتهم .
٤١ ـ أي : المستأصلة المفسدة له .
٤٢ ـ يحب بعضكم بعضاً .
٤٣ ـ زيادة .
٤٤ ـ يريد الملائكة .

٢٢ ـ السلامُ قبلَ السُّؤالِ، فمنْ بَدأكُمْ بالسؤالِ قبلَ السلامِ فلا تُجيبوهُ[٤٥].

٢٣ ـ كان يمر بنساء فيسلِّم عليهن.

٢٤ ـ للمُؤمِنِ على المُؤمنِ ستُّ خصالٍ: يعُودُهُ إذا مَرِضَ، ويَشهَدُه إذا ماتَ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ، ويسلِّمُ عليهِ إذا لقيَهُ، ويُشمِّتُه إذا عطَسَ، ويَنصَحُ لهُ إذا غابَ أو شَهِدَ[٤٧].

٢٥ ـ للمسلم على المسلم أربع خلال: يشمته إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه، ويشهده إذا مات، ويعوده إذا مرض.

٢٦ ـ لم يحسدنا اليهود بشيء ما حسدونا بـ... التسليم[٤٨] والتأمين...

٢٧ ـ ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين.

٢٨ ـ من أشراط[٤٩] الساعة أن يمر الرجل في المسجد، لا يصلي فيه ركعتين، وأن لا يُسلم الرجل إلا على من يعرف.

---

٤٥ ـ لإعراضه عن السنة.

٤٦ ـ يحضر جنازته.

٤٧ ـ حضر.

٤٨ ـ أي قول: السلام عليكم.

٤٩ ـ علاماتها.

٢٩ ـ منْ بدأَ بالسَّلامِ، فهو أولى بالله ورسوله(٥٠).

٣٠ ـ من بدأَ بالكلام قبل السَّلام، فلا تُجِيبوه.

٣١ ـ لا تَأذنوا لمن لم يبدأَ بالسلام(٥١).

٣٢ ـ يا أيها الناس؛ أفشو السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام.

٢ ـ باب آداب السلام

١ ـ إذا مرَّ رجالٌ بقومٍ فسلَّمَ رجلٌ منَ الذينَ مرُّوا على الجلوسِ، وردَّ مـنْ هؤلاء واحدٌ أجزأ(١) عنْ هؤلاءِ، وعنْ هؤلاءِ.

٢ ـ تسليمُ الرجُلِ بإصْبَعٍ واحدةٍ يُشيرُ بهَا فِعْلُ اليَهُودِ.

٣ ـ كان يَمُرُّ بالصبيانِ فيسَلِّم عليهِمْ.

٤ ـ يُجزي(٢) عن الجماعة إذا مرُّوا أن يسلِّم أحدهم، ويُجزي عن الجلوس أن يرد أحدهم.

٥ ـ يُسلِّم الرَّاكب على الماشي، والماشي على القائم، والقليل على الكثير.

---

٥٠ ـ أي: اختصهم برحمة الله، وشفاعة رسوله ﷺ.

٥١ ـ لا تبيحوا له الدخول والأكل ونحوه.

١ ـ أسقط عنهم الإثم.

٢ ـ يكفي.

٦ ـ يُسلِّم الراكب على الماشي، والماشي على ٱلْقاعد، والقليل على الكثير.

٧ ـ يُسلِّم الصغير على الكبير، والمارُّ على القاعد، والقليل على الكثير.

٨ ـ لِيسلِّمِ الراكبُ على الراجلِ(٣)، ولْيسلمِ الراجلُ على القاعِدِ، وليُسلمِ الأقلُّ على الأكثرِ، فمَنْ أجابَ السلامَ فهوَ لهُ، ومَنْ لمْ يُجبْ فلا شيءَ لهُ(٤).

٩ ـ لا تقل عليك السلامُ، فإنَّ عليكَ السلامُ تحيةَ الموتى(٥)، ولكن قل: ٱلْسلامُ عليكَ.

٣ ـ باب التسليم على المشركين

١ ـ إذَا سلَّمَ عَلَيكمْ أَحَدٌ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ(١) فقُولوا: وَعَلَيكْم.

٢ ـ إذا سلَّمَ عليكمُ اليهودُ فإنَّما يقولُ أحدهمْ: السامُ(٢) عليكَ، فقلْ: وعليكَ.

٣ ـ إذا لقيتُم المشركينَ في الطريقِ فلا تبدؤهمْ بالسلامِ،

---

٣ ـ الماشي على رجليه.

٤ ـ أي: من الأجر.

٥ ـ الكفار. أهل الجاهلية الأولى.

١ ـ اليهود والنصارى.

٢ ـ الموت والهلاك.

واضطَّروهمْ إلى أضيقِها(٣).

٤ ـ إنّ اليهودَ إذا سَلَّمَ عليكم أحدهمْ فإنما يقولُ: السامُ عليكم، فقولوا :وعليكمْ.

٥ ـ ليس منَّا من تشَبّهَ بغيرنا، ولا تشَبَّهوا باليَهودِ ولا بالنَّصارى؛ فإن تسْليم اليهودِ الإِشارةُ بالأصابع، وَتَسْليمَ النّصَارى الإِشَارَةُ بالأكفِّ.

٦ ـ لا تبدؤوا اليهودَ ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتمْ أحدهم في طريق فاضطروهُ إلى أضيقهِ.

٧ ـ لا تسلموا تسليمَ اليهود والنصارى؛ فإنَّ تسليمهم إشارةٌ بالكفوف....

٤ ـ باب المصافحة والمعانقة

١ ـ إني لا أُصافحُ النساءَ.

٢ ـ أيُّما مُسلمَينِ التقَيا، فأخذَ أحدُهما بيدِ صاحبهِ. فتصافَحا، وحمدا الله تعالى جميعاً، تفرَّقا وليسَ بينهُما خطيئةٌ.

٣ ـ كان إذا لَقيَهُ أحدٌ مِنْ أصحابهِ فقامَ(١) معهُ، قامَ(٢) معهُ فلمْ ينصرفْ حتَّى يكُونَ الرَّجلُ هُوَ الذي ينصرفُ عنهُ، وإذا لقِيَهُ أَحدٌ منْ

٣ ـ المعنى: ألا تتركوا لهم صدر الطريق إكراماً واحتراماً.

١ ـ من القيام والوقوف.

٢ ـ وقف.

أصحابهِ فتَناوَلَ يدَهُ ناوَلَهُ إيَّاهَا فلمْ يَنزعْ(٣) يدَهُ منهُ حتَّى يكونَ الرَّجلُ هُوَ الذي يَنزعُ يدَهُ منْهُ، وإذا لقِيَ أحداً منْ أصحابهِ فتناوَلَ أُذنَهُ(٤)، ناوَلَهُ إيَّاها، ثمَّ لمْ يَنزْعها حتىَّ يكُونَ الرَّجلُ هو الذي ينزعُها عنه.

٤ ـ كان إذا لقِيَهُ الرَّجلُ منْ أصحابهِ مسَحَهُ(٥)، ودَعا لهُ.

٥ ـ كان لا يصافح النساء في البيعة(٦).

٦ ـ ما من مسلمينِ يلتقيانِ فيتصافحانِ، إلا غُفر لهما، قبلَ أن يتفرقا.

٧ ـ ما من مسلمينِ يلتقيانِ فيسلمُ أحدُهما على صاحبهِ ويأخذُ بيدهِ، لا يأخذُ بيدهِ إلا لله، فلا يفترقانِ حتى يغفرَ لهما.

٨ ـ لا أمس أيدي النساء(٧).

٥ ـ باب الاستئذان

١ ـ اخرُجي إليه فإنهُ لا يُحسنُ الاسْتئذانَ، فقُولي له: فَليَقلْ السلامُ عليكمْ أأدْخلُ(١)؟

---

٣ ـ يجذبها.
٤ ـ المراد: أحبّ أن يسر له حديثاً.
٥ ـ أي: مسح يده بيده، يعني صافحه.
٦ ـ أي لا يضع كفّه في كَفّ أجنبية ـ لا تحل له ـ.
٧ ـ يعني: لا أصافحهن.
١ ـ قاله لمّا استأذن عليه رجل فلم يُحْسِن الإستئذان.

٢ ـ إذا استأذنَ أحدكمْ ثلاثاً فلمْ يؤذنْ(٢) لَهُ فليرجعْ .

٣ ـ إنّما جُعِلَ الاستئذانُ منْ أجلِ البَصرِ.

٤ ـ الاستئذانُ ثلاثٌ ، فإنْ أُذِنَ لكَ وإلا فارجع .

٥ ـ رسُولُ الرَّجُلِ إلى الرَّجُلِ إذنُهُ(٣) .

٦ ـ قُلِ : ٱلسلامُ عليكم ؛ أأدخُلُ .

٧ ـ كان إذا أتى بابَ قوْمٍ لم يَستقبلِ(٤) ٱلْبابَ منْ تِلقاءِ وجههِ ، ولكنْ منْ رُكْنهِ(٥) الأيمنِ أوِ الأيْسَرِ، ويقولُ: السلامُ عليكم، السلامُ عليكم.

٨ ـ كان بَابُهُ يُقرعُ(٦) بالأظافير.

٩ ـ لوْ أَنَّ امرءاً اطَّلَعَ عليكَ بغيْرِ إذْنٍ ، فحذَفتَهُ(٧) بِحَصاةٍ ففقأتَ(٨) عيْنَهُ لم يكن عليكَ جناحٌ(٩) .

١٠ ـ لو علِمتُ أنكَ تنظرُ لطعَنْتُ بها في عيْنك؛ إنما جُعِلَ

---

٢ ـ يسمح له.
٣ ـ أي: هو كالسماح له في الدخول.
٤ ـ أي: لم يقف أمامه.
٥ ـ جانبه.
٦ ـ يطرق بأطراف الأصابع؛ حتى لا يزعجه.
٧ ـ رميته.
٨ ـ شققتها وأذهبت نورها.
٩ ـ إثم.

الاستئذانُ من أجلِ البصرِ(١٠).

٦ ـ باب آداب المجالس

١ ـ إذا انتهى(١) أحدُكمْ إلى المجلس، فإنْ وُسِّعَ لهُ فليجلِسْ، وإلَّا فلينظرْ إلى أوسعِ مكانٍ يراهُ فليجلِسْ فيهِ.

٢ ـ إذا انتهى أحدكمْ إلى المجلِسِ فليسلِّمْ، فإنْ بدا(٢) لهُ أنْ يجْلِسَ فلْيجلِسْ، ثُمَّ إذَا قامَ فليسَلمْ، فليسَتِ الأولى أحقَّ مِنَ الآخِرةِ.

٣ ـ إذا دخلَ أحدكمْ إلى القومِ فأُوسعَ لهُ فليجلس؛ فإنما هيَ كرامةٌ(٣) منَ الله أكرمهُ بها أخوهُ المسلمُ؛ فإنْ لم يوَّسع له فلينظرْ أوسعَهَا مكاناً فليجلِسْ فيه.

٤ ـ إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.

٥ ـ إذا كانَ أحدكمْ في الشمس فقلصَ(٤) عنهُ الظلُّ وصارَ بعضهُ في الظلِّ وبعضهُ في الشمسِ فليقمْ(٥).

---

١٠ ـ قاله ﷺ لرجلٍ اطّلع في بيته بلا إذنه، وأراد طعنه في عينيه بنصل سهم طويل.

١ ـ يعني: وصل إليه.

٢ ـ المراد: إن رغب.

٣ ـ نعمة.

٤ ـ ارتفع وزال.

٥ ـ أي فليتحوِل من مكانه.

٦ ـ إن أبيتم(٦) إلا أن تجلسوا فاهدوا السبيل(٧)، وردُّوا السلام، وأعينوا(٨) المظلوم.

٧ ـ أنتَ أحقُّ بصدرِ(٩) دابتكَ مِني، إلَّا أنْ تجعلهُ لي.

٨ ـ إنَّ الرجلَ أحقُّ بصَدرِ دابَّتهِ وصدرِ فِراشهِ، وأنْ يَؤمَّ في رحَلهِ(١٠).

٩ ـ إنما المجلس بالأمانة(١١).

١٠ ـ إياكمْ والجُلوسَ على الطُّرقاتِ، فإن أبَيتمْ إلا المجالسَ فأعطُوا الطرِيقَ حقَّها؛ غضَّ البَصرِ، وكفَّ الأذى(١٢)، وردَّ السلامِ، والأمرَ بالمعروفِ، والنَّهيَ عنِ المُنكرِ.

١١ ـ تحوَّلْ إلى الظِلِّ. . . . .

١٢ ـ خيرُ المجالسِ أوسعُها.

١٣ ـ الرجُلُ أحقُّ بِصَدْرِ دابَّتهِ وأحقَّ بمجلِسهِ إذا رجعَ.

---

٦ ـ امتنعتم.
٧ ـ المعنى: أرشدوا للطريق من ضلّ عنه.
٨ ـ انصروا.
٩ ـ بمقدمها.
١٠ ـ منزله.
١١ ـ المراد: أنه لا يحل لأحدٍ من أهل المجلس نشر ما قيل في المجلس إلا بإذن قائله.
١٢ ـ أي: الامتناع عما يؤذي المارّة من غيبة واستهزاء ونحوه.

١٤ ـ الرَّجُلُ أحقُّ بمجلسِهِ وإنْ خرجَ لحاجتهِ ثُمَّ عـادَ فهوَ أحقُّ بمجلِسِهِ.

١٥ ـ صاحبُ الدابةِ أحقُّ بصدرها.

١٦ ـ صاحبُ الـدابةِ أحقُّ بصدرها؛ إلَّا مَنْ أذِنَ(١٣).

١٧ ـ كان يَجلِسُ القُرفُصاءَ(١٤).

١٨ ـ مـا لكم و لمجـالِس الصُّعُـدات(١٥)، اجتنبـوا مجـالس الصُّعُدات، أما لا، فأدُّوا حقَّها: غضُّ البصـر، وردُّ السلام، وإهـداء السَّبيل، وحسن الكلام.

١٩ ـ من أحبَّ أن يتمَثَّلَ(١٦) له الرِّجالُ قياماً، فلْيَتَبَوأ(١٧) مقعده من النَّار.

٢٠ ـ المجالس بالأمانة.

٢١ ـ نزَل ملَكٌ من السماءِ فكذَّبه بما قالَ لكَ، فلما انتصرتَ، وقَعَ الشيطانُ، فلم أكنْ لأَجلِسَ إذا وقعَ الشيطانُ(١٨).

٢٢ ـ نهى أن يجلِسَ الرجلُ بين الرجُلينِ، إلا بإذنِهما.

---

١٣ ـ إلا إن سمح له.

١٤ ـ أي: محتبياً؛ جمع رجليه مع ظهره بيديه.

١٥ ـ الطُرق. ومفردها: طريق، وهو ممر الناس.

١٦ ـ ينتصب.

١٧ ـ يَسْكُن ويَنْزِل.

١٨ ـ قاله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه لمّا انتصر لنفسه ممن سبّه من المشركين.

٢٣ ـ نهى أن يُجلَسَ بين الضّحِّ(١٩) والظلِّ، وقالَ: مَجلسُ الشيطانِ.

٢٤ ـ نهى أن يقامَ الرجلُ من مَقعدِه، ويَجلِسَ فيه آخرُ.

٢٥ ـ نهى أن يقعد الرجل بين الظل والشمس.

٢٦ ـ لا تجلسوا بين رجلين إلا بإذنهما.

٢٧ ـ لا تفعلوا كما تفعلُ أهلُ فارس بعظمائها.

٢٨ ـ لاتَمْشِ في نعل واحدة، ولا تحتب(٢٠) في ثوب واحد، ولا تأكل بشمالك، ولا تشتمل الصمّاء(٢١)، ولا تَضع إحدى رجليك على الأخرى إذا استلقيت(٢٢).

٢٩ ـ لا يتجالس قوم إلا بالأمانة(٢٣).

٣٠ ـ لا يحلُّ لرجلٍ أن يفرقَ بين اثنين إلا بإذنهِما.

٣١ ـ لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسهِ ثم يجلِس فيه.

٣٢ ـ لا يقيمُ الرجلُ من مجلسهِ ثم يجلِس فيه، ولكن تفسَّحوا أو توسَّعوا.

---

١٩ ـ أي: الشمس.

٢٠ ـ لا يجمع رجليه مع ظهره بثوب واحد خشية أن يزول الثوب فتظهر عورته.

٢١ ـ أي: لا تلبس ثوباً لا منفذ له ليديك ورجليك.
وقيل: لا تلبس ثوباً واحداً فترفع أحد جانبيه فتظهر عورتك.

٢٢ ـ أي: على ظهرك؛ وذلك كراهة ظهور عورتك.

٢٣ ـ أي: أن يكونوا في مأمن من أن ينشر أحدهم سرّ الآخر.

٧ ـ باب المناجاة

١ ـ إذا كانَ ثلاثةٌ جميعاً(١) فَلا يتنَاجى(٢) اثْنَانِ دُونَ(٣) الثالِث.

٢ ـ إذا كانوا ثلاثةً فلا يتناجَ اثنانِ دونَ الثالث.

٣ ـ إذا كُنتمْ ثلاثةً فلا يتنَاجَ رجلانِ دونَ الآخرِ حتَّى تختَلِطوا بالناسِ ؛ فإنَّ ذلكَ يُحزنُهُ(٤).

٤ ـ لا ينتجي اثنان دونَ الثالثِ، فإن ذلك يحْزنه.

٨ ـ باب المعاتبة

١ ـ كان إذا بَلَغَهُ عنِ الرَّجُلِ شيءُ لمْ يقُلْ: ما بالُ فُلانٍ يقولُ؟ ولكنْ يقولُ: ما بالُ أقوامٍ يقولونَ كذا وكذا(١).

٢ ـ كان يقولُ لِأحدِهِمْ عندَ المعاتَبةِ: ما لَه تَرِبَ جَبينُه(٢)؟

---

١ ـ أي: قد جمعهم مكان واحد.
٢ ـ أي: لا يكلم بعضهم بعضاً سراً.
٣ ـ من غير.
٤ ـ لأنه يوقع الريبة في قلب الثالث، ويسبب التنافر.
فائدة: قال المناوي: «وفي معناه لو تحدثا بلسان لا يفهمه».

١ ـ دون تصريحٍ باسمِه.
٢ ـ كلمة جارية على لسان العرب، ولا يراد بها الدعاء عليه.

٩ ـ باب العطاس والتثاؤب

١ ـ إذا تثاءَبَ(١) أحدُكمْ فليردَّهُ(٢) ما استطاعَ، فإنّ أحدَكمْ إذا قالَ: ها(٣)، ضَحِكَ منهُ الشَّيطانُ.

٢ ـ إذا تثاءَبَ أحدُكمْ فليضعْ يدَهُ على فيه(٤)؛ فإنّ الشيطانَ يدخُلُ(٥) معَ التثاؤبِ.

٣ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فحمِدَ الله فشمِّتُوه(٦)، وإذا لم يحمدِ الله فلا تشمِّتُوهُ.

٤ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليشمُتهُ جليسُهُ، فإن زاد على ثلاث فهو مزكومٌ، ولا يُشمَّتُ بعدَ ثلاثٍ.

٥ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليضعْ كفيهِ على وجههِ، وليخفض صوتهُ.

٦ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليقلِ: الحمدُ لله ربِّ العالمين، وليقلْ لهُ: يرحمكَ الله، وليقلْ هوَ: يغفرُ الله لنا ولكمْ.

٧ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليقلِ: الحمدُ لله على كلِّ حالٍ، وليقلْ له

---

١ ـ أن ينفتح فمه لا إرادياً لنومٍ أو كسل.
٢ ـ فليمنعه.
٣ ـ صوت يحدث عند التثاؤب.
٤ ـ فمه.
٥ ـ إلى جوفه.
٦ ـ فادعوا له بخير، بأن تقولوا: يرحمكم الله، أو: يغفر الله لنا ولكم.

منْ حولهُ: يرحمكَ الله، وليقلْ هوَ لمنْ حولهُ: يهديكمُ الله ويصلحُ بالكمْ.

٨ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليقلِ: الحمدُ لله، فإذا قال، فليقل لهُ أخوهُ أو صاحبُهُ: يرحمكَ الله، فإذا قالَ لهُ: يرحمُكَ الله، فليقلْ: يهديكمُ الله ويصلحُ بالكمْ.

٩ ـ إنَّ الله تعالى يُحِبُّ العُطاسَ، ويكرهُ التثاؤبَ.

١٠ ـ إنَّ الله يحبُّ العُطاسَ ويكرهُ التثاؤبَ، فإذا عطسَ أحدكمْ فحمِدَ الله كانَ حَقاً(٧) على كلِّ مسلمٍ سمِعهُ أنْ يقولَ لهُ: يرحمُكَ الله، وأمَّا التثاؤبَ فإنما هوَ منَ الشيطانِ، فإذا تثاءبَ أحدكمْ فَليردَّهُ ما اسْتطاعَ؛ فإنَّ أحدَكمْ إذَا قَالَ: هَا ضَحِكَ مِنْهُ الشّيْطانُ.

١١ ـ التَّثاؤبُ منَ الشَّيطانِ؛ فإذا تثاءبَ أحدُكمْ فليرُدَّهُ ما استطاعَ، فإنَّ أحدَكمْ إذا قال: ها، ضحِكَ منهُ الشيطانُ.

١٢ ـ ثلاث كلهن حق على كل مسلم: عيادة(٨) المريض وشهود(٩) الجنازة، وتشميت العاطس إذا حمد.

١٣ ـ حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس.

٧ ـ واجباً.

٨ ـ زيارته.

٩ ـ حضورها واتباعها.

١٤ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ سِتٌّ: إذا لقيتهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأجِبهُ، وإذا استنْصَحكَ(١٠) فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْهُ، وإذا مرِضَ فعُدهُ، وإذا ماتَ فاتَّبِعهُ(١١).

١٥ ـ خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنازة.

١٦ ـ خمس من حق المسلم على المسلم، رد التحية، وإجابة الدعوة، وشهود الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس إذا حمد الله.

١٧ ـ شَمِّتْ أخاكَ ثلاثاً، فما زادَ فإنَّما هيَ نزلةٌ(١٢) أوْ زكامٌ.

١٨ ـ العُطاسُ منَ الله، والتثاؤُبُ منَ الشيطانِ، فإذا تثاءب أحدُكم فليضعْ يدَهُ على فيهِ، وإذا قالَ: آهْ آهْ؛ فإنَّ الشيطانَ يضحكُ من جوفِهِ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحبُّ العُطاسَ، ويَكرَهُ التثاؤب.

١٩ ـ كان إذا عطَسَ حمدَ الله، فيقالُ لهُ: يرحَمُكَ الله، فيقولُ: يَهديكمُ الله ويُصْلحُ بالَكم.

٢٠ ـ كان إذا عطَسَ وَضَعَ يدَهُ أو ثوبَهُ على فيهِ، وخفَضَ بها صوتَهُ.

---

١٠ ـ طلب منك النصيحة.

١١ ـ أي: فاتبع جنازته.

١٢ ـ مرض.

٢١ ـ لِلمُؤمِنِ على المُؤمنِ سِتُّ خِصالٍ : يعُودُهُ إذا مَرِضَ، ويَشهَدُه إذا ماتَ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ، ويسلِّمُ عليهِ إذا لقيَهُ، ويُشمِّتُه إذا عطَسَ، ويَنصَحُ لهُ إذا غابَ أو شَهِدَ.

٢٢ ـ للمسلم على المسلم أربع خلال: يشمته إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه، ويشهده إذا مات، ويعود إذا مرض.

٢٣ ـ يُشمَّت العاطسُ ثلاثاً، فما زاد فهو مزْكومٌ.

١٠ ـ باب الضحك

١ ـ كان لا يضحكُ إلا تبسُّماً.

٢ ـ كان يَشتدُّ عليهِ(١) أنْ يوجَدَ(٢) منهُ الرِّيحُ.

٣ ـ كن ورعاً(٣) تكن أعبد الناس، وكن قنعاً(٤) تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت(٥) القلب.

٤ ـ نهى عن الضحِكِ من الضَّرْطةِ.

---

١ ـ يثقل عليه ويضايقه.
٢ ـ يَظهر. والمراد بالريح: الرائحة الكريهة وليس الفُساء ـ ريح الدبر ـ.
٣ ـ تاركاً للمنهيات والشبهات.
٤ ـ أي: راضياً بما قسم الله لك.
٥ ـ تفسده.

٥ ـ لا تكثر الضحكَ ، فإنَ كثرةَ الضحكِ تميتُ القلبَ .

١١ ـ باب الأسماء والكُنى(١)

١ ـ أحبُّ الأسماءِ إلى الله عبدُ الله وعبدُ الرحمنِ .

٢ ـ أحبُّ الأسماءِ إلى الله عبدُ الله ، وعبد الرحمن والحارثُ .

٣ ـ أخنع(٢) اسمٍ عندَ الله يومَ القيامةِ رجلٌ يُسمَّى ملكَ الأملاكِ(٣) .

٤ ـ أخنع الأسماءِ عندَ الله يومَ القِيامةِ رجلٌ تسمَّى ملكَ الأملاكِ ، لا مالكَ إلاّ الله .

٥ ـ إذا أبردتمْ(٤) إليَّ بَرِيداً(٥) فابعثوهُ حسن الوجهِ، حسنَ الاسمِ .

٦ ـ إذا بعثتمْ إليَّ رجُلاً فابعثُوهُ حسنَ الوجهِ، حَسَنَ الاسْمِ .

٧ ـ اشتدَّ غضبُ الله على منْ زعمَ أنهُ ملِكُ الأملاكِ، لا ملِكَ إلَّا الله .

---

١ ـ ما يجعل عَلَماً على الأشخاص غير الاسم واللقب.

٢ ـ أذله وأوضعه .

٣ ـ الملوك .

٤ ـ أرسلتم .

٥ ـ رسولاً .

٨ ـ أغيظُ(٦) رجلٍ على الله يومَ القيامةِ وأخبثُه(٧) وأغيظهُ عليـهِ رجلٌ كانَ يسمّى مَلِكَ الأملاكِ، لا مَلِكَ إلا الله.

٩ ـ إن عشت إن شاء الله لأنهينَّ أُمتي أن يُسمُّوا نافعاً وأفلحَ وبركَة.

١٠ ـ إنّ أحبَّ أسمائكمْ عندَ الله عبدُ الله وعبدُ الرحمنِ.

١١ ـ تسمَّـوا باسمِي ولا تكنَّـوا بكُنيتي؛ فإنمـا أنا أبـو القاسمِ أقسِمُ(٨) بينكمْ.

١٢ ـ خيرُ أسمائِكمْ عبدُ الله، وعبدُ الرحمنِ، والحارثُ.

١٣ ـ سَمِّ ابنكَ عبدَ الرحمنِ.

١٤ ـ سَمُّوا باسمي، ولا تُكَنُّوا بكنيتي.

١٥ ـ سَمُّوا باسمي، ولا تُكَنُّوا بكُنيتي، فإني إنما بُعِثتُ قاسمـاً أقسمُ بينكمْ.

١٦ ـ كان إذا أتاهُ الرجُلُ ولهُ اسمٌ لا يُحبُّهُ حوَّلَهُ(٩).

١٧ ـ كان إذا سمع بالاسمِ القبيح حَّولَهُ الى ما هو أحسَنُ منهُ.

١٨ ـ كان يُعجِبُهُ إذا خرَجَ لِحاجَتهِ أنْ يَسمَعَ: يا راشدُ! يا نَجِيحُ!

---

٦ ـ أبغض.

٧ ـ أفسده وأرداه.

٨ ـ أي: الأموال، كالزكاة والمغانم ونحوها.

٩ ـ غيّره وبدّله.

١٩ ـ كان يُغيِّرُ الاسمَ القَبيحَ .

٢٠ ـ لَئِنْ عِشتُ إنْ شاءَ الله ، لأَنْهَينَّ أنْ يُسمّى رَباحٌ ، ونَجِيحُ ، وأَفلَحُ ، ويَسَارٌ .

٢١ ـ لأنهَيَنَّ أنْ يُسمّى بنافِعٍ ، وَبَرَكَة ، ويسَارٍ .

٢٢ ـ نهى أَن يَجمَع أحدٌ بين اسمهِ وكنيَتهِ .

٢٣ ـ نهى أن يسمى أربعـةُ أسماءَ : أَفلَحَ ، ويسَـاراً ، ونـافعـاً ، ورَباحاً .

٢٤ ـ لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي .

٢٥ ـ لا تزكوا(١١) أنفسكم ، الله أعلم بأهل البِر(١٢) منكم ، سموها زينب .

٢٦ ـ لا تسمِّ غلامك رباحاً ولا أَفلحَ ولا يساراً ولا نجيحاً ، يقالُ : أثمَّ هُوَ فيقالُ لا .

٢٧ ـ لا تسمِّ غلامكَ رباحاً ، ولا يساراً ، ولا أفلحَ ، ولا نافعاً .

٢٨ ـ لا يقولنَّ أحدكم : عبدي ، وأَمتي ، كلكم عبيدُ الله ، وكلُّ نسائِكم إماءُ الله ، ولكن ليقلْ : غلامي ، وجاريتي ، وفتايَ ، وفتاتي .

---

١٠ ـ من النجاح والصواب .

١١ ـ تمدحوها .

١٢ ـ التقوى .

١٢ ـ باب الشِّعر

١ ـ أشعرُ(١) كلمةٍ تكلَّمتْ بهَا العربُ كلمةُ لَبيدٍ: ألَا كلُّ شيءٍ مَا خلا(٢) الله باطلُ.

٢ ـ أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعرُ كلمةُ لبيدٍ: ألا كلُّ شيءٍ ما خلاَ الله باطلُ.

٣ ـ أعظمُ الناسِ فِريةً(٣) اثنانِ: شاعرٌ يهجو(٤) القبيلةَ بأسرِها(٥)، ورجلٌ انتفى(٦) منْ أبيهِ.

٤ ـ إِن تغفرِ اللهمَّ تغفرْ جمَّا(٧) وأيُّ عبدٍ لكَ لا ألمَّا(٨).

٥ ـ إنَّ أعظمَ الناسِ عندَ الله فِريةً لَرجلٌ هاجى(٩) رجلاً فَهجا القبيلةَ بأسرِها، ورجلٌ انتَفى منْ أبيهِ وزنَّى(١٠) أُمَّهُ.

---

١ ـ أجود ما تكلمت به العرب من الشعر.
٢ ـ ما عدا. ولبيد هو ابن ربيعة، كان شاعراً معدوداً.
٣ ـ كذباً.
٤ ـ يسبّها ويعدد معايبها.
٥ ـ بكاملها.
٦ ـ أي: أنكر نَسَبَه إليه.
٧ ـ كثيراً.
٨ ـ أذنب.
٩ ـ سبَّه وعابه.
١٠ ـ أي: رماها بالزّنا بإنكار نسبته لأبيه.

٦ ـ إنَّ الله يُؤيدُ حَسَّانَ بروحِ القدُسِ(١١) ما نافحَ(١٢) عنْ رسُولِ الله .

٧ ـ إنَّ رُوحَ القُدسِ مَعكَ ما هاجَيتَهُمْ(١٣) .

٨ ـ إنَّ رُوحَ القُدسِ لا يَزالُ يؤيِّدُكَ ، ما نافَحْتَ عنِ الله ورسُولِه . قاله لحَسَّانَ .

٩ ـ إنّ منَ البَيانِ(١٤) سِحْراً ، وإنّ منَ الشِّعرِ حِكمَاً .

١٠ ـ إنَّ منَ البَيانِ لَسحراً .

١١ ـ إنّ منَ الشعرِ حِكمةً .

١٢ ـ اهجُ المشركينَ فإنَّ روحَ القدسِ معكَ . قالهُ لحسَّانَ .

١٣ ـ أهجُ قريشاً فإنهُ أشدُّ عليهمْ منْ رشَقِ(١٥) النبلِ .

١٤ ـ الشِّعرُ بمنزلةِ(١٦) الكلامِ ، فحَسنهُ كحَسنِ الكلامِ ، وقَبيحُهُ كقَبيحِ الكلامِ .

---

١١ ـ يعني : جبريل ـ عليه السلام ـ .
١٢ ـ دافع .
١٣ ـ ذممتهم وذكرت معايبهم .
١٤ ـ أي : الكلام الفصيح .
١٥ ـ رمي السهام .
١٦ ـ مثله في حكمه .

١٥ ـ كان إذا استَرَاثَ(١٧) الخَبَرَ تمثَّلَ(١٨) ببيْت طَرَفَةَ: ويَأتيكَ بِالأخبارِ مَنْ لمْ تُزَوِّدِ(١٩).

١٦ ـ كان يتمثل بالشعرِ:
ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّدِ.

١٧ ـ لأنْ يَمتلىءَ جوْفُ أحدِكمْ قَيْحاً(٢٠) حتى يَرِيَهُ(٢١)، خيرٌ لهُ مِنْ أن يَمتلِىءَ شِعراً.

١٨ ـ لأنْ يَمتلىءَ جوْفُ رُجلٍ قَيْحاً حتى يَرِيَهُ، خيرٌ لـهُ منْ أنْ يَمتلىءَ شِعراً.

١٩ ـ لئنْ كُنتَ كما قُلتَ فكأنَّما تُسِفُّهُمُ(٢٢) المَلَّ(٢٣)، ولا يَزالُ معَكَ منَ الله ظهيرٌ(٢٤) عليهِمْ، ما دُمتَ(٢٥) على ذلكَ.

٢٠ ـ مـا منْ راكبٍ يخلو في مَسيرِهِ(٢٦) بـالله وذكـرهِ، إلا كـانَ

---

١٧ ـ استبطأ.
١٨ ـ أنشد.
١٩ ـ أي: من لم ترسله.
٢٠ ـ يشبه الصديد يخرج من الجروح عند التهابها.
٢١ ـ يشربه فيرتوي منه.
٢٢ ـ تطعمهم.
٢٣ ـ التراب.
٢٤ ـ أي: ناصر ومعين.
٢٥ ـ أي: استدمت عليه.
٢٦ ـ ينفرد في سيره.

رِدفَهُ(٢٧) ملَكٌ، ولا يَخلو بشِعرٍ ونحوِهِ، إلا كانَ رِدفَه شيطانٌ.

٢١ ـ هجَاهمْ حسَّانُ فشفَى واشتفى(٢٧).

٢٢ ـ يا حسانُ! أجبْ(٢٨) عن رسول الله، اللَّهمَّ أيِّدْهُ بروح القُدُس.

١٣ ـ باب ألفاظ من الأدب

١ ـ بئس(١) مطيَّةُ(٢) الرجلِ زعموا.

٢ ـ قالَ الله تعالى: شَتَمَني ابنُ آدَمَ؛ ومَا يَنبغي لهُ أنْ يَشتُمَني، وكذَّبَني؛ وما يَنبَغي لهُ أنْ يُكذِّبَني، أمَّا شتمُهُ إيَّايَ فقوْلُه: إنَّ لي ولَداً، وأنَا الله الأَحَدُ الصَّمَدُ(٣) لم أَلِدْ ولم أُولَدْ ولم يكنْ لي كُفْواً(٤) أحَدْ، وأما تكذيبُه إيَّايَ، فقوُله: ليسَ يُعيدُني كما بدَأني، وليسَ أولُ الخلْقِ بأهوَنَ(٥) عليَّ مِن إعادتهِ.

٣ ـ قد كنتُ أَكرَهُ أن تقولوا: ما شاءَ الله وشاءَ محمدٌ، ولكنْ قولوا:

---

٢٧ ـ شفى: أذهب غيظ المؤمنين.
واشتفى: مزق الكافرين.
٢٨ ـ دافع واردد عليهم.
١ ـ كلمة تستخدم للذم.
٢ ـ المطية: ما يتوصل به إلى المقصود.
٣ ـ المقصود في الحوائج.
٤ ـ الكفو: المثيل والنظير.
٥ ـ بأسهل وأيسر.

ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ ما شاءَ محمدٌ .

٤ ـ قُولوا : ما شاءَ اللهُ ثمَّ شِئتَ(٦) .

٥ ـ لا تُسَموا العنب الكرم(٧) ، ولا تقولوا خيبة(٨) الدهر ، فإنّ الله هو الدهر(٩) .

٦ ـ لا تقولوا الكرمُ ، ولكنْ قولوا العنبُ والحبَلةُ(١٠) .

٧ ـ لا تقولوا : ما شاء الله ، وشاء فلانٌ ، ولكن قولوا : ما شاء الله ، ثم شاءَ فلانٌ .

٨ ـ لا يقلْ أحدُكم : أَطعِم ربَّك ؛ وضِّىء(١١) ربَّك ، واسقِ ربّك ، ولا يقُل أحدٌ : ربي . وليقُل : سيِّدي ، ومولايَ(١٢) ولا يقُل أحدكم : عَبدي ، وأَمَتي ، وليقُل : فتايَ ، وفتاتَي ، وغلامي .

٩ ـ لا يقُل أحدكم : خبُثتْ(١٣) نفْسي ، ولكن ليقُل لَقسَت(١٤) نفسِي .

---

٦ ـ قاله لما كثر قول أصحابه له : (ما شاء الله وشئت) .

٧ ـ لأن لفْظَة الكرم تدل على كثرة الخير والمنافع .

٨ ـ المراد : الدعاء بالخسران .

٩ ـ الزمان : الليل والنهار .

والمراد : أن ما تنسبونه إلى الدّهر هو فعل الله ـ سبحانه ـ وحده .

١٠ ـ اسم لأصل شجرة العنب .

١١ ـ أي : اسكب له الماء ليتوضأ له .

١٢ ـ المولى : النصير .

١٣ ـ فسدت .

١٤ ـ فترت وكسلت .

١٠ ـ لا يقولنَّ أحدكم: عبدي، أو أَمتي، ولا يقولنَّ المملوكُ(١٥): ربي، وربَّتي، وليقُل المالكُ: فتايَ، وفتاتي، وليقُل المملوكُ: سيِّدي، وسيدتي؛ فإنكم المملوكون(١٦)، والربُّ الله عز وجلَّ.

١١ ـ لا يقولنّ أحدكم الكرْمُ، فإن الكرْمَ الرجلُ المسلمُ، ولكن قولوا: حدائقُ الأعنابِ.

١٢ ـ لا يقولنَّ أحدكم للعنبِ الكرْم، فإنما الكرْم قلبُ المؤمن.

١٣ ـ يقولون: الكرْمُ، وإنما الكرْمُ قلبُ المؤمن.

١٤ ـ باب المزاح واللهو واللعب

١ ـ إني لأمزحُ ولا أقولُ إلا حقاً.

٢ ـ إني وإن داعَبتكُمْ(١)، فلا أقولُ إلا حقاً.

٣ ـ إياكمْ والخَذفَ(٢) فإنها تكسِرُ السِّنَّ، وتفقأ(٣) العينَ، ولا تُنكي(٤) العَدُوَّ.

---

١٥ ـ العبد.

١٦ ـ العبيد. والمراد: العبودية المطلقة لله ـ عزّ وجلّ ـ.

١ ـ مازحتكم.

٢ ـ الرّمي بالحصا ونحوه.

٣ ـ تشق.

٤ ـ أي: لا تجرحه وتقتله.

٤ ـ خذُوا يا بني أرفدةَ(٥)، حتَّى تعلَمَ اليهُودُ والنَّصارى أنَّ في ديننا فسحةً(٦).

٥ ـ صوتان(٧) ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة(٨) عند مصيبة.

٦ ـ فصل(٩) ما بين الحلال والحرام، ضرب الدف(١٠) والصوت(١١) في النكاح.

٧ ـ كلُّ شيء ليسَ مِنْ ذِكرِ الله لَهْوٌ ولعبٌ؛ إلا أنْ يَكونَ أربعةً: مُلاعَبةُ(١٢) الرَّجلِ امرأتَهُ، وتأديبُ الرَّجُلِ فرَسَهُ، وَمشْيُ الرَّجلِ بيْنَ الغرَضيْنِ(١٣)، وتعليمُ الرَّجلِ السِّباحةَ.

٨ ـ كان يُلاعِبُ(١٤) زَيْنبَ بنْتَ أمِّ سَلَمَةَ ويقُولُ: يا زُوَيْنبُ! يا زُوَيْنبُ! مِراراً.

---

٥ ـ لقب الأحباش. معناه: يا بني الإماء.

٦ ـ سعة.

٧ ـ المراد: أصحابها.

٨ ـ صرخة.

٩ ـ يعني: الذي يفرق ويميز.

١٠ ـ قال الحافظ: «الإذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن».

١١ ـ المراد: الإعلان والإشهار.

١٢ ـ هو ما يحدث بينهما قبل الجماع من تقبيل وضم ونحوه.

١٣ ـ الغرض: مرمى السهم.

١٤ ـ يمازح.

٩ ـ اللَّهْـوُ في ثلاثٍ: تـأديبِ فـرَسـك، ورميـكَ بقـوسِـكَ(١٥) وملاعبتِكَ أهلَكَ.

١٠ ـ من جَلَبَ(١٦) على الخيل يومَ الرهانِ، فليس منَّا(١٧).

١١ ـ من رمانا(١٨) بالليل، فليس منَّا.

١٢ ـ من لعبَ بالنردشيرِ(١٩)، فكأنما غمس يدَه في لحمِ الخنزيرِ ودمِهِ.

١٣ ـ من لعب بالنردِ(٢٠)، فقد عصى الله ورسوله.

١٤ ـ نهى عن الخَذْفِ [وقال: إنها لا تقتُلُ الصيـدَ، ولا تَنْكي العدوَّ، ولكنها تفقأ العينَ، وتَكسِر السِّنَّ].

١٥ ـ هذه بتلكَ السبْقةِ(٢١).

١٦ ـ والذي نفسي بيده لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليهـا عندي لصحبتكم المـلائكة، ولأظلتكم بـأجنحتها ولكن يا حنظلة ساعة وساعة(٢٢).

---

١٥ ـ بسهمك.

١٦ ـ اتَّبع فرسه إنساناً؛ ليصيح به ويزجره؛ حتى يسبق.

١٧ ـ أي: ليس على طريقتنا وهدينا.

١٨ ـ أي: رمى السهام ناحيتنا.

١٩، ٢٠ ـ هو زهر الطاولة المعروف.

٢١ ـ قاله ﷺ لعائشة لمّا سابقها فسبقها.

٢٢ ـ قاله ﷺ عندما شكا إليه تغير حاله من تذكر الآخرة.

١٧ ـ وهلْ تلدُ الإبلَ إلا النوقُ[٢٣].

١٨ ـ لا جلب، ولا جنب[٢٤] في الرهان.

١٩ ـ لا سبق[٢٥] إلا في خفٍ[٢٦]، أو حافرٍ[٢٧]، أو نصل[٢٨].

٢٠ ـ لا يأخذنَّ أحدكم متاعَ[٢٩] صاحبهِ لاعباً ولا جاداً، وإنْ أخذَ عصا صاحبهِ فليردَّها عليهِ.

٢١ ـ لا يحل لمسلم أن يُروِّعَ[٣٠] مسلماً.

٢٢ ـ يا أبا عُمير! ما فعل النُّغير[٣١].

٢٣ ـ ياذا الأذنَين![٣٢].

٢٤ ـ يا عائشة إن كان معكم لهو! فإن الأنصار يعجبهم اللهو.

---

٢٣ ـ قاله ﷺ لرجل تعجب كيف يحمله النبي ﷺ على ولد الناقة.

٢٤ ـ هو أن يجعل فرساً بجانب فرسه أثناء السباق، فإن تعب إحداهما؛ انتقل على الآخر.

٢٥ ـ أي: لا يحل الرهان ـ في السباق ـ.

٢٦ ـ أراد: الجمل.

٢٧ ـ المراد: الفرس.

٢٨ ـ أي: سهم.

٢٩ ـ هو كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه من طعام وأثاث ونحوه.

٣٠ ـ يفزعه.

٣١ ـ قاله ﷺ لصبي صغير فقد نغره ـ طائر صغير يشبه العصفور.

٣٢ ـ كان يداعب بها أنساً رضي الله عنه.

١٥ ـ باب إجابة من استعاذ(١) بالله

١ ـ من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه.

٢ ـ من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه(٢) فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه.

٣ ـ من عاذ(٣) بالله، فقد عاذ بمعاذ(٤).

١٦ ـ باب النهي عن سب الدهر والريح والحمى ونحوه

١ ـ الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ(١) الله، تأتي بالرَّحمة، وتأتي بالعذاب؛ فإذا رأيتموها فلا تسُبُّوها، واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله منْ شرِّها.

٢ ـ قالَ الله تعالى: يؤذيني ابنُ آدَمَ؛ يقولُ: يا خيبةَ(٢) الدهرِ! فلا يقولَنَّ أحدكم: يا خيْبَةَ الدهرِ! فإني أنا الدهرُ(٣)، أُقلِّبُ ليلَهُ ونهارَه، فإذا شئتُ قبضتُهما(٤).

---

١ ـ طلب من الله أن يعيذه ويجيره.

٢ ـ من المكافأة والمجازاة. والمراد: إعطاؤه عطية ونحوها.

٣ ـ لجأ واستجار به.

٤ ـ أي: بمن يملك حقاً أن يعيذه.

١ ـ أي: من رحمته.

٢ ـ دعاء بالخسران.

٣ ـ أي: أنا أفعل ما تنسبونه إليه.

٤ ـ يعني: أفنيتهما.

٣ ـ قال الله تعالى يُؤذيني ابنُ آدَم، يسُبُّ الـدهـر وأنا الدهرُ، بيدِي الأمرُ(٥)، أُقَلِّبُ الليلَ والنهارَ.

٤ ـ لا تسبوا الدهرَ، فإن الله هو الدهرُ.

٥ ـ لا تسبوا الديكَ، فإنهُ يوقظُ للصلاةِ.

٦ ـ لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهونَ فقولوا: اللهمَّ إنا نسألكَ من خير هذا الريح، وخيرِ ما فيها، وخيرِ ما أُمِرَتْ به، ونعوذ بكَ من شرِّ هذا الريح، وشر ما فيها، وشرِّ ما أمرتْ بهِ.

٧ ـ لا تسبوا الريح، فإنها من روحِ الله تعالى، تـأتي بالـرحمةِ والعذاب، ولكن سلوا الله من خيرها، وتعوذوا بالله من شرها.

٨ ـ لا تسبوا الريح فإنها من روح الله، وسلوا الله خيرها، وخير ما فيها، وخيرَ ما أرسلت بهِ، وتعوذوا بالله منْ شرها، وشر ما فيها، وشرِّ ما أرسلتْ به.

٩ ـ لا تسبوا الشيطان، وتعوذوا بالله من شرهِ.

١٠ ـ لا تسبي الحمى؛ فإنها تُذهِبُ(٦) خطايا بني آدم كما يُذهب الكير(٧) خَبَثَ(٨) الحديدِ.

---

٥ ـ أي: الذي ينسبونه إلى الدهر.

٦ ـ تزيل وتمحو.

٧ ـ المراد: النار.

٨ ـ أي: شوائبه.

١١ ـ لا تسبي الحمى ، فإنها تنفي(٩) الذنوب كما تنفي النارُ خبثَ الحديدِ .

١٢ ـ لا تسموا العنبَ الكرمَ ، ولا تقولوا خيبةَ الدهر، فإنَّ الله هو الدهر.

١٣ ـ لا تقل تعسَ(١٠) الشيطانُ ؛ فإنهُ يعظمُ(١١) حتى يصيرَ مثلَ البيت، ويقولُ : بقوتي صرعتهُ(١٢) ولكن قل :بسم الله ، فإنكَ إذا قلتَ ذلكَ تصاغرَ(١٣) حتى يصير مثلَ الذبابِ .

١٤ ـ لا تلعن الريحَ ؛ فإنها مأمورةٌ، وإنهُ من لعنَ شيئاً ليسَ لـه بأهل(١٤) رجعتِ اللعنةُ عليهِ .

١٥ ـ لا يسبُّ أحدكم الدهرَ، فإنَّ الله هو الـدهرُ، ولا يقـولنَّ أحدكمُ للعنبِ: الكرْمُ ، فإنَّ الكرْمَ الرجلُ المسلمُ .

١٦ ـ لا يقولنَّ أحدكم يا خِيبةَ الدهرِ! فإنَّ الله هو الدهر.

---

٩ ـ تُبعِد .

١٠ ـ هلك .

١١ ـ يكبر وينتفخ .

١٢ ـ أوقعته وأسقطته فيها .

١٣ ـ حقر وذل .

١٤ ـ أي : لا يستحقها .

١٧ ـ باب اقتناء الكلاب والغنم والإبل

١ ـ اتخذُوا[١] الغنمَ، فإنها بركةٌ[٢].

٢ ـ اتخذِي غنماً، فإنها تروحُ[٣] بخيرٍ، وتغدو[٤] بخيرٍ.

٣ ـ إنَّ الملائكة لا تدخُلُ بيتاً فيهِ كلبٌ.

٤ ـ الإبلُ عزٌّ لأهلَها، والغنمُ بركةٌ، والخيرُ معقودٌ[٥] في نواصِي[٦] الخيل إلى يوم ِ القيامةِ.

٥ ـ الشاةُ منْ دوابِّ[٧] الجنّةِ.

٦ ـ صلوا في مَراح[٨] الغنم، وامسحوا رغامها[٩] فإنها من دواب الجنة.

٧ ـ عليكم بالغنم، فإنَّها من دوابِّ الجنَّة، وصلُّوا في مُراحها، وامسحُوا رُغامَها.

٨ ـ الغنمُ برَكةٌ.

---

١ ـ أي: اقتنوها.
٢ ـ خير وزيادة كثيرة.
٣ ـ الغدو: السير أول النهار حتى الظهر.
٤ ـ الرواح: السير آخر النهار حتى المغرب.
٥ ـ ملازم.
٦ ـ مقدم رؤوسها.
٧ ـ مفردها: دابة. وهي ما تركب من الحيوان.
٨ ـ المكان الذي تكون فيه تروح وتجيء.
٩ ـ أي: امسحوا عنها التراب وما سال من أنفها.

٩ ـ الغنم بركة، والإبل عز لأهلها، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

١٠ ـ الغنم من دواب الجنة. فامسحوا رغامها وصلوا في مرابضها(١٠).

١١ ـ لولا أن الكلابَ أمَّةٌ من الأمم، لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها كلَّ أسودَ بهيمٍ(١١) وما من أهلِ بيتٍ يرتبِطون(١٢) كلباً إلا نقصَ من عَمَلِهم كلَّ يومٍ قيراطٌ، إلَّا كلبَ صيْدٍ، أو كلبَ حرْثٍ(١٣)، أو كلبَ غنمٍ.

١٢ ـ لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرتُ بقتلها كلها، فاقتُلوا منها الأسود البهيم.

١٣ ـ من اتَّخذَ كلباً، إلا كلبَ زرعٍ أو كلبَ صيدٍ ينقصُ من أجرِهِ كلَّ يومٍ قيراطُ.

١٤ ـ من اقتنى(١٤) كلباً إلا كلبَ ماشيةٍ، أو ضارياً(١٥) نقصَ من عملِهِ كلَّ يوم قيراطان.

---

١٠ ـ موضع راحتها ونومها.
١١ ـ الذي لا يخالطه لوناً آخر.
١٢ ـ يتخذونه.
١٣ ـ أي: لحراسة الزرع.
١٤ ـ اتخذ.
١٥ ـ أي: كلباً مدرباً على الصيد.

١٥ ـ من أمسكَ كلباً فإنَّه ينقص من عمله كلَّ يومٍ قيراطٌ، إلا كلْبَ حرْثٍ أو كلْبَ ماشيةٍ.

١٦ ـ من اقتنى كلباً ليس بكلبِ صيدٍ ولا ماشيةٍ، ولا أرضٍ، فإنَّه ينقصُ من أجره قيراطان كلَّ يوم.

١٧ ـ من اقتنى كلباً، لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً(١٦)، نقَصَ من عمله كلَّ يوم قيراطٌ.

١٨ ـ ما يجوز قتله من الحيوانات والطيور

١ ـ أربعةٌ من الدوابِ لا يقتلْنَ: النملةُ، والنحلةُ، والهدهدْ، والصُّرَدُ(١).

٢ ـ اقتُلوا الأسودْينِ(٢) في الصَّلاةِ؛ الحيَّةَ والعقربَ.

٣ ـ اقتُلوا الحيَّاتِ؛ فإنا لم نُسالْمهُنَّ منذُ حاربناهنَّ.

٤ ـ اقتُلوا الحيَّاتِ كلَّهنَّ، فمنْ خافَ ثأرهُنَّ(٣) فليس منّا.

٥ ـ اقتُلوا الحيَّاتِ والكِلابَ، واقْتُلوا ذا الطُّفْيتَينِ(٤) والأبتَرَ(٥)؛

---

١٦ ـ أي: بهيمة تدرُّ اللبن.

١ ـ طائر كبير الرأس يشبه العصفور، نصفه أبيض ونصفه أسود.

٢ ـ سمّاهما بالأسودين لأن الغالب من لونهما السواد.

٣ ـ انتقامهن.

٤ ـ أي: ذا الخطين السوداوين على ظهره.

٥ ـ قصير الذنب، فتراه كأنه مقطوع.

فإنهما يَلتمِسانِ(٦) البصرَ، ويُسقطانِ(٧) الحَبَل.

٦ ـ اقتُلوا الحيَّةَ والعَقرَب، وإنْ كنتُمْ في الصَّلاةِ.

٧ ـ اقتُلوا ذا الطُّفْيَتينِ؛ فإنهُ يلتمِسُ البصرَ ويُصيبُ الحَبَلَ(٨).

٨ ـ اقتلوا ذا الطفيتينِ والأبترَ، فإنهما يطمِسانِ البصرَ، ويُسقطانِ الحَبَلَ.

٩ ـ إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذِنوهُ ثلاثةَ أيامٍ، فإنْ بدا(١٠) لكمْ بعد ذلك فاقتُلوهُ، فإنما هو شيطانٌ.

١٠ ـ إنَّ لبُيوتِكمْ عُمَّاراً، فحرِّجوا(١١) عليهِنَّ ثلاثاً، فإنْ بدا لكمْ بعدَ ذلكَ منهُنَّ شيءٌ فاقتلوه.

١١ ـ إن لهذه البيوتِ عوامرَ، فإذا رأيتم شيئاً منها فحرِّجُوا عليها ثلاثاً، فإن ذهبَ وإلا فاقتلوهُ، فإنه كافرٌ.

١٢ ـ إنَّ نفراً(١٢) منَ الجِنِّ أسلمُوا بالمدينةِ، فإذا رأيتمْ أحداً منهمْ

---

٦ ـ يعميانه.

٧ ـ المراد: أن الجنين يسقط عند نظر الحامل إليه.

٨ ـ يسقطه.

٩ ـ أعلموه.

١٠ ـ أي: ظهر.

١١ ـ أي: فأنذروه.

١٢ ـ من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة.

فحذِّروهُ(١٣)، ثلاثَ مراتٍ، ثم إنْ بدا لكمْ بعدُ أنْ تقتُلوهُ فاقتُلوهُ بعدَ الثلاثِ.

١٣ ـ الحيَّاتُ مسْخُ(١٤) الجنِّ صورةً، كما مُسختْ القردة والخنازيرُ منْ بني إسرائيلَ.

١٤ ـ الحيَّةُ فاسقةٌ، والعقربُ فاسقةٌ، والفأرةُ فاسقةٌ، والغرابُ فاسِقٌ.

١٥ ـ خمس فواسِقَ(١٥) تقتَلْن في الحلِّ والحرَمِ(١٦): الحيَّةُ، والغُرابُ الأبقَعُ(١٧)، والفأرةُ، والكلبُ العقورُ(١٨)، والحُديَّا.

١٦ ـ السِّنَّورُ(١٩) منْ أهلِ البيتِ وإنهُ مِنَ الطَّوافينَ(٢٠) أو الطَّوافاتِ عليكم.

١٧ ـ عليكم بالأسودِ البهيم(٢١) ذي النقطتين؛ فإنه شيطانٌ.

١٨ ـ كفاكَ الحيَّةَ ضرْبةٌ بالسَّوْطِ، أصَبْتَها أمْ أخطأتَها.

---

١٣ ـ أي: أنذروه.

١٤ ـ حوّل صورته إلى صورة قبيحة ـ من قردٍ وخنزيرٍ ونحوه.

١٥ ـ سموا هكذا لخبثهن.

١٦ ـ أي: لا حرمة لهنّ بحال.

١٧ ـ الذي في ظهره أو بطنه بياض.

١٨ ـ أي: الذي يصول على الإنسان فيعضه.

١٩ ـ الهرُّ.

٢٠ ـ يعني كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالباً.

٢١ ـ أي: الذي لا يخالطه لون آخر.

١٩ ـ الكلب الأسود البهيم شيطان .

٢٠ ـ لعنَ الله العَقْربَ، ما تدَعُ المُصلِّي ، وغيرَ المُصلِّي ، اقتُلوها في الحِلِّ والحرَمِ .

٢١ ـ لعنَ الله العقربَ، ما تدَعُ نبياً ولا غيرَه، إلا لدغَتْهمْ .

٢٢ ـ من ترك الحيَّات مخافةَ طلبهن فليس منَّا، ما سالمناهن منذ حاربناهنَّ .

٢٣ ـ من رأى حيةً، فلم يقتلها، مخافة طلبها، فليس منَّا .

٢٤ ـ من قتَل وزغةً(٢٢) في أوَّل ضربةٍ كُتب له مائَةُ حسَنَةٍ، ومن قَتَلَها في الضَّربة الثَّانية، فلهُ كذا وكَذا حسنة، وإن قتلها في الضَّربة الثَّالثة فله كذا وكذا حسنةً .

٢٥ ـ نهى عن ركوبِ النمورِ(٢٣) .

٢٦ ـ نهى عن قتلِ أربعٍ من الدوابِّ: النملةِ، والنحلةِ، والهُدهُدِ، والصُّرَدِ(٢٤) .

٢٧ ـ نهى عن قتلِ الصُّرَدِ، والضفدعِ ، والنملةِ، والهُدهدِ.

٢٨ ـ نهى عن قتلِ الضفدعِ للدواءِ.

٢٩ ـ نهى عن قتل كلِّ ذي روحٍ .

---

٢٢ ـ السَّام الأبرص.

٢٣ ـ المراد: كما تركب الخيل.

٢٤ ـ طائر كبير الرأس يشبه العصفور نصفه أبيض ونصفه أسود.

٣٠ ـ وُقِيَتْ شرَّكُمْ ، ووقيتمْ شرها(٢٥) .

٣١ ـ الوزغُ فويسقٌ(٢٦) .

٣٢ ـ لا تقتلوا الجرادَ؛ فإنهُ من جندِ الله الأعظم .

٣٣ ـ لا تقتلوا الجِنانَ(٢٧)، إلا كلَّ أبترَ ذي طُفْيتين(٢٨)، فإنهُ يسقطُ الولدَ، ويُذهبُ البصرَ فاقتلوهُ .

٣٤ ـ لا تقتلوا الضفادعَ . . .

١٩ ـ باب في أمور مختلفة تتعلق بالدواب

١ ـ أخِّرُوا الأحمال، فإنَّ الأيدي مُغلقةٌ والأرجلَ مَوثوقْةٌ(١) .

٢ ـ إذا أفادَ(٢) أحدُكمُ امرأةً أو خادماً أوْ دابةً، فليأخذْ بناصيتها(٣)، وليدع بالبركة . وليقلِ : اللهمَّ إنِّي أسألكَ منْ خيرِها، وخيْرِ ما جُبلت(٤) عليهِ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها، وشرِّ ما جُبلتْ عليهِ، وإنْ كانَ بعيراً فليأخذْ بذورةِ سنَامهِ(٥) .

---

٢٥ ـ قاله ﷺ لأصحابه لمّا رأوا حيّة فأرادوا قتلها فهربت منهم .

٢٦ ـ خبيث .

٢٧ ـ الحيات التي تكون في البيوت .

٢٨ ـ ذي خطين أسودين على ظهره .

١ ـ مغلقة : مثقلة بالحمل، وموثوقة : مشدودة بوثاق، وقد قاله ﷺ لمّا رأى بعيراً قد قُدِّم عليه حمله، فأمر صاحبه بتأخير حمله .

٢ ـ اكتسب .

٣ ـ بمقدم رأسها .

٤ ـ خلقت وفطرت عليه .

٥ ـ أعلى ظهره .

٣ ـ إذا سمعتمْ أصواتَ الديكـة فسَلُوا الله منْ فضلِه؛ فإنَّها رأتْ ملكاً، وإذا سمعتمْ نهيقَ الحميرِ فتعوَّذُوا بالله منَ الشيطانِ، فإنها رأتْ شيطاناً.

٤ ـ اعقلها وتوكلْ(٦).

٥ ـ أقرُّو (٧) الطيرَ على مَكنَّاتِها(٨).

٦ ـ أما بلغكمْ أني لعنتُ مَنْ وسَمَ(٩) البهيمةَ في وجهها أو ضربها في وجهها(١٠)؟

٧ ـ إن من أعظم الذنوب عند الله رجل تزوج امـرأة فلما قضى حاجته(١١) منها طلقها وذهب(١٢) بمهرها، ورجل استعمل رجلا فذهب بأجرته(١٣) ورجل يقتل دابة عبثاً.

٨ ـ دعْ داعِيَ اللَّبنِ(١٤).

---

٦ ـ قاله ﷺ لمن سأله: أيعقل ناقته ويتوكل؛ أم يتركها ويتوكل؟ فقاله ﷺ. وعقلها: شدّ ركبة الناقة مع ذراعها بحبل.

٧ ـ أي: دعوها ولا تزعجوها.

٨ ـ أماكنها.

٩ ـ أي: كواها بالنار في وجهها؛ يعلّمها بذلك.

١٠ ـ لأنه ربما آذى الحواس وشوهها.

١١ ـ بجماعها.

١٢ ـ أي: جحده فلم يعطها إياه.

١٣ ـ أي: جحدها فلم يعطه أجرته.

١٤ ـ أي: أَبق في ضَرْع الشاة قليلاً من اللبن، لأنّه يدعو ما وراءه من اللبن فينزله.

٩ ـ شيطانٌ يتْبعُ شيطانةً . يعني : حمامةً(١٥) .

١٠ ـ الطيرُ(١٦) تجري بقدرٍ .

١١ ـ فُقدتْ (١٧) أمةٌ من بني إسرائيلَ لا يُدرى ما فعلتْ ، وإني لا أراها إلا الفأرَ ، ألا ترونَها إذا وُضعَ لها ألبانُ الإبلِ لم تشربْ ، وإذا وُضعَ لها ألبانُ الشَّاءِ(١٨) شربتْ .

١٢ ـ لو غفر لكم ما تأتون إلى البهائم(١٩) لغفر لكم كثير .

١٣ ـ نهى أن يتخذ شيء فيه الروح غرضاً(٢٠)

١٤ ـ نهى أنْ تُصبَّرَ(٢١) البهائمُ

١٥ ـ نهى أن ، يقتَلَ شيءٍ من الدواب صبراً(٢٢)

١٦ ـ نهى عن خِصاءِ(٢٣) الخيل ، والبهائم .

١٧ ـ نهى عن صبر الرُّوحِ ، وخصاءِ البهائمِ

١٨ ـ نهى عن قتـل الصبَّرِ .

---

١٥ ـ قالها ﷺ عن رجل شغلته حمامة ـ يلهو بها ـ عن ذكر الله .

١٦ ـ يعني : أن الطيور تطير بأمر الله وقدره .

١٧ ـ ضاعت .

١٨ ـ الغنم .

١٩ ـ كضربها وتحميلها فوق طاقتها ونحوه .

٢٠ ـ ما يجعل مرمًى للسهام .

٢١ ، ٢٢ ـ أن يمسك شيٍّء منها ، ثم ترمى بشيء حتى تموت .

٢٣ ـ نزع خصيتيه أو رضّهما .

١٩ ـ لا تبقينَّ في رقبةِ بعيرٍ قلادة(٢٤) من وترٍ(٢٥) إلَّا قُطِعتْ.

٢٠ ـ يا أعرابي: إن الله غضب على سبطين(٢٦) من بني اسرائيل فمسخهم(٢٧) دواب يدبون في الأرض فلا أدري لعل هذا منها يعني الضب ـ فلست آكلها ولا أنهى عنها.

٢١ ـ لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً.

٢٠ ـ باب آداب متفرقة

١ ـ إذا سلَّ أحدكم سيفاً لينظرَ إليهِ فأراد أنْ يناولهُ أخاه، فليغمِدْهُ، ثمَّ يناوِلْهُ إياه.

٢ ـ إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه.

٣ ـ اذهبْ فإن في البيت ثلاثةً؛ منهم غلامٌ قد صلى فخذهُ، ولا تضربهُ، فإنَّا قد نهينا عنْ ضرب أهل الصلاة.

٤ ـ إن أنتم قدرتم عليه فاقتلوهُ، ولا تحرقوه بالنار؛ فإنما يعذِّبُ بالنارِ ربُّ النارِ.

٥ ـ إنَّ الملائكة لتلعنُ أحدكمْ إذا أشارَ إلى اخيه بحديدةٍ، وإنْ كانَ أخاه لأبيهِ وأمِّه.

---

٢٤ ـ ما يجعل في العنق.

٢٥ ـ ما يشد به قوس السهم.

٢٦ ـ قبيلتين.

٢٧ ـ حوّل صورتهم لصورة قبيحة كقرد أو خنزير.

٦ ـ إنه لا ينبغي أن يعذِّبَ بالنارِ إلا ربُّ النار.

٧ ـ إني كنتُ أمرتُكمْ أن تُحرِقُوا فلاناً وفلاناً بالنارِ، وإن النـارَ لا يُعذِّبُ بها إلا الله، فإن أخذتُموهُا فاقتلوهُما.

٨ ـ إني نهيت عن قتل المصلين.

٩ ـ من أشار إلى أخيهِ بحديدةٍ، فإنَّ الملائكةَ تلعنُهُ، وإن كان أخاهُ لأبيهِ وأمِّهِ.

١٠ ـ نهى أن يتعاطى السيف مسلولاً.

١١ ـ نُهيتُ عن المصلِّينَ.

١٢ ـ لا تعذِّبوا بعذابِ الله.

٢٧ ـ كتاب الأمثال

١ ـ آخر ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح(١) فاصنع ما شئت.

٢ ـ أخبروني بشجرة شبه الرجل المسلم لا يتحات(٢) ورقها، ولا، ولا، ولا، تؤتي أُكلها كل حين؟ هي النخلة.

٣ ـ إنّ الرؤيا تقع على ما تُعبَّر(٣)، ومثل ذلك مثل رجلٍ رفع رجليه فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يُحدِّث بها إلا ناصحاً أو عالماً(٤).

٤ ـ إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه(٥)، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تُسلم وتذر(٦) دينك ودين آبائك وآباء آبائك؟! فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة: فقال: تهاجر وتدع(٧) أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطِّول(٨)! فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق

---

١ ـ أي: إن كان الفعل ليس مما يُسْتَحيىٰ منه.
وقيل: إن كنت لست ممن يستحي فاصنع ما بدا لك.
٢ ـ يسقط.
٣ ـ تفسر.
٤ ـ أي: بالتفسير.
٥ ـ مفردها: طريق.
٦، ٧ ـ يترك.
٨ ـ هو الحبل الطويل يُشدّ أحد طرفيه في وتد، والطرف الآخر في يد الفرس؛ ليدور ويرعى ولا يذهب لوجهه.

الجهاد فقال: تجاهد فهو جهدُ(٩) النفس والمال، فتقاتل فتقتل فتُنكح المرأة ويُقسم المال(١٠)؟! فعصاه فجاهد، فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة ومن قُتل كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة، وإن غرق كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة، وإن وقصته دابته(١١) كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة.

٥ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني اسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ بهنَّ(١٢)، فأوحَى الله إلى عيسى: إما أن يُبَلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغُهنَّ، فأتاهُ عيسى فقال لـه: إنكَ أُمِـرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ، فقال لهُ: يا رُوحَ الله إني أخشى إن سَبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ(١٣) بي، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات(١٤) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُـرَكمْ أن تعملوا بهنّ.

وأولهُنَ أن تَعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله

---

٩ ـ يعني: المشقة من بذل النفس والمال.

١٠ ـ المراد بالمرأة: الزوجة. ويقسم: يعني للورثة.

١١ ـ أي: ألقته عنها فكسرت عنقه.

١٢ ـ أي: تأخر في التبليغ.

١٣ ـ يغيبني في الأرض.

١٤ ـ مكان مرتفع من البيت ونحوه.

كَمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورِقٍ(١٥)، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقال: اعملْ وارفعْ إليَّ(١٦)، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكمْ ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً.

وأمركم بالصلاةِ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عز وجلَّ يُقبِلُ بوجههِ على عبدهِ ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام، ومثلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ معهُ صُرَّةٌ(١٧) مِسْكٍ في عِصابَةٍ(١٨) كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ، وإن خَلُوفَ(١٩) فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ.

وأمركم بالصدقةِ، ومَثَلُ ذلكَ كَمَثَلِ رجلٍ أسَرَهُ العَدُوُّ فشدُّوا(٢٠) يديهِ إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فكَّ نفسهُ.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَل رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِراعاً

---

١٥ ـ فضة.
١٦ ـ قدِّمه وقرِّبه.
١٧ ـ ما يجمع فيه الشيء ويربط.
١٨ ـ جماعة من الناس.
١٩ ـ تغيُّر رائحة.
٢٠ ـ ربطوا.

في أَثَرِهِ(٢١) فأتى حِصناً حصيناً فأحرزَ(٢٢) نفسه فيه، وإنّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى.

وأنا آمُرُكمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ: الجماعةِ(٢٣) والسمعِ والطاعةِ والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله، فإنهُ من فارقَ الجماعةَ قِيد(٢٤) شِبرٍ فقد خلعَ رِبْقَةَ(٢٥) الإسلام من عنُقهِ إلا أن يُراجِعَ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهوَ من جُثاءِ جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ، فادعُوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

٦ ـ إنَّ الله تعالى جعل ما يخرج من بني آدمِ مثلاً للدنيا.

٧ ـ إنَّ الله ضرب الدنيا لمطعم ابن آدم مثلاً، وضرب مطعم ابن آدم مثلاً للدنيا، وإنّ قزَّحه(٢٧) وملَّحه(٢٨).

٨ ـ إنَّ شرَّ الرِّعاء(٢٩) الحُطمةُ(٣٠).

---

٢١ ـ يعني: خلفه مباشرة.

٢٢ ـ حفظها وصانها.

٢٣ ـ السنّة وأهلها.

٢٤ ـ بمقدار.

٢٥ ـ الرِّبقة: حلقة لربط الدواب، والمراد هنا: حدوده وتكاليفه.

٢٦ ـ مفردها: جُثوة، وهي: الشيء المجموع، والمراد هنا: جماعات جهنم.

٢٧ ـ زينه، أي وضع فيه القزح ـ التوابل ـ يزينه بذلك.

٢٨ ـ أي: وضع فيه الملح ليصلحه.

٢٩ ـ مفردها: راعي، والمراد هنا: الأمراء.

٣٠ ـ الطمّاع؛ شديد الغلظة؛ قاسي القلب.

٩ ـ إنَّ مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات، كمثل رجلٍ كانت عليه درعٌ(٣١) ضيقةٌ قد خنقته، ثم عمل حسنةً فانفكت حلقةٌ ثم عمل أخرى فانفكت الأخرى، حتى يخرج إلى الأرض.

١٠ ـ إنَّ مثل الذي يعود في عطيته، كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء، ثم عاد في قيئه فأكله.

١١ ـ إنَّ مطعم ابن آدم قد ضُرب مثلاً للدنيا، وإن قزَّحه وملَّحه، فانظر إلى ما يصير.

١٢ ـ إنَّ من الشجر شجرةً لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم فحدِّثوني ما هي؟ ثم قال: هي النخلة.

١٣ ـ إنك كالذي قال الأول:

اللهم ابغني(٣٢) حبيباً هو أحبُّ إليَّ من نفسي(٣٣).

١٤ ـ إنما مثلُ الجليسِ الصالحِ، وجليس السُّوء، كحاملِ المسكِ، ونافخ الكير(٣٤)، فحاملُ المسكِ، إمّا أنْ يَحْذيَكَ(٣٥)، وإما

---

٣١ ـ ثوب من الحديد، يلبس وقاية من السلاح.

٣٢ ـ أي: هب لي.

٣٣ ـ قاله ﷺ لسلمة بن الأكوع عندما أعطاه ترساً. ثم وجده أعزل. فسأله عنها، فذكر أنه أعطاها لعمه لأنه رآه أعزلَ.

٣٤ ـ الكير: النار. والمراد: الحدّاد.

٣٥ ـ يعطيك.

أن تبتاع منه(٣٦)، وإما أن تجدَ منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يُحرق ثيابَك، وإما أن تجدَ ريحاً خبيثة.

١٥ ـ إنما مثلُ الذي يصلي ورأسُه معقوصٌ(٣٧)، مثل الذي يصلي وهو مكتوف.

١٦ ـ إنما مثلُ المؤمنِ حينَ يصيبُه الوَعْكُ(٣٨) أو الحمّى، كمثلِ حديدةٍ تدخلُ النارَ، فيذهبُ خَبثُها(٣٩)، ويبقى طيبُها.

١٧ ـ إنما مثلُ المهجّرِ(٤٠) الى الصلاة، كمثل الذي يُهدي البدنَةَ(٤١) ثم الذي على أثرهِ(٤٢) كالذي يُهدي البقرة، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي الكبش، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي الدجاجة، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي البيضة.

١٨ ـ إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعْقلةِ(٤٣)، إنْ عاهدَ(٤٤) عليها أمسكها، وإنْ أطلقها ذَهبْ.

---

٣٦ ـ تشتري.
٣٧ ـ مجموع؛ فلا يصل للأرض عند السجود.
٣٨ ـ الحمّى الشديدة.
٣٩ ـ شوائبها وقذاراتها.
٤٠ ـ المبكر المبادر إليه.
٤١ ـ الناقة.
٤٢ ـ بعدَه.
٤٣ ـ أي: المشدودة بالعقال؛ وهو الحبل.
٤٤ ـ تفقدها وراعاها.

١٩ - إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجليَّ، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً، فقال: اسمع سمعت اذنُك، وأعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملِكٍ اتخذ داراً، ثم بنى فيها بيتاً، ثم جعل فيها مائدةً ثم بعث رسولاً يدعـو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله هوَ الملكُ، والدارُ الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول، من أجابك دخل الاسلام، ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها.

٢٠ - ضربَ الله تعالى مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنْبَتي الصراط سوران، فيهما أبوابٌ مفتحة، وعلى الأبواب ستورٌ مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعوَّجوا، وداعٍ يدعو من فوق الصراط، فاذا أراد الإنسانُ أن يفتح شيئاً من تلكَ الأبواب قال: ويحكَ(٤٥) لا تفتحهُ، فإنك أن تفتحه تلجْه(٤٦)، فالصراط الإسلام، والسوران حـدودُ الله تعالى، والأبـواب المفتّحةُ محـارمُ الله تعالى، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق واعظ الله في قلب كلّ مسلم.

٢١ - ليس لنا مَثَلُ السوءِ، العائد في هِبَتِهِ(٤٧)، كالكلبِ يعود في قَيْئِه.

---

٤٥ - كلمة معناها: ويلك.

٤٦ - تدخله.

٤٧ - عطيته.

٢٢ ـ مالي وللدنيا وما للدنيا ومالي : والذي نفسي بيده، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف(٤٨)، فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح(٤٩) وتركها.

٢٣ ـ مثلُ ابن آدمَ وإلى جنبيه تسعة وتسعون منية(٥٠) إن أخطأته المنايا وقع في الهرِم حتى يموت.

٢٤ ـ مَثَلُ البخيل والمتصدّق كمثل رجلين عليهما جبّتان(٥١) من حديد من ثُدِيِّهِما إلى تراقيهِما (٥٢) فأما المنفقُ فلا ينفقُ شيئاً إلا سَبقتْ(٥٣) على جلدِه حتى تخفيَ بَنانهُ(٥٤) وتفقدَ أثرَه(٥٥) وأما البخيلُ فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كلُّ حلقةٍ مكانَها فهو يُوَسّعها فلا تتسعُ.

٢٥ ـ مَثَلَ البيتِ الذي يذكر الله فيهِ والبيتِ الذي لا يذكر الله فيه مثل الحيِّ والميتِ.

٢٦ ـ مثل الجليسِ الصالحِ كمثل العطارِ، إن لم يعطكَ مِنْ عِطرهِ

٤٨ ـ شديد الحر.
٤٩ ـ مضى.
٥٠ ـ المنية: الموت.
٥١ ـ الجُبَّة: ثوب طويل، واسع الكمين، مشقوق القدمين. يلبس فوق الثياب.
٥٢ ـ الترقوة: العظمة البارزة أعلى الصدر.
٥٣ ـ امتدت.
٥٤ ـ أصابعه.
٥٥ ـ تمحو أثر مشيه.

أصابك من ريحه.

٢٧ ـ مثل الجليسِ الصالح والجليسِ السوءِ كمثل صاحبِ المسك وكيرِ الحداد لا يعدمكَ من صاحب المسك إما أن تشترِيَهُ وكيرُ الحدادِ يُحرِقُ بيتَك أو ثوبك أو تجدُ منه ريحاً خبيثةً.

٢٨ ـ مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جارٍ عذبٍ على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يُبقي ذلكَ من الدنسِ(٥٦).

٢٩ ـ مثل العالِم الذي يعلّم الناسَ الخيرَ وينسى نفسَه كمثل السراج يضَيءُ للناس ويُحرقُ نفسَه.

٣٠ ـ مثل القائم على حدود الله والمدْهِن(٥٧) فيها كمثل قومٍ استهموا(٥٨) على سفينة في البحر فأصاب بعضَهم أعلاها وأصاب بعضَهم أسفلُها، فكان الذين في أسفلها إذا استنشقوا من الماء مروا على مَن فوقَهم، فقال الذين في أعلاها لا ندعُكم(٥٩) تصعدون فتؤذُونا، فقالوا: لو أنّا خرقْنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذِ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعاً وإن أخَذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً.

٣١ ـ مثل القلب مثل الريشة تُقَلِّبُها الرياحُ بفلاةٍ(٦٠).

---

٥٦ ـ الوسخ.

٥٧ ـ أي: الواقع فيها، المرتكب لها.

٥٨ ـ اقترعوا.

٥٩ ـ لا نترككم.

٦٠ ـ الأرض الواسعة الخالية من النبات والماء والعمران.

٣٢ ـ مثل الذي يتصدق، ثم يرجع في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله.

٣٣ ـ مثل الذي يتعلم العلمَ، ثم لا يحدِّث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه.

٣٤ ـ مثل الذي يستردّ ما وهب كمثل الكلب يقيءُ، فيأكلُ قيئَه، فإذا استرد الواهب(٦١) فليوقَف، فليعرَّف بما استرد ثم ليدفع إليه ما وهب.

٣٥ ـ مثل الذي يعلم الناسَ الخيرَ وينسى نفسَه مثلُ الفتيلةِ تضيء للناسِ وتحرق نفسها.

٣٦ ـ مثل الذي يعينُ قومَه على غير الحقّ مثل بعير تردّى(٦٢) وهو يجُرُّ بذنبه(٦٣).

٣٧ ـ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، كمثل الأُترجّة(٦٤) ريحُها طيِّب وطعمُها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأُ القرآن كمثلِ التمرةِ طعمها طيب ولا ريحُ لها، ومثل الفاجر الذي يقرأُ القرآن كمثل الريحانة ريُحها طيب وطعمها مرٌّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثَل

---

٦١ ـ طلب أن يرد إليه ما أعطاه.

٦٢ ـ سقط.

٦٣ ـ أي يحاول الخلاص والنجاة.

٦٤ ـ ثمر شبه التفاحة.

الحنظلة(٦٥)، طعمها مرّ، ولا ريح لها، ومثل جليس الصالح، كمثل صاحب المسك، إن لم يُصِبكَ منه شيءٌ، أصابك من ريحه، ومثل جليس السوءِ كمثل صاحب الكيرِ. إن لم يصبك من سواده، أَصابك من دخانه.

٣٨ ـ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجّة، ريحُها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريحٌ وطعمها مرّ.

٣٩ ـ مثل المؤمن كمثل الخامة(٦٦) من الزرع تُفيُؤها(٦٧) الريحُ مرّة وتعدلها مرّة ومثل المنافق كمثل الأرْزةِ،لا تزال حتى يكون انجفافُها(٦٨) مرّة واحدة.

٤٠ ـ مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيؤه. ولا يزال المؤمنُ يصيبه بلاءٌ، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرْز لا يهتزُّ حتى يستحصد.

٤١ ـ مثل المؤمن كمثل حافة الزرع من حيث أتتها الريحُ تفأتها،

٦٥ ـ نبات. ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة.
٦٦ ـ الفرع الغض اللين
٦٧ ـ تميلها.
٦٨ ـ حصادها.

فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المـؤمن يُكفُّ بالبلاء. ومثل الفاجرِ كالأرْزةِ صمّاءَ معتدلةً حتى يقصمها الله تعالى إذا شاء.

٤٢ ـ مثل المؤمن مثل السنبلةِ، تستقيم مـرّة وتَخـرُّ مـرّةَ ومثل الفاجر(٦٩) مثل الأرْزَةِ، لا تزال مستقيمة حتى تخـرّ(٧٠) ولا تشعر.

٤٣ ـ مثل المؤمن مثل السنبلة(٧١)، تميلُ أحياناً، وتقوم أحياناً.

٤٤ ـ مثل المؤمن مثل النحلةِ، إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً، وإن وقعت على عودٍ نَخِرٍ(٧٢) لم تكسره، ومثل المؤمن مثل سبيكة(٧٣) الذهب إن نفخَت عليها احمرت وإن وُزنت لم تنقص.

٤٥ ـ مثل المؤمن مثل النحلة، لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً.

٤٦ ـ مثل المؤمن مثل النخلة ما أخذت منها من شيء نَفَعك.

٤٧ ـ مثل المؤمنين في توادّهم(٧٤)، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى(٧٥) لـه سائـر الجسد بـالسهر(٧٦)

---

٦٩ ـ الذي انغمس في المعاصي دون مبالاة.

٧٠ ـ أي: تقع بحصادها.

٧١ ـ الجزء من النبات الذي يتكون منه الحب.

٧٢ ـ مثقوب ومتفتت.

٧٣ ـ أي: كتلة منه خالصة من الشوائب.

٧٤ ـ في حب بعضهم لبعض.

٧٥ ـ تساقط أو كاد، وقيل: أي دعا بعض الأعضاء بعضاً للمشاركة في الألم.

٧٦ ـ قلة النوم.

والحمَّى(٧٧).

٤٨ ـ مثل المجاهد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائمِ، القائمِ، الخاشعِ، الراكع، الساجد.

٤٩ ـ مثل المجاهدِ في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهدُ في سبيله ـ كمثل الصائمِ القائمِ الدائم الذي لا يفتر(٧٨) من صيامٍ ولا صدقة، حتى يرجع، وتوكلَّ(٧٩) الله تعالى للمجاهد في سبيله إن توفّاه أن يدخلَه الجنّة، أو يرجعَه سالماً مع أجرٍ أو غنيمةٍ.

٥٠ ـ مثل المسلمين واليهودِ والنصارى كمثلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يعملونَ لهُ عملاً إلى الليلِ، فعملوا إلى نصفِ النهارِ، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرِك الذي شرطْتَ لنا وما عملنا لك، فقال لهم: لا تفعلوا، أكملوا بقية عملِكم، وخذوا أجركم كاملاً، فأبَوْا(٨٠) وتركوه، فاستأجرَ أجراءَ بعدهم، فقال: اعملوا بقية يومِكم، ولكم الذي شرطتُ لهم مِن الأجر، فعملوا، حتى إذا كان حينُ صلاةَ العصر قالوا: لك ما عملنا، ولكَ الأجرُ الذي جعلتَ لنا فيه، فقال: أكملوا بقيةَ عملِكم، فإنما بقي من النهار شيءٌ يسير، فأبَوا، فاستأجر قوماً أن يعملوا لهُ بقية يومهم، فعملوا بقيةَ يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجراً الفريقين

٧٧ ـ مرض معروف.

٧٨ ـ لا يمل ويكسل.

٧٩ ـ تكفّل وضمن.

٨٠ ـ امتنعوا.

كلتيهما، فذلكَ مثلُهم، ومثلُ ما قبلوا من هذا النور.

٥١ ـ مثل المنافقِ كمثلِ الشاةِ العائرةِ(٨١) بين الغنَميْن، تعيرُ(٨٢) إلى هذهِ مرّةً، وإلى هذه مرّة، لا تدري أيَّهما تتبعُ.

٥٢ ـ مثل أمَّتي مثلُ المطرُ، لا يُدرى أوّلُه خيرٌ أم آخره(٨٣).

٥٣ ـ مثل ما بعثني الله بِهِ من الهدى والعلمِ، كمثلِ الغيثِ(٨٤) الكثيرِ، أصاب أرْضاً فكان منها نقيةٌ قبلت الماء، فأنبتت الكلأ(٨٥) والعشبَ الكثيرَ، وكانت منها أجادب(٨٦) أمسكت الماء، فنفع الله بها الناسَ، شربوا منها وسقَوْا ورَعَوْا، وأصابَ طائفةً منها أخرى، إنما هي قيعان(٨٧) لا تمسكُ ماءً، ولا تنبتُ كلأً، فذلك مثل من فقُهَ في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعِلَم وعلَّم، ومثل من لم يرفعْ بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلْتُ به.

٥٤ ـ مَثَلي في النبيّين كمثل رجلٍ بنى داراً، فأحسنَها وأكملَها، وأجملَها، وترك فيها موضِعَ لَبَنة(٨٨) لم يضعْها، فجعل الناسُ يطوفون

٨١ ـ الضالة؛ المترددة المتحيرة.

٨٢ ـ تميل وتذهب.

٨٣ ـ هذا بالنسبة للأفراد لا المجموع، وإلا فـ «خير الناس قرني» قاله ابن عبد البر.

٨٤ ـ المطر.

٨٥ ـ النبات.

٨٦ ـ صلبة: لا تشرب الماء سريعاً.

٨٧ ـ مفردها: قاع، وهو المكان المستوي الواسع المنخفض من الأرض.

٨٨ ـ طوبة، وهي معروفة.

بالبنيان، ويعجبون منه، ويقولون: لو تمَّ موضِعُ هذه اللَّبِنة، فأنا في النبيّين موضعُ تلك اللبنة.

٥٥ ـ مَثلي كمثلِ رجلٍ استوقدَ ناراً، فلمّا أضاءت ما حولَها، جعل الفراشُ وهذه الدّوابُّ التي يقعْنَ في النار، يقعْنَ فيها، وجعل يحجزهنَّ ويغلبْنه(٨٩)، فيقتحِمْنَ(٩٠) فيها، فذلك مثلي ومثلكم، أنا آخذُ بحُجَزِكُم(٩١) عن النار، هَلُمَّ(٩٢) عن النار، هَلُمَّ عن النار، فتغلبوني فتقتحمون فيها.

٥٦ ـ مثلي ومثلكم كمثل رجلٍ أوقدَ ناراً، فجعل الفراشُ والجنادبُ(٩٣) يقعْن فيها، وهو يذُبُّهنَّ(٩٤) عنها، وأنا آخذ بحُجَزِكم عن النار، وأنتم تَفلّتون من يدي.

٥٧ ـ مثلي ومثلُ ما بعثني الله به، كمثلِ رجلٍ أتى قوماً، فقال: يا قوم إني رأيت الجيشَ بعيني، وإني أنا النذيرُ العُريان(٩٥)، فالنّجاءَ النّجاءَ، فأطاعهُ طائفةٌ من قومِهِ، فأدْلجوا(٩٦)، وانطلقوا على مَهْلِهم

٨٩ ـ أي: يمنعهن ولا يستطيع.
٩٠ ـ يرمين أنفسهنّ بلا روية.
٩١ ـ بموضع شد الإزار.
٩٢ ـ تعالوا وأقبلوا.
٩٣ ـ نوع من الحشرات، يشبه الجراد.
٩٤ ـ يدفعهن.
٩٥ ـ واحد من القوم، يكون على موضع عال، يرقب العدو، فإن رآه خلع ثوبه ليلوّح به.
٩٦ ـ ساروا من الليل.

فَنَجَّوْا، وكذبتْـهُ طائفـةٌ منهم، فأصبحـوا مكانهم، فصبَّحهم الجيشُ، فأهلَكهم واجتاحهم(٩٧)، فذلك مثل من أطاعني فاتّبع ما جئتُ لَهُ، ومثلُ من عصاني وكذّبَ بما جئتُ به من الحق.

٥٨ ـ هل منكم رجل إذا أتى(٩٨) أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله؟ قالوا: نعم، قال، ثم يجلس بعد ذلك فيقول: فعلت كذا، فعلت كذا، فسكتوا، ثم أقبل على النساء، فقال أهل منكنّ من تحدّث؟ فسكتن، فجثت(٩٩) فتاة كعاب(١٠٠) على إحدى ركبتيها، وتطاولت(١٠١) لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها، فقالت: يا رسول الله! إنهم ليحدثون، وإنهن ليحدثن. فقال، هل تدرون ما مثل ذلك؟ إنما مثل ذلك شيطانة لقيت شيطاناً في السكة(١٠٢)، فقضى حاجته(١٠٣) والناس ينظرون إليه!! ألا إن طِيب الرجال ما ظهرَ ريحُه ولم يظهرْ لونَه، ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه، ألا لا يُفْضِيَنّ(١٠٤) رجل إلى رجل، ولا امرأة إلى امرأة إلا إلى ولد أو والد.

---

٩٧ ـ استأصلهم وأتى عليهم.
٩٨ ـ جامع.
٩٩ ـ قامت على ركبتها.
١٠٠ ـ فتاة بارزة الثديين.
١٠١ ـ رفعت عنقها الأعلى.
١٠٢ ـ الطريق.
١٠٣ ـ أي: جامعها.
١٠٤ ـ أي: لا يضطجعان متجردين تحت ثوب واحد.

٥٩ ـ لا يحل لرجلٍ أن يعطيَ عطية أو يهب هبة فيرجعَ فيها، إلا الوالد فيما يَعطي ولدَه، ومثَلُ الذي يُعطي العطية ثم يـرجـع فيها كمثل الكلب يأكل، فإذا شبعَ قاء، ثم عاد في قيئه.

٦٠ ـ يا بني عبد منافٍ، يا بني عبد منافٍ، إني نذير، إنما مَثَلي ومَثَلَكم كمثل رجلٍ رأى العدوَ، فانطلق يريد أهله، فخشي أن يسبقوه إلى أهله فجعل يهتف(١٠٥): يا صباحاه(١٠٦)، يا صباحاه، أُتيتم(١٠٧) أُتيتم.

---

١٠٥ ـ يصيح ويصرخ.

١٠٦ ـ كلمة يعتادونها عند وقوع أمرٍ عظيم، وذلك ليجتمعوا ويتأهبوا له.

١٠٧ ـ أي: جاءكم العدو فجأة مجتمعاً.

٢٨ ـ كتاب النذور

١ ـ إِنَّ النَّذرَ نذرانِ، فما كان لله، فكَفارَتُهُ الوفاءُ بـهِ، وما كـانَ للشيطانِ(١)، فلا وفاءَ لهُ، وعليهِ كفارة يمينٍ.

٢ ـ أوْفِ بنَذرِكَ(٢).

٣ ـ أوْفِ بنَذرِكَ؛ فإنهُ لا وَفاءَ لنَذرٍ في معصيَةِ الله تعالى، ولا فيما لا يملِكُ ابنُ آدمَ.

٤ ـ إنّ النَّذرَ لا يقدِّمُ شيئاً ولا يؤخِرُ، وإِنَّما يستخرجُ(٣) بـهِ منَ البخِيلِ.

٥ ـ إنَّ النَّذرَ لا يقرِّب منْ ابنِ آدمَ شيئاً لـمْ يكنِ الله تعالى قدّرهُ لهُ، ولكنِ النَّذرُ يوافقُ القدرَ، فيُخرجُ ذلكَ منَ البخيلِ ما لـمْ يكنِ البخيلُ يريدُ أن يخْرِجَ.

٦ ـ سُبْحانَ الله بِئْسما جزَتْها(٤)، نذرَتْ لله إن نجَّاها الله عليْهَا لتنحرَنَّها(٥)، لا وفاءَ لِنذْرٍ في معصِيةِ الله ولا فيما لا يملِكُ العبدُ.

---

١ ـ أي: في معصية الله.

٢ ـ قاله ﷺ للمرأة التي نذرت إن رجع سالماً من الغزوة، لتضربن على رأسه بالدَّف.

٣ ـ أي: رغماً عنه وجوباً.

٤ ـ من المجازاة، أي: كافئيتها.

٥ ـ لتذبحنّها. وقاله ﷺ لامرأة كانت في أسر الكفار، وكانت العضباء ناقته ﷺ مأسورة معها، فركبتها هرباً عليها، وعجز الكفار عن اللحاق بها، فنذرت إن نجّاها الله عليها لتذبحنها.

٧ ـ قال الله تعالى : لا يَأتي ابنَ آدمَ النَّذْرُ بشيءٍ لمْ أكُنْ قد قدَّرتُه ، ولكنْ يُلقِيهِ النَّذْرُ إلى القَدرِ، وقد قدَّرْتُه له أستخرِجُ بـهِ من ٱلْبخيلِ ، فيُؤتيني عليهِ ما لمْ يكنْ يُؤتيني من قَبلُ!

٨ ـ كفّارةُ النَّذْرِ إذا لم يُسَمِّ(٦) كفّارةُ يَمين .

٩ ـ لا تَنذِروا ، فإنَّ النَّذرَ لا يُغني من ٱلْقدَرِ شيئاً ، وإنما يُستخرجُ به من البخيلِ .

١٠ ـ لا نَذْرَ ولا يمينَ فيما لا يملِكُ ابنُ آدمَ ، ولا في معصيةِ الله ، ولا في قطيعة رحمٍ ، . . .

١١ ـ لا نذر لابنِ آدمَ فيما لا يَملِكُ ، ولا يمينَ لهُ فيما لا يملك ، ولا طلاقَ له فيما لا يملِكُ .

١٢ ـ لا نَذْرَ في معصيةٍ ، وكفَّارتُهُ كفَّارةُ يمينٍ .

١٣ ـ لا نَذْرَ في معصية الله ، ولا فيما لا يَملِك ابن آدم .

١٤ ـ لا وفاء لنذر في معصية الله .

١٥ ـ لا يمينَ عليكَ ، ولا نذْر في مَعصيةِ الربِّ ، ولا في قطيعةِ الرحِم ، وفيما لا تَملك .

١٦ ـ ليس على رجلٍ نذرٌ فيما لا يملِكُ ، ولعنُ المؤمن كَقتله ،

٦ ـ أي : المطلق دون تعيين ما نذره .

ومن قتلَ نفسَهُ بشيءٍ عُذِّبَ به يوم القيامـة، ومن حَلَفَ بمِلَّةٍ(٧) سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قذَفَ(٨) مؤمناً بكفرٍ فهو كقَتله.

١٧ ـ مُرْ أختكَ فلتركبْ، . . . فإِنَّ الله عن تعذيبِ أختكَ نفسَها لغني(٩).

١٨ ـ مروهُ فليتكلمْ، وليستظلَّ، وليقعدْ، وليتمَّ صومَه(١٠).

١٩ ـ من نذرَ أنْ يطيعَ الله، فليُطعْه، ومَن نذرَ أنْ يَعصيَ الله فلا يَعصِهِ.

٢٠ ـ نهى عن النَّذرِ.

٢١ ـ النَّذرُ نَذْرانِ، فما كانَ من نَذرٍ في طاعةِ الله فذلكَ لله، وفِيهِ الوفاءُ، وما كانَ من نذر في مَعصيةِ الله، فذلك للشيطانِ، ولا وَفاءَ فيهِ، ويكفِّرهُ ما يكفِّرُ اليمينَ.

٢٢ ـ اَلنَّذْرُ. . . كفَّارَتُه كفَّارةُ يمينٍ.

٢٣ ـ لا طلاق إلا فيما يملك، ولا عتق إلا فيما يملك، ولا بيع إلا فيما يملك ولا وفاء نذر إلا فيما يملك، ولا نذر إلا فيما ابتغي به وجه الله، ومن حلف على معصية فلا يمين له، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له.

---

٧ ـ كأن يقول: إنه يهودي أو نصراني إن فعل كذا.

٨ ـ رماه به.

٩ ـ قاله ﷺ لعقبة بن عامر لمّا نذرت أخته أن تحج ماشية.

١٠ ـ قاله ﷺ لمّا رأى أبا إسرائيل قائماً في الشمس، فقيل له: إنه نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم.

٢٩ ـ كتاب الأَيْمان

١ ـ احلِفوا باللهِ وبِرُّوا واصدُقوا، فإنَّ اللهَ يحبُّ أنْ يحلفَ بهِ.

٢ ـ إذا استلجَّ(١) أحدكمْ في اليـمينِ فإنهُ آثمُ لهُ عندَ اللهِ منَ الكفارةِ التي أُمر بهَا.

٣ ـ إذا حلفَ أحدكمْ فلا يقلْ ما شاءَ اللهُ وشئتَ؛ ولكنْ ليقلْ ما شاءَ اللهُ ثمَّ شئتَ.

٤ ـ إذا كرِهَ الإثنَانِ اليَمِينَ أوِ اسْتَحبَّاها فليستَهِما(٢) عليهَا.

٥ ـ إنَّ اللهَ ينهاكمْ أنْ تحلِفُوا بآبائِكمْ.

٦ ـ إنَّ اللهَ ينهاكمْ أنْ تحلِفوا بآبائِكمْ، فمنْ كانَ حالفاً فليحْلِفْ باللهِ، وإلَّا فليصمُتْ.

٧ ـ إني لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضِيةً، وإذا كنتِ عليَّ غضْبى، أمَّا إذا كنتِ عني راضِيةً، فإنك تقولينَ: لا وربِّ محمدٍ، وإذا كنتِ عليَّ غضْبى قلتِ: لا وربِّ إبراهيم(٣)!

٨ ـ إني واللهِ إن شاءَ اللهُ لا أحلِفُ على يَمينٍ، فأرى غيرَها خَيراً

---

١ ـ أي: تلبّس بفعل ما حلف على تركه.

٢ ـ فليقترعا. وقاله ﷺ لمّا اختصم عنده اثنان في متاع. والمعنى: يقترعا؛ فأيهما أصابته القرعة حلف وأخذه.

٣ ـ قاله لعائشة رضي الله عنها.

منها؛ إلا كفَّرتُ عن يَميني، وأَتَيتُ الذي هو خيرٌ.

٩ ـ ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يشنؤهم(٤): الرجل يلقى العدو في فئة(٥) فينصب لهم نحره(٦) حتى يقتل أو يفتح لأصحابه، والقوم يسافرون فيطول سراهم(٧) حتى يحبوا أن يمسوا الأرض(٨) فينزلون، فيتنحى أحدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم، والرجل يكون له الجار يؤذيه جاره فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت أو ظعن(٩)، والذين يشنؤهم الله التاجر الحلاف، والفقير المختال(١٠)، والبخيل المنان(١١).

١٠ ـ كلُّ يمِين يُحْلَفُ بها دُونَ الله شِركٌ.

١١ ـ كان إذا حَلَفَ على يَمينٍ لا يَحنَثُ(١٢) حتى نزَلَتْ كفّارةُ اليمينِ.

١٢ ـ كان إذا حلَفَ قالَ: والَّذي نفْسُ محمدٍ بيَدِهِ.

١٣ ـ كان أكْثرَ أيمانِهِ: لا ومُصرِّف القلوب.

---

٤ ـ يبغضهم.

٥ ـ جماعة.

٦ ـ النحر: العنق. والمراد: الثبات والبذل.

٧ ـ سيرهم ليلاً.

٨ ـ كناية عن النوم والراحة.

٩ ـ رحيل.

١٠ ـ المتكبر.

١١ ـ الذي يفتخر بما أعطى.

١٢ ـ يفعل المحلوف عليه.

١٤ ـ كان يَحلِفُ: لا ومُقلِّبِ القلوبِ.

١٥ ـ لستُ أنَا حمَلْتُكمْ(١٣)، ولكنَّ الله حَمَلَكُمْ، وَإِني والله إِنْ شَاءَ الله لا أَحلِفُ على يَمينٍ فأَرَى غيْرَها خيراً مِنْها، إلا أتَيْتُ الَّذي هُوَ خيْرٌ، وتَحَلَّلتُها(١٤).

١٦ ـ ليس على رجل نذر فيما لا يملك، ولعن المؤمن كقتله، ومن قتل نفسه بشيء عُذب به يوم القيامة، ومن حلف بملة سوى الإِسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله.

١٧ ـ ليس منَّا من حَلَفَ بالأمـانةِ، ومنْ خَبَّبَ(١٥) على امـرىءٍ زوجته، أو مملوكَهُ(١٦) فليس منَّا.

١٨ ـ ما أنا حَملْتُكم، ولكنَّ الله حَمَلكُمْ، وإنِّي والله إن شاء الله لا أحلف على يمينٍ، فأرى غَيرَها خيراً منها، إلا كفَّرتُ عن يميني، وأتيتُ الذي هو خيرٌ.

١٩ ـ ما على الأرضِ يمينٌ أحلِفُ عليها، فأرى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُه.

٢٠ ـ من حلفَ بالأَمانةِ فليس منَّا.

---

١٣ ـ أي: على الإبل.
١٤ ـ قاله ﷺ لنفرٍ من الأشعريين، حلف ألا يحملهم، فلمّا جاءته الإبل حملهم.
١٥ ـ أي: خدع وأفسد.
١٦ ـ أي: عبده.

٢١ ـ من حلف بغيرِ الله فقد أشرَك .

٢٢ ـ من حلف فاستثنى(١٧) ، فإن شاء مضى(١٨) ، وإن شاء ترك غيرَ حَنِثٍ .

٢٣ ـ من حلف على يمينٍ ، فرأى غيرَها خيراً منها ، فليأتِ الذي هو خيرٌ ، وليكفِّر عن يمينهِ .

٢٤ ـ من حلفَ على يمينٍ فقالَ : إن شاء الله ، فقد استثنى .

٢٥ ـ من حلف على يمينٍ ، فقالَ : إن شاء الله ، فهو بالخيار ، إن شاء مضى ، وإن شاء تركَ .

٢٦ ـ من حلف على يمينٍ ، فقالَ : إن شاء الله ، فهو بالخِيار ، إن شاء مضى ، وإن شاء ترَكَ غيرَ حنِثٍ .

٢٧ ـ من حلف على يمينٍ : فقال : إن شاء الله ، فلا حِنثَ عليه .

٢٨ ـ من حلف فليَحلف بربِّ الكعبةِ .

٢٩ ـ من حلف في قطيعةِ رحِمٍ ، أو فيما لا يصلُحُ(١٩) ، فبِرَّه أن لا يَتمَّ على ذلكَ .

٣٠ ـ من حلف منكم فقالَ في حلفه : واللاتِ والعُزَّى ، فليقل : لا

---

١٧ ـ قال : إن شاء الله .

١٨ ـ فعل ما حلف عليه وأنفذه .

١٩ ـ المراد : في معصية .

إله إِلا الله ، ومن قال لصاحبه : تعال أقامِرْكَ ، فليتصدَّق بشيء .

٣١ ـ من قال إني بريءٌ من الإِسلام ، فإن كان كاذباً فهو كما قال ، وإن كانَ صادقاً لم يَعُدْ إلى الإِسلام سالماً .

٣٢ ـ من كان حالفاً فلاَ يحلِف إلاَّ بالله .

٣٣ ـ والله ، لأنْ يلجَ(٢٠) أحدكمْ بيمينهِ في أهلهِ آثَمُ لهُ عندَ الله من أن يعطيَ كفارتَه التي افترض الله عليهِ .

٣٤ ـ لا تحلفوا بآبائكم .

٣٥ ـ لا تحلفوا بآبائكم ، من حلفَ بالله فليصدُقْ ، ومن حلفَ له بالله فليرضَ ، ومن لم يرض بالله فليس من الله .

٣٦ ـ لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بالطواغيتِ(٢١) .

٣٧ ـ لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بأمهاتكم ، ولا بالأندادِ(٢٢) ، ولا تحلفوا إلا بالله ، ولا تحلفوا إلا وأَنتم صادقونَ .

٣٨ ـ لا طلاق إلا فيما يملك ، ولا عتق إلا فيما يملك ، ولا بيع إلا فيما يملك ، ولا وفاء نذر إلا فيما يملك ، ولا نذر إلا فيما ابتغي به وجه الله ، ومن حلف على معصية فلا يمين له ، ومن حلف على قطيعة رحم

---

٢٠ ـ أي : يدخل في المحلوف عليه ، فيفعله .

٢١ ـ أي : ما كانوا يعبدونها من الأصنام وغيرها .

٢٢ ـ أي : ما كانوا يتخذونها آلهة من دون الله .

فلا يمين له .

٣٩ ـ يمينُكَ على ما يُصدِّقُكَّ عليه صاحبك[٢٣] .

٤٠ ـ اليمين على نيَّة المُستحلِف[٢٤] .

٢٣ ـ هذا إن اسْتُحلِف ، فأمّا إن حلف بغير استحلاف فعلى نيته هو .

٢٤ ـ أي : من طلب منه الحلف .

٣٠ ـ كتاب القضاء

١ ـ باب القضاء المحمود والمذموم وكيفية الحُكْم

١ ـ إِذا تقاضى(١) إليكَ رجلانِ فلا تقضِ للأول حتَّى تسمعَ كلامَ الآخرِ، فسوفَ تدرِي كيفَ تقضي.

٢ ـ إِذا حكَمَ الحاكمُ فاجتهدَ فأصابَ فلهُ أجرانِ، وإذا حكمَ فاجتهدَ فأخطأَ فلهُ أجرٌ واحدٌ.

٣ ـ إذا حكمتُمْ فاعدلُوا، وإذا قلتمْ فأحسنُوا، فإنَّ الله محسنٌ يحبُّ المحسِنينَ.

٤ ـ الله مع القاضي ما لم يَجُرْ(٢)، فإذا جارَ تخلَّى الله عنه، ولزِمهُ الشَّيطانُ.

٥ ـ إنَّ الله مع القاضِي ما لم يجُرْ عمداً، فإذا جارَ وكلهُ إلى نفسِهِ(٣).

٦ ـ إنَّ الله تعالى معَ القاضِي ما لم يجرْ، فإذا جارَ تبرَّأ منهُ، وألزمهُ الشَّيطانَ.

٧ ـ إنَّ الله تعالى معَ القاضي ما لم يَحِفْ(٤) عمْداً.

١ ـ أي: تحاكما إليك.
٢ ـ يظلم.
٣ ـ أي: ترك إعانته وسداده، فتولت نفسه إغوائه؛ بعد أن انفرد بها الشيطان.
٤ ـ يظلم.

٨ ـ إنَّ المُقسِطينَ(٥) عندَ الله يومَ القيامةِ على منابرَ منْ نورٍ عنْ يمينِ الرَّحمنَ، وكلتا يديهِ يمينٌ: الذَّينَ يعدِلونَ في حكمهمْ، وأهليهِمْ وما وُلُّوا(٦).

٩ ـ إنَّ خيارَكمْ أحسنُكمْ قَضاءً.

١٠ ـ خِيارُكمْ أحسَنُكمْ قضاءً للدَّينِ.

١١ ـ خيرُ الناسِ خيرُهمْ قَضاءً.

١٢ ـ خيرُكمْ خيرُكمْ قضاءً.

١٣ ـ سبعةٌ يظِلُّهمُ الله في ظِلهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌ نشأ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ مِنهُ حتَّى يعودَ إليهِ، ورجُلانِ تحابَّا في الله فاجتمعَا على ذلكَ وافترَقا عليهِ(٧)، ورجُلٌ ذكرَ الله خالِياً ففاضتْ(٨) عيناهُ، ورجُلٌ دعتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصِبٍ وجَمالٍ فقالَ: إني أخافُ الله رَبَّ العالمينَ، ورجُلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعْلَمَ شِمالهُ ما تنْفِقُ يمينُهُ.

١٤ ـ قاضِيانِ في ٱلْنارِ، وقاضٍ في الجنةِ، قاضٍ عرَفَ الحَقَّ فقضَى بهِ فهُوَ في الجنَّةِ، وقاضٍ عرَفَ الحقَّ فجَارَ متعمِّداً أو قضى بغيرِ

٥ ـ العادلين.

٦ ـ من الولايات، بجميع أنواعها.

٧ ـ أي: اجتمعا على هذا الحب حتى فرَّق بينهما الموت.

٨ ـ سالت.

عِلمٍ فهُما في النارِ.

١٥ ـ القُضاةُ ثلاثةٌ، اثنانِ في النارِ، وواحدٌ في الجنةِ رَجُلٌ عَلِمَ الحَقَّ فقضَى بهِ فهُوَ في الجنةِ، ورَجُلٌ قضَى لِلنّاسِ على جَهْلٍ فهُوَ في النارِ، ورجُلٌ عرَفَ الحَقَّ فجَارَ في الحُكْمِ فهُوَ في النارِ.

١٦ ـ القُضاةُ ثلاثةٌ: قاضِيَانِ في ٱلْنارِ، وقَاضٍ في الجنَّةِ، قاضٍ قضَى بالهوَى فهُوَ في النارِ، وقاضٍ قضَى بغيرِ علمٍ فهوَ في ٱلْنارِ، وقاضٍ قضى بالحَقِّ فهوَ في الجنةِ.

١٧ ـ لعنَ الله الرَّاشيَ، والمرتشِيَ في الحكم(٩).

١٨ ـ لعنةُ الله على الرَّاشي، وٱلْمُرتَشي.

١٩ ـ من جُعل قاضياً بين الناسِ، فقد ذُبح بغيرِ سكينٍ.

٢٠ ـ من وَليَ القضاءَ، فقد ذُبحَ بغيرِ سكِّينٍ.

٢١ ـ الملك في قريش(١٠)، والقضاء في الأنصار(١١)، والأذان في الحبشة(١٢)، والأمانة في الأزد(١٣).

٢٢ ـ لا يحكمْ أَحدكم بينَ اثنينِ وهو غضبانُ.

---

٩ ـ يعني: للقضاة حتى يحكموا له.
١٠ ـ أي: الخلافة.
١١ ـ أي: القضاء والفقه. والمراد بهذا: معاذ بن جبل رضي الله عنه.
١٢ ـ كبلال بن رباح.
١٣ ـ قبيلة باليمن يجتمع نسبهم مع النبي ﷺ في عامر بن شالخ.

٢٣ ـ لا يَقض القاضي بين اثنينِ وهو غضبانُ .

٢٤ ـ لا يقضينَّ أحدٌ في قضاءٍ بقضاءَين(١٤)، ولا يقضينَّ أحدٌ بينَ خصمينِ وهو غضبانُ .

٢ ـ باب الدعاوى والبينات والشهود

١ ـ أبغضُ الرِّجال إلى الله الألدُّ(١) الخَصِمُ(٢) .

٢ ـ انظرْ فإنـكَ لستَ بخيرٍ منْ أحمـرَ ولا أسود، إلا أنْ تفضُلَهُ بتقوى(٣) .

٣ ـ إنَّ الشاهدَ يرَى مالا يرَى الغائبُ(٤) .

٤ ـ إنّ لِصاحبِ الحقِّ مقالاً(٥) .

٥ ـ إني لا أشهدُ على جَورٍ(٦) .

---

١٤ ـ أي: في واقعة واحدة بقضاءين، فيحكم بلزوم الدّين وسقوطه؛ فلا يقطع النزاع بين المتخاصمين .

١ ـ أي: الشديد الخصومة بالباطل .

٢ ـ المولع بالخصومة، المتمادي فيها .

٣ ـ قاله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه . والمراد بالأحمر : الأبيض.

٤ ـ الشاهد: الحاضر . وقاله ﷺ لعلي رضي الله عنه لمّا أمره بقتل العلج الذي كان يتردد على جاريته ـ مارية القبطية ، فلَّما رآه مجبوباً تركه ، وأخبر النبي ﷺ فقاله .

٥ ـ قاله ﷺ لمَّا همّ أصحابه برجلٍ طلب دينه من النبي ﷺ بغلظة .

٦ ـ قاله ﷺ لرجل أراد أن يخصَّ أحد أبنائه بعطية دون الباقي، وطلب من النبي ﷺ أن يشهد على هذا .

٦ ـ ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبلَ أنْ يُسألها.

٧ ـ إياكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تجَسسوا(٧)، ولا تحَسَّسوا(٨)، ولا تَنافسُوا، ولا تَحاسَدوا ولا تَباغضوا، ولا تَدابَروا(٩)، وكونُوا عِبادَ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى يَنكِحَ أو يَترِكَ.

٨ ـ البيِّنةُ على المدَّعي(١٠)، واليمينُ على المدعَى عليهِ(١١).

٩ ـ البيِّنةُ وإلا فحدٌّ في ظهرِكَ(١٢).

١٠ ـ خيرُ الشَّهادةِ ما شهِدَ به صاحبُها قبلَ أن يُسألها.

١١ ـ خيرُ الشُّهودِ مَنْ أدَّى شهادَتهُ قبلَ أن يُسألها.

١٢ ـ دعُوهُ، فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً.

١٣ ـ شاهداكَ أو يمينهُ(١٣).

١٤ ـ الشَّاهدُ يرى ما لا يرى الغائبُ.

---

٧ ـ التجسس: طلب معرفة بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر.

٨ ـ التحسس: طلب معرفة بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.

٩ ـ أي: لا يعرض أحدكم عن أخيه معطياً له دبره.

١٠ ـ الذي أدّى الحقَّ له.

١١ ـ الحلف على الذي ادُّعِيَ الحقُّ عليه.

١٢ ـ قاله ﷺ لهلال بن أمية لمّا قذف امرأته بشريك بن سحماء.

١٣ ـ أي: إن أتيتَ أيها المُدّعي بشاهديك حكمنا لك؛ وإلا يحلف المُدَّعى عليه فتبطل دعواك.

وقاله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه، وكان بينه وبين رجل خصومة في بئر.

١٥ ـ صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك.

١٦ ـ لو رجمتُ أحداً بغير بينة لرجمتُ هذه(١٤).

١٧ ـ لو يُعطى الناسُ بدعواهم، لادَّعى ناسٌ دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمينُ على المدّعى عليه.

١٨ ـ ليسَ الخبرُ كالمعايَنةِ(١٥).

١٩ ـ ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ، إنَّ الله تعالى أَخبرَ موسى بما صنعَ قومُه في العِجلِ، فلمْ يُلق الألواحَ، فلمّا عاينَ(١٦) ما صَنعوا، أَلقى الألواحَ فانكسرتْ.

٢٠ ـ المدَّعى عليه أَولى باليمينِ، إلا أن تقومَ عليه البيِّنةُ.

٢١ ـ لا تجوزُ شهادةُ بدوي على صاحبِ قريةٍ(١٧).

٢٢ ـ لا تجوزُ شهادةُ خائنٍ ولا خائنةٍ(١٨)، ولا زانٍ ولا زانيةٍ، ولا ذي غِمرٍ(١٩) على أخيهِ في الإِسلام.

---

١٤ ـ قاله ﷺ لامرأة رُميتْ بالزنا، وظهرت الرِّيبة في منطقها وهيئتها.

١٥ ـ أي: ليس من أُخْبِر كمن شاهد ورأى.

١٦ ـ رآه.

١٧ ـ البدوي: الأعرابي. وصاحب القرية: الحاضر. والسبب وجود التهمة لبُعْد ما بينهما.

١٨ ـ كل من ضيَّع شيئاً من أمر الله، أو ارتكب شيئاً مما حرّم الله.

١٩ ـ ذي غمر: من كان بينه وبين المشهود عليه عداوة.

٢٣ ـ لا تجوزُ شهادةُ ذي الظنةِ(٢٠)، ولا ذي الحِنةِ(٢١).

٣ ـ باب الأقضية

١ ـ اذهبَا وتوخّيا(١) ثمَّ استهما(٢)، ثمَّ اقتسِما، ثمَّ ليحلِلْ كلُّ واحدٍ منكما صاحبَهُ(٣).

٢ ـ اشترَى رجلٌ منْ رجلٍ عَقاراً(٤) لهُ، فوجدَ الرجلُ الذي اشترَى العقارَ في عقارهِ جرةً(٥) فيها ذهبٌ، فقالَ الذي اشترَى العقارَ، خذْ ذهبكَ مني، إنَّما اشتريتُ منْكَ الأرضَ، ولمْ أبتعِ(٦) الذهبَ، وقالَ الذي لهُ الأرضُ: إنَّما بعتُكَ الأرضَ وما فيهَا، فتَحاكما إلى رجلٍ، فقالَ الذي تحَاكما إليه: ألَكما ولدٌ؟ قال أحدهما: لي غلامٌ، وقال الآخرُ: لي جاريةٌ، قال: أنكِحُوا الغلامَ الجاريةَ، وأنفِقوا على أنفُسِكما منهُ، وتصدَّقوا.

---

٢٠ ـ أي: ظنين متهم في دينه.

٢١ ـ أي: صاحب العداوة.

١ ـ يعني: اقصدا الحق فيما تصنعان من القسمة.

٢ ـ أي: اقترعا.

٣ ـ أي: يجعله في حل من المؤاخذة بعد هذا.

وقاله ﷺ لرجلين اختصما في مواريث بينهما وليس بينهما بينة فلمّا ذكّرهما الآخرة بَكَيَا فقاله ﷺ.

٤ ـ كل مِلْكٍ ثابت له أصل كالأرض والدار. والمقصود هنا: الأرض.

٥ ـ إناء من الخَزَف.

٦ ـ أَشْترِ.

٤ ـ كانَتِ امرَأَتانِ معَهُما ابناهُما جاءَ الذِّئبُ فذَهبَ(٧) بابْنِ إحْداهُما، فقالَتْ صاحِبَتُها: إنَّما ذَهبَ بابنِكِ، وقالتِ الأخرى إنَّما ذَهبَ بابنِكِ! فتَحاكَمتا إلى داوُدَ، فقضَى بهِ لِلكُبرى، فخرَجَتا على سُليمانَ ابنِ داوُدَ، فأخْبرَتاهُ بذلك، فقالَ ائتُوني بالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بيْنَهُما، فقالتِ الصُّغرى: لا تَفعَلْ يَرحَمُكَ الله، هُوَ ابنُها، فقضَى بهِ لِلصُّغْرى.

٣ ـ إنما أنا بشرٌ، وإنكمْ تَختصِمونَ(٨) إليَّ، فلعلَّ بَعضَكمْ أن يكونَ ألحنَ(٩) بحُجَّتهِ منْ بعضٍ، فأقضيَ لهُ على نحوِ ما أسمعُ، فَمنْ قضَيْتُ له بحقِّ مُسلمٍ، فإنما هيَ قطعةٌ منَ النارِ، فليأخذْها أو ليَترُكْها.

٤ ـ باب الصُّلح

١ ـ إذا اختلفتمْ في الطريقِ(١) فاجعلوهُ سبعةَ أذرعٍ.

٢ ـ حدُّ(٢) الطريقِ سبعةُ أذرُعٍ.

٣ ـ حريمُ(٣) النَّخلةِ مدُّ(٤) جَريدِها.

٤ ـ من حفر بئراً، فله أربعون ذراعاً عطناً(٥) لماشيته.

---

٧ ـ أي: فأكله.
٨ ـ أي: تتحاكمون إليّ في نزاعكم.
٩ ـ المراد: أن بعضكم يكون أعرف بالحجة وأفطن لها من غيره.
١ ـ أي: في مقدار عرضه الذي تجعلونه بينكم للمرور فيه.
٢ ـ أي: مقدار عرضه.
٣ ـ أي: الموضع المحيط بها، والذي يحرم على غيره التصرف فيه.
٤ ـ طول.
٥ ـ مأوى ومُرَاح.

٥ ـ من سُرقَ فوجدَ سرقتَه عندَ رجلٍ غيرِ متَّهَم، فإن شاء أخذَها بالقيمةِ(٦)، وإن شاء اتَّبعَ(٧) صاحبَه.

٥ ـ باب المعرفة

١ ـ إذا أتى الرجلُ القومَ فقالوا لهُ: مرحباً(١)، فمرحباً به يومَ القيامةِ يومَ يلقى ربَّهُ، وإذا أتى الرجلُ القومَ فقالوا له: قحطاً(٢)، فقحطاً لهُ يومَ القيامةِ.

٢ ـ إذا أثنى عليكَ جيرانكَ أَنكَ محسنٌ فأنت محسنٌ، وإذا أثنى عليكَ جيرانكَ أنكَ مسيٌّ فأنت مسيٌّ.

٣ ـ إذا سمعتَ جيرانكَ يقولونَ قد أحسنْتَ، فقدْ أحسنْتَ، وإذا سمعتَهُمْ يقولونَ قد أسأْتَ، فقد أسأْتَ.

٤ ـ أهلُ الجنةِ منْ ملأَ الله تعالى أذنيهِ منْ ثناءِ الناس خيراً، وهو يسمعُ، وأهلُ النارِ منْ ملأ الله تعالى أُذنيه منْ ثناءِ الناسِ شراً، وهو يسمَع.

٥ ـ أيُّما مُسلمٍ شهِدَ لهُ أربعةٌ بخيرٍ، أدخلهُ الله الجنَّةَ، أوْ ثلاثةٌ أوِ اثنانِ.

---

٦ ـ أي: اشتراها بثمنها. والمراد بسرقته: العين المسروقة منه.

٧ ـ أي: لاحق سارقها عند الحاكم.

١ ـ المَرْحَب: السَّعة، والمعنى: انزل فأقم عندنا فلك الرحب والسعة.

٢ ـ المراد: قلة خيره وانقطاعه عن الأعمال الصالحة.

٦ ـ ما من عبدٍ إلا وله صيتٌ(٣) في السماء، فإن كان صيته في السماء حسناً، وُضع في الأرض(٤)، وإن كان صيته في السماء سيِّئاً، وُضع في الأرض.

٧ ـ ما من مسلمٍ يشهدْ له ثلاثةٌ، إلا وَجبت لهُ الجنةُ، قيلَ: واثنانِ؟ قال: واثنانِ.

٨ ـ من أَثنيْتُمْ عليه خيراً وجبت له الجنَّة، ومن أثنيتمْ عليه شرّاً وجبت له النَّار، أَنتم شهداءُ الله في الْأَرض.

٩ ـ وجبتْ، أنتمْ شهداءُ في الْأَرض(٥).

---

٣ ـ ذِكْرُ.

٤ ـ جعل له عند أهل الأرض.

٥ ـ قاله ﷺ عندما مرَّت عليه جنازة، فأثنوا عليها خيراً. فقال ﷺ: وجبت، فسألوه فقاله.

٣١ ـ كتاب الحدود

١ ـ باب إقامة الحدود ودرئها(١) والشفاعة فيها وأقلها

١ ـ اجتنبوا هذهِ القاذوراتِ(٢) التي نهى الله تعالى عنهـا، فمَنْ ألمَّ(٣) بشيءٍ منها فليستترْ بسترْ الله، وليتبْ إلى الله، فإنهُ منْ يُبْدِ(٤) لنا صَفْحَتَهُ(٥)، نُقِمْ عليهِ كتابَ الله(٦).

٢ ـ اشفعُوا تؤجرُوا(٧)، ويقضي الله على لسانِ نبيهِ ما شاءَ.

٣ ـ إقامَةُ حَدٍ منْ حُدودِ الله خيرٌ منْ مَطرٍ أربعينَ لَيلة في بلادِ الله.

٤ ـ أقِيلُوا(٨) ذَوي الهيْآتِ عثرَاتِهمْ(٩)؛ إلا الحُدودَ.

٥ ـ أقيمُوا حدودَ الله تعالى في البَعيدِ والقريبِ، ولا تأْخُذْكمْ(١٠) بالله لوْمةُ لائمٍ.

٦ ـ إنما أهلكَ الذين من قبْلِكمْ أنهُم كـانوا إذا سرق فيهم الشريف

---

١ ـ دفعها.
٢ ـ مفردها: قاذورة. والمراد: الذنوب.
٣ ـ أي: فعله.
٤ ـ يظهر.
٥ ـ أي: فِعْلَه الذي حقه الإخفاء. والصفحة: الوجه والجانب والناحية.
٦ ـ أي: الحدّ الذي حدَّه في كتابه.
٧ ـ اطلبوا واسعوا في قضاء حوائج الناس بالذمم؛ يثبكم الله تعالى.
٨ ـ من الإقالة، وهي الترك. والمعنى: اعفوا عن زلّاتهم وتجاوزوا عنها.
٩ ـ ذوي الهيئات: أهل المروءة والخصال الحميدة.
١٠ ـ أي: لا تمنعكم لومة اللائم من إقامة حدود الله.

تركوه، وإذا سرق فيهم الضَّعيفُ أقاموا عليه الحدَّ(١١).

٧ ـ تجافَوْا(١٢) عن عقوبةِ ذوِي المُرُؤةِ(١٣).

٨ ـ تعافَوُا(١٤) الحدودَ فيما بينكمْ، فما بلغني منْ حدٍّ فقدْ وجَبَ.

٩ ـ حدٌّ يُعمَلُ(١٥) في الأرضِ؛ خيرٌ لأهلِ الأرضِ منْ أن يُمطَرُوا أربعينَ صباحاً.

١٠ ـ من حالت شفاعتُه دون حدٍّ من حدودِ الله، فقد ضادَّ(١٦) الله في أمرِهِ، ومن ماتَ وعليه دَينٌ فليس بالدينارِ والدرهَم، ولكنْ بالحسناتِ والسيئاتِ، ومَن خاصم في باطلٍ وهو يعلمُه، لم يزل في سخَط الله حتى ينزع(١٧)، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه، أَسكنه الله ردغة(١٨) الخَبالِ(١٩)، حتى يخرجَ مما قالَ(٢٠)، وليس بخارجٍ.

١١ ـ من سترَ أَخاهُ المسلمَ في الدنيا، ستَره الله يومَ القيامةِ.

---

١١ ـ قاله ﷺ عندما كلّمه أسامة رضي الله عنه في شأن المرأة المخزومية التي سرقتْ.
١٢ ـ أي: لا تُؤاخذوه بذنب بدر منه.
١٣ ـ أصحاب الخصال الحميدة.
١٤ ـ أي: تجاوزوا عنها وأَسْقِطوها بينكم، ولا ترفعوها إليّ.
١٥ ـ يقام.
١٦ ـ نازعه.
١٧ ـ يقلع ويمتنع عنه.
١٨ ـ الطين الكثير.
١٩ ـ صديد أهل النار.
٢٠ ـ أي: حتى يجد مخرجاً ـ بينة ـ مما قاله.

١٢ ـ من ضربَ بسوطٍ ظُلماً، اقتُصَّ منه يومَ القيامةِ.

١٣ ـ من ضَرَب غلاماً له حدّاً لم يَأتِهِ، أو لطمَه، فإنَّ كفارتَه أنْ يعتقَه.

١٤ ـ نهى عن جَلدِ الحدِّ في المساجدِ.

١٥ ـ لا تقامُ الحدودُ في المساجد، ولا يقتلُ الوالدُ بالولدِ.

١٦ ـ هلَّا تركتموهُ لعلهُ أنْ يتوبَ فيتوبَ الله عليهِ؟(٢١) يَعني ماعزاً.

١٧ ـ لا تعزروا فوق عشرة أسواط.

١٨ ـ لا تكونوا عونَ الشيطان على أخيكم(٢٢).

١٩ ـ لا عقوبة فوق عشر ضربات إلا في حدٍ من حدود الله.

٢٠ ـ لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله.

٢١ ـ لا يسترُ الله على عبدٍ في الدنيا إلا سترَه يومَ القيامةِ.

٢٢ ـ لا يسترُ عبدٌ عبداً في الدنيا إلا سترهُ الله يومَ القيامةِ.

٢٣ ـ يا أُسامةُ! أَتشفعُ في حدٍّ من حدود الله(٢٣)؟!

٢٤ ـ يا هزَّالُ! لو سترته بثوبك كان خيراً لك(٢٤).

---

٢١ ـ قاله ﷺ لأصحابه حينما ذكروا له جَزَع ماعز من الحجارة.

٢٢ ـ قاله ﷺ لمّا جَلَد رجلاً في شرب الخمر، فلعنه بعض أصحابه.

٢٣ ـ قاله ﷺ لأسامة في شأن المخزومية.

٢٤ ـ قاله ﷺ لرجلٍ من أسلم، يقال له: هزَّال. وقد جاء يخبر عن رجلٍ رآه يزني.

٢ ـ باب الحدود كفَّارات

١ ـ أيُّما عبدٍ أصَابَ(١) شيْئاً ممَّا نهَى الله عنهُ، ثمَّ أقيمَ عليهِ حدُّهُ، كفَّرَ(٢) الله ذلكَ الذَّنْبَ.

٢ ـ ما أدري أتُبَّعٌ(٣) أنبيَّاً كان أَم لا؟ وما أدري ذا القرنين أَنبيَّاً كان أم لا؟ وما أدري الحدودُ كفَّاراتٌ لأهلها أم لا؟

٣ ـ من أصاب حداً فعُجِّل عُقُوبته(٤) في الدنيا، فالله أعدل من أن يُثني(٥) على عبده العقوبة في الآخرة، . . .

٤ ـ من أصابَ ذنباً فأُقيمَ عليه حد ذلك الذَّنب فَهو كفَّارته.

٥ ـ مهْلاً يا خالدُ! لا تسبَّها، فوالذي نفْسي بيَدِه لقد تابَتْ توبةً لو تابَها صاحبُ مكْسٍ(٦) لغُفرَ له(٧).

٣ ـ باب حد السرقة

١ ـ اقطعُوا في رُبعِ الدِّينارِ، ولا تقطَعُوا فيما هوَ أدنى منْ ذلكَ.

---

١ ـ ارتكب.
٢ ـ محاه وغفره.
٣ ـ قال تعالى: ﴿وَقَوْم تُبَّع﴾.
٤ ـ أي: أقيم عليه الحَد.
٥ ـ يكررها مرة أخرى.
٦ ـ المكس: الجباية ـ الضريبة، وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة من التجار عند البيع والشراء.
٧ ـ قاله ﷺ لخالد لمّا سبّ امرأةً رُجِمَتْ، لتطاير بعض دمها عليه.

٢ ـ تقطعُ اليدُ في ثمنِ المجَنِّ(١).

٣ ـ تقطعُ يدُ السارِقِ في ربعِ دينارٍ فصاعداً.

٤ ـ ليس على المختلِسِ(٢) قطْعٌ.

٥ ـ ليس على المُنتَهِبِ(٣)، ولا على المختلِسِ، ولا على الخائنِ قطْعٌ.

٦ ـ من أصابَ بفمِهِ(٤) من ذي حاجةٍ، غيرَ متَّخذٍ خِبْنَةً(٥) فلا شيء عليهِ، ومن خرجَ بشيءٍ منه فعليه غرامةُ مثْلَيْهِ(٦) والعقوبة، ومن سرَقَ منه شيئاً بعد أن يُؤويهُ الجرينُ(٧) فبلَغَ ثمنَ المِجَنِّ فعليه القطْعُ، ومن سرَقَ دونَ ذلك، فعليه غرامةُ مثْلَيْهِ والعقوبة.

٧ ـ لا تُقطعُ الأيدي في السفرِ(٨).

٨ ـ لا تقطعُ اليدُ في تَمرٍ معلَّقٍ(٩) فإنْ ضمهُ الجرينُ(١٠) قطعتْ في

---

١ ـ التُّرس.
٢ ـ هو الذي يسرق من حرز، ويكون في مأمن عند السرقة.
٣ ـ هو الذي يغتصب ما ليس بحقه علانية وقهراً.
٤ ـ يعني: أخذ ليأكل.
٥ ـ ما يأخذه الرجل في ثوبه.
٦ ـ أي: يدفع قدر ما أخذه مرتين.
٧ ـ الموضع الذي يجفف فيه التمر.
٨ ـ المراد: عدم إقامة الحد في سفر الغزو.
٩ ـ أي: على الشجر أو جمع قبل دخول الجرين.
١٠ ـ موضع تجفيفه.

ثمنِ المجنِّ، ولا تقطعُ في حريسةِ الجبلِ(١١)، فإذا آوى المراحَ(١٢) قطعت في ثمن المجنِّ.

٩ ـ لا تقطعُ يدُ السارقِ، إلا في ربع دينار فصاعداً.

١٠ ـ لا قَطْعَ في ثَمرٍ ولا كثرٍ(١٣).

٤ ـ باب حد الزنا واللواط وإِتْيان البهيمة

١ ـ إذا زنتْ أمةُ(١) أحدكمْ فتبينَ زناها فليجلدها، ولا يُثرِّبْ(٢)، ثم إن زنت فليجلدها ولا يُثرِّبْ، ثمَّ إنْ زنتِ الثالثةَ فليبعْها ولو بحبلٍ منْ شعرٍ(٣).

٢ ـ الثَّيبان(٤) يُجلدانِ ويُرجمانِ، والبكرانِ يجلدانِ ويُنفيانِ(٥).

٣ ـ خذوا عني خذوا عني، قدْ جعلَ الله لهنَّ سبيلاً،(٦) البِكرُ

---

١١ ـ أي: ما يحرس بالجبل لأنه ليس بموضع حرز، وقيل: الشاة يدركها الليل قبل أن تصل مأواها.

١٢ ـ المكان الذي تأوي إليه الماشية ليلاً.

١٣ ـ جمَّار النخل ـ أي قلبها ـ.

١ ـ جاريته.

٢ ـ أي: لا يُوَبِّخها ولا يقرعها بالزنا بعد الضرب.

٣ ـ أي: ولو كان ثمنها حبلاً من ليف.

٤ ـ الثيب: من تزوج ودخل.

٥ ـ عن البلد التي وقع فيها الزنا.

٦ ـ أشار إلى قوله سبحانه: ﴿وَاللاَّتي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسائكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِن شَهِدُوْا فَأَمسِكُوهُنَّ في الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ سورة النساء. آية ١٥.

بالبِكْرِ؛ جَلدُ مائةٍ، ونفيُ سنةٍ والثيبُ بالثيبِ، جَلدُ مائةٍ والرَّجمُ.

٤ ـ الرَّجْمُ كفَّارةُ ما صنَعتْ(٧).

٥ ـ والذي نفسي بيده، لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله، الـوليدةُ(٨) والغنمُ ردٌّ(٩) عليكَ، وعلى ابنكَ جلدُ مائةٍ، وتغريبُ عامٍ، وعلى امرأةِ هذا الرَّجمُ، واغْدُ يا أنيسُ على امرأةِ هذا، فإن اعترفتْ فارجمها(١٠).

٦ ـ من أتى(١١) بهيمة فاقتلوهُ واقتلوها معه.

٧ ـ من وجدتموهُ وقعَ على بهيمةٍ، فاقتُلوهُ، واقتُلوا البهيمةَ.

٨ ـ من وجدتموه يعملُ عملَ قوم لوطٍ، فاقتُلوا الفاعل والمفعولَ بهِ.

٥ ـ حُكم ولد الزِّنا

١ ـ ليس على ولد الزِّنا من وزرِ(١) أبويه شيءٌ.

٢ ـ ولد الزنا شرُّ الثلاثةِ(٢).

---

٧ ـ قاله ﷺ لمّا رُجمتْ امرأةٌ في عهده، وقال الناس: حبط عملها.

٨ ـ الجارية.

٩ ـ مردودة.

١٠ ـ قاله ﷺ لمّا زنا أجيرٌ بامرأة من يعمل عنده، ففداه أبوه بجارية ومائة شاة. فذهبا للنبي ﷺ ليحكم بينهما فقاله ﷺ.

١١ ـ أي: جامعها.

١ ـ إثم وذنب.

٢ ـ هذا خاص بمعين موسوم بالشر والسوء.

٣ ـ الولدُ للفراش(٣)، وللعاهرِ(٤) الحجرُ(٥).

٦ ـ المرتد

١ ـ من ارتدَّ عن دينهِ فاقتلوه.

٢ ـ من بدَّلَ دينَهُ فاقتلوه.

٧ ـ عقوبة شرب الخمر

١ ـ إذا سكر أحدكمْ فاجلدوهُ، ثمَّ إن سكرَ فاجلدوهُ، ثمَّ إنْ سكرَ فاجلدوهُ، فإنْ عادَ الرابعةَ فاقتلوهُ(١).

٢ ـ إذا شربُوا الخمرَ فاجلدوهمْ، ثمَّ إنْ شربوها فاجلدوهمْ، ثمَّ إنْ شربوها [فاجلدوهمْ، ثمَّ إنْ شربوا]فاقتلوهم.

٣ ـ كان يضربُ في الخَمْرِ بالنِّعَالِ والجريدِ.

٤ ـ من شَربَ الخمرَ فاجلدوه، فإنْ عادَ الثانية فاجلدوه، فإن عاد الثالثةَ فاجدوه، فإن عاد الرابعة فاقتلوه.

---

٣ ـ المراد: زوج الزّانية.

٤ ـ الزاني.

٥ ـ كلمة تقولها العرب لمن لم يخرج بشيء. معناها: له الخسران والخيبة.

١ ـ وهذا تعزير؛ الإمام مخير فيه.

٨ ـ باب القصاص في العمد والخطأ

١ ـ كتابُ الله القِصاصُ.

٢ ـ ما تأمُرُني؟! تأمرُني أنْ آمُرَهُ أنْ يدعَ(١) يدَهُ في فيكَ(٢) تقضُمُها كما يقضُمُ الفحل(٣)؟! ادفع(٤) يدَكَ حتى يعضَّها، ثمَّ انتزِعْهَا(٥).

٣ ـ من اطَّلعَ(٦) في بيتِ قومٍ بغيرِ إذنٍ، (٧) ففقؤوا عينه، فلا دِيَةَ له ولا قصاصَ.

٤ ـ من اطَّلَعَ في بيتِ قوْمٍ بغيْرِ اذنهم، فقد حلَّ لهم أن يفْقؤوا عينهُ.

٥ ـ من اطَّلَعَ في دارِ قومٍ بغيرِ إذنهم، ففقَؤوا عينه، فقد هدِرَت(٨).

٦ ـ المؤمنونَ تكافأُ دماؤهم(٩)، وهم يدٌ على مَن سِواهم(١٠)

---

١ ـ يترك.

٢ ـ في فمك.

٣ ـ ذكر الحيوان.

٤، ٥ ـ أي: ضعها في فمه حتى يعضها ثم اجذبها ـ وهذا أمر استنكاري ـ.
وقاله ﷺ لرجل عضّ يد آخر، فجذب يده، فسقط مقدم أسنان العاضّ، فشكا للنبي ﷺ سقوط أسنانه، فقاله ﷺ.

٦ ـ نظر.

٧ ـ أي: من غير أن يبيحوا له النظر.

٨ ـ أبْطِلتْ فلا حرمة لها.

٩ ـ أي: تتساوى في القصاص والقتل.

١٠ ـ يعني: نصرتهم ومعونتهم لبعضهم الآخر.

ويسعى بذمَّتِهِم أدناهم(١١) ألا لا يُقتَــل مؤمْنٌ بكافـرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهدِهِ(١٢)، من أحدَثَ حدثاً فعلى نفْسهِ، ومن أحدَثَ حدثاً(١٣)، أو آوى محدِثاً(١٤) فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ.

٧ ـ لا تجني أم على ولدها.

٨ ـ لا تجني نفس على أخرى

٩ ـ لا يحلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ إلا باحدى ثلاثٍ: رجلٌ زنى بعدَ إحصانٍ(١٥)، او ارتدَّ بعدَ اسلامٍ، أو قتلَ نفساً بغيـر حق؛ فيقتلُ بهِ.

١٠ ـ لا يحلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله إلا بإحدى ثلاثٍ،: رجلٍ زنى بعدَ إحصانٍ؛ فإنـه يرجَمُ، ورجلٌ خرجَ محارباً لله ورسولِهِ؛ فـإنه يقتَـلُ، أو يصلبُ، أو ينفى من الأرضِ، أو يقتلُ نفساً، فيقتَل بها.

١١ ـ لا يحلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ يشهدُ أن لا إلهَ الا الله وأني رسولُ الله إلا بإحدى ثلاثٍ: الثيِّب(١٦) الزاني، والنفسِ بالنفسِ، والتاركِ لدينه،

---

١١ ـ المراد: أن أحدهم ـ ولو كان عبداً ـ لو أجار كافراً وأمنّه على دمه؛ حرم دمه على المسلمين كافة.

١٢ ـ هو من كان بينه وبين المسلمين عهد. وأكثر ما يطلق على أهل الذمة.

١٣ ـ أي: جناية، وقيل: بدعة.

١٤ ـ أي: جانياً. والمراد: حال دون استيفاء الحق ـ قصاص أودية ـ منه.

١٥ ـ زواج ودخول بها.

١٦ ـ المراد: الذي تزوج ودخل.

المفارقُ للجماعةِ(١٧)

١٢ ـ لا يقادُ(١٨) الوالدُ بالولدِ .

١٣ ـ لا يقتلُ الوالدُ بالولدِ .

١٤ ـ لا يقتلَ مسلمٌ بكافرٍ

١٥ ـ لا يقتَل مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهد في عهده .

١٦ ـ يعضُّ أحدكم أخاه، كما يعضُّ الفحل(١٩) لا دية له .

٩ ـ باب الدِيَّات في النفس والأعضاء

١ ـ أصابعُ اليدينِ والرجلينِ سواءٌ .

٢ ـ ألا إن قتلَ الخطأِ شبهِ العمْدِ بالسَّوطِ والعصا فيه مائةٌ منَ الإبلِ مغلَّظةٌ(١)، منها أربعونَ خْلِفَة(٢) في بطونها أولادُها .

٣ ـ الأسنانُ سواءٌ ، الثنيَّةُ(٣) والضرسُ سواءٌ .

٤ ـ الأسنانُ سواءٌ خمْساً خمساً(٤) .

٥ ـ الأصابعُ سواءٌ، عشرٌ عشرٌ منَ الإبلِ .

---

١٧ ـ السنة وأهلها .

١٨ ـ لا يقتل الوالد بقتله ابنه .

١٩ ـ ذكر الحيوان .

١، ٢ ـ المراد: مائة من الإبل، أربعون منها عمرها من ستة إلى تسعة. والخلفة: الحامل من النوق ـ أنثى الإبل ـ.

٣ ـ مقدم الأسنان .

٤ ـ أي: تستوي في كون الديّة لأيٍّ منها خمساً من الإبل .

٦ ـ الأصابعُ سِواءٌ، كلُّهنَّ فيهنَّ عشرٌ منَ الإبلِ.

٧ ـ الأصابعُ سواءٌ، والأسنانُ سواءٌ، الثَّنيَّةُ والضِّرسُ سواءٌ، هذهِ وهذهِ سواءٌ. يعني الإبهامَ والخنصرَ.

٨ ـ ديةُ أصابعِ اليدينِ والرِّجلَينِ سواءٌ، عشرٌ مِنَ الإبلِ لكلِّ إصبْعٍ

٩ ـ ديةُ المعاهدِ نصفُ ديةِ الحرِّ(٥).

١٠ ـ ديةُ المكاتبِ(٦) بقدرِ ما عُتقَ منهُ دِيةُ الحُرِّ، وبقدرِ ما رقَّ منهُ ديةُ العَبْدِ.

١١ ـ دِيةُ عَقْلِ(٧) الكافِرِ نصْفُ عقْلِ المؤمِنِ.

١٢ ـ عَقْلُ أهلِ الذمةِ(٨) نصفُ عقلِ المسلمين.

١٣ ـ عقلُ شبهِ العمدِ مُغلظٌ مثلُ عقلِ العمدِ، ولا يُقتَلُ صاحبُهُ

١٤ ـ على كلِّ بطْنٍ عقُولةٌ(٩).

١٥ ـ العجْماءُ(١٠) جُرحُها جُبارٌ(١١)، والمعدِنُ(١٢) جُبارٌ.

---

٥ ـ المراد: المسلم الحر.

٦ ـ العبد يتفق مع سيده على مالٍ؛ إن أدَّاه إليه؛ صار حراً.

٧ ـ المراد بالعقل هنا: الدية.

٨ ـ اليهود والنصارى والمجوس.

٩ ـ البطن: الجماعة تكون أقل من القبيلة عدداً وفوق الفخذ ـ وهو أقرب إلى العشيرة ـ. والمعنى: أي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات.

١٠ ـ أراد: الذي لا يتكلم، والمقصود هنا: البهيمة.

١١ ـ أي: ما أتلفته بجرح أو غيره هدرٌ، فلا يضمنه صاحبها ما لم يفرط. وجبار: أي لا ضمان فيه.

١٢ ـ المعدن: الموضع من الأرض يحفر لاستخراج الذهب ونحوه منه؛ فلا ضمان إذ سقط فيه أحد، سواءٌ أكان في أرضه أم في أرضٍ لا مالك لها.

١٦ ـ العقْلُ على العَصَبةِ(١٣)، وفي السِّقْطِ(١٤)غُرَّةٌ عَبدٌ(١٥)أوأَمَةٌ

١٧ ـ العَمْدُ قَوَدٌ، والخطأُ دِيَةٌ.

١٨ ـ في الأسنان خَمسٌ خمسٌ من الإِبلِ.

١٩ ـ في الأصابعِ عَشْرٌ عشرٌ.

٢٠ ـ في الأنفِ الدِّيةُ إذا استوفى جَدْعهُ(١٦) مائةٌ منَ الإِبلِ، وفي اليد خمسونَ، وفي الرِّجلِ خمسونَ، وفي العينِ خمسونَ، وفي الآمَّةِ(١٧) ثُلُثُ النفسِ(١٨) وفي الجائفةِ(١٩) ثلثُ النفسِ، وفي المُنَقِّلَةِ(٢٠) خمسَ عشْرةَ، وفي المُوضِحةِ(٢١) خَمسٌ، وفي السِّنِّ خمسٌ، وفي كلِّ إصبعٍ من هنالكَ عشرٌ.

٢١ ـ في المواضِحِ خَمسٌ خَمسٌ من الإبلِ.

٢٢ ـ ليس في المأمومة قوَدٌ(٢٢).

---

١٣ ـ أي: الدية على عصبة القاتل.

١٤ ـ أي: الجنين تكونت صورته ينزل ميتاً قبل تمام حمله.

١٥ ـ رقيق أو مملوك.

١٦ ـ قَطْعَهُ.

١٧ ـ هي الإصابة تصل إلى جلدة الرأس.

١٨ ـ ثلث دية قتل النفس ـ مائة من الإبل.

١٩ ـ هي التي تصل إلى الجوف.

٢٠ ـ هي التي تهشم العظم حتى ينقل من مكانه.

٢١ ـ هي التي تكشف عن العظم.

٢٢ ـ أي: ليس في الشجَّة التي تصل إلى أم الرأس قصاص؛ لتعذر ضبطها واستيفاء مثلها.

٢٣ ـ من قتلَ خطأ فديتهُ مائةٌ من الإبلِ ، ثلاثون بنتَ مخاضٍ(٢٣) وثلاثون بنتَ لبونٍ(٢٤) وثلاثون حِقَّةً(٢٥) وعشرةٌ بني لبونٍ(٢٦).

٢٤ ـ من قتل في عمِّيَّاً(٢٧) أو رمياً(٢٨) يكونُ بينَهُمْ بحجرٍ، أو سوطٍ، فعَقْلُهُ(٢٩) عَقْلُ خطأ، ومن قتل عمْداً فقَوَدُ(٣٠) يديهِ، فمن حال(٣١) بَيْنَهُ وبَيْنَهُ فعَليهِ لَعْنة الله، والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ.

٢٥ ـ من قتل في عمِّيا؛ في رَمْيٍ يكونُ بيْنَهُم بحجارةٍ، أو بالسِّيَاط، أو ضربٍ بعصاً، فهو خطأ وعقْله عقلُ الخطأ، ومن قُتِل عمداً فهو قَوَدُ يدٍ، ومن حال دونه فعليهِ لعنةُ الله وغضبهُ، لا يقبلُ مِنه صرفاً، ولا عدلاً(٣٢).

٢٦ ـ من قُتِل له قتيلٌ فهو بخيرِ النَّظرينِ(٣٣)، إمَّا أن يُقادَ، وإمَّا أن

---

٢٣ ـ بنت الناقة إذا دخلت في السنة الثانية.
٢٤ ـ بنت الناقة التي استكملت الثانية ودخلت في الثالثة.
٢٥ ـ هو ما دخل في السنة الرابعة وأمكن ركوبه والحمل عليه.
٢٦ ـ مفردها: ابن لبون. وهو ابن الناقة الذي استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة.
٢٧ ـ قتال وشجار لا يدري فيه القاتل.
٢٨ ـ من الرمي.
٢٩ ـ فَديته.
٣٠ ـ المراد: القصاص.
٣١ ـ أي: حال دون استيفاء الحق ـ قصاص أو دية ـ منه.
٣٢ ـ نافلة ولا فرضاً.
٣٣ ـ الأمرين.

يُفْدى(٣٤).

٢٨ ـ من قَتَل متعمِّدَ دُفع إلى أولياء المقْتول، فإن شاءوا قَتَلوا، وإن شاءوا أخذوا الدِّية، وهي ثلاثُون حقَّةً، وثلاثُونَ جذعةً(٣٥)، وأربعُون خَلِفَةً(٣٦) ومَا صولحوا عَلَيهِ فهُو لهم.

٢٩ ـ النارُ جُبَارٌ(٣٧).

٣٠ ـ هذهِ وهذهِ سواءٌ. يعنِي الخِنصرَ والإِبهامَ(٣٨).

---

٣٤ ـ أي: يقبل الدية.

٣٥ ـ من الإبل: ما استكمل أربعة أعوام، ودخل في العام الخامس.

٣٦ ـ أي: الناقة تكون حاملاً.

٣٧ ـ المراد بالنار: الحريق. والمعنى: أن من أوقدها لغرض، فأطارتها الريح، فاشتعلت بملك غيره، ولا يستطيع ردّها، فلا ضمان.

٣٨ ـ أي: في الدية. فلكل إصبع عشر من الإبل.

٣٢ ـ كتاب الأشربة

١ ـ باب آداب الشرب

١ ـ أبِنِ(١) القدحَ عن فيكَ ثم تنفس(٢).

٢ ـ إذا شربَ أحدكمْ فلا يتنفَّسْ في الإناءِ، فإذا أرادَ أنْ يعودَ فلينحِّ(٣) الإناءَ، ثمَّ ليعدْ إنْ كانَ يريدهُ.

٣ ـ إذا شربَ أحدكمْ فلا يتنفسْ في الإناءِ، وإذا أتى الخلاءَ فلا يمسَّ ذكرهُ بيمينهِ، ولا يتمسَّحْ(٤) بيمينِهِ.

٤ ـ إذا شربَ أحدكمْ فلا يشرب بنفسٍ واحد.

٥ ـ إن كانَ عندكَ ماء باتَ هذه الليلةَ في شنٍّ(٥) فاسقنِا، وإلا كرَعنا(٦).

٦ ـ ألا خمّرتَهُ ولو أنْ تعرْض(٨) عليه عُوداً؟

٧ ـ إنَّ ساقي القومِ آخرُهمْ شُرباً.

٨ ـ الأيمنُ فالأيمن. (٩).

---

١ ـ أَبْعده عن فمك.
٢ ـ قاله ﷺ لرجل قال له: لا أرتوي من نفس واحد.
٣ ـ فليبعد.
٤ ـ أي: يُزِل نجاسته.
٥ ـ قربة عتيقة.
٦ ـ الكرع: الشرب من النهر أو الساقية بالفم مباشرة.
٧ ـ غطّيته؛ لئلا يسقط فيه شيئاً.
٨ ـ أي: تضعونه عليها بالعَرْض. وقاله ﷺ لأبي حميد عندما جاءه بقدح لبن غير مغطّى.
٩ ـ قاله ﷺ لمّا شَرِبَ ثم أعطى القدح لأعرابي عن يمينه وكان أبو بكر عن شماله.

٩ ـ الأيمنُونَ الأيمنُون [الأيمنون] .

١٠ ـ ساقِيَ القومِ آخِرُهمْ .

١١ ـ ساقِيَ القومِ آخرهمْ شُرباً .

١٢ ـ كان إذا استنّ(١٠) أعطى السواك الأكبر، وإذا شرب أعطى الذي عن يمينه .

١٣ ـ كان إذا شرِبَ تنفَّسَ ثلاثاً ويقولُ : هُوَ أهنَـأُ(١١)، وأَمَرأُ(١٢)، وأبرَأُ(١٣) .

١٤ ـ كان يَشرَبُ ثلاثةَ أنفاسٍ ، يسمي الله في أوَّلِهِ، ويحمَدُ الله في آخِرِهِ.

١٥ ـ لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء(١٤) .

١٦ ـ ليأكل أحدُكم بيَمينِهِ، ولْيشربْ بيمينهِ، وليأخُذ بيمينهِ، فإنَّ الشَّيطانَ يأكـلُ بشمالِـه، ويشربُ بشِمـاله، ويُعـطي بشمالِـه، ويأخـذ بشماله .

١٧ ـ المؤمنُ يشربُ في مِعىً(١٥) واحدٍ، والكافرُ يشربُ في سبعة أمعاءٍ .

---

١٠ ـ أي : استاك .

١١ ـ أي : ألذّ وأوفى بالغرض.

١٢ ـ من الإستمراء، وهو ذهاب ثِقل الطعام.

١٣ ـ من البُرء، وأراد ذهاب ألم العطش.

١٤ ـ أي : لأخرج من جوفهِ ما شربه .

١٥ ـ مفرد: أمعاء. وهي معروفة .

١٨ـ نهى أن يشربَ الرجلُ قائماً.

١٩ ـ نهى أن ينفخَ في الشرابِ، وأن يُشرَبَ من ثُلمةِ(١٦) القدَحِ ، أو أذُنهِ(١٧).

٢٠ ـ نهى عن اختناثِ(١٨) الأسقيةِ.

٢١ ـ نهى عن الشربِ قائماً.

٢٢ ـ نهى عن الشربِ من ثُلْمةِ القدَحِ ، وأن يُنفَخَ في الشرابِ.

٢٣ ـ نهى عن الشربِ مِن في(١٩) السِّقاءِ.

٢٤ ـ نهى عن الشربِ مِن في السِّقاءِ، وعن ركوبِ الجلاَّلةِ(٢٠) والمجثَّمةِ(٢١).

٢٥ ـ نهى عن النفخِ في الشرابِ.

٢٦ ـ نهى أن يُتَنَفَّسَ في الإناءِ، أو ينفخَ فيهِ.

٢٧ ـ لا يشربنَّ أحدٌ منكم قائماً.

---

١٦ ـ الموضع المكسور منه.
١٧ ـ مقبضه.
١٨ ـ أي: قَلْبِ رأسها للشرب من أفواهها. والأسقية: الأوعية تتخذ من جلود.
١٩ ـ فوهته.
٢٠ ـ ما أكل النجاسات من البهائم المباح أكلها ـ كالخيل والإبل والبدنة.
٢١ ـ هي المصبورة التي تُرْمَى بشيء حتى تموت.

٢ ـ باب ما ورد في أشربة مخصوصة من مدح وإباحة وكراهة

١ ـ إذا شربتُم اللبنَ فتمضمضُوا منهُ، فإنَّ لهُ دسماً(١)

٢ ـ إنَّ له دسماً. يعني اللبن.

٣ ـ ثلاثٌ لا تردُّ: الوسائِدُ والدُّهنُ(٢) واللبنُ.

٤ ـ خيرُ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءُ زمزمَ، فيهِ طعامٌ منَ الـطُّعْمِ(٣)، وشفاءٌ منَ السُّقْمِ(٤)، وشرُّ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءٌ بوادي برهوتَ؛ بقبةِ حضرموتَ كرِجلِ الجرادِ منَ الهَوامِّ(٥)، تُصبح تتدفَّقُ وتمسي لا بلالَ بها.

٥ ـ كان أحبَّ الشراب إليه الحلو البارد.

ـ كان يبعثُ إلى المطاهِرِ(٧) فيؤتى بالماء فيشربهُ، يرجو بركةَ أيدي المسلمين(٨).

٧ ـ كانَ يحملُ(٩) ماءَ زمزمَ.

---

١ ـ الدّسم: الدهن الناتج عنها.
٢ ـ الطيب.
٣ ـ المراد به: الطيب.
٤ ـ المرض.
٥ ـ الحشرات.
٦ ـ أي: لا ماء بها.
٧ ـ مفردها: مِطْهرة. وهو الإناء يتَطَهّر منه.
٨ ـ أي: يأمل حصول الخير للذين تطهروا من هذا الماء.
٩ ـ من مكة للمدينة ويهديه لأصحابه. وفيه ردّعلى من قيَّد خصائصه بشربه في موضعه بمكة.

٨ ـ كان يُستَعذَبُ(١٠) لهُ الماءُ منْ بيوتِ السُّقيا(١١).

وفي لفظٍ: يُستسقى لهُ الماءُ العذْبُ منْ بئرِ السُّقْيا.

٩ ـ كان يُعجبُهُ الحُلوُ البارِدُ.

١٠ ـ ماء زمزَم لِما شُرِبَ لهُ.

١١ ـ نهى عن الجلاَّلةِ؛ أن يُركَبَ عليها، أو يُشرَبَ من ألبانها.

١٢ ـ نهى عن لبنِ الجلاَّلةِ.

٣ ـ باب في المارِّ يحلب ويأكل من الثمر بإذن مالكه

١ ـ إذا أتى أحدكمْ على ماشيةٍ فإنْ كانَ فيها صاحبُها فليستأذنْ، فإنْ أذنَ(١) له فليحتلبْ وليشربْ، وإنْ لم يكنْ فيها فليصوِّتْ(٢) ثلاثاً، فإنْ أجابهُ أحدٌ فليستأذنهُ، فإنْ لم يجبهُ أحدٌ فليحتلبْ وليشربْ ولا يحملْ(٣).

٢ ـ إذا أتيتَ على راعي إبلٍ فنادِ يا راعيَ الإبل، ثلاثاً، فإذا أجابكَ وإلاَّ فاحلبْ واشربْ منْ غيرِ أنْ تفسِدَ، وإذا أتيتَ على حائط(٤) فنادِ يا صاحبَ الحائطِ، ثلاثاً، فإنْ أجابكَ، وإلاَّ فكلْ منْ غيرِ أن تفسدَ.

١٠ ـ يُؤتى له مِن قِبَل أصحابه.

١١ ـ عين للماء بينها وبين المدينة يومان.

١ ـ أباح له.

٢ ـ أي: ينادي.

٣ ـ أي: فلا يخرج به.

٤ ـ بستان.

٤ ـ باب الخمور والأنبذة

١ ـ انبذوه(١) على غدائكمْ، واشربوهُ على عَشائكمْ، وانبذوه على عشائكمْ، وأشربوهُ على غدائكمْ، وانبذوهُ في الشنانِ(٢)، ولا تنبذوهُ في القللِ(٣) فإنهُ إذا تأخرَ عن عصرهِ صارَ خلاً.

٢ ـ إنَّ الأوعيةَ لا تُحرِّمُ شيئاً، فانتبذوا فيما بدا(٤) لكم، واجتنبوا كلَّ مُسكرٍ.

٣ ـ إن منَ الحِنطةِ(٥) خمْراً، وإن منَ الشعيرِ خَمراً، وإنَّ منَ التَّمرِ خمراً، وإنّ منَ الزَّبيبِ خمراً، وإنَّ منَ العَسلِ خمراً، وأنا أنهى عن كلِّ مُسكرٍ.

٤ ـ إنّ منَ العِنَبِ خمراً، وإنّ منَ التمرِ خمراً، وإنّ منَ العسلِ خمراً، وإن من البُرِّ(٦) خمراً وإن من الشعير خمراً.

٥ ـ الخمرُ منْ هاتينِ الشَّجرتينِ: النَّخلةِ والعِنبةِ(٧)

٦ ـ الزَّبيبُ والتمْرُ هُوَ الخمرُ(٨).

---

١ ـ أي: الزبيب. وقد سألوه ﷺ ماذا يصنعون به؟

٢ ـ مفردها شنّة، وهي القربة العتيقة.

٣ ـ إناء من الفخار.

٤ ـ أي: فيما شئتم.

٥، ٦ ـ القمح.

٧ ـ أي أن غالب الخمر يصنع من هاتين الشجرتين.

٨ ـ نفس المعنى السابق.

٧ ـ عليْكم بأسْقِيَةِ الأدَمِ (٩) التي يُلاث(١٠) على أفواهها.

٨ ـ كنتُ نهيْتُكُمْ عنِ الأشربةِ إلا في ظُروفِ(١١) الأدَمِ، فاشرَبُوا في كلِّ وعاءٍ غير أنْ لا تشرَبوا مُسْكِراً.

٩ ـ كنْتُ نهيتُكم عن الأوعيةِ فانبِذوا، واجتنبِوا كلَّ مسكرٍ.

١٠ ـ من التَّمرِ والبُسْرِ(١٢) خمرٌ.

١١ ـ من الحنطَةِ خمرٌ، ومن التَّمر خمر، ومن الشَّعيرِ خمرٌ، ومن الزَّبيبِ خمرٌ، ومن العسلِ خمرٌ.

١٢ ـ نهبتُكم عنِ الظُّروفِ، وإنَّ الظروفَ لا تحَلُّ شيئا ولا تحرِّمُه، وكلُّ مسْكرٍ حرامٌ.

١٣ ـ نهيتُكم عن النبيذِ، إلا في سقاءٍ، فاشربوا في الأسقيةِ كلِّها، . ولا تشربوا مسكراً.

١٤ ـ نهيتُكم عن ثلاثٍ، وأنا آمُرُكم بهِنَّ، نهيتُكم عن زيارةِ القبورِ فزُوروها، فإنَّ في زيارتِها تذكرةً(١٣)، ونهيتُكم عنِ الأشربةِ أنْ لا تشرَبوا إلا في ظروفِ الأَدْمِ(١٤)، فاشربوا في كلِّ وعاءٍ، غيْرَ أنْ لا تشربوا

---

٩ ـ الجلد المدبوغ.

١٠ ـ يشدُّ ويربط.

١١ ـ أي: أوعية.

١٢ ـ البُسر: ثمر النخيل قبل أن ينضج ويصير رُطَباً. والخمر: الرُّطب بعد جفافه.

١٣ ـ أي: للآخرة.

١٤ ـ الجلد المدبوغ.

مسكراً، ونهيتُكم عن لحومِ الأضاحي أن تأكلوها بعدَ ثلاثٍ(١٥) فكُلوا، واستمتعوا بها في أسفارِكم.

١٥ ـ لا تجمعوا بينَ الرُطبَ(١٦) والبُسْرِ، وبينَ الزبيبِ والتمرِ نبيذاً.

١٦ ـ لا تشربوا في الدُّباء(١٨) ولا في المزفتِ، ولا في النقير(٢٠)، وانتبذوا في الأسقيةِ، فإن اشتد في الأسقيةِ، فصبوا عليه الماء، إن الله حرَّم الخمرَ، والميسر، والكوبة(٢١)، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ.

١٧ ـ لا تشربوا في النقير، ولا في الدباء، ولا في الحنتمةِ،(٢٢) وعليكم بالموكأ(٢٣).

١٨ ـ لا تشربوا في نقير، ولا مزفتِ، ولا دباء، ولا حنتمٍ، واشربوا في الجلد الموكأ عليهِ، فإن اشتدَّ(٢٤)، فاكسروهُ(٢٥) بالماء، فإن

---

١٥ ـ من الأيام.
١٦ ـ ثمر النخيل بعد نضجه وقبل جفافه.
١٧ ـ ثمر النخيل قبل نضجه.
١٨ ـ القَرْع.
١٩ ـ الإناء يطلى بالزّفت وينتبذ فيه.
٢٠ ـ أصل النخلة ينقر وسطه ثمّ ينبذ فيه التمر.
٢١ ـ الطَّبل.
٢٢ ـ الإناء من الفخار أخضر اللون.
٢٣ ـ الوعاء من الجلد يربط بالخيط ويُشدّ به.
٢٤ ـ قوي وجمد وبدأ يتخمر.
٢٥ ـ أي: فاخلطوه بالماء؛ لتخففوا شدته.

أعياكم[٢٦] فأهريقوه[٢٧].

١٩ ـ لا تنبذوا التمرَ والبسر جميعاً، وانبذوا كل واحدٍ منهما على حدته[٢٨].

٢٠ ـ لا تنبذوا في الدُّباء ولا المزَفَّتِ.

٢١ ـ لا تنتبذوا الزهو[٢٩] والرطبَ جميعاً، ولا تنتبذوا التمرَ والزبيبَ جميعاً، وانتبذوا كلَّ واحدٍ منهما على حدتهِ.

٢٢ ـ لا تنتبذوا في الدباء، ولا المزفتِ ولا النقير، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ.

---

٢٦ ـ أي: عجزتم عن إصلاحه.

٢٧ ـ فاسكبوه.

٢٨ ـ لأن الفساد إلى الخليطين أسرع.

٢٩ ـ هو البُسْر المتلوّن، وقد تقدّم.

٣٣ ـ كتاب الأطعمة

١ ـ باب الحث على إطعام الطعام وإجابة الدعوة

١ ـ ائتوا(١) الدعوةَ إذا دُعيتُم.

٢ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثديَيَّ، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرضِ فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ(٢) الملأ الأعلى؟ قلتُ نعم، في الكفاراتِ، والدَّرجاتِ، والكفاراتُ المكثُ في المساجدِ بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ(٣) الوضوءِ في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، وماتَ بخير، وكان منْ خطيئته كيوم ولدتهُ أُمهُ. وقال:

يا محمدُ إذا صليتَ فقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفرَ لي، وترحمني، وتتوبَ عليَّ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضني إليكَ غيرَ مفتونٍ، والدرجات: إفشاءُ السلامِ وإطعامُ الطعامُ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٣ ـ اجيبوا الداعيَ، ولا تردُّوا الهدية، ولا تضربوا المسلمينَ.

---

١ ـ أجيبوها.

٢ ـ أي: يجادل بعضهم بعضاً. والملأ الأعلى: الملائكة.

٣ ـ إتمامه.

٤ ـ أجيبُوا هذهِ الدعوةَ إذا دعيتمْ لها(٤)

٥ ـ إذا دعا أحدكمْ أخاهُ فليجِبْ(٥) عرساً كانَ أوْ نحوهُ

٦ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى الوليمةِ فليأتِها .

٧ ـ إذا دعي أحدكمْ إلى طعامٍ فليجِبْ، فإنْ شاءَ طعمَ وإنْ شاءَ لمْ يطعَم .

٨ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى طعامٍ فليجبْ، فإنْ كانَ مفطراً فليأكلْ، وإنْ كانَ صائماً فليدعُ بالبركةِ(٦) .

٩ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى طعامٍ فليجبْ، فإنْ كانَ مفطراً فليأكلْ، وإنْ كانَ صائماً فليصلِّ .

١٠ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى طعامٍ وهوَ صائمٌ فليقلْ: إني صائمٌ .

١١ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى وليمةِ عرسٍ فليجبْ .

١٢ ـ اذا دعيَ أحدكمْ إلى وليمةٍ فليجبْ وإنْ كانَ صائماً .

١٣ ـ إذا دعيَ أحدكمْ فجاء مع الرَّسولِ : فإنَّ ذلكَ لهُ إذنٌ(٧) .

١٤ ـ إذا دعيتمْ إلى كُرَاعٍ (٨) فأجيبوا .

١٥ ـ أطعموا الطعام، وأطيبُوا الكلامَ .

٤ـ يعني وليمة العرس .

٥ ـ أي : فَلْيَسْتَجِب له فيما دعاه إليه .

٦ ـ بالخير .

٧ ـ إباحة للدخول .

٨ ـ ساق البقر أو الغنم العاري من اللحم .

١٦ أطعمُوا الطعامَ، وأفشوا السلامَ، تورَّثُوا الجِنانَ.

١٧ ـ اعْبدُوا الرحمنَ، وأفشوا السلامَ، وأطعمُوا الطعامَ، تدخلوا الجِنانَ.

١٨ ـ أفشِ السلامَ، وأطعمِ الطعامَ، وصلِ الأرحامَ، وقمْ بالليلِ والناسُ نيامٌ، وادخلِ الجنة بسلامٍ.

١٩ ـ أفشوا السلامَ، وأطعِمُوا الطعامَ، وكونوا إخواناً كما أمركمُ الله.

٢٠ ـ إنكَ دعوتنا خامسَ خَمسَةٍ، وهذا رجل قد تَبِعنَا، فإنْ شئتَ أذنتَ له، وإنْ شئتَ رجعَ(٩).

٢١ ـ إنهُ اتبعنا رجلٌ لم يكنْ معنا حينَ دعينا، فإن أذِنْتَ لهُ دخلَ.

٢٢ ـ ثلاثٌ مهلكاتٌ، وثلاثٌ منجِياتٌ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ مُطاعٌ(١٠) وهوى مُتَّبعٌ(١١) وإعجابُ المرءِ بنفسهِ.

وأما المنجياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصدُ(١٢) في الفقرِ والغنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّرِّ والعلانية.

٩ ـ قاله ﷺ لمن دعاه وأربعة من أصحابه وحضر معهم خامس لم يُدْعَ.

١٠ ـ بخل يطيعه صاحبه في منع الحقوق.

١١ ـ أن ينقاد له صاحبه.

١٢ ـ التوسط.

وأمَّا الكفاراتُ : فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ(13) الوضوءِ في السَّبرات(14)، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ ، والناسُ نيامٌ.

٢٣ ـ حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض. واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس.

٢٤ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ سِتٌّ: إذا لقيتهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأجبهُ وإذا استنْصَحكَ(15) فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْهُ، وإذا مرِضَ فعُدهُ(16) وإذا مات فاتَّبِعهُ(17).

٢٥ ـ خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة وعيادة المريض، وإتباع الجنازة.

٢٦ ـ خمس من حق المسلم على المسلم: رد التحية، وإجابة الدعوة، وشهود الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس إذا حمد الله.

٢٧ ـ خيرُكمْ منْ أطعمَ الطَّعامَ، وردَّ السلامَ.

---

١٣ ـ إتمامه.

١٤ ـ مفردها: سبرة، وهي: شدة البرد.

١٥ ـ طلب منك أن تنصح له.

١٦ ـ فزُرْه.

١٧ ـ أي: فاتبع جنازته.

٢٨ ـ شرُّ الطَّعامِ طعامُ الوليمةِ، يُمنَعُها مَنْ يأتيها، ويُدعى إليها مَنْ يأباها(١٨)، ومَنْ لا يُجبِ الدَّعوةَ فقد عصى الله ورسُولَهُ.

٢٩ ـ عليك بحسْنِ الكَلامِ، وبذْلِ الطَّعامِ(١٩).

٣٠ ـ كان يُدعى إلى خُبزِ الشعيرِ والإِهَالةِ(٢٠) السَّنِخَةِ(٢١).

٣١ ـ للمُؤمِنِ على المُؤمنِ ستُّ خصالٍ: يعُودُهُ إذا مَرِضَ، ويَشهَدُهُ إذا ماتَ، و ويُجيبُه إذا دعاهُ، ويسلِّمُ عليهِ إذا لقيَهُ، ويُشمِّتهُ إذا عطسَ، وينصحُ لهُ إذا غابَ أو شَهِدَ.

٣٢ ـ للمسلم على المسلم أربع خلال: يشمته إذا عطس، ويجيبه إذا دعا ويشهده إذا مات، ويعوده إذا مرض.

٣٣ ـ لو أُهدي إليَّ كُراعٌ(٢٢) لقبِلتُ، ولوْ دعيتُ عليه لأجبْتُ.

٣٤ ـ لوْ دُعيتُ إلى ذراعٍ، أو كُراعٍ لأجبْتُ، ولو أهدي إليَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لقبلت.

٣٥ ـ من دعيَ إلى عرسٍ أو نحوه، فلْيُجب.

٣٦ ـ المتبارياِن(٢٣) لا يُجاباِن، ولا يؤكلُ طعامُهما.

---

١٨ ـ أي: لا يُدْعَى إليها الفقراء، وهم في حاجة إليها. ويُدْعَى إليها الأغنياء، وليسوا في حاجة إليها.

١٩ ـ المراد: أن يطعمه من بحاجة إليه.

٢٠ ـ دهن اللحم.

٢١ ـ المتغيرة الرائحة.

٢٢ ـ ساق البقر أو الغنم العاري من اللحم.

٢٣ ـ المتفاخران بما يقدمانه رياءًا ومباهاةً.

٣٧ ـ نهى عن طعامِ المتبارِيَيْنِ أن يؤكَلَ.

٣٨ ـ يا أيُّها الناسُ! أفشوا السلامَ، وأطعموا الطعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصَلّوا باللَّيل والناسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّة بسلامٍ.

٢ ـ باب آداب الطعام

١ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ، فو الذي نفسي بيدهِ، لو كانتِ الدُّنيا تزنُ عندَ الله جناحَ بعوضةٍ، ما سقي منها كافراً كأساً.

٢ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ.

٣ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ. فإنما أنا عبدٌ.

٤ ـ اجتمعوا على طعامِكمْ، واذكروا اسمَ الله يباركْ لكمْ فيهِ.

٥ ـ أحبُّ الطعامِ إلى الله ما كثرتْ عليهِ الأيدي.

٦ ـ ادنُ (١) يا بنيَّ فسمِّ الله، وكلْ بيمينك، وكلْ ممَّا يليكَ(٢).

٧ ـ إذا أتى أحدكمْ خادمُهُ بطعامهِ قدْ كفاهُ علاجهُ ودخانهُ(٣) فليجلِسهُ معهُ، فإنْ لمْ يجلِسُه معهُ فليناولهُ أُكلةً(٤) أوْ أُكلتينِ.

٨ ـ إذا أُقيمت الصلاةُ وأحدُكم صائمٌ، فليبدأ بالعَشاءِ قبلَ صلاةِ

---

١ ـ اقترب.

٢ ـ أي: من أمامك.

٣ ـ علاجه: مشقة إتمام طبخه، ودخانه: مقاساة شم لهب النار أثناء الطبخ.

٤ ـ لقمة.

المغربِ، ولا تعجلُوا(٥) عن عشائِكمْ.

٩ ـ إذا أقيمت الصلاةُ، وحضرَ العشاءُ فأبدؤوا بالعشاءِ.

١٠ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً، فسقطتْ لقمَتُهُ، فليُمِط(٦) ما رابهُ(٧) ثمَّ لِيَطعَمْها، ولا يدعها للشيطانِ.

١١ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فلا يمسحْ يدهُ بالمنديل؛ حتى يلعقَهَا أو يُلْعِقَها.

١٢ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فليلعقْ أصابعَهُ، فإنَه لا يدري في أيِّ طعامِهِ تكون البركةُ.

١٣ ـ إذا أكلَ أحدكمْ فليأكلْ بيمينِهِ، وإذا شربَ فليشْربْ بيمينهِ، فإنّ الشيطانَ يأكلُ بشمالِهِ، ويشربُ بشمِالهِ.

١٤ ـ إذا أكلَ أحدكمْ فليأكلْ بيمينِهِ، وليشربْ بيمنِهِ، وليأخذْ بيمينهِ، وليعطِ بيمينِهِ، فإنّ الشيطانَ يأكلُ بشمالِهِ، ويشربُ بشمِالهِ، ويأخذُ بشمالِهِ، ويعطي بشمِالهِ.

١٥ ـ إذا دخلَ أحدكمْ على أخيهِ المسلِمِ فأطعمهُ من طعامهِ، فلْيَأكلْ، ولا يسألْ عنْهُ، وإنْ سقَاهُ منْ شرابهِ، فليَشْربْ، ولا يسألْ عنهُ.

١٦ ـ إذا سقطتْ لقمةُ أحدكُمْ فليُمِطْ عنها الأذى، وليأكلها، ولا

---

٥ ـ أي: لا تسرعوا بالقيام عنه.

٦ ـ يعني: يزيل.

٧ ـ أقلقه مما علق به من الأذى.

يدعها للشيطانِ، وليسلِت(٨) أحدكُمْ الصَّفَحَةَ(٩) فإنكمْ لا تدرونَ في أيِّ طعامكم تكونُ البركةُ.

١٧ ـ إذا سقطتْ لقمةُ أحدِكمْ فليمِطْ ما بِها من الأذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطانِ، ولا يمسحْ يدهُ بالمنديلِ: حتى يلعقَها أوْ يُلعَقَها، فإنّه لا يدري في أيِّ طعامِهِ البركةُ.

١٨ ـ إذا طبخَ أحدكم قدراً (١٠) فليُكثرْ مرَقها، ثم ليناولْ جارَهُ منها.

١٩ ـ إذا طبختمُ اللحم، فأكثرُوا المرقةَ، فإنهُ أوسعُ وأبلغُ للجيرانِ.

٢٠ ـ إذا عملتَ مرقةً، فأكثر ماءها، واغْرُف لجيرانِكَ مِنْها.

٢١ ـ إذا قُدِّمَ العَشاءُ، وحضرتِ الصلاةُ، فابدؤوا بهِ قبلَ أنْ تصلوا صلاةَ المغربِ، ولا تَعجَلُوا عنْ عشائكمْ.

٢٢ ـ إذا كانَ لأحدكمْ خادمٌ قدْ كفاهُ المشقةَ فليطعِمهُ فإنْ لمْ يفعلْ فليناولهُ اللُّقمةَ.

٢٣ ـ إذا نامَ أحدُكمْ وفي يدهِ ريحُ غمرٍ(١٢) فلمْ يغسلْ يدَهُ، فأصابهُ

---

٨ ـ أي: يلعقها.

٩ ـ وعاء للأكل.

١٠ ـ القِدْر: إناء يطبخ فيه، والمقصود هنا: إن طبخ لحماً.

١١ ـ أي: فإنه يكفيك وجيرانك.

١٢ ـ ريحُ اللحم ودسامته.

شيءٌ، فلا يلومنَّ إلا نفسَهُ.

٢٤ ـ إذا نسيَ أحدُكمُ اسمَ الله على طعامِهِ فليقلْ إذا ذكرَ: بسمِ الله أوَلَهُ وآخرَهُ.

٢٥ ـ إذا وُضعَ الطعامُ فخذوا من حافتِهِ، وذروا(١٣) وسطَهُ، فإنّ البركةَ تنزلُ في وسطه.

٢٦ ـ إذا وضعَ عشاءُ أحدِكمْ، وأقيمتِ الصلاةُ، فابدؤوا بالعشاءِ، ولا يعجلْ(١٤) حتَّى يفرغَ منه.

٢٧ ـ إذا وقعَ الذُّبابُ في إناءِ أحـدِكمْ فليغمسهُ؛ فـإنَّ في أحدِ جناحيهِ داء، وفي الآخرِ شفاءً، وإنهُ يتقي(١٥) بجناحهِ الذي فيه الداءُ، فليغمِسْهُ كلَّهُ ثمَّ لينزعهُ(١٦).

٢٨ ـ إذا وقعَ الذبابُ في إناءِ أحدكمْ فليمقُلُه(١٧) فيه؛ فإنَّ في أحد جناحيهِ سماً، وفي الآخرِ شفاءً؛ وإنهُ يقدِّمُ السُّمَّ، ويؤخرُ الشِّفاء.

٢٩ ـ إذا وقعَ الذُّبابُ في شرابِ أحدِكمْ فلْيَغْمِسْهُ ثمَّ لينزعهُ؛ فإنَّ في إحدى جناحيهِ داء، وفي الآخرِ شفاءً.

٣٠ ـ أقصِرْ منْ (١٨) جُشائِكَ(١٩) فإنّ أكثرَ الناسِ شبعاً في الدُّنيا

---

١٣ ـ أي: فلا تأكلوا منه.

١٤ ـ أي: بتركه للقيام إلى الصلاة.

١٥ ـ أي: يجعله قدَّامه ويستقبل به الإناء

١٦ ـ ليطرحه خارجاً عنه.

١٨ ـ أي: كُفَّه عنّا.

١٩ ـ الجشوة صوت غليظ صادر من الفم.

أكثرُهمْ جُوعاً في الآخِرةِ(٢٠).

٣١ ـ أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة.

٣٢ ـ أما إنهُ لو قال: بسمِ الله لكفاكم، فإذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فليقلْ: بسمِ الله، فإنْ نسيَ أن يقولَ: بسمِ الله في أولهِ، فليقلْ: بسمِ الله أولهُ وآخرهُ(٢١).

٣٣ ـ أمَّا أنا فلا آكلُ متكئاً(٢٢)

٣٤ ـ إنَّ أكثرَ الناسِ شبعاً في الدُّنيا أطولهم جُوعاً يومَ القيامةِ.

٣٥ ـ إنَّ البركةَ تنزلُ في وَسطِ الطعام، فكلوا منْ حافاتهِ، ولا تأكلوا منْ وسطهِ.

٣٦ ـ إنَّ الشيطان ليستحِل الطَّعامَ الذي لمْ يذكرِ اسمُ الله عليه، وأنهُ لمَّا جاء بهذا الأعرابيِّ ليستحِلَّ بهِ فأخذتُ بيدهِ(٢٣)، وجاءَ بهذهِ الجاريةِ ليستحِلَّ بها فأخذتُ بيدها، فو الذي نفسِي بيدهِ أن يدهُ في يدِي معَ أيديهِما.

٣٧ ـ إنَّ الشيطانَ يحضُرُ أحدَكمْ عندَ كلِّ شيءٍ منْ شأنـهِ حتَّى يحضرَهُ عندَ طعامهِ، فإذا سقطتْ منْ أحدِكمُ اللقمةُ فليُمِطْ ما كانَ بها منْ

٢٠ ـ قاله ﷺ لرجل تجشأ عنده.

٢١ ـ قاله ﷺ عندما أُتي بوطبة ـ طعام يتخذ من التمر والسمن واللبن ـ فأخذها أعرابي بثلاث لقم فقاله ﷺ.

٢٢ ـ مائلاً إلى إحدى جنبيّ معتمداً عليه. كما يفعل المتكبرون.

٢٣ ـ فمنعته.

أذى، ثمَّ ليأكلْها ولا يدعها للشيْطانِ، فإذا فرَغ فليلعقْ أصابعَهُ؛ فإنهُ لا يدري في أيِّ طعامه تكونُ البركةُ.

٣٨ ـ إن الله تعالى ليرضى عن العبدِ أنْ يأكـلَ الأكلةَ أو يشربَ الشُّربةَ فيحْمدَ الله عليها.

٣٩ ـ إن للطاعمِ الشاكرِ من الأجر، مثل ما للصائمِ الصَّابرِ.

٤٠ ـ إنَّ طعامَ الواحـدِ يكفي الاثنينِ، وإنَّ طعامَ الاثنينِ يكفي الثلاثةَ والأربعةَ، وإنَّ طعامَ الأربعةِ يكفي الخمسة والستةَ.

٤١ ـ سيكُونُ رجالٌ مِنْ أُمتي يأكلونَ الوانَ(٢٤) الطعامِ، ويشربونَ ألوانَ الشرابِ، ويلبسون ألوانَ الثيـابِ، ويتشدَّقـونَ(٢٥) في الكلامِ، فأولئكَ شِرارُ أمتي.

٤٢ ـ سيكونُ قوم يـأكلونَ بألسنتهمِ(٢٦)، كمـا تأكـلُ البقرُ منَ الأرضِ.

٤٣ ـ شرارُ أمَّتي الذينَ غُذُّوا بالنَّعيمِ(٢٧)، الذينَ يأكلونَ ألوانَ الطَّعامِ، ويَلْبَسُونَ ألوانَ الثيابِ، ويتشدَّقُونَ في الكلامِ.

٤٤ ـ طعامُ الإثنينِ كافي الثَّلاثةِ، وطعامُ الثَّلاثةِ كافي الأربعة.

---

٢٤ ـ أنواعه المختلفة.
٢٥ ـ الأشداق: جوانب الفم: والمراد هنا: المستهزؤون بالناس وعليهم.
٢٦ ـ أي: يتخذونها وسيلة للمأكل.
٢٧ ـ لأن كثرة التنعم تقود غالباً إلى اقتحام المعاصي.

٤٥ ـ طعام الإثنينِ يكفي الأربعةَ، وطعامُ الأربعةِ يكفي الثَّمانية، فاجتمعوا عليْهِ ولا تفرَّقوا.

٤٦ ـ طعامُ الواحدِ يكفي الاثْنيْنِ، وطعامُ الاثنيْنِ يكفي الأربعةَ، وطعام الأربعةِ يكفي الثَّمانيةَ.

٤٧ ـ الطَّاعمُ الشاكرُ بمنزلة الصائم الصَّابرِ.

٤٨ ـ الطاعمُ الشاكر له مثلُ أجرِ الصائمِ الصابرِ.

٤٩ ـ عليكم بلحمِ الظهرِ(٢٨) فإنهُ من أطيبهِ.

٥٠ ـ كُفَّ عَنّا جُشاءَكَ، فإنَّ أكثرَهمْ شِبَعاً في الدُّنيا أطوَلُهمْ(٢٩) جوعاً يومَ القيامَةِ.

٥١ ـ كُلوا بِسْمِ الله مِنْ حواليها، واعفُوا(٣٠) رأسَها(٣١)؛ فإنَّ البرَكةَ تأتيها مِنْ فوقِها.

٥٢ ـ كِيلُوا (٣٢) طعامَكمْ فإنَّ البركةَ في الطَّعامِ المَكِيلِ.

٥٣ ـ كلوا جميعاً ولَا تفرَّقوا، فإنَّ البركة معَ الجماعةِ.

٥٤ ـ كُلوا جميعاً ولا تفرَّقوا؛ فإنَّ طعامَ الواحـدِ يكفي الاثنيْنِ، وطعامَ الإثنينِ يكفي الثلاثةَ والأربعةَ، كُلوا جميعاً ولا تفرَّقوا؛ فإنَّ البركةَ

---

٢٨ ـ المراد: بأكله.

٢٩ ـ أي: تطول مدة جوعهم.

٣٠ ـ اتركوا.

٣١ ـ أعلاها. والمراد: وسطها.

٣٢ ـ اجعلوه كالكيل في ارتفاع وسطه. وقيل غير هذا.

في الجماعةِ.

٥٥ ـ كُلوا في القَصْعةِ(٣٣) مِنْ جَوانبهاْ، ولا تأكُلوا مِن وَسطها؛ فإنَّ البركةَ تنزِلُ في وسطِها.

٥٦ ـ كُلوا مِنْ حوَالَيْها، وذَرُوا ذروَتَها(٣٤) يُبارِكْ فيها.

٥٧ ـ كلوا واشربوا، وتصدقوا، والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة(٣٥).

٥٨ ـ كان اذا أكلَ طعاماً لَعِقَ أصابعَهُ الثلاثَ

٥٩ ـ كان اذا أكلَ لم تَعْدُ(٣٦) أصابعُهُ بينَ يديهِ.

٦٠ ـ كانَ لا يأكل متَّكئاً، ولا يطأ عقبهُ(٣٧) رجلانِ.

٦١ ـ كان يأكل بثلاث أصابع، ويَلْعَقُ يدهُ قبل أن يمسحَها.

٦٢ ـ كان يجعلُ يَمينَهُ لِأكلهِ وشُربهِ ووضوئه وثيابهِ وأخذِهِ وعَطائهِ، وشِمالَهُ لِمَا سِوى ذلكَ.

٦٣ ـ كان يَجلسُ على الأرضِ، ويأكلُ على الأرضِ، ويعتقلُ(٣٨) الشاةَ؛ ويُجيبُ دعوَةَ المملوكِ(٣٩) على خُبزِ الشعيرِ.

٣٣ ـ إناء من خشب.
٣٤ ـ أعلاها.
٣٥ ـ أي: من غير كبر ومباهاةٍ.
٣٦ ـ أي: لا تتعدّى أصابعه ما أمامه.
٣٧ ـ أي: لا يمشي خلفه رجلان أو أكثر كما هي عادة الظلمة.
٣٨ ـ أي: يحلبها.
٣٩ ـ العبد.

٦٤ ـ كان يَكرَهُ أنْ يؤخَذَ منْ رَأسِ الطعَامِ .

٦٥ ـ ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسْب ابن آدَم أكـلاتٌ يقمن صلبه(٤٠)، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.

٦٦ ـ من أكلَ مع قومٍ تمراً، فلا يَقْـرن(٤١) إلا أن يأذنوا له.

٦٧ ـ من بات وفي يده غمر، فأصابه شيء، فلا يلومن إلا نفسه.

٦٨ ـ من دخل حائطاً(٤٢) فليـأكل، ولا يتَّخذ خبيئةً(٤٣)

٦٩ ـ من نام وفي يده غمر، ولم يغسله، فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه.

٧٠ ـ المؤمنُ يأكلُ في معى واحد، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ.

٧١ ـ نهى أن ينفخ في الطعامِ ، والشرابِ . .

٧٢ ـ نهى عن الإقرانِ(٤٤) إلا أن يستأذنَ الرجلُ أخاهُ.

٧٣ ـ نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمـر، (وأن يأكل الرجل وهو منبطح (٤٥) على بطنه).

٧٤ ـ لا آكلُ وأنا متكىءٌ.

٧٥ ـ لا تأكلوا بالشمالِ ؛ فإنَّ الشيطانَ يأكلُ بالشمال.

---

٤٠ ـ ظهره

٤١ ، ٤٤ ـ أي: لا يجمع بين التمرتين. وفي معناه: من عظّم اللقمة ـ نبّه إليه ابن الأثير.

٤٢ ـ بستاناً.

٤٣ ـ هو ما يأخذه الإنسان في داخلة ثوبه.

٤٥ ـ أي: مستلقٍ على بطنه.

٧٦ ـ لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامكَ إلا تقيٌّ.

٧٧ ـ لا يأكل أحدكم بشمالهِ، ولا يشربْ بشمالِهِ؛ فإن الشيطانَ يأكلُ بشمالهِ، ويشربُ بشمالِهِ.

٧٨ ـ يا أبا ذر! إذا طبختَ فأكثِر المرق، وَتعاهد(٤٦) جيرانَك.

٧٩ ـ يا غلامُ سمِّ الله، وكُلْ بيمينكَ، وكُل مما يليكَ.

٣ ـ باب ما ورد في اطعمة مخصوصة من مدح وإباحة وكراهة.

١ ـ ائتدمُوا(١) بالزَّيتِ، وادَّهنوا(٢) به، فإنهُ يخرجُ من شجرةٍ مُباركةٍ(٣).

٢ ـ ائتدموا مِنْ هذهِ الشجرةِ، يعني الزَّيتَ، ومَن عُرضَ عليهِ طيِّبٌ فليُصبْ (٤) منهُ.

٣ ـ إذا رويتَ أهلكَ منَ اللَّبنِ غبُوقاً(٥) فاجتنب ما نهى الله عنهُ منْ ميتة.

٤ ـ أكرمُوا الخُبزَ(٦).

---

٤٦ ـ أطعمهم منه، وتفقّدهم فيه.
١ ـ أي: كلوا الخبز به.
٢ ـ أي: ادهنوا به بدنكم وشعوركم.
٣ ـ كثيرة الخير والمنافع. والمراد بها: شجرة الزيتون.
٤ ـ فليأخذ.
٥ ـ شرب آخر النهار.
٦ ـ أي: يصان عمّا يلوثه ويقذره ولا يداس بالأقدام.

٥ ـ إيـاكمْ وهـاتينِ البقْلتَينِ المُنتنتينِ(٧) أنْ تـأكلوهنَّ وتـدخلوا مساجدنا، فإنْ كنتمُ لا بدَّ آكلِيهما فاقتُلوهما(٨) بالنَّارِ قتلاً.

٦ ـ بيتٌ لا تمرَ فيهِ جياعٌ أهلهُ.

٧ ـ بيتٌ لا تمرَ فيهِ كالبيتِ لا طعامَ فيهِ.

٨ ـ قرّبيهِ فما أفقرَ بيتٌ مِن أدْمٍ فيهِ خَلٌّ

٩ ـ كان يُعجبهُ الثُّفْلُ(٩)

١٠ ـ كُلِ الثُّومِ.. فلوْلا أني أناجي المَلكَ(١٠) لَأكلتُهُ.

١١ ـ كُلوا الزَّيتَ وادَّهِنُوا بهِ، فإنَّهُ مِنْ شجرةٍ مبارَكةٍ.

١٢ ـ كان أحبَّ العَرْقِ(١١) إليهِ ذراعُ الشاةِ.

١٣ ـ كان يؤتي بالتمر فيه دودٌ فيفتِّشهُ، يُخرج السُّوس منه.

١٤ ـ كان يأكل البطيخ بالرُّطب.

١٥ ـ كان يأكل البطيخ بالرُّطب، ويقول: يُكسر حرُّ هذا ببرد هذا، وبردُ هذا بحرِّ هذا.

١٦ ـ كان يأكل القثاء(١٢) بالرُّطب.

---

٧ ـ أراد الثوم والبصل.
٨ ـ أي: أميتوا رائحتهما بالطبخ.
٩ ـ الثريد.
١٠ ـ يعني: جبريل عليه السلام ـ وغيره. وقاله ﷺ لأم هانىء رضي الله عنها.
١١ ـ العرق: اللحم على العظم.
١٢ ـ اسم يطلق على: الخيار، والعَجُّور، والفقوس.

١٧ ـ كان يجمعُ بينَ الخِرْبز(١٣) والرُّطبِ.

١٨ ـ كان يُحبُّ الحلواء والعسلَ.

١٩ ـ كان يُحبُّ الدُّباءَ(١٤)

٢٠ ـ كان يُحبُّ الزُّبدَ والتَّمرَ

٢١ ـ كان يعجبُه الذِّراعُ

٢٢ ـ كان يعجبُه القرْعُ

٢٣ ـ ما أفقَر من أدْم، بيتٌ فيه خَل.

٢٤ ـ من أكلَ سبعَ تمراتٍ ممّا بين لابتيها(١٥) حين يُصبح، لم يضرُّه ذلك اليوم سمٌّ حتى يُمسي.

٢٥ ـ من تصبَّح(١٦) كل يوم بسبع تمراتٍ عجوة، لم يضرَّه في ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر.

٢٦ ـ نِعمَ الإدامُ الخلُّ

٢٧ ـ نهى عن اكل البصلِ،

٢٨ ـ نهى عن أكل البصلِ، والكُراثِ، والثُّومِ.

٢٩ ـ نهى عن أكلِ الثومِ.

٣٠ ـ نهى عن أكلِ الجلاَّلةِ(١٧)، وألبانِها؟

---

١٣ ـ البطيخ.

١٤ ـ القرع.

١٥ ـ المراد: ما بين عير إلى ثور. وهما جبلان بطرفيّ المدينة.

١٦ ـ أي: أكل في الصباح.

١٧ ـ ما أكل النجاسة مما أباح الله لنا لحمه.

٣١ ـ هذا القَرْعُ، نكثِّرُ به طعامَنا.

٣٢ ـ لا تأكلوا البصلَ..

٣٣ ـ لا يجوعُ أهلُ بيتٍ عندهمُ التمرُ.

٣٤ ـ كتاب اللباس والزينة

١ ـ باب آداب اللباس وهيئته

١ ـ اتقِ اللَّهَ، ولا تحقرنّ منَ المعروفِ شيئاً، ولوْ أنْ تُفْرِغَ منْ دلوكَ في إناءِ المستسقي[١]، وأنْ تلقَى أخاكَ ووجهكَ إليهِ منبسطٌ، وإياكَ وإسبالَ[٢] الإزارِ، فإنَّ إسبالَ الإزارِ منَ المخيلةِ[٣]، ولا يحبها اللَّهُ، وإن امرؤٌ شتمكَ وعيركَ[٤] بأمرٍ ليسَ هوَ فيكَ، فلا تعيرهُ بأمرٍ هو فيهِ، ودعهُ[٥] يكونُ وبالهُ[٦] عليهِ، وأجرهُ لكَ، ولا تسبنَّ أحداً.

٢ ـ أحفِهِما[٧] جميعاً، أو انعلهُما جميعاً، وإذا لبستَ فابدأْ باليمنى وإذا خلعتَ فابدأْ باليسرى.

٣ ـ إذا اتسعَ الثوبُ فتعطَّفْ[٨] به على منكبيكَ، ثمَّ صلِّ، وإنْ

١ ـ أي: الذي طلب سُقْيَا الماء.

٢ ـ إرخاءه تحت الكعبين.

٣ ـ الكبر.

٤ ـ قبَّحك.

٥ ـ اتركه.

٦ ـ سوء عاقبته.

٧ ـ اخلعهما.

٨ ـ أي: توشح به. وصورته: أن يتغطّى به، ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت إبطه الأيمن، والذي على الأيمن من تحت الأيسر، ثم يعقد طرفيهما على صدره.

ضاقَ عن ذلكَ فشدَّ به حقوكَ[٩] ثمَّ صلِّ بغير رداءٍ.

٤ ـ إذا انتعلَ أحدُكمْ فليبدأْ باليمنى، وإذا خلعَ فليبدأْ باليسرى، لتكونَ اليمنى أوَّلَهما تُنعَلْ، وآخرَهما تُنزَعُ.

٥ ـ إذا انقطعَ شِسْعُ[١٠] أحدِكمْ فلا يمْشِ في نعلٍ واحِدَةٍ، حتى يُصلِحَ شِسْعَهُ، ولا يَمْشِ في خُفٍ واحِدٍ، ولا يأكلْ بشِمالِهِ، ولا يحْتَبِ[١١] بالثوْبِ الواحدِ، ولا يلتحِفِ الصَّمَّاءَ[١٢].

٦ ـ إذا انقطعَ شِسْعُ نعلِ أحدِكمْ فلا يمشِ في الأرضِ حتَّى يُصْلِحَها.

٧ ـ إذا لبستُمْ وإذا توضأْتمْ فابدؤا بميامِنِكمْ.

٨ ـ ارفع إزارك واتق الله[١٣].

٩ ـ إزرةُ المؤمن إلى أنصافِ ساقيه.

١٠ ـ إزرةُ المؤمنِ إلى عضلةِ ساقيه، ثمَّ إلى الكعبينِ، فمَا كانَ أسفلَ منْ ذلكَ ففي النَّارِ.

---

٩ ـ خَصْرَك. وهو موضع شدّ الإزار.

١٠ ـ هو أحد سيور النعل. وهو الذي يُجْعَل بين الأصبعتين، ويُدْخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل.

١١ ـ الاحتباء: هو أن يجمع ساقيه على ظهره بثوبه أو بيده، وإليتيه على الأرض.

١٢ ـ هو ثوب لا منفذ له، لا يستطيع من لبسه إخراج يده منه إلا برفع أحد طرفيه؛ فتظهر عورته.

١٣ ـ قاله ﷺ لمّا رأى رجلاً يجرُّ إزاره.

١١ - إزرةُ المؤمنِ إلى نصفِ الساقِ، ولا جناحَ(١٤) عَليهِ فيما بينهُ وبينَ الكعبين، ما كانَ أسفلَ منَ الكعبينِ فهوَ في النـارِ، منْ جرَّ إزارهُ بطراً(١٥) لمْ ينظرِ الله إليهِ.

١٢ - استكثـرُوا منَ النِّعالِ، فـإنَّ الرجـلَ لا يزالُ راكبـاً ما دامَ منتعلاً.

١٣ - إنْ كنتَ عبداً لله فارفعْ إزاركَ.

١٤ - إنَّ الذِي يجرُّ ثِيـابَهُ منَ الخُيَـلاءِ(١٦) لا ينظرُ الله إليـهِ يومَ القِيامةِ.

١٥ - إنَّ الله تعالى جميلٌ يحبُّ الجمالَ.

١٦ - إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ، ويحبُ أنْ يرى أثرَ نِعمتِهِ على عبدِهِ، ويبغض البؤس(١٧) والتَّباؤسَ(١٨).

١٧ - إنَّ الله تعالى جميلٌ يحِبُّ الجمالَ، ويحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سِفسافَها(١٩).

---

١٤ - أي: لا إثم.
١٥ - طغياناً وكبراً.
١٦ - الكِبْر.
١٧ - الخضوع والفقر.
١٨ - إظهار البؤس.
١٩ - رديئها وحقيرها.

١٨ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى مُسبلِ إزارِهِ.

١٩ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى مَنْ يجُر إزارهُ بطَراً.

٢٠ ـ إنَّ الهديَ الصَّالحَ، والسَّمتَ الصالحَ، جزءٌ منَ سبعِينَ جزأ منَ النُّبوّةِ.

٢١ ـ إنّ الهَدَي الصَّالحَ، والسَّمْتَ الصَّالحَ، والاقْتِصادَ(٢٠)، جزءٌ منْ خمسةٍ وعشرينَ جزأ منَ النُّبوَّةِ.

٢٢ ـ أوَلِكلِّكمْ ثَوبانِ(٢١)؟

٢٣ ـ الإزارُ إلى نِصْف السَّاقِ، أوْ إلى الكعبينِ، لا خيرَ في أسفلَ منْ ذلك.

٢٤ ـ الإسبالُ في الإزارِ والقميصِ والعمامةِ، منْ جرَّ منها شيئاً خُيلاءَ، لم ينظرِ الله إليهِ يومَ القيامةِ.

٢٥ ـ التؤدة(٢٢)، والإقتصاد، والسمت الحسن. جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة(٢٣).

٢٦ ـ ذيلُ المرأةِ(٢٤) شبرٌ.

---

٢٠ ـ أي: التوسط في الأمور، والدخول فيها برفق.

٢١ ـ قاله ﷺ لسائل سأله عن الصلاة في الثوب الواحد.

٢٢ ـ التأني.

٢٣ ـ أي: من خصالها.

٢٤ ـ أي: تجر ثوبها على الأرض شبراً.

٢٧ ـ ذَيْلُكِ ذِرَاعٌ(٢٥).

٢٨ ـ السمت الحسن، والتؤدة، والاقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة.

٢٩ ـ كلوا واشربوا وتصدقوا، والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة.

٣٠ ـ كلُّ شيءٍ جاوَزَ(٢٦) الكعْبَيْنِ منَ الإزَارِ في النارِ.

٣١ ـ كان إذا اعتَمَّ سدَلَ عِمامتَهُ بيْنَ كتِفيْهِ(٢٧).

٣٢ ـ كان إذا لَبِسَ قمِيصاً بدَأَ بِمَيامِنِه.

٣٣ ـ كان يُحِبُّ التَّيامُنَ ما استطاعَ؛ في طُهورِهِ، وتَنعُّلِهِ، وترَجُّلِهِ، وفي شَأنه كُلِه.

٣٤ ـ كان يَخِيطُ ثوبَهُ، ويَخصِفُ(٢٨) نعلَهُ، ويعمَلُ ما يعمَلُ الرجالُ في بيوتِهِمْ.

٣٥ ـ كانَ يُرْخي الإزَارَ منْ بينَ يديهِ(٢٩)، ويَرفَعُهُ من ورائِهِ.

٣٦ ـ ما أَسفَلَ الكعبَينِ من الإزارِ ففي النَّار.

---

٢٥ ـ ومقداره: شبران.

٢٦ ـ تعدّى.

٢٧ ـ أرخاها من خلفه.

٢٨ ـ يخيطه.

٢٩ ـ أي: من أمامه.

٣٧ ـ مَا خلْفَ(٣٠) الكعبيْنِ ففي النَّارِ.

٣٨ ـ ما تحتَ الكَعبينِ منَ الإزارِ ففي النار.

٣٩ ـ ما على أحدِكمْ إن وجدَ سَعةً أنْ يتخذَ ثوْبينِ ليوم الجمعةِ، سوَى ثوبي مهنتهِ(٣١).

٤٠ ـ من أَسبَلَ إزارَهُ في صلاتهِ خُيَلاءَ، فليس من الله في حلٍ ولا حرام(٣٢).

٤١ ـ من اغتَسلَ يوم الجمعة، فأحسن الغُسْلَ، وتطهَّرَ فأحسنَ الطُّهورَ، ولبِسَ من أحسن ثيابه، ومَسَّ ما كتبَ الله له من طيبٍ أو دُهنِ أهْلهِ(٣٣)، ثمَّ أتى المسجد، فلم يَلْغُ(٣٤)، ولم يُفرُقْ بين اثنين، غَفَرَ الله لَهُ ما بينه وبين الجمعة الأخرى.

٤٢ ـ من اغتسل يوم الجمعة، واستاك، ومسَّ من طيب إن كان عنده، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد، ولم يتخط رقاب الناس، ثم ركع ما شاء الله أن يركع، ثم أنصت إذا خرج الإمام، فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى.

---

٣٠ ـ أي: تحتهما.

٣١ ـ أي: خدمته، واللّذان يكونان عليه سائر الأيام.

٣٢ ـ أي: أشبه حاله حال من لا يؤمن بحلال الله وحرامه.

٣٣ ـ المراد: طيب نسائه. وهو مقيد بعدم وجود طيبه،وألا يشتد ظهور لونه.

٣٤ ـ أي: لم يكلِّم أحداً عدا الإمام ولم يمس الحصا.

٤٣ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، ومسَّ من طيبِ امرأتهِ إن كان لها، ولَبِسَ من صالح ثيابهِ، ثمَّ لم يَتخطَّ رِقابَ الناس، ولم يَلْغُ عند الموعظة، كانت كفَّارة لما بينها، ومن لَغا، وتخطَّى رقابَ الناس، كانت له ظهراً.

٤٤ ـ من جرَّ إزارَه لا يريدُ بذلك إلا المخيلة؛ فإنَّ الله لا ينظرُ إليه يومَ القيامةِ.

٤٥ ـ من جرَّ ثوبهُ خيَلاء، لم ينظرِ الله إليه يوم القيامةِ.

٤٦ ـ مَن لبسَ ثوبَ شُهرةٍ(٣٥)، ألبَسهُ الله يومَ القيامةِ ثوباً مثله، ثم يُلهب فيه النار.

٤٧ ـ من وَطِىءَ على إزارٍ(٣٦) خُيلاءَ، وطِئَهُ في النارِ.

٤٨ ـ مَوضعُ الإزارِ إلى أَنصافِ الساقَينِ والعضَلةِ، فإن أبيْتَ(٣٧) فأسفَلَ، فإن أبيْتَ فمِن وراءِ السَّاقِ(٣٨)، ولا حقَّ للكعبينِ في الإزارِ.

٤٩ ـ المُنْتَعِلُ بِمنزلةِ الراكب.

٥٠ ـ المُنْتَعِلُ راكبٌ.

---

٣٥ ـ أي: ثوباً للتفاخر.

٣٦ ـ أي: علاه برجله. ولا يكون هذا إلا إن كان الثوب تحت الكعبين.

٣٧ ـ امتنعت.

٣٨ ـ أي: تحتها.

٥١ ـ نهى أن يمس الرجل ذكره بيمينه، وأن يمشي في نعل واحدة، وأن يشتمل الصمّاء وأن يحتبي في ثوب ليس على فرجه منه شيء.

٥٢ ـ نهى أن يمشيَ الرجلُ في نعلٍ واحدةٍ، أو خُفٍّ واحدةٍ.

٥٣ ـ نهى أن ينتعلَ الرجلُ وهو قائمٌ.

٥٤ ـ نهى عن الصَّمَّاءِ، والاحتباءِ في ثوبٍ واحدٍ.

٥٥ ـ نهى عن النوح(٣٩)، والتصاوير، وجلود السباع(٤٠)، والتبرج، والغناء، والذهب، والخزِّ(٤١)، والحرير.

٥٦ ـ هذا موْضعُ الإزارِ، فإنْ أَبَيْتَ فأسفَلَ، فإنْ أبيْتَ فلا حقَّ للإزارِ فيما دُونَ الْكعبَينِ(٤٢).

٥٧ ـ لا تَسُبَّنَّ أحداً، ولا تحقرنَّ من المعروف شيئاً، ولو أنْ تكلم أخاكَ وأنتَ منبسط إليه وجهُكَ، إن ذلك من المعروفِ، وارفع إزاركَ إلى نصف الساقِ، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياكَ وإسبالَ الإزار؛ فإنهُ من المخيلة، وإِنَّ الله لا يحبُّ المخيلة، وإنَّ امرؤُ شتمكَ وعيركَ بما يعلم فيكَ، فلا تعيرهُ بما تعلم فيه، فإنما وبالُ ذلكَ عليه.

---

٣٩ ـ البكاء على الميت بصراخ وجزع.

٤٠ ـ أن تفْترش وتُلْبَس.

٤١ ـ ثوب يصنع من الصوف والحرير.

٤٢ ـ أي: تحتها.

٥٨ ـ لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر.

٥٩ ـ لا تمشِ في نعل واحدة، ولا تَحْتبِ في ثوبٍ واحدٍ، ولا تأكلْ بشمالكَ، ولا تَشتمِل الصمّاءَ، ولا تضعْ إحدى رجليكَ على الأخرى إذا استلْقيتَ.

٦٠ ـ لا يدخلُ الجنةَ من كان في قلبهِ مثقالُ ذرةٍ من كِبرٍ، قيلَ: إن الرجلَ يحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسناً، ونعله حسنةً، قالَ: إن الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ، الكِبرُ بطْرُ الحقِّ(٤٣)، وغمْطُ الناسِ(٤٤).

٦١ ـ لا يمش أحدكم في نعلٍ واحدةٍ، ولا خفٍّ واحدٍ، لينعَلهما جميعاً، أو ليخلَعهما جميعاً.

٦٢ ـ لا ينظرُ الله إلى من جرَّ ثوبَه خيَلاءَ.

٦٣ ـ لا ينظرُ الله يومَ القيامةِ إلى من جَرَّ إزارَه بطراً.

٦٤ ـ يا جابر! إذا كان واسِعاً فخالِفْ بين طرَفيه، وإذا كان ضيقاً فاشدُدْه على حِقْوَيكَ(٤٥).

٢ ـ باب الألبسة المستحبة والمكروهة

١ ـ البسْ جدِيداً، وعِشْ حمِيداً، ومُتْ شهيداً، ويَرزُقكَ الله قرَّة

---

٤٣ ـ التكبر عن قبوله، والطغيان عليه.

٤٤ ـ أي: احتقارهم والاستهانة بهم.

٤٥ ـ وَسَطك. وهي: موضع شدِّ الإزار.

عَينٍ في الدُّنيا والآخِرةِ: قاله لعمر.

٢ ـ إنّ هذهِ منْ ثيابِ الكُفار فلا تَلْبَسُوها، يَعني المُعَصْفَرَ(١).

٣ ـ خيرُ ثيابِكُمُ البَياضُ، ألبِسوها أحياءكمْ، وكفِّنُوا فيها مَوتاكمْ.

٤ ـ عليكم بثياب البياض، فلْيلْبَسها أحياؤكم، وكفِّنوا فيها موتاكم.

٥ ـ كلوا، واشربوا، وتصدقوا، والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة(٢).

٦ ـ كان أحَبَّ الثِّيابِ إليهِ الحِبَرَةُ(٣).

٧ ـ كان أحَبَّ الثيابِ إليهِ القميصُ(٤).

٨ ـ كان أحبَّ الألوانِ إليهِ الخُضرةُ.

٩ ـ كان لَهُ مِلْحَفَةٌ مصبُوغةٌ بالوَرْسِ والزَّعفران(٥)، يدورُ بها على نسائهِ، فإذا كانت ليلةُ هذهِ، رشَّتها بالماء، وإذا كانت ليلةُ هذهِ، رشَّتها بالماء، وإذا كانت ليلةُ هذهِ، رشَّتها بالماء.

---

١ ـ الأحمر المصبوغ بصبغة تستخرج من نبات العصفر.
٢ ـ كبراً وعُجْباً.
٣ ـ ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن.
٤ ـ لباس يلبسه فوق سائر ثيابه، يتقي به البرد.
٥ ـ نباتان يستخدمان في صبغ الثياب.

١٠ ـ من ترك اللباس(٦) تواضعاً لله، وهو يقدرُ عليه، دعاه الله يوم القيامةِ على رؤوس الخلائقِ، حتى يخيرَه من أيِّ حللِ الإيمـانِ شاءَ يلبسها.

١١ ـ نهى عن المُفَدَّم(٧).

١٢ ـ نهى عن المَياثِر(٨) الحمرِ، والقِسِّيِّ(٩).

١٣ ـ نهى عن المِيثَرَةِ الأرجوانِ(١٠).

١٤ ـ نهى عن النـوح والتصـاويـر، وجلود السبـاع، والتبـرج، والغناء، والذهب، والخزّ، والحرير.

١٥ ـ لا أركب الأرجـوان(١١)، ولا ألبس المعصفـر، ولا ألبس القميص المكنف(١٢) بالحرير، ألا وطيب الرجال ريح لا لون له، ألا وطيب النساء لون لا ريح له.

---

٦ ـ المراد: الثياب الحسنة.

٧ ـ المشبّع بحمرة العصفر.

٨ ـ مفردها: ميثرة. وهي: الوسادة الموضوعة على الفرس، وتتخذ من حرير أحمر.

٩ ـ ثياب بها خيوط من الحرير. منسوبة لقرية بمصر تُسمى: قس ـ على ساحل البحر الأحمر.

١٠ ـ المصبوغة به.

١١ ـ أي: الفرس الذي وسادته مصبوغة بالأرجوان ـ وهو نبات صبغته شديدة الحمرة.

١٢ ـ الذي طُرِّز بأطرافه وحواشيه حرير.

٣ ـ باب ترجيل(١) الشعر ووصله وحلقه

١ ـ احفوا(٢) الشواربَ، واعفُوا(٣) اللِّحى.

٢ ـ احلقوهُ كلَّهُ، أو اتركوهُ كلهُ(٤).

٣ ـ إذا كانَ لأحدكمْ شعَرٌ فليكرمهُ(٥).

٤ ـ اذهبوا بهِ (يعني بأبي قحافةَ) إلى بعضِ نسائهِ فليغيرهُ بشيءٍ، وجنبوهُ السوادَ(٦).

٥ ـ أعفُوا اللِحَى، وجزُّوا(٧) الشواربَ، وغيِّروا شيبكمْ، ولا تشبَّهُوا باليهودِ والنصارى.

٦ ـ أكرِمْ شعرَكَ وأحسِنْ إليهِ(٨).

٧ ـ أكرِمُوا الشَّعَرَ.

٨ ـ أما كان يجدُ هذا ما يسكِّنُ(٩) به رأسهُ؟ أما كانَ يجدُ هذا ما

١ ـ تسريحه.

٢ ـ استأصلوها. والمراد: قصُّوا ما طال منها حتى تظهر الشفة.

٣ ـ أي: اتركوها.

٤ ـ أي: شعر الرأس. فلا يحلق بعضه ويترك بعضه؛ لأن ذلك مُثْلَة.

٥ ـ وذلك بأنْ يصونه من الوسخ والقذر ويتعاهده بالتنظيف والادّهان والتسريح.

٦ ـ قاله ﷺ حين جاء أبو بكر الصديق بأبيه ورأى ﷺ رأسه بيضاء.

٧ ـ اقطعوا. والمراد: ما كان منه زائداً على الشّفّة.

٨ ـ قاله ﷺ لأبي قتادة حين رأى شعره طويلاً خشناً جعداً.

٩ ـ أي: يضمُّه ويلينه.

يغسلُ به ثيابهُ؟(١٠).

٩ ـ إن اتخذتَ شَعراً فأكرمهُ.

١٠ ـ إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم يعني قصَّةً(١١) من شعر.

١١ ـ إنهُ قد لُعنَ المَوصولاتُ(١٢).

١٢ ـ أَنهِكوا(١٣) الشَّوارِبَ، وأَعْفوا اللِّحى.

١٣ ـ أيُّما امرأةٍ زادتْ في رأسِها شَعَراً ليسَ مِنه؛ فإنَّهُ زُورٌ تزيدُ فيهِ.

١٤ ـ جُزُّوا(١٤) الشَّوارِبَ، وارْخُوا(١٥) اللِّحَى، خالِفوا المجُوسَ.

١٥ ـ خالِفُوا المُشركينَ، أُحْفُوا الشَّوارِبَ، وأوْفِرُوا(١٦) اللِّحَى.

١٦ ـ قُصُّوا الشوارِبَ، وأعفُوا اللِّحى.

---

١٠ ـ قاله ﷺ لمّا رأى رجلاً ثائر الرأس.

١١ ـ الخصلة من الشعر تكون على مقدم الرأس.

١٢ ـ اللاتي يوصلنّ بشعورهنّ شعراً آخر يزدنه به.

١٣ ـ استقصوا قصتها.

١٤ ـ قصوا قصاً يبلغ الجلد.

١٥ ـ اتركوا.

١٦ ـ اتركوها لتكثر.

١٧ ـ لعنَ الله الـواصِلةَ(١٧)، والمستـوصِلةَ، والـواشمـةَ(١٨)، والمُستوشِمةَ.

١٨ ـ من كان له شعرٌ فلْيُكْرِمْه.

١٩ ـ من لم يأخذْ من شاربهِ فليس منا.

٢٠ ـ نهى عن الترجُّلِ(١٩) إلّا غبّاً(٢٠).

٢١ ـ وفِروا اللحى، وخذوا من الشواربِ.

٢٢ ـ وفِّروا عَثانينكم(٢١)، وقصوا سِبالكم(٢٢).

٤ ـ باب الخضاب(١) والخلوق(٢) والوشم(٣)

١ ـ إِنَّ أحسنَ ما غيرتمْ بهِ هذا الشيبَ الحنّاءُ والكَتَمُ(٤).

٢ ـ إنَّ اليهودَ والنصارى لا يَصبغونَ فخالفوهم.

---

١٧ ـ هي التي تصل شعرها بغيره تريد زيادة طوله.
١٨ ـ هي التي تغرز الجلد بإبرة ثم تحشيه بكحل حتى يزرقّ أثره أويخضرّ.
١٩ ـ تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.
٢٠ ـ يعني يرجّله يوماً ويتركه آخر.
٢١ ـ مفردها: عثنون. وهي: اللحية.
٢٢ ـ شواربكم.
١ ـ هو التلطخ بالحناء والكتم ونحوه.
٢ ـ نوع من الطيب مركب من الزعفران وغيره، ويغلب عليه الحمرة والصفرة.
٣ ـ غرز الجلد بإبرة ثم حشوها بكحل حتى يزرقّ أثره أو يخضرّ.
٤ ـ نبات يشبه الفلفل يستخدم في الخضاب وصنع المداد.

٣ ـ إنَّ الملائكةَ لا تحضُرُ الجُنُبَ(٥)، ولا المُضمّخَ بالخَلوقِ(٦) حتَّى يغتَسِلا.

٤ ـ ثلاثة لا تقربهم الملائكة: السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب.

٥ ـ الشَّيبُ نورُ المؤمنِ، لا يَشيبُ رجلٌ شَيبةً في الإسلامِ إلا كانت له بكلِّ شَيبةٍ حسنةٌ، ورُفِعَ بها درجةً.

٦ ـ غيِّروا الشَّيب، ولا تشبَّهوا باليهود.

٧ ـ غيِّروا الشَّيب، ولا تشَبَّهوا باليهود والنصارى.

٨ ـ غيِّروا الشَّيب، ولا تقرِّبوه السواد.

٩ ـ غيِّروا رأسه بشيء، واجتنبوا السواد(٧).

١٠ ـ كان يأمر بتغيير الشَّعْرِ مخالفةً للأعاجم.

١١ ـ كان يَلبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيَّةَ(٨)، ويُصفِّرُ لِحيَتَهُ بالوَرْسِ(٩) والزَّعفرَانِ.

١٢ ـ ما من مسلمٍ يشيبُ شيبةً في الإسلامِ، إلا كتبَ الله بها

٥ ـ في مكانه. والمراد: ملائكة الرحمة والخير.
٦ ـ أي: المتلطخ به.
٧ ـ قاله ﷺ لمّا رأى أبا قحافة ورأسه بيضاء.
٨ ـ المدبوغة الجلد.
٩ ـ نبات يستخرج منه صبغة حمراء.

حسنةً، وحطَّ عنهُ بها خطيئةً.

١٣ ـ من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة.

١٤ ـ من شاب شيبة في سبيل الله، كانت له نوراً يوم القيامة.

١٥ ـ نهى أن يتَزعفر(١٠) الرجلُ.

١٦ ـ نهى عن الوسْمِ(١١) في الوجهِ، والضربِ في الوجهِ.

١٧ ـ نهى عن الوَشمِ.

١٨ ـ نهى عن نتفِ الشَّيبِ.

١٩ ـ لا تشِمَّنَّ، ولا تستوشِمَنَّ.

٢٠ ـ لا تَنتِفوا الشيبَ، ما منْ مسلمٍ يشيبُ شيبةً في الإسلامِ، إلا كانت له نوراً يومَ القيامةِ.

٢١ ـ يكون في آخرِ الزمان قومٌ يَخْضِبونَ بالسَّواد كحواصل الحمام(١٢)، لا يريحون رائحةَ الجنة.

٥ ـ باب الطيب

١ ـ إذا استعطرتْ المرأةُ فمرَّتْ على القومِ ليجِدُوا رِيحَها فهيَ زَانيةٌ.

---

١٠ ـ يتلطخ بالزعفران.

١١ ـ أي: كيِّه بالنار؛ يعلّمه بذلك.

١٢ ـ أي: رؤوسهم في صغرها ولونها كحواصل الحمام.

٢ ـ أطيبُ الطيبِ المِسْك.

٣ ـ اغتسلوا يـومَ الجمعةِ، واغسِلوا رؤوسكمْ؛ وإنْ لمْ تكـونوا جُنُباً، ومسُّوا منَ الطيبِ.

٤ ـ إنَّ خيرَ طيبِ الرِّجالِ ما ظَهرَ ريحُهُ وخَفي لَونُهُ، وخَيرَ طيبِ النِّساءِ ما ظهرَ لونُهُ وخَفَيَ ريحُهُ.

٥ ـ إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين، فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل وإن كان له طيب فليمس منه، وعليكم بالسواك.

٦ ـ أيُّما امرأةٍ استعطرتْ ثمَّ خرجتْ، فمرتْ على قومٍ ليَجِدُوا ريحَها فهيَ زانيةٌ، وكلُّ عينٍ زانيةٌ.

٧ ـ أيُّما امرأةٍ تطيَّبتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إلى المسْجِدِ، لمْ تقبلْ لها صلاةٌ حتَّى تغتسِلَ.

٨ ـ ثلاث حق على مسلم، الغسل يوم الجمعة، والسواك، والطِّيب.

٩ ـ حُبِّب إلي من دنياكم: النساء(١) والطِّيب، وجعلت قُرّة(٢) عيني في الصلاة.

١٠ ـ حق على كل مسلم السواك، وغسل يوم الجمعة، وأن يمس

١ ـ وذلك لضعفهنّ، ولنقل ما بطن من الشريعة مما يستحي من ذِكْره الرجال.
٢ ـ أي: ما تُسرُّ وتفرح به.

من طيب أهله إن كان.

١١ ـ طِيبُ الرجُلِ ما ظهَرَ ريحُهُ وخفيَ لونُهُ، وطيبُ ٱلْنِّساءِ ما ظهرَ لونُهُ وخفيَ ريحُهُ.

١٢ ـ الغُسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، والسواك، ويمس من الطيب ما قدر عليه، ولو من طيب المرأة.

١٣ ـ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستنّ(٣)، وأن يمس طيباً إن وجد.

١٤ ـ كلُّ عيْنٍ زانيةٌ، والمرأةُ إذا استَعطرتْ فمرَّتْ بالمَجلسِ فهِيَ زانيةٌ.

١٥ ـ كان له سُكَّةٌ(٤) يتطيَّبُ منها.

١٦ ـ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ.

١٧ ـ كان يُعجبُه الريحُ(٥) الطَّيِّبةُ.

١٨ ـ كان يُعرَفُ بريحِ الطِّيبِ إذا أَقبلَ.

١٩ ـ من خيرِ طيبِكم المسكُ.

٢٠ ـ من اغتَسلَ يوم الجمعة، فأحسن الغُسْلَ، وتطهَّرَ فأحسنَ

٣ ـ أي: يستاك.

٤ ـ وعاء يجعل فيه الطيب.

٥ ـ الرائحة.

الطُّهورَ، ولبِسَ من أحسن ثيابه، ومَسَّ ما كتبَ الله له من طيبٍ أو دُهنِ أهلِهِ، ثم أتى المسجد، فلم يَلْغُ(٦)، ولم يُفَرِّق بين اثنين، غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى.

٢١ ـ من اغتسل يوم الجمعة، واستاك، ومس من طيب إن كان عنده، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد، ولم يتخط رقاب الناس، ثم ركع ما شاء الله أن يركع، ثم أنصت إذا خرج الإمام، فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى.

٢٢ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، ومسَّ من طيبِ امرأتهِ إن كان لها، ولَبِسَ من صالح ثيابهِ، ثمَّ لم يَتخطَّ رِقابَ الناس، ولم يَلْغُ عند الموعظة، كانت كفَّارةً لما بينها، ومن لَغا، وتخطَّى رقابَ الناس، كانت له ظهراً.

٢٣ ـ من عرِض عليه رَيحانٌ فلا يرُدُّه؛ فإنه خفيفُ المحملِ، طيِّبُ الريحِ.

٢٤ ـ من عرِض عليه طِيبٌ فلا يردُّه؛ فإنه خفيفُ المحملِ، طيِّبُ الرائحةِ.

٢٥ ـ المِسكُ أطيبُ الطِّيبِ.

---

٦ ـ بكلامه مع غير الإمام أو مسِّه الحصا.

٢٦ ـ لا أَركبُ الأرجوانَ(٧)، ولا ألبسُ المعصفرَ(٨)، ولا ألبسُ القميصَ المكففَ(٩) بالحريرِ، ألا وطيبُ الرجال ريحٌ لا لـونَ لهُ، ألا وطيبُ النساءِ لونٌ لا ريحَ لهُ.

٦ ـ باب لبس الخاتم

١ ـ إنا قدِ اتَّخَذْنا خاتَماً، ونَقشْنا فيه نَقْشاً فلا يَنقُشْ أحـد على نَقشِهِ(١).

٢ ـ إني قدِ اتخَذتُ خاتَماً منْ فضَّةٍ، ونقَشتُ عليهِ محمَّدٌ رسولُ الله، فلا ينقُشْ أحدٌ على نَقشهِ.

٣ ـ كان خاتَمُهُ من فضةٍ، فَصُّهُ منه.

٤ ـ كان خاتمُهُ من ورقٍ(٢)، وكان فَصُّه حبشياً.

٥ ـ كان يتختَّمُ بالفِضَّةِ.

٦ ـ كان يتختَّمُ في يسارِهِ.

٧ ـ كان يتخَتَّمُ في يمينِه.

---

٧ ـ أي: الفرس الذي وسادته مصبوغة بالأرجوان ـ وهو نبات لون صبغته أحمر.
٨ ـ الثوب الأحمر المصبوغ بصبغة تستخرج من نبات العُصْفُر.
٩ ـ الذي وُضِعَ بأطرافه وحواشيه الحرير.
١ ـ أي: محمد رسول الله ﷺ.
٢ ـ فضة.

٨ ـ كان يَجعَلُ فَصَّهُ مِمّا يَلي كفَّهُ(٣).

٩ ـ مالي أرى عليكَ حليةَ(٤) أهلِ النَّارِ، يَعني خاتم الحديد.

١٠ ـ نهى عن التَّختُّمِ بالذهبِ.

١١ ـ نهى عن خاتَمِ الذهبِ.

١٢ ـ نهى عن خاتَمِ الذهبِ، وعن خاتَمِ الحديدِ.

١٣ ـ لا ينبغي لَأحدٍ أن ينقُش على نقش خاتَمي هذا.

١٤ ـ لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا.

٧ ـ باب سنن الفطرة(١)

١ ـ اختتن(٢) إبراهيمُ وهوَ ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ(٣).

٢ ـ اخْفِضي(٤) ولا تَنهَكي(٥)، فإنهُ أنْضرُ لِلوَجهِ(٦)، وأَحْظى عندَ الزَّوجِ(٧).

---

٣ ـ أي: جهة باطن الكف؛ لأنه أحفظ للنقش وأبعد عن الزهو والعجب.

٤ ـ هو ما يُتزين به من ذهب وفضة.

١ ـ الفطرة: الإسلام. والمراد هنا: سنة الأنبياء القديمة.

٢ ـ أي: قطع قلفة ذكره.

٣ ـ يعني: آلة النجار.

٤ ـ قاله لأم عطية. معناه: اختني.

٥ ـ لا تبالغي في استقصاء محل الختان.

٦ ـ أي: أحفظ لمائه ودمه، وأبهج لبريقه ولمعته.

٧ ـ أحسن لجماعها عنده وأشهى له.

٣ ـ إذا ختَنْتِ فلا تنْهكي ، فإنّ ذلك أحظى للمرأةِ، وأحبُّ إلى البعْلِ (٨) .

٤ ـ إذا خَفضْتِ فأشمِّي(٩) ، ولا تنْهَكي ، فإنّـهْ أحسنُ للوجهِ وأرضى للزَّوجِ .

٥ ـ إذا خَفَضْتِ فأَشمِّي ، ولا تنْهكي ؛ فإنهُ أسرى للوجهِ ، وأحظى عندَ الزوجِ .

٦ ـ ألقِ عنكَ شعَرَ الكفرِ ثمَّ اختتنْ(١٠) .

٧ ـ إنّ منَ الفِطرَةِ المضمضةَ، والاستنشـاقَ، والسِّواكَ، وقَصَّ الشـوارِبِ، وتقليمَ الأظفارِ، ونَتْفَ الإبطِ، والاستحـدادَ(١١)، وغسـلَ البراجمِ (١٢)، والانتضاحَ(١٣) بالماءِ، والاختتانَ .

٨ ـ خمسٌ منَ الفِطرةِ: الخِتانُ، والاستِحدادُ، وقَصُّ الشَّاربِ، وتقليمُ الأظفارِ، ونَتفُ الإبطِ.

٩ ـ عَشـرٌ من الفـطرَةِ: قصُّ الشَّـارِبِ، وإعفـاءُ(١٤) اللِّحيــةِ،

---

٨ ـ الزوج .

٩ ـ فُسرت بما بعدها .

١٠ ـ قاله ﷺ لعثيم بن كثير بن كليب عندما جاءه قائلاً : قد أسلمتُ .

١١ ـ حلق العانة بالحديد . أي : الموسى .

١٢ ـ هي : العُقَد التي بظهر الأصابع .

١٣ ـ أي : الاستنجاء به ، وقيل : نضح الفرج بعد الوضوء .

١٤ ـ تركها لإكثارها .

والسِّـواكُ، واستنشاقُ المـاءِ، وقصُّ الأظفارِ، وغسـلُ البراجم، ونتْف الإبط، وحلْقُ العانة(١٥)، وانتقاصُ(١٦) الماء.

١٠ ـ الفِطْرةُ قَصُّ الأظفارِ، وأَخْذُ(١٧) الشارِبِ، وحلقُ العانةِ.

١١ ـ كان يأمر من أسلم أن يختتن....

١٢ ـ لعن الله الربا، وآكله، وموكله، وكاتبـه، وشاهـده، وهم يعلمـون، والواصلة، والمستـوصلة، والـواشمـة، والمستـوشمـة، والنامصة(١٨)، والمتنمصة.

١٣ ـ لعنَ الله الـواشِمـاتِ، والمُستَـوشِمـات، والنّـامصـاتِ، والمُتَنَمِّصاتِ، والمتَفلِّجاتِ(١٩) لِلحُسنِ، المُغيِّراتِ خلْقَ الله.

١٤ ـ لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

١٥ ـ لعنَ الله مَنْ يَسِمُ(٢٠) في الوَجهِ.

١٦ ـ من الفـطرة المضمضـةُ والاستنشــاق، والسِّـواك، وقصُّ الشاربِ، وتقليم الأظفارِ، ونتفُ الإبطِ، والاستِحدادُ، وغسل البراجِم، والانتِضاحُ، والاختِتانُ.

---

١٥ ـ الشعر الذي حول ذكر الرجل وقبل المرأة.

١٦ ـ كناية عن الاستنجاء بالماء.

١٧ ـ قصُّه.

١٨ ـ نتف الشعر من الوجه.

١٩ ـ المرققة لأسنانها بالتوسيع بينها؛ تبتغي بذلك الحُسْن.

٢٠ ـ أي: يكوي الدابة في وجهها بالنار؛ ليعلِّمها بذلك.

١٧ ـ من الفطرة حَلْقُ العانةِ، وتقليمُ الأظفارِ، وقصُّ الشَّاربِ.

١٨ ـ لا تَنْهكي، فإن ذلك أحظى للمرأة، وأحبُّ إلى البعل.

٨ ـ باب النظافة

١ ـ أما كان يجد هذا ما يسكِّنُ[١] به رأسهُ؟ أما كانَ يجدُ هذا ما يغسلُ به ثيابهُ[٢].

٢ ـ الإيمان بضع وسبعون باباً، فأدناها إماطة[٣] الأذى عن الطريق، وأرفعها[٤] قول: لا إله إلا الله.

٣ ـ الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

٤ ـ طهِّروا أفنِيتَكُمْ[٥]؛ فإن الْيهودَ لا تُطهِّرُ أفنِيتها؟.

٥ ـ طيِّبوا ساحاتِكمْ[٦]؛ فإنَّ أنْتنَ الساحاتِ ساحاتُ اليهود.

---

١ ـ يضمه ويلينه.
٢ ـ قاله ﷺ عن رجل ثائر الرأس متسخ الثياب.
٣ ـ تنحيته وإزالته.
٤ ـ أعلاها.
٥، ٦ ـ المراد واحد. وهو المتَّسَع أمام الدار.

٣٥ ـ كتاب النوم والرؤيا

١ ـ باب آداب النوم

١ ـ إذا استلقى أحدكمْ على قفاهُ، فلا يضعْ إحدَى رجليهِ على الأخرى.

٢ ـ إذا استيقظَ أحدكمْ فليقُلِ: الحمدُ لله الذي ردَّ عليَّ روحِي وعافانِي في جسدِي، وأذِنَ(١) لي بِذِكرِه.

٣ ـ إذا استيقظَ أحدكمْ منْ منامهِ فتوضأفليسْتَنـثـرْ(٢) ثلاثَ مراتٍ؛ فإنّ الشَّيطانَ يبيتُ على خياشيمهِ(٣).

٤ ـ إذا استيقظَ أحدكمْ منْ نومهِ فلا يُدخِلْ يدهُ الإِناءَ حتى يغسِلْها.

٥ ـ إذا استيقظَ أحدُكمْ منْ نومِهِ فلا يُدخِلْ يـدهُ في الإِناءِ حتَّى يغسِلْها ثلاثاً؛ فإنّ أحدكمْ لا يدرِيَ أينَ باتت يدهُ.

٦ ـ إذا استيقظتَ فصلِّ(٤).

٧ ـ إذا سمعتُمْ نِباحَ الكلابِ ونهيقَ الحميرِ بالليلِ فتعوَّذوا بالله منَ الشيطانِ، فإنهُنَّ يرونَ ما لا ترونَ، وأقِلُّوا الخرُوجَ إذَا هدأت الرِّجْلُ؛ فإنّ الله عزَّ وجلَّ يبُثُّ في ليلِهِ مِنْ خلقِهِ ما يشاءُ، وأجِيفُوا(٥) الأبوابَ،

١ ـ وذلك بأنْ أيقظ قلبي، وأجرى لساني به.
٢ ـ بأن يُخرج ما على أنفه من أذى بِنَفسِهِ.
٣ ـ هو أقصى الأنف.
٤ ـ قاله لمن لم يستيقظ للفجر إلاّ بعد طلوع الشمس.
٥ ـ أي: رُدُّوها.

واذكُروا اسمَ الله عليها؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً أجيفَ وذُكرَ اسمُ الله عليهِ، وغطُّوا الجِرارَ(٦)، وأوْكِؤا(٧) القِرَبَ، وأكفئوا(٨) الآنِيَةَ.

٨ ـ إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم(٩) القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع.

٩ ـ إذا قام أحدكم من النوم فأراد أن يتوضأ فلا يُدخل يده في الإناء حتى يغسلَها؛ فإنه لا يدري أين باتت يدهُ، ولا على ما وضعها.

١٠ ـ إذا نامَ أحدُكمْ وفي يدهِ ريحُ غمرٍ(١٠) فلمْ يغسلْ يدَهُ، فأصابهُ شيءٌ، فلا يلومنَّ إلَّا نفسَهُ.

١١ ـ إذا نمتمْ فأطفؤا المصباحَ، فإنّ الفأرةَ تأخذُ الفتيلةَ فتُحرقُ أهلَ البيتِ، وأغلقوا الأبوابَ، وأوكِؤا الأسقيةِ، وخمِّروا(١١) الشرابَ.

١٢ ـ إذا نِمتمْ فأطفؤا سُرجَكُمْ(١٢)، فإنَّ الشيطانَ يدلُّ مثلَ هذهِ على هذا فيُحرقَكمْ.

١٣ ـ أغلِقوا أبوابكمْ، وخمِّروا آنيتكمْ، وأطفئوا سرجكمْ وأوكئوا أسقيتكمْ، فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً مغلقاً، ولا يكشفُ غطاءَ، ولا يحلُّ

---

٦ ـ هي آنية الماء المعروفة.
٧ ـ أغلقوها.
٨ ـ اقلبوها.
٩ ـ استغلق.
١٠ ـ هو دَسَم اللحم.
١١ ـ غطّوا الماء.
١٢ ـ وهي المصابيح.

وكاءَ، وإنّ الفويسقةَ[13] تضرِمُ[14] البيتَ على أهلهِ.

١٤ ـ أطفئوا المصابيحَ إذا رقدتمْ، وأغلِقوا الأبوابَ، وأوكِؤوا الأسقيةَ، وخمِّروا الطعامَ والشرابَ، ولوْ بعودٍ تُعرِّضهُ[15] عليهِ.

١٥ ـ أقِلُّوا الخُروجَ بعدَ هَدأةِ الرِّجْلِ، فإنَّ لله تعالى دوَابَّ يبُثُّهنَّ في الأرضِ في تلكَ السَّاعةِ.

١٦ ـ إنّ هذهِ النَّارَ إنّما هيَ عَدوٌّ لكمْ، فإذا نِمْتُمْ فأطفئوها عنكمْ.

١٧ ـ إنّ هذهِ ضَجْعةٌ[16] لا يحِبُّها الله تعالى.

١٨ ـ إنّ هذه ضجعةٌ يُبغِضُها الله تعالى. يعني الاضْطِجاعَ على البطن.

١٩ ـ إنهُ ليسَ في النومِ تَفريطٌ[17]، إنما التفريطُ في اليقَظَةِ، فإذا نَسِيَ أحدُكم صلاةً، أو نامَ عنها فَلْيُصَلِها إذا ذكرها، لِوَقتها من الغَدِ[18].

٢٠ ـ ألا خمّرتَهُ ولو أنْ تَعرِضَ عليه عُوداً[19]؟.

٢١ ـ ألا لا يلومَنَّ امرؤٌ إلا نفسَهُ؛ يبيتُ وفي يدهِ ريحُ غَمرٍ.

---

١٣ ـ هي الفأرة أو نحوها من الحيوانات الصغيرة.

١٤ ـ يُشعل فيه النار.

١٥ ـ تضعه عليه.

١٦ ـ نومة، قاله لمن رآه مستلقياً على بطنه.

١٧ ـ تقصير وتضييع.

١٨ ـ قاله ﷺ لمّا نام هو وأصحابه في سفر، فلم يستيقظوا إلاّ بحرّ الشمس، وقوله: لوقتها من الغد، فيه حضٌ على الصلاة لوقتها وألاّ يُتَّخَذَ ذلك عادةً.

١٩ ـ أي أن تُغطّيه ولو بأقل شيء، وقاله ﷺ لأبي حميد لمّا جاء بإناء من لبن من المدينة.

٢٢ ـ إياكَ والسَّمرَ(٢٠) بعد هَدأةِ الرِّجْلِ ؛ فإنكمْ لا تدرونَ ما يأتي الله في خَلقهِ.

٢٣ ـ خمِّرُوا الآنِيةَ، وأوكِئوا الأسقِيةَ، وأجيفُوا الأبواب، واكفُتوا(٢١) صِبيانَكمْ عندَ المساءِ؛ فإنَّ للجِنِّ انتشاراً وخَطفَةً(٢٢)، وأطفِئوا المَصابيحَ عندَ الرُّقادِ؛ فإنَّ الفوَيْسِقةَ ربَّما اجترَّتِ(٢٣) الفَتيلةَ، فأحرَقتْ أهلَ البيتِ.

٢٤ ـ غَطُّوا الإناءَ، وأَوكِئوا السِّقاءَ، فإنَّ في السَّنةِ ليلةً يَنزلُ فيها وباءٌ(٢٤)، لا يمُرُّ بإناءٍ لم يُغطَّ، أو سقاءٍ لم يُوكَأ؛ إلا وقَعَ فيهِ من ذلك الوباءُ.

٢٥ ـ غَطُّوا الإناءَ، وأَوكِئوا السِّقاءَ وأَغلِقوا الأبوابَ، وأَطفِئوا السراجَ، فإنَّ الشيطانَ لا يَحِلُّ سِقاءً، ولا يفتحُ باباً، ولا يَكشفُ إناءً، فإن لم يجدْ أحدُكم إلا أن يعرُضَ على إنائهِ عوداً، ويذكُرَ اسمَ الله فليفعلْ؛ فإنَّ الفُوَيسِقَةَ تُضرِمُ على أهلِ البيتِ بيتَهمْ.

٢٦ ـ قِيلوا(٢٥)؛ فإنَّ الشَّياطينَ لا تَقيلُ.

٢٧ ـ كان إذا أخذَ مضجعَهُ جعَلَ يدَهُ الْيُمنى تحت خَدِّهِ الأيْمنِ.

---

٢٠ ـ وهو السهر بعد العشاء.

٢١ ـ أي كفّوهم عن الخروج وامنعوهم منه.

٢٢ ـ هو الأخذ بسرعة.

٢٣ ـ سَحَبَتْها وَجَرَّتْها.

٢٤ ـ مَرَض.

٢٥ ـ من القيلولة، وهي النوم في الظهيرة.

٢٨ ـ كان إذا أرادَ أن ينامَ وهوَ جُنُبٌ توَضَّأ وَضُوءَهُ لِلصَّلاةِ، وإذا أرادَ أنْ يأكُلَ أوْ يَشرَبَ وَهُوَ جُنُبٌ غسَلَ يديهِ، ثمَّ يأكُلُ ويشرَبُ.

٢٩ ـ كان إذا أرادَ أنْ ينامَ وهُوَ جُنُبٌ غسَلَ فَرْجَهُ، وتَوضَّأ للصَّلاةِ.

٣٠ ـ كان إذا عرَّسَ(٢٦) وعليه ليلٌ توسَّدَ(٢٧) يمينَهُ، وإذا عرَّسَ قبْلَ الصُّبحِ وضعَ رأسَهُ على كفِّهِ اليمنى، وأقامَ ساعِدَهُ(٢٨).

٣١ ـ كان إذا نامَ نفَخَ(٢٩).

٣٢ ـ كان ينامُ وهوَ جُنُبٌ، ولا يَمَسُّ ماءَ.

٣٣ ـ من اضْطَجَعَ مضجعاً، لم يذكُرِ الله فيه، كان عليهِ تِرَةً(٣٠) يوم القيامة، ومن قَعَد مقعداً لم يذكُرِ الله فيه، كان عليه تِرَةً يوم القيامة.

٣٤ ـ من باتَ على ظهرِ بيتٍ ليس عليه حجابٌ(٣١)، فقد برئت منه الذِّمَّةُ(٣٢).

٣٥ ـ من باتَ وفي يدهِ غَمَرٌ، فأصابَهُ شيءٌ، فلا يلومنَّ إلا نفسه.

٣٦ ـ من باتَ وفي يدهِ ريحُ غَمَرٍ، فأصابَهُ وَضَحٌ(٣٣) فلا يلومنَّ إلا نفسه.

---

٢٦ ـ نزل وهو مُسافرٌ آخرَ الليل للاستراحة.

٢٧ ـ أي: جَعَلَها وسادةً.

٢٨ ـ لئلّا يتمكّن من النوم فتفوته صلاة الصبح.

٢٩ ـ وفيه أنّ النفخ في النوم ليس بمذموم.

٣٠ ـ حسرَة.

٣١ ـ سور أو نحوه.

٣٢ ـ المراد: أن الله خذله فلم يحفظه؛ لأنه عرّض نفسه للهلكة.

٣٣ ـ سوء مزاج، يؤدي لفساد بلغم يضعف القوى.

٣٧ ـ من نامَ عن حزبهِ، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاةِ الفجرِ وصلاة الظهرِ، كتبَ الله له كأنما قرأه من الليلِ.

٣٨ ـ من نامَ وفي يدِه غَمَرٌ، ولم يَغسلهُ، فأصابهُ شيءٌ فلا يلومنَّ إلا نفسَه.

٣٩ ـ النارُ عدوٌّ فاحذَروها.

٤٠ ـ نهى أن يضع الرجل احدى رجليه على الأخرى وهو مستلقٍ على ظهره.

٤١ ـ نهى أن ينامَ الرجلُ على سطحٍ ليسَ بمحجورٍ(٣٤) عليهِ.

٤٢ ـ نهى عن النومِ قبلَ العشاءِ، وعن الحديثِ بعدَها.

٤٣ ـ نهى عن الوَحدةِ: أن يَبيتَ الرجلُ وحدَه.

٤٤ ـ لا تتركوا النارَ في بيوتكم حينَ تنامونَ.

٤٥ ـ لا تمشِ في نعل واحدة، ولا تَحْتبِ(٣٥) في ثوبٍ واحدٍ، ولا تأكلْ بشمالكَ، ولا تَشتمِل الصمّاءَ(٣٦)، ولا تضع إحدى رجليكَ على الأخرى إذا استلْقيتَ.

٤٦ ـ لا يبيتَنَّ رجلٌ عندَ امرأةٍ في بيتٍ، إلا أنْ يكونَ ناكحاً(٣٧)، أو ذا محرَمٍ.

---

٣٤ ـ أي: ليس له حاجز يمنع النائم من السقوط.

٣٥ ـ هو أن يجمع ظهره مع ساقيه في ثوب واحد، وإليتيه على الأرض.

٣٦ ـ هو أن يلبس ثوباً لا منفذ له، فإن أراد إخراج يده منه رفع طرفه؛ فتظهر عورته.

٣٧ ـ المراد: زوجاً.

٤٧ ـ لا يستلق الإنسانُ على قفاهُ؛ ويضـعْ إحدى رجليـهِ على الأخرى.

٤٨ ـ يعقِد الشيطان على قافية[٣٨] رأس أحدكم إذا هو نام ثلاثَ عُقدٍ، يضرب مكان كل عقدةٍ: عليك ليلٌ طويلٌ فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدةٌ، فإن توضأ، انحلت عقدةٌ، فإن صلَّى انحلَّت عُقَدُه كلُّها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أَصبح خبيث النفس كسلان.

٢ ـ باب في آن الرؤيا الصالحة من المبشرات

١ ـ إذا اقتربَ الزمانُ لَمْ تكدْ رؤيا الرجلِ المسلمِ تَكذِبُ[١]، وأصدقهمْ رؤيا أصدَقُهُمْ حديثاً.

٢ ـ إنّ الرسالةَ والنبوَّةَ قدِ انقطعتْ، فلا رسولَ بعدي ولا نَبيَّ، ولكنِ المبشراتُ؛ رؤيا الرجلِ المسلمِ، وهيَ جزءٌ منْ أجزاءِ النبوَّةِ[٢].

٣ ـ أيها النَّاسُ إنهُ لَمْ يبقَ منْ مبشِّراتِ النُّبوةِ إلَّا الرُّؤيا الصالحةُ، يراها المُسلمُ أوْ تُرَى لهُ، ألا وإني نهيتُ أنْ أقرأ القرآنَ راكِعاً أوْ ساجِداً، فأمَّا الرَّكوعُ فعظمُوا فيـهِ الرَّبَّ، وأمَّـا السُّجودُ فـاجتهدوا في الـدُّعاءِ، فقمِنٌ[٣] أنْ يُستجابَ لكمْ.

٤ ـ بُشرَى الدُّنيا الرُّؤيا الصالحةُ.

---

٣٨ ـ أي: قفاه.

١ ـ تخطىء.

٢ ـ أي: خصلة من خصالها.

٣ ـ أي: يوشك.

٥ ـ ذهبت النُّبُوةُ، فلا نُبُوةَ بعدي، إلا المُبَشِّراتُ: الرُّؤيا الصَّالحةُ يراها الرَّجُلُ، أو ترى لهُ.

٦ ـ ذهبَتِ النُّبُوةُ، وبقيت المُبَشِّراتُ.

٧ ـ رُؤيا المؤمِنِ جُزءٌ منْ أربعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبوَّةِ، وهِيَ على رِجل طائرٍ، ما لمْ يحَدِّثْ بها(٤)، فإذا تَحدَّثَ بها سقَطتْ، ولا تُحدِّث بِها إلاَّ لبيباً(٥)، أوْ حبِيباً.

٨ ـ رُؤْيا المُؤمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأرْبَعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ(٦).

٩ ـ رُؤيا المؤمِنِ جُزءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأربَعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوةِ، وهِيَ على رِجلِ طائرٍ؛ ما لمْ يُحَدِّثْ بها، وإذا حَدَّثَ بها وقعَت.

١٠ ـ رُؤيا المُسْلمِ الصَّالحِ، جُزءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ.

١١ ـ الرُّؤيا الحسنَةُ منَ الرَّجُلِ الصَّالحِ جُزءٌ منْ سِتَّةٍ وأربعِينَ جُزءاً منَ النُّبُوَّةِ.

١٢ ـ الرُّؤيا الحسنَةُ هِيَ البُشْرَى يَرَاهَا المؤمِنُ أوْ تُرَى لهُ.

١٣ ـ الرُّؤيَا الصَّالِحةُ جُزءٌ مِنْ خمْسةٍ وعشْرِينَ جُزءاً منَ النُّبُوَّةِ.

١٤ ـ الرُّؤيا الصَّالِحةُ جُزءٌ منْ سبْعِينَ جُزءاً منَ النُّبُوَّةِ.

١٥ ـ الرُّؤيا الصَّالِحةُ جُزءٌ منْ ستَّةٍ وأربعينَ جُزءاً منَ النُّبُوَّةِ.

---

٤ ـ أي: لا استقرار لها ما لم تفسر.

٥ ـ عاقلاً عارفاً بالتعبير.

٦ ـ لأن بعثته كانت ثلاثةً وعشرين عاماً، ستة أشهر منها كانت الرؤيا كفلق الصبح، فتكون جزءاً من ست وأربعين.

١٦ ـ الرُّؤيا الصَّالِحةُ منَ الله، والحُلمُ(٧) منَ الشَّيطانِ، فإذا رأى أحدُكمْ شيْئاً يكرهُهُ فلْينفِثْ(٨) حينَ يستيقظُ عنْ يَسارِه ثلاثاً وليتعَوَّذْ بالله منْ شرِّها فإنها لا تضرُّهُ.

١٧ ـ الرُّؤيا الصَّالحةُ منَ الله، والرُّؤيا السّوءُ منَ الشَّيطان فمنْ رأى رُؤيا فكرِهَ منها شيئاً فلينْفِثَ عنْ يسارِهِ وليتعَوَّذْ بالله منَ الشَّيطانِ فإنّها لا تضُرُّهُ ولا يخْبرْ بها أحداً. فإنْ رأى رُؤيا حسنَةً فليبَشِرْ ولا يُخْبرْ بهَا إلَّا منْ يُحِبُّ.

١٨ ـ كان يُعجبُه الرُّؤيا الحسنَةُ.

١٩ ـ لم يبقَ من النبوةِ إلا المبشِّراتُ، الرؤيا الصالحة.

٣ ـ باب تعبير الرؤيا

١ ـ إذا حلَم أحدكمْ فلا يحدِّثِ النَّاسَ بتلعُّبِ الشَّيطانِ في المنامِ.

٢ ـ إذا رأى أحدكمْ الرؤيا الحسنَةَ فليفسِّرْها، وليخْبرْ بها، وإذا رأى الرؤيا القبيحةَ فلا يفسِّرها(١) ولا يخبرْ بِها.

٣ ـ إذا رأى أحدكُم الرُّؤيا يحبُّها، فإنَّما هيَ منَ الله، فليحمدِ الله عليهَا، وليُحدِّثْ بها، وإذا رأى غيرَ ذلكَ ممَّا يكرَهُ، فإنَّما هيَ منَ

---

٧ ـ الرؤيا غير الصالحة.

٨ ـ النفث: أقل من التفل وفوق النفخ، وفوق التفل البزق.

١ ـ أي: لا يقصها على أحد ليفسرها.

الشيطانِ، فليستعذْ بالله، ولا يذكُرْها لأحدٍ؛ فإنّها لا تضرُّهُ.

٤ ـ إذا رأى أحدكُم الرُّؤيا يُحِبُّها؛ فإنَّما هيَ منَ الله، فليحمدِ الله عليهَا، وليُحدِّثْ بِها، وإذا رأى غيرَ ذلكَ مِمَّا يكرَهُ، فإنَّما هيَ منَ الشيطانِ، فليستعذْ بالله منْ شرِّها، ولا يذكرْها لأحدٍ؛ فإنّها لا تضرُّهُ.

٥ ـ إذا رأى أحدكُم الرُّؤيا يكرَهُهَا، فليبصقْ عن يسارهِ ثلاثاً، وليستعذْ بالله منَ الشيطانِ ثلاثاً، وليتحوَّلْ عن جنبِهِ الذي كانَ عليه.

٦ ـ إذا رأى أحدكمْ رؤيا يكرَهُهَا فلْيَتَحَوَّلْ(٢)، وليتفل(٣) عن يسارهِ ثلاثاً، وليسألِ الله مِنْ خيرِها، وليتعوَّذْ بالله منْ شرِّهَا.

٧ ـ إذا لعبَ الشيطانُ بأحدكمْ في منامِهِ فلا يَحدِّث بِهِ النَّاسَ.

٨ ـ إنَّ الرُّؤيا تقعُ على ما تُعبرُ(٤)، ومَثَلَ ذلك مثل رجلٍ رفعَ رِجليهِ فهوَ يَنتظرُ متى يضعُها، فإذا رأى أحدُكم رؤيا فلا يُحدِّثْ بها إلا ناصِحاً أو عالِماً.

٩ ـ الرُّؤيا ثلاثةٌ؛ فبُشرى منَ الله، وحديثُ النفْسِ، وتخويفٌ منَ الشَّيطانِ، فإذا رأى أحدُكمْ رُؤيا تُعجِبُهُ فليقُصَّها إنْ شاءَ على أحدٍ، وإنْ رَأى شيئاً يكرهُهُ فلا يَقصّهُ على أحدٍ، وليَقمْ يُصلي، وَأكْرهُ الغُلَّ(٥)،

---

٢ ـ أي: عن جنبه الذي كان عليه.

٣ ـ تقدم بيانه.

٤ ـ تفسر.

٥ ـ طوق من الحديد يجعل في عنق الأسير. والمراد: كراهته في الرؤيا؛ لأنه إمّا تقصير في الدين، أو شِدَّة في الدنيا تصيبه.

وأُحِبُّ القيْدَ(٦)، القيْدُ ثباتٌ في الدِّينِ.

١٠ ـ الرُّؤيا ثلاثةٌ: مِنها تهاويلُ(٧) منَ الشَّيطانِ لِيُحزِنَ ابنَ آدمَ، ومِنها ما يهُمُّ(٨) بِهِ الرَّجُلُ في يقظتِهِ فيراهُ في منامِهِ، ومنْها جُزءٌ منْ سِتَّةٍ وأربعينَ جُزءاً منَ النُّبُوَّةِ.

١١ ـ الرُّؤيا على رِجْلِ طائرٍ ما لمْ تُعبرْ، فإذا عُبِّرَتْ وَقعَتْ، ولا تَقُصَّها إلاَّ على وادٍّ(٩) أوْ ذِي رأيٍ(١٠).

١٢ ـ الرُّؤيا منَ الله والحُلمُ منَ الشيطَانِ. فإذَا رأَى أحدُكمْ شيئاً يكرهُهُ فليَبصُقْ عنْ يسارِهِ ثلاثاً ولْيَسْتعذْ بالله منَ الشيطانِ الرَّجيمِ ثلاثاً، وليتحوَّلْ عنْ جنبِهِ الذِي كانَ عليهِ.

١٣ ـ اللَّبَن في المَنَام فطرةٌ(١١).

١٤ ـ لا تُقصُّ الرؤيا إلا على عالم، أو ناصحٍ.

١٥ ـ يعمد الشيطان إلى أحدكم فيَتَهَوَّل له، ثم يغدو(١٢) يخبر الناس؟!

---

٦ ـ حبل أو نحوه يجعل في رجل الدابة؛ تقيد به حركتها. ورؤيته في النوم دلالة على ثباته على حاله التي هي عليها في الرؤيا.

٧ ـ خيالات يفزعه بها.

٨ ـ أي: ما يشغله.

٩ ـ أي: محب؛ لأنه لا يستقبلك إلا بخير.

١٠ ـ أي: عاقل، عالم بالتفسير.

١١ ـ الفطرة: الإسلام.

١٢ ـ يصبح.

٤ ـ باب الترهيب من الكذب في قص الرؤيا

١ ـ إنّ منْ أعظمِ الفِرى(١) أنْ يدَّعيَ(٢) الرجلُ إلى غيرِ أبيهِ، أو يُرِيَ عَينَيهِ ما لم تَرَيا، ويقولَ على رسولِ الله ﷺ ما لمْ يَقل.

٢ ـ إنّ منْ أفرَى الفِرى أنْ يُرِيَ الرجلُ عينَهُ في المنامِ ما لمْ تَرَ.

٣ ـ من استمع إلى حديث قومٍ وهم له كارهون، صبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ(٣)، ومن أرى عَيْنَيْهِ في المنام ما لم يَرَ كلِّفَ أنْ يَعْقِدَ شعيرةً.

٤ ـ من تحلَّمَ(٤) كاذباً كُلِّفَ يومَ القيامَة أَن يَعْقِد بين شَعِيرتين، ولن يَعقَدِ بيْنهُما.

٥ ـ من صوَّر صورةً، عذبهُ الله بها يومَ الْقيامةِ، حتى ينفُخَ فيها(٥)، وليسَ بنافخٍ، ومن تحلّمَ كُلِّفَ أن يعقِدَ شعيرتينِ، وليسَ بعاقد، ومن استمعَ إلى حديثٍ قومٍ يفِرُّون(٦) منه؛ صُبَّ في أذنيهِ الآنُكُ يومَ القيامةِ.

٦ ـ من كَذَب في حُلُمِه، كُلِّف يوم القيامة عَقدَ شعيرةٍ.

---

١ ـ مفردها: فرية. وهي: الكذبة العظيمة.

٢ ـ ينتسب.

٣ ـ الرصاص الأسود المذاب.

٤ ـ ادّعى أنه رأى رؤيا في منامه ولم ير شيئاً. والمراد بالعقد بين الشعيرتين ـ من نبات الشعير ـ أن يصلهما.

٥ ـ أي: الروح.

٦ ـ يهربون. والمراد: كارهون لسماعه حديثهم.

٥ ـ باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

١ ـ من رآني(١) فإني أنا هو، فإنه ليس للشيطانِ أنْ يتمثلَ(٢) بيَ.

٢ ـ من رآني فقد رأى الحقَّ(٣)، فإن الشيطانَ لا يَتَزَيَّىٰ(٤) بي.

٣ ـ من رآني في المنامِ فسيَراني في اليقظةِ(٥)، ولا يتمثلُ الشيطانُ بي.

٤ ـ من رآني في المنامِ فقد رآني، إنه لا ينبغي(٦) للشيطانِ أن يتمثلَ في صورتي.

٥ ـ من رآني في المنامِ فقد رآني، فإن الشيطانَ لا يتمثلُ بيَ.

٦ ـ باب في ما رآه النبي ﷺ

١ ـ بَيْنا أنا نائمٌ أُتيتُ بخزائنِ الأرضِ فوضِعَ في يدِي سِوارانِ مِنْ ذهبٍ، فَكبُرَا عليَّ، وأهمَّاني(١)، فأوحَى الله إليَّ: أنِ انفُخهُما، فنفختُهُما، فذهبا، فأوَّلتُهُما(٢) الكذابينِ، اللذيْنَ أنا بينهُما: صاحِبَ صنعاءَ(٣)،

---

١ ـ أي: في المنام بصفتي التي أنا عليها.

٢ ـ يتصوَّر بصورتي.

٣ ـ أي: فقد رأى رؤيا حق صادقة.

٤ ـ أي: لا يستطيع أن يظهر في زَيِّي وصورتي.

٥ ـ المراد: رؤيا خاصة في الآخرة بصفة القرب والشفاعة.

٦ ـ أي: لا يستطيع ذلك عجزاً عنه.

١ ـ شقّ عليَّ وأحزنني.

٢ ـ ففسرتهما.

٣ ـ الأسود العِنْسِي.

وصاحِبَ اليمامةِ(٤).

٢ ـ بيْنَا أنا نائمٌ إذْ أُتيتُ بقدحِ(٥) لبنٍ، فشربتُ منهُ، حتَّى لأرَى الرِّيَّ(٦) يجرِي في أظفارِي، ثم أعطيتُ فضَلي(٧) عمرَ بنَ الخطابِ. قالوا: فما أوَّلتَهُ(٨) يا رسولَ الله؟ قالَ: العِلمَ.

٣ ـ بيْنَا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ يعرضونَ عليَّ، وعليهِمْ قُمصٌ، مِنها ما يبلغُ الثُّدِيَّ، ومنْهَا ما يبلغُ أسفلَ منْ ذلكَ، وعُرِضَ عليَّ عمرُ بنُ الخطَّابِ، وعليهِ قميصٌ يجُرُّهُ، قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قالَ: الدِّينَ.

٤ ـ بيْنا أنا نائمٌ رأيتُ في يدِي سِوارين مِنْ ذهَب، فأهمَّني شأنُهُما، فأوحَى إليَّ في المنامِ: أنِ انْفخهُما، فنفختُهُما، فطارا، فأوَّلتهُما كذَّابينِ يخرجانِ منْ بعدِي، فكانَ أحدهما العنْسي، والآخر مُسيلمةَ.

٥ ـ بيْنا أنا نائمٌ رأيتني في الجَنَّةِ، فإذا أنا بامرأةٍ تتوضأ إلى جانبِ قصْرٍ، فقُلتُ: لمنْ هذا القصرُ؟ قالوا: لعُمَرَ بنِ الخطابِ، فذكرتُ غيرتكَ، فوليتُ مُدبراً(٩).

٦ ـ بيْنما أنا على بئرٍ أنزِعُ(١٠) مِنْها، إذْ جاءَ أبو بكرٍ وعمرُ، فأخذَ أبو

---

٤ ـ مُسَيْلِمة الكذّاب.

٥ ـ إناء للشرب.

٦ ـ أي: اللبن؛ وذلك للشبع.

٧ ـ البقية الزائدة عني.

٨ ـ فسّرته.

٩ ـ فأعرضت عنه هارباً.

١٠ ـ أجذب الدلو من البئر؛ طلباً للماء.

بكرٍ الدَّلوَ فنزعَ ذنوباً(١١) أوْ ذنوبينِ، وفي نزعهِ ضَعفٌ، فغفرَ الله له، ثم أخذها ابنُ الخطابِ منْ يدِ أبي بكر، فاستحالتْ(١٢) في يدهِ غَرْباً(١٣)، فلم أر عبقَرِيّاً(١٤) منَ الناسِ يَفري(١٥) فَرِيَهُ، حتى ضربَ الناسُ بَعَطَن(١٦).

٧ ـ بينما أنا نائمٌ إذا زمرةٌ(١٧)، حتّى إذا عرفتُهم، خرجَ رجُلٌ منْ بيني وبينهم فقالَ: هلمَّ، قلتُ: أينَ؟ قالَ: إلى النارِ والله، قلتُ: ما شأنُهم؟ قالَ: إنهمُ ارتدُّوا بعدكَ على أدبارهمْ القهقرىَ(١٨)، ثمَّ إذا زمرةٌ، حتّى إذا عرفتُهُمْ خرجَ رجُلٌ منَ بيني وبينهم فقالَ: هلُمَّ، قلتُ: أينَ؟ قالَ: إلى النارِ، قلتُ: ما شأنهمْ؟ قالَ: إنهمُ ارتدُّوا بعدكَ على أدبارِهمْ القهقَرى، فلا أراهُ يخلُصُ(١٩) مِنهُمْ إلاَّ مِثلُ هَمَلِ النَّعمِ(٢٠).

٨ ـ بينما أنا نائمٌ رأيتُني أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجُلٌ آدمُ سَبْطُ(٢١)

---

١١ ـ الذنوب: الدلو المملوءة.
١٢ ـ تحوّلتْ.
١٣ ـ دلواً عظيماً.
١٤ ـ العبقري: الرجل القوي الشديد. وقيل: السيد المقدم في قومه.
١٥ ـ أي: يعمل عمله.
١٦ ـ أي: أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها، وهو موضع راحتها بعد السقي.
١٧ ـ فوج وجماعة.
١٨ ـ معناه: الارتداد عمّا كانوا عليه. والقهقرى: المشي إلى خَلْف من غير أن يعيد وجهه جهة مشيه.
١٩ ـ ينجو.
٢٠ ـ ضوالّ الإبل. والمراد: أن الناجي منهم قليل في قلة الإبل الضالة.
٢١ ـ أي: مسترسل لا تعقُّد فيه.

الشَّعَرِ، بينَ رجُلينِ ينطُفُ(٢٢) رأسهُ ماءً، فقلتُ: منْ هذا؟ قالوا: هذا ابنُ مريمَ، ثمَّ ذهبتُ ألتفِت، فإذا رجُلٌ أحمرُ جسيمٌ(٢٣)، جعدُ(٢٤) الرأسِ، أعورُ العينِ، كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافيةٌ(٢٥)، قلتُ: منْ هذا؟ قالوا: الدَّجالُ، أقربُ الناسِ بهِ شبهاً ابنُ قطنٍ.

٩ ـ بينما أنا نائمٌ رأيتُني على قلِيب(٢٦)، عليهَا دلوٌ، فنزعتُ منهَا ما شاءَ الله، ثمَّ أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ بهَا ذنوباً أوْ ذنوبينِ، وفي نزعهِ ضعفٌ(٢٧) والله يغفِرُ لهُ ضعفهُ، ثمَّ استحالتْ غَرباً، فأخذَها ابنُ الخطابِ، فلمْ أرَ عبقرياً منَ الناسِ ينزعُ نزعَ عمرَ، ثمَّ ضربَ الناسُ بعَطنٍ.

١٠ ـ رأيتُ الليلةَ رجُلينِ؛ أتياني؛ فأخذَا بيديَّ، فأخرجاني إلى الأرضِ المقدَّسةِ، فإذا رجُلٌ جالِسٌ، ورجُلٌ قائمٌ على رأسِهِ بيدِهِ كلُّوبٌ(٢٨) منْ حَديدٍ، فيدخِلهُ في شِدقهِ(٢٩)، فيشُقُّهُ حتَّى يُخرِجهُ منْ قفاهُ، ثمَّ يخرجهُ فيدخلهُ في شدقِهِ الآخرِ، ويلتئمُ(٣٠) هذا الشِّدقُ فهوَ يفعلَ ذلكَ

٢٢ ـ يقطر ويسيل.
٢٣ ـ ضخم الجسم.
٢٤ ـ أي: شعره مجتمع ملتو ومنقبض.
٢٥ ـ أي: كحبّة العنب الطافية على سطح الماء.
٢٦ ـ بئر.
٢٧ ـ هذا إخبار عن قِصَر مدة ولايته، وكثرة انتفاع الناس بولاية عمر لطولها.
٢٨ ـ آلة يمسك بها الحدّاد الحديد المحمي عند إدخاله في النار.
٢٩ ـ جانب فمه.
٣٠ ـ يجتمع ويضم.

بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا رجُلٌ مُسْتَلْقٍ على قفاهُ، ورجُلٌ قائِمٌ بيدهِ فِهرٌ(٣١)، أوْ صخرةٌ فيشدخ(٣٢) بها رأسهُ، فيتدَهدهُ(٣٣) الحجرُ، فإذا ذهبَ ليأخذَهُ عادَ رأسهُ كما كانَ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناء التَّنُّورِ(٣٤)، أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقدُ تحتهُ نارٌ، فيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، فإذا أُوقدَتْ ارتفعُوا، حتَّى يكادُوا أنْ يخرُجُوا، فإذَا أُخمِدَتْ(٣٥) رجعُوا فِيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دمٍ، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىءِ النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبِلُ الرجُلُ الذِي في النَّهرِ، فإذا دَنا ليخرُجَ رَمَى في فِيهِ(٣٦) حجراً، فرجعَ إلى مكانِهِ فهوَ يفعل ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فِيها شجرةٌ عظيمَة، وإذا شيخ في أصلها حولهُ صِبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يحُشُّها(٣٧) ويوقدُها، فصعِدا بِي في شجرةٍ، فأدخلاني داراً، لم أر داراً قطُّ أحسن منها، فإذا فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نساءٌ وصبيانٌ، فأخرجاني منها، فصعدا بي في

---

٣١ - حجر.
٣٢ - يَشُقُّ ويجرح.
٣٣ - يتدحرج.
٣٤ - موقد يصنع فيه الخبز.
٣٥ - سكن لهبها وكادت تنطفىء.
٣٦ - فمه.
٣٧ - يجمعها.

الشجرة، فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ، فيها شيوخٌ وشبابٌ، فقلت لهما: إنّكما قد طوّفتماني منذ الليلةِ، فأخبراني عمّا رأيتُ، قالا: نعم.

أمّا الرجل الأوّلُ الذي رأيتَ، فإنّه رجلٌ كذّابٌ، يكذب الكذبةَ فتحمل عنه في الآفاق(٣٨)، فهو يُصنع به ما رأيتَ إلى يوم القيامة ثم يصنع الله تعالى به ما شاء.

وأما الرجلُ الذي رأيت مُستلقياً على قفاه، فرجلٌ آتاه الله القرآن، فنام عنه باللّيل، ولم يعمل بما فيه بالنّهار، فهو يُفعل به ما رأيت إلى يوم القيامة.

وأمّا الذي رأيت في التّنّور، فهم الزناةُ.

وأمّا الذي رأيت في النّهر فذاك آكل الرّبا.

وأمّا الشيخ الذي رأيت في أصل الشجرة، فذاك إبراهيم عليه السّلام.

وأمّا الصّبيان الذين رأيتَ، فأولادُ النّاس.

[وفي رواية: وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة(٣٩)، قال بعض المسلمين: يا رسول الله: وأولاد المشركين؟ فقال: وأولاد المشركين.].

---

٣٨ ـ مفردها: أفق. وهي: الناحية.

٣٩ ـ الإسلام.

وأمَّا الرَّجُلُ الذِي رأيتَ يوقِدُ النَّارَ فذلِكُ خازِنُ النَّارِ وتِلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدَّارُ التي دخلتَ أولاً؛ فدارُ عامةِ المؤمِنينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فدَارُ الشُّهداءِ، وأنا جِبريلُ، وهذا مِيكائيلُ.

ثمَّ قالا لِي ارفعْ رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئَةِ السَّحابِ، فقالا لِي: وتِلكَ دارُكَ. فقلتُ لهُما: دَعاني(٤٠) أدخُلْ دارِي، فقالا: إنَّهُ قدْ بَقيَ لكَ عُمُرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلتَهُ دخلتَ دارَكَ.

١١ ـ رأيتُ جعفرَ بنَ أبي طالِبِ مَلَكاً يطيرُ فِي الجنَّةِ معَ الملائِكةِ بجناحَينِ.

١٢ ـ رأيتُ ربِّي عَزَّ وجَلَّ(٤١).

١٣ ـ رأيتُ في المَنامِ أنِّي أُهاجِرُ مِنْ مكَّةَ إلى أرضٍ بها نخْلٌ، فذهبَ وَهلي(٤٢) إلى أنَّها اليمامةُ أوْ هجَرُ، فإذا هيَ المدينةُ يثرِبُ، ورأيتُ في رؤيايَ هذهِ أنِّي هززتُ(٤٣) سيْفاً، فانقطعَ صدرُهُ، فإذا هوَ ما أُصيبَ مِنَ المؤمنينَ يومَ أُحُدٍ، ثمَّ هززتُهُ أُخرَى، فعادَ أحسنَ ما كانَ، فإذا هوَ ما جاءَ الله بِهِ منَ الفتحِ واجتماعِ المؤمنين، ورأيتُ فيها بقراً، والله خيرٌ، فإذا هُم النَّفرُ(٤٤)

---

٤٠ ـ اتركاني.

٤١ ـ أي: في منامه.

٤٢ ـ أي: ذهب وهمي.

٤٣ ـ حركتُ.

٤٤ ـ الجماعة من الرجال.

منَ المؤمنينَ يومَ أُحُدٍ، وإذا الخيرُ ما جاءَ الله بـهِ منَ الخيرِ بعـدُ، وثوابُ الصِّدقِ الذِي آتانا الله بعدَ يومِ بدرٍ.

١٤ ـ رأيتُ كأنَّ امرأةً سـوداءَ، ثائـرَة(٤٥) الرأسِ، خـرجتْ منَ المدينةِ، حتَّى نزلتْ مهيْعة(٤٦)، فأوَّلتُها أنْ وباءَ المدينة(٤٧) نقِل إليْها.

١٥ ـ رأيتُ كأني الليْلةَ في دار عُقْبةَ بن رافعٍ، وأُتيتُ بتَمْرٍ منْ تمْرِ ابنِ طابٍ، فأوَّلتُ أنَّ لنا الرفْعَةَ(٤٨) في الدُّنيا والعاقبةَ في الآخرةِ، وأنَّ دِيننا قدْ طابَ(٤٩).

١٦ ـ رأيتُ كَـأني في دِرعٍ حَصينَةٍ(٥٠)، وَرأيتُ بقـراً تُنحرُ(٥١)، فأوَّلتُ أنَّ الدِّرعَ الحصينَةَ المدينةُ، وأنَّ البقرَ نفرٌ، والله خيرٌ(٥٢).

١٧ ـ رأَيتُني دخلتُ الجنَّةَ، فإذا أنا بالـرُّميصاءِ امـرأةِ أبِي طلحَةَ، وسمعتُ خَشْفاً(٥٣) مِنْ أمامِي، فقلتُ: منْ هذَا يا جبريلُ؟ قـال: هذا بِلالٌ، ورأيتُ قصْراً أبيضَ بِفِنائهِ(٥٤) جاريةٌ، فقلتُ: لِمنْ هذا القصْرُ؟ قالوا: لِعُمَرَ بنِ الخطَّابِ فأردتُ أنْ أدخُلهُ فأنظُرَ إليهِ، فذكرْتُ غيرتكَ.

---

٤٥ ـ أي: انتشر شعرها وهاج.

٤٦ ـ تعرف بالجحفة، وهي: بلدةٌ قريبة من المدينة.

٤٧ ـ يعني: الحمّى.

٤٨ ـ العلو.

٤٩ ـ تمَّ وكَمُلَ.

٥٠ ـ ثوب من حلقات حديد متشابكة يلبس للحرب. وحصينة: منيعة.

٥١ ـ تذبح.

٥٢ ـ معناه: والله قَدَرُهُ خير.

٥٣ ـ صوتاً.

٥٤ ـ الساحة الواسعة أمام الدار.

٣٦ ـ كتاب الطب وما يقرب منه

١ ـ باب الحث على التداوي

١ ـ اللهُ الطَّبيبُ.

٢ ـ أنتَ رفيقٌ، واللهُ الطبيبُ(١).

٣ ـ إنَّ الذي أنزَلَ الداءَ(٢) أنزلَ الشِّفاءَ.

٤ ـ إنَّ الله تعالى حيثُ خلقَ الداءَ، خَلَقَ الدواءَ، فتَداووْا.

٥ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ الداءَ والدواءَ، فتداووا، ولا تتداووا بِحَرامٍ.

٦ ـ تداوَوا عبادَ الله، فإنَّ الله تعالى لمْ يضع(٣) داءً إلا وضعَ لهُ دواءً؛ غيرَ داءٍ واحِدٍ؛ الهرمِ(٤).

٧ ـ الدَّواءُ من القَدرِ، وقد ينفعُ بإذنِ الله تعالى.

٨ ـ الدَّواءُ منَ القَدرِ، وهو ينفعُ منْ يَشاءُ بما شاءَ.

٩ ـ عبادَ الله! وَضَعَ الله الحرجَ(٥) إلَّا امْرءاً اقترضَ(٦) امرءاً ظلماً

---

١ ـ قاله ﷺ لابن أبي رِمثة؛ عندما قال للنبي ﷺ: أرني هذا الذي بظهرك فإني رجل طبيب.

٢ ـ المرض.

٣ ـ يخلق.

٤ ـ الكِبَر.

٥ ـ الضيق والإثم.

٦ ـ اغتاب.

فذاكَ يُحرِجُ وَيَهلِكُ(٧)، عباد الله! تداوَوْا؛ فإنَّ الله تعالى لَمْ يضعْ داءً إلا وضع له دواءً؛ إلَّا داءً واحداً: الهرَمَ.

١٠ ـ لكلِّ داءٍ دوَاءٌ، فإذا أُصيبَ دوَاءُ الدَّاءِ بَرِىءَ بإذنِ الله تعالى.

١١ ـ ما أنزل الله داءً إلا أنزل له الدّواء.

١٢ ـ ما أنزل الله داءً إلا أنزل لَهُ شفاء.

١٣ ـ يا عباد الله تداوُوا، فإن الله لم يضعْ داءً إلا وضع له دواءً، غير داءٍ واحدٍ: الهرم.

٢ ـ باب الأدوية

١ ـ إذا اشتكى عينيهِ وهوَ محرِمٌ ضمَّدهما بالصَّبرِ(١).

٢ ـ إذا حُمَّ(٢) أحدكمْ فليسُنَّ(٣) عليهِ الماءَ الباردَ ثلاثَ ليالٍ منَ السَّحرِ(٤).

٣ ـ اكتَحِلوا بالإثمدِ(٥)؛ فإنهُ يجلو(٦) البَصَر، ويُنبتُ الشَّعرَ.

---

٧ ـ أي: يأثم ويهلك في الآخرة.

١ ـ عالجهما بالصبر؛ فوضعه عليهما. والصبر: عصارة شجرة المر.

٢ ـ مرض بالحمى ـ وهو مرض معروف ـ.

٣ ـ أي: يرشه عليه رشاً متفرقاً.

٤ ـ أي: قبل طلوع الفجر.

٥ ـ معدن قصديري اللون، يكتحل به.

٦ ـ أي: يزيد نور العين.

٤ ـ ألبانُ البَقرِ شِفاءٌ، وسَمنُها دواءٌ، ولُحومُها داءٌ(٧).

٥ ـ البَسُوا منْ ثِيابِكُم البياضَ؛ فإنها منْ خيرِ ثيابكم: وكفنوا فيه موتاكم، وإن من خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر وينبت الشعر.

٦ ـ إنْ كانَ في شيءٍ منْ أدويتكمْ خيرٌ ففي شرطةِ محجمٍ، أوْ شربةٍ منْ عسلٍ، أوْ لذعةٍ(٨) بنارٍ توافقُ(٩) داءً، ومَا أُحبُّ أنْ أكتَوي.

٧ ـ أنعتُ لكِ الكُرسفَ(١٠)، فإنه يُذهب الدمَ(١١).

٨ ـ إنَّ الله تعالى لم يضعْ داءً إلاَّ وضعَ لهُ شِفاءً، فعليكمْ بألبانِ البقرِ، فإنّها تُرمُّ(١٢) منْ كلِّ الشَّجرِ.

٩ ـ إنَّ الله تعالى لم يُنزِلْ داءً إلاّ أنزلَ لهُ دواءً، علمهُ منْ علمَهُ، وجهِلهُ منْ جهِلهُ، إلاَّ السَّامَ، وهوَ الموتُ.

١٠ ـ إنَّ الله تعالى لمْ يُنزلْ داءً إلاَّ أنزلَ لهُ شِفاءَ، إلاَّ الهرمَ، فعليكمْ بألبانِ البقَرِ، فإنّها ترُمُّ منْ كلِّ شجَرٍ.

١١ ـ إنَّ أُمَّ مِلْدَم(١٣)تُخرجُ خُبثَ(١٤)ابنِ آدمَ كما يُخرِجُ الكِيرُ(١٥)

---

٧ ـ مضرة بالبدن لعسر هضمها.

٨ ـ كَيَّةٍ.

٩ ـ تصادفه.

١٠ ـ أصفُ لكِ القطن؛ لتحشي به فرجك.

١١ ـ قاله ﷺ لحمنة بنت جحش عندما شكت إليه شدة حيضتها.

١٢ ـ تجمع وتأكل.

١٣ ـ أم ملدم: كنية مرض الحمى، وأصل فعلها: لَدَم.

١٤ ـ المراد: تكفر ذنوبه.

١٥ ـ النار.

خُبثَ(١٦) الحديدِ.

١٢ ـ إنَّ في عجوةِ العاليةِ(١٧)شفاءً، وإنّها ترياقٌ(١٨) منْ أوَّلِ البُكرةِ(١٩).

١٣ ـ إنهُ ليسَ بدواءٍ، ولكنهُ داءٌ. يعني الخمرَ.

١٤ ـ إنها ليست بدواءٍ، ولكنها داءٌ. يعني الخمرَ.

١٥ ـ الإثمِدُ يَجلو البصرَ، ويُنبتُ الشَّعرَ.

١٦ ـ تداوَوْا بألبانِ البقرِ، فإني أرجُو أنْ يجعلَ الله فيهَا شِفاءً؛ فإنَّها تأكلُ منْ كلِّ الشجرِ.

١٧ ـ التَّلبينَةُ(٢٠) مجمَّةٌ لفُؤادِ المريضِ(٢١)، تذهبُ ببَعضِ الحُزنِ.

١٨ ـ ثلاثٌ إنْ كان في شيءً شِفاءٌ فشرْطةُ محجَمٍ، أو شُربةُ عسلٍ، أو كيَّةٌ تُصيبُ ألماً، وأنا أكرهُ الكيَّ ولا أُحبُّهُ.

١٩ ـ ثلاثٌ فيهِنَّ شِفاءٌ من كلِّ داءٍ؛ إلا السَّامَ: السَّنا(٢٢) والسَّنُوتُ(٢٣).

---

١٦ ـ شوائبه.

١٧ ـ العالية: الحوائط والقرى التي في الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد.

١٨ ـ ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين.

١٩ ـ أول النهار حتى طلوع الشمس.

٢٠ ـ حساء من دقيق أو نخالة يخلط بلبن أو عسل.

٢١ ـ أي: تريح قلبه وتنشطه وتقويه بإخمادها الحمّى.

٢٢ ـ نبات يُتداوى بورقه. وأجوده الحجازي، ويعرف بالسَّنا المكي.

٢٣ ـ هو أفصح العسل، وقيل: الكمُّون.

٢٠ ـ الحبَّةُ السَّوداءُ فيها شِفاءٌ منْ كلِّ داءٍ؛ إلا الموتَ.

٢١ ـ الحُمَّى كِيرٌ(٢٤) منْ جهَنمَ، فنحُّوها(٢٥) عنكمْ بالماءِ البارِدِ.

٢٢ ـ الحُمَّى كِيرٌ منْ جَهنمَ، وهيَ نصيبُ المؤمِنِ منَ النَّارِ.

٢٣ ـ خيرُ تَمراتِكمْ البُرنيُّ (٢٦)؛ يُذهِبُ الدَّاء ولا داء فيه.

٢٤ ـ خيرُ ثِيابِكُم البَياضُ، فكَفِّنوا فيها مَوتاكمْ، والبِسُوها أحياءَكمْ، وخيرُ أكحالِكُم الإِثمِدُ، ينبِتُ الشَّعَرَ، ويَجلو البَصرَ.

٢٥ ـ داوُوا مَرضاكمْ بالصَّدقةِ.

٢٦ ـ سَيِّدُ رَيحانِ أهلِ الجنَّةِ الحِنَّاءُ.

٢٧ ـ شِفاءُ عِرقِ النِّسا(٢٧) أليةُ شاةٍ أعرابيةٍ(٢٨)، تُذابُ، ثُمَّ تُجزأُ ثلاثةَ أجزاءٍ، ثُمَّ تُشْربُ على الرِّيقِ، كُلَّ يومٍ جُزءٌ.

٢٨ ـ الشُّونيزُ(٢٩) دواءٌ من كلِّ داءٍ؛ إلَّا السَّامَ، وهوَ: الموتُ.

٢٩ ـ الشِّفاءُ في ثلاثةٍ: شَربةِ عَسلٍ، وشَرَطةِ مِحجَمٍ، وكَيَّةِ نارٍ، وأنهى أُمَّتي عن الكيِّ.

---

٢٤ ـ نار.
٢٥ ـ أبْعِدوها.
٢٦ ـ نوع من التمر جيِّد.
٢٧ ـ مرض يصيب الفخذ.
٢٨ ـ لطيب مرعاها، وجودة أصلها.
٢٩ ـ الحبة السوداء.

٣٠ ـ علام تَدَغْرْنَ(٣٠) أولادكنَّ بهذا العِلاق(٣١)؟! عليكنَّ بهذا العود الهندي(٣٢)؛ فإنَّ فيه سبعةَ أشفية من سبعة أَدواء، منها ذاتُ الجنب ويُسعطُ به من العُذرة(٣٣)، ويُلدُّ(٣٤) به من ذات الجنب.

٣١ ـ عليكم بالإِثمِدِ عنْد النَّوْمِ؛ فإنَّه يَجْلو البصر، ويُنْبِتُ الشَّعَرَ.

٣٢ ـ عليكم بالإِثمد، فإنه مَنبَتةٌ للشَّعر، مَذهبةٌ للقذى(٣٥)، مصفاةٌ للبصرِ.

٣٣ ـ عليكم بالإِثمد، فإنَّه يجلو البصر، وينْبت الشَّعر.

٣٤ ـ عليكم بأَلبان البقر فإنَّها تَرُمُّ من كلِّ الشجر، وهو شفاءٌ من كلِّ داءٍ.

٣٥ ـ عليكم بألبان البقر، فإنها دواءٌ، وأسمانِها فإنها شفاءٌ، وإيَّاكم ولحومَها؛ فإنَّ لحومَها داءٌ.

٣٦ ـ عليكم بألبان البقر؛ فإنها شفاءٌ، وسمْنُها دواءٌ، ولحمها داءٌ.

---

٣٠ ـ صورته: تدخل المرأة أُصبعها في حلق ابنها؛ لرفع لُهاته؛ تعالجه بذلك من التهاب اللوزتين.

٣١ ـ أي: المداواة الشنيعة.

٣٢ ـ أي: القُسِطْ، وهو عود هندي يجعل في البخور والدواء. بأن يدقّ ناعماً ثم يذاب في زيت ثم يقطر به في الأنف.

٣٣ ـ التهاب اللوزتين.

٣٤ ـ أي: يؤخذ باللسان فيمدّ إلى أحد جانبي الفم؛ ثم يصبُّ الدواء في الجانب الآخر وذات الجنب: دُمَّل يظهر في باطن الجنب وينفجر في الداخل.

٣٥ ـ للوسخ الأبيض الجامد المجتمع في الجانب الداخلي للعين.

٣٧ ـ عليكم بالسَّنا والسَّنُوتِ؛ فإنَّ فيهما شِفَاءَ من كـلِّ داء، إلا السَّامَّ، وهو الموت.

٣٨ ـ عليكم بهذا العودِ الهنديِّ، فإنَّ فيهِ سبعةَ أشفيةٍ، يُستَعَطُ بهِ من العُذْرَةِ، ويُلَدُّ به من ذاتِ الجَنْبِ.

٣٩ ـ عليكم بهذه الحبَّةِ السوداءِ، فإنَّ فيها شفاءً من كلِّ داءٍ، إلا السَّامَّ وهو الموتُ.

٤٠ ـ العجوةُ منَ الجنةِ، وفيها شِفاءٌ من السمِّ، والكمْأةُ(٣٦) منَ المَنِّ(٣٧)، وماؤُها شِفاءٌ للعينِ(٣٨).

٤١ ـ العجوةُ منَ الجنةِ، وفيها شِفاءٌ من السمِّ، والكمأةُ منَ المنِّ، وماؤُها شِفاءٌ لِلعينِ.

٤٢ ـ في إحدَى جَناحَي الذُّبابِ سُمٌّ، والآخَرُ شِفاءٌ، فإذا وقَعَ في الطعامِ فامقلُوهُ(٣٩) فيهِ؛ فإنهُ يقدِّمُ السُّمَّ، ويؤخِّرُ الشفاءَ.

٤٣ ـ في الحبَّةِ السوداءِ شفاءٌ من كلِّ داءٍ، إلا السَّامَّ.

٤٤ ـ في الذُّبابِ أَحَدِ جَناحَيهِ داءٌ وفي الآخَرِ شِفاءٌ، فإذا وقَعَ في

---

٣٦ ـ فطر أرضي يؤكل مطبوخاً.

٣٧ ـ أي: الذي أنزله الله ـ سبحانه ـ على بني إسرائيل.

٣٨ ـ وذلك بـ: أن تشوى ويستقطر ماؤها، وتعالج به العين. وقيل: بخلط مائها في الأدوية التي تعالج بها العين.

٣٩ ـ فاغمسوه.

الإناءِ فأَرسِبُوهُ(٤٠)، فَيذهَبُ شِفاؤهُ بدائِهِ.

٤٥ ـ في عَجوةِ العاليةِ أولَ البُكْرةِ(٤١)، علـى ريقِ النفْسِ(٤٢)، شِفاءٌ من كلِّ سِحرٍ أو سَمٍ.

٤٦ ـ الكُحْلُ وِتْرٌ.

٤٧ ـ الكَمْأَةُ منَ المَنِّ الذي أَنزَلَ الله تعالى على بَني إسرائيلَ، وماؤُها شِفاءٌ لِلعَينِ.

٤٨ ـ الكَمْأةُ منَ المَنِّ وماؤُها شِفاءٌ لِلعينْ.

٤٩ ـ كان إذا أخَذَ أهلَهُ الوَعْكُ(٤٣) أمَرَ بالحَسَـاءِ(٤٤) فصُنِعَ، ثمَّ أمَرهمْ فحَسَوْا، وكانَ يقولُ: إنَّهُ لَيرْتُو(٤٥) فُؤادَ الحَزِينِ، ويَسْرُو(٤٦) عنْ فُؤادِ السَّقيمِ(٤٧)، كما تَسْرُو إحداكُنَّ الوَسخَ بالماءِ عنْ وجهِها.

٥٠ ـ كان إذا اكتَحلَ اكتحلَ وِتْراً(٤٨)، وإذا استجمَرَ(٤٩) استجمرَ وِتْراً.

---

٤٠ ـ فاغمسوه.
٤١ ـ الصباح قبل طلوع الشمس.
٤٢ ـ أي: على بصاق الإنسان نفسه. والمراد: أن يكون أول ما يدخل جوفه.
٤٣ ـ الحمّى.
٤٤ ـ طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن. وقيل: من ماء الشعير المغلي.
٤٥ ـ يشدُّ ويقوي.
٤٦ ـ يكشف ويزيل.
٤٧ ـ المريض.
٤٨ ـ أي ثلاثاً.
٤٩ ـ تطهر بالحجارة أو نحوها كالماء وغيره.

٥١ ـ كان لا يصيبُهُ قرحةٌ(٥٠) ولا شَوكةٌ إلا وضع عليها الحِنَّاء.

٥٢ ـ لَوْ خَرجتُمْ إلى ذَودٍ(٥١) لنا، فَشرِبْتُم من ألبَانِها وأبوالِها(٥٢).

٥٣ ـ نهى عن الدوَاءِ الخبيثِ.

٥٤ ـ نهى عن الكيِّ.

٥٥ ـ لا بأسَ بالغنى لمن اتقى، والصحةُ لمنِ اتقى خيرٌ من الغنى، وطيبُ النفس منَ النعيم.

٥٦ ـ لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العُذرةِ، وعليكم بالقُسط.

٥٧ ـ لا تُكرِهوا مَرْضاكم على الطعام والشرابِ؛ فإنَ الله يُطعمهم ويَسقيهم.

٣ ـ باب الحجامة

١ ـ أخبرني جبريلُ أنَّ الحجمَ(١) أنفعُ ما تَداوى به الناسُ.

٢ ـ أمثلُ(٢) ما تداويتمْ به الحجامةُ، والقُسطُ البحريُّ(٣).

---

٥٠ ـ جُرْح.

٥١ ـ هو القطيع من الإبل، عدده ما بين الثلاث إلى العشر.

٥٢ ـ قاله ﷺ لأناس من عرينة أسلموا وهاجروا؛ فاجتووا المدينة المعينة يعني كرهوا المقام بها.

١ ـ الحجامة: امتصاص الدم بالمحجم وهي القارورة التي يجمع فيها الدم.

٢ ـ أحسن وأفضل.

٣ ـ عود هندي يستعمل في البخور والدواء.

٣ ـ إنْ كانَ في شيءٍ مما تداوونَ به خيرٌ فالحِجامةُ.

٤ ـ إنَّ أفضلَ ما تداويتُمْ بهِ الحِجامةُ والقُسطُ البحريُّ(٤)، فلا تُعذِّبوا صبيانَكمْ بالغَمزِ(٥).

٥ ـ إنَّ خيرَ ما تَحتجِمونَ فيهِ يومُ سبعَ عشرةَ، وتِسعَ عَشَرةَ، ويومُ إحدى وعِشرينَ.

٦ ـ إنَّ في الحَجْمِ شفاءً.

٧ ـ الحِجامةُ على الرِّيقِ أمثلُ(٦)، وفيها شِفاءٌ وبَركةٌ، وتزيدُ في الحِفظِ وفي العقلِ، فاحتَجموا على بركةِ الله يومَ الخميسِ، واجتنبوا الحِجامةَ يومَ الجُمعةِ ويوم السَّبتِ ويومَ الأحدِ، واحتجِمُوا يومَ الإثنينِ والثُّلاثاءِ؛ فإنهُ اليومَ الذي عافى الله فيه أيوبَ منَ البَلاءِ، واجتنِبُوا الحِجامةَ يومَ الأربعاءِ؛ فإنهُ اليومُ الذي ابتُليَ فيه أيوبُ، وما يبدُو(٧) جذامٌ ولا بَرصٌ إلا في يومِ الأربعاءِ، أو في ليلةِ الأربعاءِ.

٨ ـ خيْرُ ما تداوَيتُمْ به الحِجامةُ.

٩ ـ خيرُ يومٍ تَحتجِمونَ فيه سبْعَ عشرةَ، وتِسعَ عشرةَ، وإحدى وعِشرينَ. وما مرَرتُ بمَلإٍ(٨) منَ الملائِكةِ ليلةَ أُسريَ بي إلا قالوا: عليكَ

---

٤ ـ تقدم بيانه.

٥ ـ أي: لا تغمزوا.

٦ ـ أحسن.

٧ ـ يظهر.

٨ ـ بجماعةٍ.

بالحِجامةِ يا محمَّدُ.

١٠ ـ في الحَجْمِ شِفاءٌ.

١١ ـ كان إذا اشتكى أحدٌ رأسهُ قالَ: اذهبْ فاحتَجِمْ، وإذا اشتكى رِجلَهُ قال: اذهبْ فاخضُبْها(٩) بالحِنَّاءِ.

١٢ ـ كان يَحتجمُ.

١٣ ـ كان يَحتجمُ على هَامتِهِ(١٠)، وبينَ كتِفيهِ، ويقولُ: مَنْ أَهْراقَ مِن هذهِ الدماءِ(١١) فلا يضُرُّهُ أنْ لا يَتداوى بشيءٍ لِشيءٍ.

١٤ ـ كان يَحتجمُ في الأخدَعَينِ(١٢) والكاهِلِ(١٣)، وكان يَحتجمُ لِسبعَ عشْرةَ؛ وتَسعَ عشْرَةَ، وإحدى وعشرينَ.

١٥ ـ كان يحتجمُ في رأسِهِ، ويسمِّيها أُمَّ مْغِيثٍ.

١٦ ـ ليلةَ أُسْريَ بِي، ما مَررتُ على ملإٍ منَ الملائكةِ، إلا أمرُوني بالحِجَامةِ.

١٧ ـ ما أصابَ الحجَّامُ(١٤) فاعلِفوهُ النَّاضحَ(١٥).

---

٩ ـ لَطِّخْها.
١٠ ـ مُقَدّم رأْسهِ.
١١ ـ أي: احتجم.
١٢ ـ وهما عِرقان في جانبي العنق.
١٣ ـ ما بين كتفيه.
١٤ ـ يعني ما اكتسبه.
١٥ ـ الجمل الذي يستقي الماء.

١٨ ـ ما مررتُ ليلةَ أُسريَ بي بملإٍ من الملائكة إلا قالوا: يا محمد مُر أمتك بالحجامةِ.

١٩ ـ ما مررتُ ليلَةَ أسريَ بي بملإٍ من الملائكة إلا كلُّهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة.

٢٠ ـ من احتجم لسبع عشرةَ من الشَّهر، وتسعَ عشرةَ، وإحدى وعشرين، كان له شفاءً من كلِّ داء.

٢١ ـ من أراد الحجامة فليتحرَّ سبعةَ عشر، وتسعةَ عشرَ، وإحدى وعشرين، لا يتبيَّغ(١٦) بأحدِكمْ الدَّمُ فيقْتُلَهُ.

٤ ـ باب الرقية

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ! اشتكيتَ؟ قلتُ: نعم، قال: بسم الله أَرقيكَ(١)، مِنْ كلِّ شيءٍ يُؤذِيكَ، مِنْ شرِّ كلِّ نفسٍ، وعينِ حاسدٍ، بسم الله أرقيكَ، والله يَشفيكَ.

٢ ـ ارقِي ما لمْ يكنْ شركٌ بالله(٢).

٣ ـ استرْقوا(٣) لها؛ فإن بها النظرة(٤).

---

١٦ ـ أي: لا يتجاوز الدم حدّه فيقتله.

١ ـ أعيذك.

٢ ـ قاله ﷺ للشفاء بنت عبد الله؛ لمّا عرضت ما كانت ترقي به من النملة عليه ﷺ.

٣ ـ اطلبوا ما تعاذ به من الدعاء؛ لتشفى بسببه.

٤ ـ إصابة عين من إنس أو جن.

٤ ـ اعرضُوا عَليَّ رُقاكمْ ، لا بأسَ بالرقى مَا لمْ يكنْ فيهِ شركٌ .

٥ ـ إنَّ الرُّقى والتمائمَ(٥) والتِّولة(٦) شركٌ .

٦ ـ ألا تُعلِّمينَ هذهِ رُقيَةَ النَّملةِ(٧) كما علَّمتِيها الكِتابةَ؟

٧ ـ عالجيها بكتاب الله(٨) .

٨ ـ علمي حفصة رقية النَّملة(٩) .

٩ ـ كُلْ فلَعَمْرِيَ(١٠) لَمَنْ أكَلَ بِرُقْيةِ باطِلٍ ؛ لقدْ أكَلتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ(١١) .

١٠ ـ كان إذا اشتكى رَقاهُ جبريلُ قالَ : بسمِ الله يُبْرِيكَ(١٢) ، مِنْ كلِّ داءٍ يَشفيكَ ، ومِنْ شرِّ حاسدٍ إذا حسدَ ، وشرِّ كلِّ ذِي عينٍ .

١١ ـ كان يَنفِثُ(١٣) في الرُّقْيَةِ .

١٢ ـ ما لصبيِّكم هذا يبكي؟ هلا اسْترقيتم له من العين(١٤) .

---

٥ ـ ما يعلَّق في العنق لدفع العين .

٦ ـ خرزة تحبب المرأة لزوجها ـ زعموا ـ .

٧ ـ قروح تخرج بالجنب فيرقى منها ، فتذهب .

٨ ـ قاله ﷺ لمّا دخل على عائشة وامرأة تعالجها .

٩ ـ انظر التعليق رقم (٢) .

١٠ ـ كلمة تجري على ألسنة العرب لا يراد بها القسم .

١١ ـ قاله ﷺ لمن رقى بفاتحة الكتاب .

١٢ ـ يعافيك ويخلصك مما أنت فيه .

١٣ ـ النفث : تحت التفل وفوق النفخ ، وفوق التفل البزق .

١٤ ـ قاله ﷺ لمّا سمع صوت صبي يبكي .

١٣ ـ من اكتوى أو استرقى ، فقد بريءَ من التَّوكُّل(١٥) .

١٤ ـ نهى عن الرُّقَى ، والتمائمِ ، والتِّوَلَةِ .

١٥ ـ وما يدريك أنها رقيةٌ؟ قد أصبتمْ ، اقسموا ، واضربوا لي معكم سهماً(١٦) .

١٦ ـ لا رقية إلا من عين ، أَو حُمَةٍ(١٧) ، أو دمٍ (١٨) .

١٧ ـ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده .

١٨ ـ كان إذا مَرِضَ أحدٌ منْ أهلِ بيْتِه نفَثَ عليهِ بالمُعوِّذاتِ .

٥ ـ باب العين

١ ـ إذا رأى أحدكمْ من نفسِهِ أوْ مالهِ أوْ منْ أخيهِ ما يعجبهُ فليدعُ لهُ بالبركةِ(١) ؛ فإنّ العينَ حقٌّ(٢) .

٢ ـ استعيذوا بالله منَ العينِ فإن العين حقٌّ .

---

١٥ ـ أي : من كماله المستحب . فقد تقدم قوله ﷺ : «هلاّ استرقيتم له من العين» . مما يدل على الجواز مع الكراهة . كما رجّحه شيخ الإسلام وغيره .

١٦ ـ نصيباً . وقاله ﷺ لمن رقى سيد قومه بفاتحة الكتاب من لدغة عقرب ، على جُعْلٍ له .

١٧ ـ سم . من لدغة عقرب ونحوها .

١٨ ـ أي : من الرّاعف ونحوه .

١ ـ بالخير ، فيقول : بسم الله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

٢ ـ أي : الإصابة بالعين حق كائن .

٣ ـ أكثرُ منْ يموتُ منْ أُمَّتي بعدَ قضاءِ الله وقدَرِهِ بالعينِ.

٤ ـ إنّ العَينَ لَتُولَعُ(٣) بالرَّجلِ بإذنِ الله تعالى حتَّى يصعدَ حالِقاً(٤) ثمَّ يتردَّى(٥) منهُ.

٥ ـ علام يقتلُ أحدُكم أخاهُ، إذا رأى أحدكم من أَخيه ما يعجِبهُ فليَدع له بالبركة.

٦ ـ العينُ حقٌّ؛ تستنزلُ الحالقَ(٦).

٧ ـ العينْ تُدخِلُ الرجلَ القبْرَ، وتُدخلُ الجملَ القِدرَ(٧).

٨ ـ العينُ حق، ولو كان شيءٌ سابِقَ القدَرِ سبَقَتْهُ العَينُ، وإذا استُغْسِلتُم فاغسِلوا(٨).

٩ ـ العينُ حقٌّ.

١٠ ـ كان يأمر أن نَستَرْقيَ من العين.

---

٣ ـ لتَعْلَق.

٤ ـ أي: جبلاً عالياً.

٥ ـ يسقط.

٦ ـ أي: تسقط الجبل العالي.

٧ ـ إناء الطبخ. والمراد: إذا أصابته أشرف على الموت فيذبحه صاحبه؛ فيطبخه في القدر.

٨ ـ أي: إذا طُلِبَ مِن المتهم بأن إصابة العين منه ـ غَسْلُ أطرافه وما تحت إزاره، ثم يصبُّ غُسَالته على المصاب؛ فليفعل.

١١ ـ لَوْ كان شيءٌ سابِقَ ٱلقَدَرِ، لسبقَتْه العَينُ، وإذا استُغسِلتمْ فاغسِلوا.

١٢ ـ . . . . . . العين حق، وأصدق الطيرة(٩) الفأل(١٠).

٦ ـ باب العدوى

١ ـ اتقوا(١) المجذومَ، كما يتقى الأسدُ.

٢ ـ أربعٌ منْ أمَّتي منْ أمْرِ الجاهليةِ لمْ يدعهنَّ(٢) الناسُ، الطعنُ(٣) في الأنسابِ، والنياحةُ(٤) على الميتِ، والأنواءُ(٥)؛ مطرْنا بنوءِ كذا وكذا، والإعداءُ(٦) جربَ بَعيرٌ فأجربَ مائةَ بعيرٍ، فمنْ أجربَ البعيرَ الأوَّلَ؟!

٣ ـ فَمنْ أَعدَى الأوَّلَ؟

٤ ـ لا تَحِدُّوا(٧) النظرَ إلى المجذومينَ.

٥ ـ لا تُديموا النظر إلى المجذومين.

---

٩ ـ التشاؤم.
١٠ ـ الكلمة الحسنة يحملها على معنى يوافقها.
١ ـ اجتنبوه.
٢ ـ يتركهن.
٣ ـ الوقوع فيها، والتشكيك في صحتها.
٤ ـ البكاء بصراخ وعويل.
٥ ـ النجوم والكواكب.
٦ ـ العدوى.
٧ ـ لا تنظروا إليهم بانتباه.

٦ ـ لا عدوى(٨) ولا صَفَرَ(٩) ولا هامة(١٠).

٧ ـ لا عدوى، ولا طيرة، وإنما الشؤم في ثلاث: في الفرس، والمرأة، والدار.

وفي رواية: إن كان الشؤوم في شيء ففي...

٨ ـ لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة،... فمن أجرب الأول.

٩ ـ لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد.

١٠ ـ لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامةَ، ولا صَفر، ولا غُول(١١).

١١ ـ لا عدوى، ولا طيرة، ويُعجبني الفألُ الصالحُ، والفأل الصالح: الكلمة الحسنة.

١٢ ـ لا عدوى، ولا هامة، ولا طِيرةَ، وأُحبُّ الفأل الحَسَنَ.

١٣ ـ لا عدوى، ولا هامة، ولا نَوءَ، ولا صفر.

١٤ ـ لا هامة، ولا عدوى، ولا طيرة، وإن تكُنِ الطِّيرة في شيءٍ،

---

٨ ـ أي: بنفسها؛ بل بقدر الله سبحانه.

٩ ـ الصفر: دابة ـ دود ـ في البطن، وكانت العرب تعتقد أن في البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما قتلت صاحبها.

١٠ ـ كانت العرب تعتقد أن عظام الميت أو روحه تنقلب هامة ـ حشرة ـ تطير.

١١ ـ كانت العرب تزعم أن الغيلان ـ نوع من الشياطين ـ تتراءى للناس، وتتلوّن لهم؛ فتضلهم عن الطريق وتهلكهم.

ففي الفرس، والمرأَة، والدَّار.

١٥ ـ لا يعدي شيء شيئاً، فمن أجـرب الأول؟ لا عدوى، ولا صفر، خلق الله كل نفس، فكتب حياتها، ورزقها، ومصائبها.

١٦ ـ لا يورِدنَّ(١٢) مُمْرِضٌ على مصحٍّ(١٣).

٧ ـ باب الطاعون

١ ـ أتاني جبريل بالحمى والطاعونِ، فأَمسكتُ الحمَّى في المدينة، وأرسلتُ الـطاعونَ إلى الشـام، فالـطاعونُ شهـادةٌ لأمتي، ورحمةٌ لهم، ورجسٌ(١) على الكافرينَ.

٢ ـ إِذا سمعتُمْ بالطاعُونِ بأرضٍ فلا تدخلُوا عليه، وإِذا وقعَ وأنتُمْ بأرضٍ فلا تخرجُوا فراراً(٢) منهُ.

٣ ـ إذا سمعتُمْ بالطاعونِ بأرضٍ فلا تدخُلوا عليهِ، وإذا وقعَ وأنتُمْ بأرضٍ فلا تخرجُوا منها فِراراً منهُ.

٤ ـ إنّ هذا الطَّاعونَ رِجزٌ، وبقيَّة عذابٍ؛ عُذِّبَ به قومٌ، فإذا وَقعَ

---

١٢ ـ الممرض: صاحب الإبل المريضة.
١٣ ـ المصح: صاحب الإبل الصحيحة.
والمعنى: لا يُدخل صاحب الإبل المريضة إبله على إبل صاحب الإبل الصحيحة.

١ ـ عذاب.
٢ ـ هرباً.

بأرضٍ وأنتمْ بها، فلا تَخرُجوا منها فِراراً منهُ، وإذا وَقعَ بأرضٍ ولَستمْ بها فلا تَدخُلوها.

٥ ـ إنّ هذا الوباءَ(٣) رجزٌ أهلكَ الله بهِ الأممَ قبلكم، وقد بقي منه في الأرض شيء، يجيء أحياناً، ويذهب أحياناً، فإذا وقع بأرض فلا تخرجوا منها فراراً منه، وإذا سمعتم به في أرض فلا تأتوها.

٦ ـ الشَّهادةُ سَبعٌ سِوى القتلِ في سبيلِ الله؛ المقتولُ في سبيلِ الله شَهيدٌ، والمَطْعُونَ(٤) شَهِيدٌ، والغَريقُ شَهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجنبِ(٥) شهيدٌ، والمبطونُ(٦) شَهيدٌ، وصاحبُ الحريقِ شَهيدٌ، والذي يموتُ تحتَ الهدمِ شَهيدٌ، والمرأةُ تموتُ بجُمعٍ(٧) شَهيدةٌ.

٧ ـ الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله.

٨ ـ الطَّاعونُ آيةُ الرجزِ(٨)، ابْتلى الله بهِ ناساً منْ عبادِهِ، فإذا سمِعْتُمُ بهِ، فلا تدْخُلوا عليْهِ، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تفِرُّوا منهُ.

٩ ـ الطَّاعونُ بقيَّةُ رِجزٍ أو عذابٍ أُرسلَ على طائفةٍ منْ بني إسرائيلَ،

٣ ـ يعني: الطاعون.
٤ ـ الذي يموت بالطاعون.
٥ ـ الذي يموت بالتهاب في الغشاء المحيط بالرئة.
٦ ـ الذي يموت بالإسهال أو يمرض ببطنه كالاستسقاء ونحوه.
٧ ـ يعني: حاملاً أو عند الولادة.
٨ ـ علامة لغضب الله وانتقامه.

فإذا وقعَ بأرضٍ وأنتُمْ بها فلا تخْرَجوا منها فِراراً منْهُ، وإذا وقعَ بأرضٍ ولستُمْ بها فلا تهبِطوا عليْها.

١٠ ـ الطاعونُ شهادةٌ لأمتي، ووخزُ(٩) أعدائكمْ منَ الجِنِّ، غُدّةٌ(١٠) كغُدَّة الإبلِ، تخرجُ في الآباطِ والمراقِّ(١١)، مَن ماتَ فيهِ ماتَ شهيداً، ومَنْ أقامَ فيه كانَ كالمُرابطِ(١٢) في سبيلِ الله، ومَنْ فرَّ منهُ كانَ كالفارِّ مِنَ الزَّحفِ(١٣).

١١ ـ الطَّاعونُ شهادةٌ لكلِّ مُسلمٍ.

١٢ ـ الطَّاعونُ غدَّةٌ كغدةِ البعيرِ، المقيمُ بها كالشَّهيدِ، والفارُّ منها كالفارِّ من الزَّحفِ.

١٣ ـ الطاعونُ كانَ عذاباً يبْعثهُ الله على من يشاءُ، وإنَّ الله جعلهُ رحمةً للمؤمنينَ، فليس من أحدٍ يقَعُ الطَّاعونُ فيمْكُثُ في بلدهِ صابراً مُحتسباً، يعلمُ أنَّه لا يصيبهُ إلا ما كتَبَ الله لهُ؛ إلا كانَ له مثلُ أجْرِ شهيدٍ.

١٤ ـ الطاعون والغرق والبطن والحرق والنفساء شهادة لأمتي.

١٥ ـ الطاعونُ وخزُ أعدائكم منَ الجنِّ، وهو لكمْ شهادةٌ.

---

٩ ـ طعن.

١٠ ـ داء يصيب الإبل في البارزتين في الفكين تحت الأذنين.

١١ ـ أي: أسفل البطن.

١٢ ـ كالملازم في الثغر لجهاد الكفار.

١٣ ـ كالهارب عند التحام جيوش المسلمين بالكفار.

١٦ ـ الطعن والطاعون والهدم وأكل السبع(١٤) والغـرق والحرق والبطن وذات الجنب شهادة.

١٧ ـ فناء أمتي بالطعن والطاعون، وخز أعدائكم من الجن، وفي كلٍّ شهادة.

١٨ ـ الفارُّ منَ الطَّاعونِ كالفارِّ منَ الزَّحفِ، والصابرُ فيهِ كالصَّابرِ في الزَّحفِ.

١٩ ـ الفارُّ منَ الطاعونِ كالفارِّ منَ الزَّحفِ، ومَن صَبَرَ فيهِ كانَ له أَجرُ شهيدٍ.

٢٠ ـ الفِرارُ منَ الطاعونِ كالفِرارِ من الزحفِ.

٢١ ـ القتـل في سبيل الله شهـادة، والطاعـون شهادة، والبـطن شهادة، والغرق شهادة والنفساء شهادة.

٢٢ ـ القتيل في سبيل الله شهيد، والمبطون شهيد، والمطعون شهيد، والغريق شهيد، والنفساء شهيدة.

٢٣ ـ ما تقولونَ في الشَّهيدِ فيكم؟ قالوا: القتلُ في سبيل الله، قال: إن شُهداءَ أمَّتي إذن لقليلٌ، من قُتِلَ في سبيلِ الله فهوَ شهيدٌ، ومن ماتَ في سبيل الله فهو شهيدٌ، والمبطونُ شهيدٌ، والمطعون شهيدٌ، والغَرِقُ شهيدٌ.

---

١٤ ـ يعني: من أكله السبع.

٢٤ ـ يَختصم(١٥) الشهداء والمتوفَّوْن على فُرُشهم إلى ربَّنا في الذين يُتوفَّوْن من الطاعون، فيقول الشُّهداء: إخواننا، قُتِلوا كما قُتِلنا، ويقول المَتوفَّون على فُرُشهم: إخواننا ماتوا على فُرُشهم كما متنا، فيقضِي الله بينهم، فيقول ربُّنا: انظروا إلى جراحهم، فإن أَشبَهَت جراحُهُم جراح المقتولين، فإنهم منهم ومعهم، فينظرون إلى جراح المطعونين، فإذا جراحهم قد أشبهت جراح الشهداء، فيُلحقون بهم.

٨ ـ باب عيادة المريض والدعاء له

١ ـ إذا جاءَ الرجلُ يعُودُ(١) مريضاً فليقُل: اللهمَّ اشفِ عبدكَ فلاناً، ينكأْ(٢) لكَ عدُواً، أوْ يمش لكَ إلى الصَّلاةِ.

٢ ـ إذا رأى أحدكمْ مبتليً فقال: الحمدُ لله الذِي عافاني مِمَّا ابتلاكَ بهِ، وفضَّلني عليكَ وعلى كثيرٍ منْ عبادهِ تفضيلاً، كانَ شكرَ تلكَ النِّعمةِ.

٣ ـ إذا عادَ أحدكم مريضاً فليقلْ: اللهمَّ اشفِ عبدكَ ينكأُ لكَ عدوّاً، أوْ يمشي لكَ إلى صلاةٍ.

٤ ـ إذا عادَ الرَّجلُ أخاهُ المسلمَ مشى في خِرافةِ(٣) الجنةِ حتَّى يجلسَ،

---

١٥ ـ يتنازعون ويتجادلون.

١ ـ يزور.

٢ ـ يجرحه ويقتله.

٣ ـ هي: السكة تكون بين صفين من النخيل.

فإذا جلسَ غمرتهُ الرحمةُ، فإنْ كانَ غُدوةً(٤) صلَّى عليهِ سبعونَ ألفَ ملكٍ حتّى يُمسِي، وإنْ كانَ عشِيًّا صلى عليهِ سبعون ألفَ ملكٍ حتَّى يصبحَ.

٥ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ يومَ القِيامةِ: يا ابنَ آدمَ مرضتُ فلمْ تعدنِي(٥)، قالَ: يا ربِّ كيفَ أعودكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ قالَ: أمَا علمْتَ أنَّ عبدِي فُلاناً مرِضَ فلمْ تعدهُ؟ أمَا علمتَ أنّكَ لوْ عُدتَهُ لوجدتني عندَهُ(٦)؟ يا ابنَ آدمَ استطعَمْتُكَ(٧) فلمْ تطعمْني، فقالَ: يا ربِّ وكَيفَ أُطعمُكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ قالَ: أمَا علِمْتَ أنهُ استطعمَكَ عبدِي فلانٌ فلمْ تطعِمهُ، أمَا علمْتَ أنكَ لوْ أطْعَمتَه لوجدتَ ذلكَ عندِي؟ يا ابنَ آدمَ استَسْقَيْتُكَ فلمْ تسْقِني، قالَ: يا ربِّ كيفَ أسقِيكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ قال: استسقاكَ عبدِي فلانٌ فلمْ تسقهِ أمَا إنّكَ لوْ سقيْتَهُ لوجدتَ ذلكَ عندِي.

٦ ـ إنَّ المُسلمَ إذا عادَ أخاهُ المسلمَ لم يزلْ في مخرفَةِ(٨) الجنَّةِ حتى يرجعَ.

٧ ـ ثلاثٌ كلُّهُنَّ حقٌّ على كلِّ مُسلمٍ: عِيادةُ المريضِ، وشُهودُ الجنازَةِ، وتشميتُ العاطسِ إذا حمِدَ الله.

---

٤ ـ الصباح.

٥ ـ تزرني.

٦ ـ والمراد: بكرامتي وثوابي لك كما يدلُّ عليه آخِرُهُ.

٧ ـ الاستطعام: طلب الطعام.

٨ ـ مخرفة بمعنى خرافة. وقد تقدم شرحها.

٨ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ خمسٌ: ردُّ السَّلامِ، وعِيادةُ المريضِ، واتِّباعُ الجنائزِ، وإجابةُ الدَّعوةِ، وتَشميتُ العاطسِ.

٩ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ سِتٌّ: إذا لقيتهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأجِبهُ، وإذا استنْصَحكَ فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْه، وإذا مرِضَ فعُدهُ، وإذا ماتَ فاتَّبِعهُ(٩).

١٠ ـ خمسٌ تجِبُ للمسلمِ على أخيهِ: ردُّ السلامِ، وتشميتُ العاطِس، وإجابةُ الدعوةِ، وعيادةُ المريضِ، واتِّباع الجنازةِ.

١١ ـ خمسٌ منْ حقِّ المُسلمِ على المسلمِ: ردُّ التَّحيَّةِ، وإجابةُ الدَّعوةِ، وشُهودُ الجَنازةِ، وعِيادةُ المريضِ، وتَشميتُ العاطسِ إذا حمِدَ الله.

١٢ ـ خمس من فعل واحدة منهن كان ضامناً على الله(١٠)، من عاد مريضاً، أو خرج غازياً، أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره(١١)، أو قعد في بيته فسلم الناس منه، وسلم من الناس.

١٣ ـ عائدُ المريضِ في مخْرفةِ الجنَّة، فإذا جلسَ عندهُ غمَرَتهُ(١٢) الرحَمَةُ.

---

٩ ـ أي: فاتبع جنازته.

١٠ ـ أن يدخله الجنة.

١١ ـ المراد بالإمام: الخليفة ـ والمقصود تعظيمه وتوقيره ـ.

١٢ ـ غطته.

١٤ ـ عائدُ المريضِ يَمشي في مخرفةِ الجنَّةِ حتى يرْجعَ.

١٥ ـ عُودوا المريضَ، واتَّبِعوا الجَنازة، تذكِّرْكمُ الآخرة.

١٦ ـ فُكُّوا العانيَ(١٣)، وأَجيبوا الدَّاعيَ، وأطعِموا الجائعَ، وعُودُوا المريضَ.

١٧ ـ كان إذا أتى مريضاً، أوْ أُتِيَ بهِ قالَ: أَذْهِبِ البأسَ(١٤) رَبَّ الناسِ، اشْفِ وأنتَ الشّافي، لا شِفَاءَ إلا شِفاؤكَ، شِفـاء لا يغادِرُ(١٥) سَقَماً.

١٨ ـ كان إذا دَخلَ على مريضٍ يعُودُهُ قالَ: لا بَأسَ، طَهُورٌ إنْ شاءَ الله.

١٩ ـ للمُؤمِنِ عـلى المُؤمنِ ستُّ خِصـالٍ: يعُـودُهُ إذا مَـرِضَ، ويَشهَدُهُ(١٦) إذا ماتَ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ، ويسلِّمُ عليهِ إذا لقيَهُ، ويُشمِّتُه إذا عطَسَ، ويَنصَحُ لهُ إذا غابَ أو شَهِدَ.

٢٠ ـ للمُسْلمِ على المسْلمِ أربعُ خِلَالٍ: يُشمِّتُه إذا عطَسَ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ، ويَشهَدُه إذا ماتَ، ويعوده إذا مرض.

٢١ ـ ما منِ امرئٍ مسلمٍ يعودُ مسلِماً، إلا ابتعثَ الله سبعينَ أَلف

---

١٣ ـ الأسير.

١٤ ـ المرض. والمراد: شدّته وعذابه.

١٥ ـ أي: يبقى.

١٦ ـ أي: يشهد جنازته.

ملكٍ، يصَلونَ(١٧) عليهِ في أيِّ ساعـاتِ النَّهارِ كـانَ، حتى يُمْسيَ، وأيِّ ساعاتِ الليلِ كانَ، حتى يُصبحَ.

٢٢ ـ ما من مسلمٍ يعودُ مريضاً لم يحضُر أجَلهُ فيقولُ سبعَ مراتٍ: أسألُ الله العظيمَ، ربَّ العرشِ العظيم، أنْ يشفيكَ إلا عُوفيَ.

٢٣ ـ ما من مسلمٍ يعُودُ مسلماً غُدوةً(١٨)، إلا صلى عليه سبعونَ ألفَ ملكٍ حتى يُمسِي، وإنْ عادهُ(١٩) عشيةً صلى عليه سبعونَ ألفً ملكٍ حتى يصبحَ، وكانَ له خريفٌ(٢٠) في الجنةِ.

٢٤ ـ من أتى أَخاهُ المسلمَ عائداً(٢١)، مشى في خِرافَـةِ الجنَّةِ حتى يجلِسَ، فإذا جَلَسَ غمرَتهُ الرَّحمة، فإن كان غُدْوةً، صلى عليه سبعون ألف مَلَكٍ حتى يُمسيَ، وإن كان مساءً، صـلَّى عليه سبعـون ألف مَلَكٍ حتى يُصبحَ.

٢٥ ـ من رأى مبتلىً فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضَّلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، لم يصِبه ذلك البلاءُ.

٢٦ ـ من عادَ مريضاً، أو زارَ أخاً له في الله، ناداه منادٍ(٢٢): أن

---

١٧ ـ يدعون له ويستغفرون.

١٨ ـ صباحاً، في أول النهار.

١٩ ـ زاره.

٢٠ ـ نخلٌ.

٢١ ـ زائراً.

٢٢ ـ المراد: مَلَكٌ.

طبتَ(٢٣) وطابَ ممشاكَ، وتبوَّأتَ(٢٤) من الجنةِ منزلاً.

٢٧ ـ من عاد مريضاً لم يحضُر أجَلُه، فقال عندَه سبعَ مراتٍ: أسألُ الله العظيمَ، ربَّ العرشِ العظيمِ، أن يَشفيكَ، إلا عافاه الله من ذلك المرضِ.

٢٨ ـ من عادَ مريضاً لم يزل في خُرفةِ الجنةِ حتى يرجِعَ.

٩ ـ باب التوكل والتشاؤم والتفاؤل

١ ـ أخذْنا فألَكَ(١) منْ فيكَ(٢).

٢ ـ إذا سمعتَ الرجلَ يقولُ هلَكَ الناسُ، فهوَ أهلكُهُمْ(٣).

٣ ـ إذا قال الرجل هلك الناسُ فهو أهلَكَهم(٤).

٤ ـ إن كان الشُّؤمُ في شيءٍ ففي الدارِ والمرأةِ والفرسِ.

٥ ـ إنّ منَ الناسِ ناساً مفاتيحُ للخيرِ، مَغالِيقُ للشرِّ، وإنّ منَ الناسِ ناساً مفاتيحُ للشرِّ، مَغاليقُ للخيرِ، فَطُوبى(٥) لمن جعلَ الله مفاتيحَ

---

٢٣ ـ طهرت وزكيت.
٢٤ ـ نزلت واتخذت.
١ ـ أي: من كلامك الحسن تيمناً به.
٢ ـ فمك.
٣ ـ أي: أشدهم هلاكاً، وأقربهم إليه؛ لعُجبه بنفسه، واستصغاره للناس.
٤ ـ أي: كان سبباً في هلاكهم.
٥ ـ شجرة في الجنة.

الخير على يديهِ، وَويلٌ لمن جعلَ الله مفاتيحَ الشر على يديهِ.

٦ ـ إنما الشُّؤمُ في ثلاثةٍ؛ في الفَرسِ، والمرأةِ، والدارِ(٦).

٧ ـ ألا أخبركمْ بخيركمْ منْ شـرِّكمْ؟ خيركمْ منْ يـرْجَى خيرهُ، ويؤمَنُ شرُّهُ، وشركمْ منْ لا يرجى خيرهُ، ولا يؤمنُ شرُّهُ.

٨ ـ الشُّؤمُ في ثلاثةٍ: في المرأةِ، والمسكنِ، والدَّابةِ(٧).

٩ ـ أيمَن امرِىءٍ وأشأمُهُ(٨) ما بينَ لَحييهِ.

١٠ ـ الطِّيرة(٩) شركٌ.

١١ ـ عُرِضَت عليَّ الأممُ، فرأيتُ النبيَّ ومعهُ الرَّهطُ(١٠)، والنَّبيَّ ومعهُ الرَّجلُ والرجلانِ، والنبيَّ وليسَ معهُ أحدٌ، إذ رُفعَ لي سوادٌ عظيمٌ، فـظننتُ أنَّهمْ أمَّتي، فقيـلَ لي: هـذا مـوسى وقـومُـهُ، ولكنْ انـظُرْ إلى الأفقِ(١١)، فإذا سوادٌ عظيمٌ، فقيلَ لي: انظرْ إلى الأفق الآخر، فإذا سوادٌ عظيم، فيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعـونَ ألفاً يـدخُلونَ الجنة بغَـيرِ حِسابٍ ولا عذابٍ، همُ الذين لا يرقـون(١٢)، ولا يستَرْقـونَ(١٣)، ولا

٦، ٧ ـ والمراد: إذا وُجِدَ الشؤم ففي هذه الثلاثة!

٨ ـ أي: بركته وشؤمه.

٩ ـ التشاؤم.

١٠ ـ ما بين الثلاثة أو السبعة إلى العشرة من الرجال، ليس فيهم امرأة.

١١ ـ الناحية.

١٢ ـ قال شيخ الإسلام: «هذه اللفظة شاذة سنداً ومتناً».

١٣ ـ لا يطلبون الرقية من أحد.

يتطيَّرونَ، ولا يكتوون، وعلى ربِّهمْ يتوكَّلونَ.

١٢ ـ عندَ الله خزائنُ الخيرِ والشرِّ، مفاتيحُها الرجالُ، فطُوبى لِمَنْ جعلهُ الله مفتاحاً للخيْرِ، مغلاقاً للشر، وويل لمن جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير.

١٣ ـ قَيِّدْ(١٤) وتوَكَّلْ(١٥).

١٤ ـ قَيِّدْها وتوَكَّل.

١٥ ـ كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يَقولونَ: إنما الطِّيَرَةُ في المرأةِ والدَّابَّةِ والدَّارِ.

١٦ ـ كان لا يتطيرُ، ولكن يَتفاءلُ.

١٧ ـ كان يتفاءل ولا يتطير، وكان يحبُّ الاسم الحسن.

١٨ ـ كان يُعجبُه الفألُ الحسَنُ، ويَكرَهُ الطِّيرَةَ.

١٩ ـ لن يلج(١٦) الدرجات العلى من تكهن(١٧)، أو استقسم(١٨)، أو رجع من سفر تطيراً(١٩).

٢٠ ـ لو أنَّكم تَوَكَّلُون على الله تعالى حَقَّ تَوكُّلِه، لَرَزَقُكم كما يرزق

---

١٤ ـ أي: ضع في أرجلها القيد.

١٥ ـ قاله ﷺ لعمرو بن أمية الضمري لمّا سأله: أأرسل راحتي وأتوكل؟.

١٦ ـ يدخل.

١٧ ـ أي: صار كاهناً. والكهانة: ادعاء معرفة المستقبل عن طريق الكائنات.

١٨ ـ طَلَبَ معرفة نصيبه وحظه عن طريق الأزلام.

١٩ ـ تشاؤماً.

الطَّير، تغدُو خِماصاً(٢٠)، وَتَروحُ بِطاناً(٢١).

٢١ ـ ليس منا من تطيَّر ولا من تُطِّير له، أو تكهن أو تُكهِّن له، أو تسحر أو تُسحِّر(٢٢) له.

٢٢ ـ من ردَّته(٢٣) الطيَرةُ عن حاجتِه، فقد أشرَك.

٢٣ ـ لا شؤم، وقد يكون اليُمْنُ(٢٤) في الدار، والمرأة، والفرس.

٢٤ ـ . . . العين حق، وأصدق الطِّيرة الفأل.

٢٥ ـ لا طيرةَ، وخيرُها الفأل: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم.

---

٢٠ ـ تطير أول النهار جياعاً.

٢١ ـ تعود آخر النهار شباعاً.

٢٢ ـ من السِّحر.

٢٣ ـ أي: رجع وامتنع عن حاجته بسببها.

٢٤ ـ الخير والبركة. والمراد: عدم التطير مطلقاً.

٣٧ ـ كتاب التوبة والعفو والمغفرة

١ ـ باب التوبة وسعة رحمة الله

١ ـ إذا أحسنَ أحدكُم إسلامهُ فكلُّ حسنةٍ يعملُها يكتبُ لهُ عشرةُ أمثالها، إلى سبعمائةِ ضعفٍ، وكلُّ سيئةٍ يعملُها يكتبُ لهُ مثلُهَا حتَّى يلقى الله.

٢ ـ إذا أسأتَ فأحسنْ(١).

٣ ـ إذا أسلمَ العبدُ فحسُنَ إسلامهُ، كتبَ الله لهُ كلَّ حسنةٍ كانَ أسلفَهَا(٢)، ومُحيتْ عنهُ كلُّ سيِّئةٍ كانَ أزلفَها(٣)، ثمَّ كانَ بعدَ ذلكَ القِصاصُ، الحسنةُ بعشرِ أمثالهَا، إلى سبعمائةِ ضعفٍ، والسيِّئةُ بمثلِها، إلاَّ أنْ يتجاوزَ(٤) الله عنهَا.

٤ ـ إذا أسلمَ العبدُ فحسُنَ إسلامهُ، يكَفِّرُ(٥) الله عنهُ كلَّ سيئةٍ كانَ زلَّفَها، وكانَ بعدَ ذلكَ القصاصُ، الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعمائةِ ضِعفٍ، والسيِّئةُ بمثلِهَا، إلاَّ أن يتجاوزَ الله عنها.

---

١ ـ قاله ﷺ لمعاذ بن جبل لمّا أراد سفراً؛ وطلب منه أن يوصيه.

٢ ـ أي: قدَّمها فيما مضى.

٣ ـ قرّبها وقدّمها.

٤ ـ يعفو.

٥ ـ يغفرها ويمحوها.

٥ ـ إذا عملتَ سيئةً فأتبعهَا حسنةً تمحُها(٦) .

٦ ـ أسرفَ رجلٌ على نفسِهِ(٧) ، فلمَّا حضرهُ الموتُ أوصى بنيهِ فقالَ : إذا أنا مِتُّ فأحرقوني ، ثمَّ اسحقُونِي ، ثمَّ أذْرُونِي(٨) في البحْرِ ، فواللهِ لئنْ قدِرَ عليَّ ربي(٩) ليُعذبني عذاباً ما عذبهُ أحداً ، ففعلوا ذلكَ بهِ ، فقالَ اللهُ للأرضِ : أدِّي(١٠) ما أخذتِ ، فإذا هوَ قائمٌ فقالَ : ما حملَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قالَ خشيتُكَ يا ربِّ ، فغفرَ لهُ بذَلِكَ .

٧ ـ إنَّ الشيطانَ قالَ : وعزتِكَ يا ربِّ لا أبرحُ(١١) أُغوي(١٢) عِبادكَ ما دامتْ أرواحُهُمْ في أجسادِهمْ ، فقالَ الربُّ : وعزتِي وجلالي لا أزالُ أغفرْ لهمْ ما استغفرونِي .

٨ ـ إنَّ اللهَ احتجرَ(١٣) التَّوبةَ على كلِّ صاحبِ بدعةٍ .

٩ ـ إنَّ اللهَ حينَ خلقَ الخلقَ كتبَ بيدهِ على نفسهِ إنَّ رحمَتي تغلِبُ غضبي .

---

٦ ـ قاله ﷺ لأبي ذر لمّا طلب منه أن يوصيه .
٧ ـ أي : في المعاصي .
٨ ـ انثروني وفرقوني .
٩ ـ أي : استطاع جمعي وبعثي .
١٠ ـ يعني : رُدِّي .
١١ ـ المراد : ما زلت مستمراً .
١٢ ـ أضل .
١٣ ـ منَعَها .

١٠ ـ إنَّ اللهَ تعالى خلقَ الرحمةَ يومَ خلقَها مائةَ رحمةٍ، فأمسكَ(١٤) عندهُ تِسْعاً وتِسعينَ رحمةً. وأرسلَ(١٥) في خلقِهِ كلهِمْ رحمةً واحِدةً، فلوْ يعلمُ الكافِرُ بِكُلِّ الذي عندَ اللهِ منَ الرحمةِ لم ييأسْ(١٦) منَ الجنَّةِ، ولوْ يعلمُ المؤمِنُ بالذي عندَ اللهِ مِنَ العذابِ لم يأمَنْ منَ النارِ.

١١ ـ إنَّ اللهَ خلقَ مائةَ رحمةٍ، رحمةً منها قسمَها بينَ الخلائقِ، وتسعةً وتسعينَ إلى يوم القيامةِ.

١٢ ـ إنَّ اللهَ خلقَ مائةَ رحمةٍ، فبثَّ(١٧) بينَ خلقِهِ رحمةً واحِدةً، فهُمْ يتراحمونَ(١٨) بهَا، وادَّخرَ(١٩) عِنْدهُ لأولِيَائه تِسْعةً وتِسْعِينَ.

١٣ ـ إنَّ اللهَ تعالى خلقَ يومَ خلقَ السَّمواتِ والأرضِ مائةَ رحمةٍ، كلُّ رحمةٍ طِباقُ(٢٠) ما بينَ السماءِ والأرضِ، فجعلَ منها في الأرضِ رحمةً، فبِها تعطِفُ الوالدةُ على ولدِها، والوحشُ والطيرُ بعضُها على بعضٍ، وأخَّرَ تسعاً وتسعينَ، فإذا كانَ يومُ القيامةِ أكملَها بهذهِ الرحمةِ.

١٤ ـ إنَّ اللهَ سيخلِّصُ(٢١) رجلاً منْ أمَّتي على رُؤوسِ الخلائقِ يومَ

١٤ ـ حبس ومنع.
١٥ ـ ترك وأطلق.
١٦ ـ لم ينقطع أمله.
١٧ ـ نشر.
١٨ ـ أي: يرحم بعضهم بعضاً.
١٩ ـ أبقى.
٢٠ ـ ملء.
٢١ ـ سينجّي.

القيامةِ، فينشُرُ عليهِ تِسعةً وتسعينَ سِجلاًّ(٢٢)، كلُّ سجلٍّ مثلُ مـدِّ(٢٣) البَصرِ، ثمَّ يقولُ: أتنكِرُ منْ هذا شيئاً؟ أظلَمَكَ كَتَبَتي الحـافِظونَ(٢٤)؟ فيقولُ: لا يا رَبِّ، فيقولُ: أفلَكَ عذرٌ؟ فيقولُ: لا يا رب، فيقول: بَلى، إنّ لكَ عِندنا حسنةً، وإنهُ لا ظلمَ عليكَ اليومَ، فتخرجُ بطاقةٌ(٢٥) فِيها أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، فيقولُ: أحضُرْ وزنكَ(٢٦). فيقولُ: يا ربِّ! ما هذهِ البطاقةُ مع هَذهِ السجلاتِ؟ فيقالُ: فإنكَ لا تُظلمُ، فنوضعُ السجلاتُ في كِفَّةٍ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ، فطاشَتِ(٢٧) السجلاتُ، وثقلتِ البطاقةُ، ولا يثقلُ معَ اسمِ الله تعالى شيءٌ.

١٥ ـ إنَّ الله تعَالى كتبَ الحَسَناتِ والسَيِّآتِ، ثمَّ بَيَّنَ ذلكَ، فمنْ همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملْها كتبَها الله تعالى عِندهُ حسنةً كاملةً، فإنْ همَّ بهَا فعملِهَا كتبَها الله تعالى عندهُ عشرَ حسنـاتٍ، إلى سبعمائـةِ ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ، وإنْ همَّ بسيئةٍ فلمْ يعمَلْها كتبَهَا الله عندهُ حسنةً كاملةً، فإنْ همَّ بها فعمِلَها كتبهَا الله تعالى سيئةً واحِدَةً، ولا يهلِكُ على الله إلا هالِكٌ(٢٨).

١٦ ـ إنَّ الله تعالى لمَّا خلقَ الخلقَ، كتبَ بيدهِ على نفسهِ: إنّ رحمتي

٢٢ ـ السجل: الكتاب الكبير.
٢٣ ـ أي: منتهاه.
٢٤ ـ يعني: ملك اليمين وملك الشمال.
٢٥ ـ أي: رقعة صغيرة.
٢٦ ـ أي: احضر وزن حسناتك وسيئاتك.
٢٧ ـ خفّت.
٢٨ ـ المعنى: لا يهلك إلا من تحتّم هلاكه وسُدَّت عليه سبل الهدى.

تغلِبُ غضَبي .

١٧ ـ إنَّ الله تعالى ليحمِي عبدهُ المؤمنَ منَ الدُّنيا(٢٩) وهو يحِبُّهُ، كما تحمُونَ مريضكُم الطعامَ والشرابَ تخافونَ عليهِ .

١٨ ـ إنَّ الله تعالى يبسُطُ يدهُ بالليلِ ليتوبَ مُسيءُ النَّهارِ، ويبْسُط يدهُ بالنهارِ ليتوبَ مُسِيءُ الليلِ ، حتَّى تطلعَ الشَّمْسُ منْ مغرِبهَا(٣٠) .

١٩ ـ إنَّ الله تعالى يُدني(٣١) المؤمِنَ ، فيضعُ عليهِ كَنَفَهُ(٣٢) وستَرَهُ منَ الناسِ ، ويقرِّرهُ(٣٣) بذنوبِهِ فيقولُ : أتعرفُ ذنبَ كذا؟ أتعرِفُ ذنبَ كذا؟ فيقولُ : نعمْ أيْ ربِّ ، حتَّى إذا قررهُ بذنوبِهِ ورأى في نفسهِ أنهُ قد هلكَ ، قالَ : فإني قد سترتُها عليكَ في الدُّنيا ، وأنا أغفِرُها لك اليومَ ، ثمَّ يُعطَى كتابَ حسناتِهِ بيمينِهِ ، وأمَّا الكافرُ والمنافقُ فيقولُ الأشهادُ(٣٤) : هؤلاءِ الذينَ كذبُوا على ربِّهِمْ ألا لعنةُ الله على الظَّالمينَ .

٢٠ ـ إنَّ الله تعالى يقبلُ توبةَ العبدِ ما لَمْ يغرغِرْ(٣٥) .

٢١ ـ إنَّ الله يمهِلُ(٣٦) حتَّى إذا ذهبَ منَ الليلِ نصفهُ أوْ ثلثاهُ قالَ :

---

٢٩ ـ أي : يحفظه ، ويبعده عما يضرُّ بدينه .

٣٠ ـ هي : كبرى علامات الساعة ، وذلك يوم الوقت المعلوم .

٣١ ـ يُقرِّب .

٣٢ ـ أي : سِتْرَه .

٣٣ ـ يجعله يعترف به .

٣٤ ـ أي : الحاضرون يوم القيامة من الأنبياء والملائكة والمؤمنين .

٣٥ ـ أي : ما لم تصل روحه إلى حلقومه .

٣٦ ـ يؤخر .

لا يسألنَّ عبادِي غيرِي، منْ يسألني استجبْ لهُ، منْ يسألني أُعطِهِ، منْ يستغفِرني أغفرْ لهُ، حتى يطلعَ الفجرُ.

٢٢ ـ إنَّ الله تعالى يمهِلُ حتى إذا كان ثلثُ الليلِ الآخرِ نزلَ إلى سماءِ الدُّنيا فنادَى: هلْ منْ مستغفرٍ؟ هلْ منْ تائِبٍ؟ هلْ منْ سائلٍ؟ هلْ منْ داعٍ؟ حتى ينفجِرَ(٣٧) الفجرُ.

٢٣ ـ إنّ رجُلاً حضرهُ الموتُ فلمَّا أيسَ(٣٨) مِنَ الحياةِ أوصى أهلهُ إذَا أنا مُتُّ فاجمعُوا لِي حطباً كثيراً جَزْلاً(٣٩)، ثمَّ أوقِدُوا فيهِ ناراً، حتَّى إذا أكلَتْ لحمِي، وخَلَصَتْ إلى عَظْمِي فامتُحِشْتُ(٤٠) فخذوهَا فاطحَنُوهَا، ثمَّ انظروا يوماً راحاً(٤١)، فاذرُوها(٤٢) في اليمِّ(٤٣)، ففعَلوا ما أمرهمْ، فجمعَهُ الله، وقالَ لهُ: لمَ فعلتَ ذلكَ؟ قالَ: منْ خشيتِكَ، فغفرَ لهُ.

٢٤ ـ إنّ رجُلاً قَالَ: وَالله لا يغفِرُ الله لِفُلانٍ، قالَ الله: منْ ذَا الذِي يتألَّى(٤٤) عليَّ أنْ لا أغفِرَ لفُلانٍ؟! فإني قَدْ غفرتُ لِفُلانٍ، وأحبَطْتُ(٤٥) عملكَ.

---

٣٧ ـ يظهر.
٣٨ ـ انقطع أمله منها.
٣٩ ـ أي: غليظاً قوياً.
٤٠ ـ أي: فاحترقت.
٤١ ـ أي: شديد الريح.
٤٢ ـ فانثروها وفرِّقوها.
٤٣ ـ البئر.
٤٤ ـ يَحْكُم.
٤٥ ـ أبطلته؛ فلم أجعل له ثواباً.

٢٥ ـ إنّ رجُلاً قَتَلَ تِسعةً وتِسعينَ نفساً، ثمَّ عرضَتْ(٤٦) لهُ التوبةُ، فسألَ عنْ أعلمِ أهلِ الأرضِ؟ فدُلَّ على راهبٍ، فأتاهُ، فقالَ: إنهُ قتلَ تِسعةً وتِسعينَ نفساً، فهلْ لهُ منْ توبَةٍ؟ فقالَ: لا، فقتَلهُ، فكمَّلَ به مائةً، ثمَّ سألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ؟ فُدلَّ على رجُلٍ عَالمٍ، فقالَ: إنهُ قَتَلَ مَائةَ نفسٍ، فهلْ لهُ مِنْ توبَةٍ؟ قالَ: نَعمْ، ومنْ يحولُ(٤٧) بَيْنهُ وبينَ التَّوبةِ؟ انطَلِقْ إلى أرضِ كذا وكذا، فإنّ بهَا أناساً يعبُدونَ الله، فاعبدِ الله معهُمْ، ولا ترجعْ إلى أرضِكَ، فإنّها أرضُ سُوءٍ، فانطلَقَ حتّى إذا نصفَ الطريقَ أتاهُ الموتُ، فاختصَمَتْ(٤٨) فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ، وملائكةُ العذابِ، فقالتْ ملائكةُ الرَّحمةِ: جاءَ تائباً مُقبلاً بقلبِهِ إلى الله تعالى، وقالتْ ملائكةُ العذابِ: إنهُ لم يعملْ خيراً قطُّ، فأتاهمْ مَلكٌ في صورةِ آدميٍّ، فجعلوهُ بينهُمْ(٤٩)، فقالَ: قيسُوا بينَ الأرضَينِ، فإلى أيّتهما كانَ أدنى(٥٠) فهوَ لهَا، فقَاسُوا، فوجدوهُ أدنى إلى الأرض التي أرادَ، فقَبضَتهُ ملائكةُ الرحمةِ.

٢٦ ـ إن رجلاً كانَ قبلكم رغسه(٥١) الله مالاً فقالَ لبنيهِ لمَّا حُضِرَ: أيُّ أبٍ كُنْتُ لَكمْ؟ قالوا: خيرَ أبٍ، قالَ: إني لمْ أعمَلْ خيراً قطُّ، فإذا مُتُّ

---

٤٦ ـ أي: فدعته نفسه إليها.

٤٧ ـ يحجز.

٤٨ ـ تنازعت.

٤٩ ـ المراد: فجعلوه حكماً بينهم.

٥٠ ـ أقرب.

٥١ ـ الرّغْس: السعة في الرزق.

فـاحرِقـوني، ثمَّ اسحقُوني، ثمَّ ذرُّوني في يـومٍ عـاصفٍ(٥٢)، ففعَلوا، فجمعَهُ الله، فقالَ: ما حملكَ؟ قالَ: مخافتُكَ؛ فتلقَّاهُ برحمتِهِ.

٢٧ ـ إنَّ صاحِبَ الشِّمالِ(٥٣) ليرفعُ القلمَ ستَّ ساعات عنِ العبدِ المسلمِ المخطِىءِ، فإنْ نـدمَ واستغفرَ الله مِنهـا ألقاهـا(٥٤)، وإلَّا كُتبتْ واحدةً.

٢٨ ـ إنّ عبداً أصابَ ذنْباً فقالَ: ربِّ أذنبْتُ، فاغفِرهُ، فقَالَ ربُّهُ: أعلِمَ عبدِي أنّ لهُ رباً يغفِر الذنبَ ويأخُذ بهِ(٥٥)؟ غفـرتُ لعبدِي، ثمَّ مكثَ ما شاءَ الله، ثمَّ أصابَ ذنْباً، فقالَ: رَبي أذنبْتُ آخرَ، فاغفِر ليِّ قال: أعلِمَ عبدِي أن لهُ رباً يغفرُ الذنبَ. ويأخذُ بهِ؟ غفرتُ لعبدِي، ثمَّ أصابَ ذنباً، فقالَ: ربِّ أذنبتُ آخرَ، فاغفرْ لي، قالَ: أعلِمَ عبدِي أن لهُ رباً يغفِرُ الذنبَ ويأخُذ بهِ؟ قدْ غفرتُ لعبدِي فليعملْ ما شاءَ(٥٦).

٢٩ ـ إنّ لله مائةَ رحمةٍ، أنزلَ منها رحمةً واحدةً بينَ الجِنِّ والإنسِ والبهـائمِ والهَوامِّ(٥٧)، فبِهـا يَتعاطَفُـونَ، وبِها يتـراحَمونَ، وبِهـا تَعطِفُ الوُحوشُ على وَلَدِها، وأخَّرَ تِسعاً وتِسعينَ رحمـةً، يَرحَمُ بهـا عبادَهُ يـومَ القِيامةِ.

---

٥٢ ـ أي: تهبّ فيه الريح من شدّتها.

٥٣ ـ أراد: الملك الذي يكتب السيئات.

٥٤ ـ أي: حطّها وترك كتابتها.

٥٥ ـ أي: يعاقب به.

٥٦ ـ ما دام سيستغفر منه ويتوب.

٥٧ ـ دوّاب الأرض ـ الحشرات ـ.

٣٠ ـ إنَّ للتوبةِ باباً عرضُ ما بـينَ مصراعيـهِ(٥٨) ما بـين المشرق والمغرب(٥٩) لا يُغلقُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربها.

٣١ ـ إنَّ مثلَ الذي يعملُ السيئاتِ ثم يعمل الحسناتِ، كَمَثَـلِ رجلٍ كانت عليهِ درعٌ(٦٠) ضيقةٌ قد خنقتهُ، ثم عملَ حسنةً فانفكتْ(٦١) حلقةٌ، ثم عمل أُخرى فانفكت الأخرى، حتى يخرج إلى الأرض.

٣٢ ـ إنّما استراحَ مَنْ غُفِرَ لهُ(٦٢).

٣٣ ـ تفتحُ أبوابُ السماءِ نِصفَ الليلِ، فينادي مُنادٍ(٦٣): هلْ منْ داعٍ فيُسْتَجابُ لهُ؟ هلْ منْ سائِلٍ فيُعطَى؟ هلْ منْ مكروبٍ فيفرَّجُ عنهُ؟ فلا يبقَى مُسلمٌ يدعُو بدعوةٍ إلا استجابَ الله تعالى لهُ؛ إلا زانيةً تسعَى(٦٤) بفرجِها، أوْ عَشَّاراً(٦٥).

٣٤ ـ التائبُ منَ الذَّنبِ كمنْ لا ذَنبَ لهُ.

٣٥ ـ ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل ينازع الله إزاره، ورجل ينازع الله

---

٥٨ ـ بابَيْهِ.

٥٩ ـ ناحيته.

٦٠ ـ لباس من حلقات الحديد يرتديه أعلى ثيابه؛ يتقي به السلاح في الحرب.

٦١ ـ استرخت وانحلت وزالت عن موضعها.

٦٢ ـ قاله ﷺ لمّا توفيت امرأة ـ كان يضحك منها أصحابه. فقال بعضهم: استراحت؛ فقاله ﷺ.

٦٣ ـ وهو مَلَكٌ.

٦٤ ـ تتكسب به.

٦٥ ـ أعوان الظلمة. يأخذون الجبايات والمكوس من التجار عند البيع والشراء.

رداءه، فإنّ رداءه الكبرياء، وإزاره العز، ورجل في شك من أمر الله(٦٦)، والقنوط(٦٧) من رحمة الله.

٣٦ ـ جعلَ الله الرحمَةَ مائةَ جُزءٍ، فـأمسكَ عنـدهُ تِسعةً وتسعـينَ جُزءاً، وأنزلَ في الأرضِ جُزءاً واحداً، فمِنْ ذلكَ الجُزءِ تتراحَمُ الخَلقُ حتى تَرفعَ الفرسُ حافِرها عن ولَدِها خشيةَ أن تُصيبَهُ.

٣٧ ـ خلقَ الله مائةَ رحمةٍ، فوضعَ رحمةً واحدةً بينَ خلقهِ، يتراحمونَ بها، وخبأ عِندُ مائةً إلا واحِدةٍ.

٣٨ ـ الرَّحمةُ عِندَ الله مائَةُ جُزءٍ، فقَسَمَ بينَ الخلائِقِ جُزءاً، وأخَّر تِسعاً وتِسعينَ إلى يومِ القيامةِ.

٣٩ ـ سألتُ رَبِّي أن لا يُعذِّبَ اللاهينَ(٦٨) منْ ذَرَّيـهِ البَشـرِ، فأعطانِيهم.

٤٠ ـ سألَ مُوسى ربَّهُ فقالَ: يا رَبِّ ما أدْنَى أهْلِ الجنَّةِ منزِلةً؟ قالَ: هوَ رجُلٌ يَجيءُ بعدَما يدخُلُ أهلُ الجنَّةِ الجنةَ فيقالُ لـهُ: ادخُلِ الجنَّـةَ، فيقولُ: أيْ رَبِّ كيفَ وقدْ نزَل النَّاسُ منازِلَهمْ وأخَذوُا أخذَاتِهِمْ(٦٩)؟ فيقالُ لهُ: أترضَى أنْ يكونَ لكَ مِثلُ مُلْكِ مَلِكٍ منْ مُلوكِ الدُّنيا؟ فيقولُ: رَضيتُ ربِّ! فيقولُ: لكَ ومِثلُهُ ومِثْلهُ ومِثْلهُ ومِثْلهُ، فقالَ في الخامِسةِ: رضيتُ

٦٦ ـ أي: في البعث وأحوال الآخرة.

٦٧ ـ انقطاع الأمل.

٦٨ ـ «البلّه الغافلين عن تعمد الذنوب»

٦٩ ـ أنصبتهم.

رَبِّ، فيقولُ :هذا لكَ وعشرَةُ أمثالِهِ ولكَ ما اشتَهَتْ نفْسُكَ ولذَّتْ عيْنُكَ. فيقولُ رضيتُ رَبِّ! قالَ: رَبِّ فأعلاهُمْ منزِلةً، قالَ أولئِكَ الَّذِينَ أردْتُ، غرسْتُ كرامتَهُمْ بيَدِي، وختمْتُ عليْها فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، ولَمْ تسمَعْ أُذُنٌ، ولَمْ يخطُرْ على قلبِ بشَرٍ.

٤١ ـ فتحَ الله باباً للتوبةِ من المغربِ، عرضُه مسيرةُ سبعينَ عاماً، لا يُغلَقُ حتَّى تطلُعَ الْشمسُ من نحوِهِ.

٤٢ ـ قالَ الله تعالى: إذا تقرَّب إليَّ العَبدُ شِبراً تقرَّبتُ إليهِ ذِراعاً، وإذا تقرَّبَ إليَّ ذِراعاً تقرَّبتُ مِنْهُ باعاً، وإذا أتاني مَشْياً أتيتُه هَروَلةً(٧٠).

٤٣ ـ قالَ الله تعالى: إذا هَمَّ عَبدي بحسنَةٍ ولم يعمَلْها كَتبْتُها لـه حَسَنةً، فإنْ عمِلها كتبتُها له عَشْرَ حسنَاتٍ، إلى سَبْعِمائةِ ضِعْفٍ، وإذا هَمَّ بسَيِّئةٍ ولَمْ يَعمَلْها لم أَكتُبْها عليهِ، فإن عَمِلَها كتبْتُها سيِّئةً واحدةً.

٤٤ ـ قالَ الله تعالى: سَبَقتْ رَحمَتي غَضَبي.

٤٥ ـ قالَ الله تعالى: مَن عَلِمَ أني ذُو قُدرَةٍ على مَغفِرةِ الذُّنـوبِ غفَرتُ لهُ ولا أُبالي(٧١)، ما لَم يُشرِكْ بي شيئاً.

٤٦ ـ قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ! إنْ ذكَرتَني في نفْسِكَ ذكَرتُكَ في

---

٧٠ ـ معناه لغة: مشى مشياً يقارب العَدْو. ومعنى الهرولة معلوم وقد تقدم، وكيفيتها في حقه ـ سبحانه ـ مجهولة، والإيمان بها واجب، والسؤال عنها بدعة.

٧١ ـ أي: ولا أهتم.

نفْسي ، وإنْ ذكَرتَني في مَلإٍ(٧١) ذكَرتُك في مَلإٍ خيرٍ منْهُم ، وإنْ دَنَوْتَ مني شِبْراً دنوْتُ منْكَ ذِراعاً، وإنْ دنوْتَ مني ذِراعاً، دنوْتُ منْكَ باعاً، وإنْ أُتيْتَني تَمشي ، أتيْتُ إليكَ أُهَروِلُ .

٤٧ ـ قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ! إنَّكَ ما دَعوْتَني ورَجوتَني غفَرتُ لكَ على ما كانَ منْكَ ولا أُبالي، يا ابنَ آدَمَ! لوْ بلَغتْ ذُنوبُكَ عَنانَ(٧٢) السماءِ ثمَّ استغْفرتَني غَفَرتُ لكَ ولا أُبالي، يا ابنَ آدمَ! لوْ أنَّكَ أتيتَني بقُرابِ(٧٣) الْأَرضِ خَطايا ثمَّ لَقِيتَني لا تُشرِكُ بي شيئاً لَأَتيتُكَ بقُرابِها مَغفِرةً .

٤٨ ـ قال الله تعالى: يا ابنَ آدَمَ! قُمْ إليَّ أَمْشِ إليكَ، وامش إليَّ أُهَرْوِلُ إليكَ .

٤٩ ـ قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ! مَهْما عَبدْتَني ورَجوْتَني ولمْ تُشرِكْ بي شيئاً غَفرتُ لكَ على ما كانَ مِنكَ، وإنِ استقْبلتَني بمِلءِ السماءِ والأرضِ خَطايا وذُنوباً استقبلتُكَ بمِلئهِنَّ منَ المغفرةِ، وأَغفِرُ لكَ ولا أُبالي .

٥٠ ـ قالَ الله تعالى: يا عبادي! إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نفْسي ، وجعلتُهُ محَرَّماً بينَكم فلا تَظالَموا، يا عِبادي! كلُّكم ضالٌّ إلا مَنْ هدَيتُه، فاستَهْدوني(٧٤) أهدِكم، يا عِبادي! كلُّكم جائعٌ إلا مَن أَطعمته،

٧١ ـ جماعة من الناس .

٧٢ ـ سحاب .

٧٣ ـ أي: بما يقارب ملئها .

٧٤ ـ أي: اطلبوا مني هدايتكم .

فاستطعِموني أُطعِمْكم، يا عِبادي! كلّكم عارٍ إلا مَن كسوْتُه، فاستَكْسوني أَكسُكم، يا عبادي! إنَّكم تُخْطئونَ بالليلِ والنهارِ وأنا أَغفرُ الذنوبَ جميعاً، فاستغفِروني أَغفِرْ لكم، يا عبادي! إنكم لَن تَبلُغُوا ضُرِّي فتَضُرُّوني، وَلن تَبلُغوا نفْعي فتنفَعوني، يا عبادي! لو أنَّ أوَّلَكم وآخركم، وإنسَكم وجِنَّكم، كانوا على أتقى قلبِ رَجلٍ واحدٍ منكم ما زادَ ذلكَ في مُلكي شيئاً، يا عبادي! لو أنَّ أوَّلَكم وآخرَكم، وإنسَكم وجِنِّكم، كانوا على أفْجر قلبِ رجُلٍ واحدٍ منْكم ما نَقَصَ ذلكَ منْ مُلْكي شيئاً، يا عبادي! لوْ أنَّ أولَكم وآخرَكم، وإنسَكم وجنَّكم قاموا في صَعيدٍ(٧٥) واحدٍ، فسألوني فأعطيتُ كلَّ إنسان مسألَتَهُ، ما نقَصَ ذلكَ مما عِندي، إلا كما يَنقُصُ الْمِخيطُ(٧٦) إذا أُدخلَ البحرَ، يا عبادي! إنما هي أعمالُكم أُحصيها(٧٧) لكم؛ ثمَّ أُوَفيكم إيَّاها، فمَن وَجَدَ خيْراً فليَحمُدِ الله، وَمن وجَدَ غيْرَ ذلكَ فلا يلومَنَّ إلا نفْسَهُ.

٥١ ـ قالَ رجُلٌ: لا يَغفِرُ الله لِفلانٍ! فأَوْحى الله تعالى إلى نبيٍّ مِنَ الأنبياءِ: إنها خَطيئةٌ فليَستقبِلِ العملَ(٧٨).

٥٢ ـ كانَ رجُلانِ في بني إسرائيلَ مُتَواخِيانِ(٧٩)، وكانَ أحدُهما

---

٧٥ ـ مقام واحد.

٧٦ ـ إبرة الخياط.

٧٧ ـ أعدُّها وأحفظها.

٧٨ ـ يبدأ من جديد في فعل الطاعات فما سبق قد أحبط؛ لِحُكْمهِ على الله بأنه لا يغفر لفلان.

٧٩ ـ أي: صارا كالأخوين، وفي رواية: متواخِيَيْن.

مُذنباً، والآخَرُ مجتهداً في العِبادةِ، وكانَ لا يزالُ المجتهدُ يَرى الآخَرَ على الذَّنْبِ، فيقولُ: أَقْصِرْ(٨٠). فوَجدَهُ يوماً على ذنْبٍ، فقالَ لهُ: أَقْصِرْ. فقالَ: خلِّني(٨١) وربِّي، أبُعِثتَ عليَّ رقيباً؟! فقالَ: واللهِ لا يَغفِرُ اللهُ لكَ، أوْ لا يُدخلُكَ اللهُ الجنةَ، فقُبِضَ رُوُحهُما، فاجتَمعا عندَ ربِّ العالَمينَ، فقالَ لهذا المجتهِدِ: أكُنتَ بي عالِماً، أوْ كُنتَ على ما في يدي قادراً؟! وقالَ لِلمذْنبِ: اذهبْ فادْخلِ الجَنَّةَ بِرحمتي، وقالَ للآخَرِ: اذْهبوا بِهِ إلى النارِ.

٥٣ ـ كانَ في بَني إسرائيلَ رجُلٌ قتَلَ تِسعةً وتسْعينَ إنساناً، ثمَّ خرَجَ يَسأَلُ، فأَتى راهباً فسأَلَهُ، فقالَ لهُ: أَلِي تَوْبةٌ؟ قالَ: لا، فقتَلَهُ، فجعَلَ يَسأَلُ، فقالَ لهُ رجُلٌ: ائتِ قَرْيةَ كذَا وكذا، فأدركَهُ الموْتُ فنأى بصَدرِهِ(٨٢) نحوَها، فاختصَمتْ فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ، وملائكةُ العذابِ، فأوْحى اللهُ إلى هذهِ: أنْ تقرَّبي، وأوْحى اللهُ إلى هذهِ: أنْ تَباعَدِي، وقالَ: قِيسُوا ما بَيْنَهما، فوَجداهُ إلى هذهِ أقْرَب بشِبرٍ، فغُفِرَ لهُ.

٥٤ ـ كتَبَ رَبُّكمْ على نفْسهِ بيَدِهِ قبْلَ أنْ يَخلُقَ الخَلقَ: رَحْمتي سبَقتْ غضَبي.

٥٥ ـ كيفَ تقُولونَ لِفرَحِ رجُلٍ انفَلتتْ منْهُ راحِلَتُه، تجُرُّ زِمَامَها(٨٣)

---

٨٠ ـ أي: كف وامتنع.

٨١ ـ أتركني.

٨٢ ـ اتجه.

٨٣ ـ خيطها ورباطها الذي تقاد منه.

بأرضٍ قَفْرٍ(٨٤)، ليسَ بها طعامٌ ولَا شرابٌ، وعليْها لهُ طعامٌ وشرابٌ، فطلبَها فلمْ يجدْها حتى شَقَّ عليـه، ثمَّ مرَّتْ بِجَـذْلِ(٨٥) شجَرةٍ فتعلَّقَ زِمَامُها فوَجَدهَا متعلِّقَةً بهِ؟ أَمَا واللهِ، للهُ أشَدُّ فرَحاً بتوْبةِ عبْدهِ منَ الرَّجلِ براحلَتهِ.

٥٦ ـ الكبائر الشرك بالله، والإياس من روح(٨٦) الله، والقنوط(٨٧) من رحمة الله.

٥٧ ـ للهُ أشَدُّ فرَحاً بتوبةِ عَبدهِ حينَ يتوبُ إليهِ؛ مِنْ أحدِكمْ كانَ على راحلَتـهِ، بأرضٍ فَـلاةٍ(٨٨)، فانفلَتتْ مِنْـهُ، وعليْها طعـامُهُ وشـرابُـهُ، فأيِسَ(٨٩) منْها، فأتى شجَرةً، فاضطَّجعَ في ظِلِّها، قد أَيِسَ من راحلَتهِ، فبينَما هوَ كذلكَ، إذْ هُوَ بها قائمةً عِندَهُ، فأخَذَ بخِطامِها(٩٠)، ثمَّ قالَ ـ من شِدَّةِ الفرَحِ ـ: اللهمَّ أنتَ عَبْدِي، وأنا ربُّكَ! أخطَأ منْ شِدةِ الفرَحِ.

٥٨ ـ للهُ أشَدُّ فرَحاً بِتوْبةِ عَبدهِ مِنْ أحَدِكمْ إذا سقَطَ عليهِ بَعيرُه، قدْ أَضلَّهُ(٩١) بأرضٍ فَلاةٍ.

---

٨٤ ـ أي: لا ماء فيها ولا نبات ولا عمران.

٨٥ ـ أي: بأصلها.

٨٦ ـ رحمة الله.

٨٧ ـ انقطاع الأمل.

٨٨ ـ هي: الواسعة الخالية من الناس والماء والنبات.

٨٩ ـ انقطع أمله.

٩٠ ـ هو الرباط يوضع على أنف الجمل ليُقاد به.

٩١ ـ أي: ذهب منه؛ ففقده.

٥٩ ـ لله أفرَحُ بتوْبةِ أحدِكمْ مِنْ أحدِكمْ بضالَّتهِ إذا وَجدَها.

٦٠ ـ لله أفرَحُ بتوْبةِ العبدِ منْ رجُلٍ نزَلَ مَنزلاً وبهِ مَهلِكه، ومعَهُ راحلَتُه، عليها طعامُهُ وشَرابُهُ، فوضعَ رأسَهُ فنامَ نوْمةً، فاستَيقظَ، وقدْ ذَهبتْ راحلَتُه، فطلبَها، حتى إذا اشتَدَّ عليهِ الحَرُّ والعَطَشُ، قالَ: أَرجِعُ إلى مَكاني الذي كنتُ فيهِ، فأنامُ حتى أموتَ، ثمَّ رفَعَ رأسَهُ، فإذا راحلَتُهُ عندَهُ، عليها زاده: طعامُهُ وشَرابُهُ! فالله أشدُّ فرحاً بتوْبةِ العبدِ المُؤمنِ منْ هذا براحلَتِهِ وزَادِهِ.

٦١ ـ لقدْ تابَ توْبةً لوْ تابَها أهلُ المَدينةِ لقُبِلَ منهُمْ.

٦٢ ـ لقدْ تابَتْ توْبةً لوْ قُسِّمتْ بينَ سَبعينَ مِنْ أهلِ المدينةِ لوَسِعَتهُمْ، وهلْ وَجدَتْ توْبةً أَفضَلَ مِنْ أنْ جادَتْ(٩٢) بنفْسِها لله.

٦٣ ـ لقدْ تحجَّرْتَ واسعاً(٩٣).

٦٤ ـ لقدْ حظَرْتَ(٩٤)، رحمة الله واسعةٌ، إنَّ الله تعالى خلَقَ مِائَةَ رَحمةٍ، فأنزَلَ رحمةً يَتعاطَفُ بها الخَلائقُ؛ جِنُّها وإنسُها وبَهائمُها، وعِندَهُ تِسعةٌ وتسعونَ، أَتقُولونَ(٩٥): هُوَ أَضَلُّ أَمْ بَعيرُه؟.

---

٩٢ ـ أي: بذلتها. وقاله ﷺ لخالد بن الوليد، وقد تقدم ذكر مناسبته.

٩٣ ـ ضيقت ومنعت. وقاله ﷺ لأعرابي قال: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً.

٩٤ ـ منعت.

٩٥ ـ أي: عن الإعرابي؛ لدعائه الذي مضى، وبوله في المسجد.

٦٥ ـ للتوْبةِ بابٌ بالمَغربِ، مَسِيرةَ سَبعينَ عاماً، لا يزالُ كذلكَ حتى يَأتيَ بعضُ آياتِ ربِّكَ، طلوعُ الشَّمسِ منْ مَغرِبها.

٦٦ ـ لَمَّا قضَى(٩٦) اللهُ الخَلقَ، كتَبَ في كتابِهِ، فهُوَ عندَهُ فوْقَ العرْشِ: إنَّ رَحْمَتي غَلَبتْ غضَبي.

٦٧ ـ لوْ أَخطأتمْ حتَّى تَبلُغَ خطَاياكُم السَّماءَ، ثمَّ تُبْتمْ لَتَابَ اللهُ عليكمْ.

٦٨ ـ لوْ أنَّ العِبادَ لمْ يُذْنِبوا لَخَلَقَ اللهُ خَلْقاً يُذْنِبونَ ثمَّ يَستغفِرونَ، ثمَّ يَغفِرُ لهمْ، وهُوَ الغفور الرَّحيمُ.

٦٩ ـ لو تَعلمونَ قَدْرَ رحمةِ اللهِ لاتَّكلْتمْ عليها.

٧٠ ـ لوْ لمْ تُذْنِبوا لجاءَ اللهُ تعالى بقوْمٍ يُذنِبونَ؛ ليَغفِرَ لهمْ.

٧١ ـ لولا أنَّكم تذنبون، لخَلَقَ اللهُ خلْقاً يذنبون، فيغْفِر لهم.

٧٢ ـ لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع في الجنة أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد.

٧٣ ـ لَيَتمنَّيَنَّ أقوامٌ لوْ أكثَروا منَ السيِّئاتِ، الذِينَ بدَّلَ اللهُ عزَّ وجلَّ سيئاتِهِمْ حَسناتٍ.

٧٤ ـ ليس أحد أصبر على أذى سمعه من الله تعالى، إنهم

---

٩٦ ـ أي: خلقه.

ليدعون(٩٧) له ولداً، ويجعلون له أنداداً، وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم.

٧٥ ـ من تابَ إلى الله قبلَ أن يغرغرَ، قبِل الله منهُ.

وفي رواية: إن الله تعالى يقبل...

٧٦ ـ من تاب قبل أن تطلعُ الشمس من مغربها، تاب الله عليه.

٧٧ ـ من زنى خرج منه الإيمان(٩٨)، فإن تاب تاب الله عليه.

٧٨ ـ النَّدمُ توْبةٌ.

٧٩ ـ النَّدمُ توبةٌ، والتائبُ من الذنْبِ كمنْ لا ذنْبَ لهُ.

٨٠ ـ والذي نفْسي بيدِهِ، لو لم تُذنِبوا لذهَبَ الله بكم(٩٩)، ولجاءَ بقومٍ يذنبونَ فيستغفرونَ الله فيَغفرُ لهم.

٨١ ـ والله، لله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من رجلٍ كان في سفرٍ، في فلاةٍ من الأرضِ، فأوى(١٠٠) إلى ظلِّ شجرةٍ فنام تحتها، واستيقظ فلم يجد راحلتَهُ، فأتى شرفاً(١٠١) فصعد عليه، فلم يرَ شيئاً، ثم أتى آخرَ، فأشرفَ فلم يرَ شيئاً، فقال: أرجعُ إلى مكاني الذي كنتُ فيه، فأكون فيه حتى أموتَ، فذهب، فإذَ براحلته تجر خطامَها(١٠٢)، فالله أشدُّ فرحاً بتوبة عبدهِ

٩٧ ـ ينسبون.

٩٨ ـ أي: الواجب منه لا أصله وحقيقته.

٩٩ ـ أفناكم بالموت.

١٠٠ ـ لجأ.

١٠١ ـ مكاناً مرتفعاً. وأشرف: أي علاه.

١٠٢ ـ رباطها الذي يوضع على فمها؛ لتقاد به.

من هذا براحلته.

٨٢ ـ لا تنقطعُ الهجرةُ، حتى تنقطعَ التوبةُ، ولا تنقطعُ التوبةُ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مغرِبها.

٨٣ ـ يتنزَّلُ ربُّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخِر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرُني فأغفرَ له؟

٨٤ ـ يجيء يوم القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوبٍ أمثالِ الجبالِ، يَغْفِرَها الله لهم، ويَضَعُها على اليهود.

٨٥ ـ يخرجَ من النار أَربعةٌ، فيُعرضون على الله، فيلتفت إليه أحدهم فيقول: أي ربِّ! إذ أخرجتني منها لا تُعِدني فيها، فيُنجيه الله منها.

٨٦ ـ يُصاحُ(١٠٣) برجلٍ من أمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيُنشر له تسعةٌ وتسعون سِجلاًّ، كلُّ سجلٍ مدُّ البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل تُنكِر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا ربِّ، فيقول: أَظلَمَكَ كُتَبَتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربِّ، ثم يقول: أَلَكَ عذرٌ، أَلَكَ حسنةٌ؟ فيَهابُ(١٠٤) الرجل فيقول: لا، فيقول: بلى، إن لكَ عندنا حسنةً، وإنه لا ظلمَ علَيك اليوم، فتُخرجُ له بطاقةٌ فيها أَشهدُ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبدُه ورسوله، فيقول: يا ربِّ ما هذه البطاقة مع هذه

١٠٣ ـ ينادى عليه.

١٠٤ ـ أي: فيخاف.

السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلَمُ، فتوضع السجلّات في كفَّةٍ، والبطاقة في كفَّةٍ، فطاشت السجلات، وثَقُلتِ البطاقة.

٨٧ ـ يقول الله تعالى: أَنا عند ظن عبدي بي؛ وأنا معه حين يذكرني، والله لله أفرَحُ بتوبة عبده من أحدكم يجدْ ضالَّتهُ بالفلاةِ، ومن تقرَّب إِليَّ شبراً، تقرَّبت إليه ذراعاً، ومن تقرَّبَ إِليَّ ذراعاً، تقرَّبت إليه باعاً، وإن أقبل إِليَّ يمشي، أقبلتُ إليهِ أُهرولُ.

٨٨ ـ يقول الله تعالى: من عمِلَ حسنةً، فله عشرُ أمثالها، وأَزيدُ، ومن عمِلَ سيِّئةً فجزاؤها مثلها، أو أغفِرُ، ومن عمِلَ قُرابَ الأرضِ خطيئةً، ثم لقِيَني لا يشرك بي شيئاً جعلتُ له مثلها مغفِرةً، ومن اقتربَ إليَّ شبراً، اقتَربتُ إليهِ ذراعاً، ومن اقتربَ إليَّ ذراعاً، اقتَربتُ إليه باعاً، ومن أتاني يمشي، أتيتُهُ هرولةً.

٨٩ ـ ينزلُ الله تعالى إلى السَّماء الدُّنيا كلَّ ليلةٍ حين يمضي ثلثُ الليل الأولُ فيقولُ: أنا المَلِكُ، أنا المَلِكُ، من ذا الذي يدعوني فأستجيبَ له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيَه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفِرَ له؟ فلا يزال كذلك حتى يُضيء الفجر.

٩٠ ـ يَنزِلُ الله في كلِّ ليلةٍ إلى سماء الْدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأَغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر.

٩١ ـ ينزل ربُّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدُّنيا، حين يبقى ثلثُ الليل الآخرُ، فيقولُ: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيَه؟ من يستغفرني فأغفرَ له.

٢ ـ باب الترغيب في الاستغفار

١ ـ أعبدِ الله ولا تشرك به شيئاً، واعملْ لله كأنكَ تراهُ، واعددْ(١) نفسكَ في الموتى، واذكرِ الله تعالى عندَ كلِّ حجرٍ وكل شجر، وإذا عمِلتَ سيئةً فاعملْ بجنبِها حسنةً، السرَّ بالسِّرِّ، والعلانيةَ بالعلانيةِ(٢).

٢ ـ إنْ كنتِ أَلْمَمْتِ(٣) بذنبٍ فاستغفِري الله، وتوبي إليهِ، فإنّ التوبةَ منَ الذنبِ الندمُ والاستغفارُ(٤).

٣ ـ إنَّ الرجلَ لترفعُ درجتهُ في الجنةِ، فيقولُ: أنى لي هذا؟ فيقالُ: باستغفارِ وَلدك لك.

٤ ـ إنهُ لَيُغانُ(٥) على قلبي، وإني لأستغفرُ الله في اليومِ مائةَ مَرَّةٍ.

٥ ـ إني لأتوبُ إلى الله تعالى في اليوْمِ سبعينَ مرةً.

٦ ـ إني لأستَغفِرُ الله في اليومِ سبعينَ مرَّةً.

---

١ ـ اعتبرها واحسبها.

٢ ـ يعني: إذا أسأت جهراً فأحسن جهراً، وكذا في السر.

٣ ـ أي: قاربتيه.

٤ ـ قاله ﷺ لعائشة في قصة الإفك قبل نزول برائتها من السماء.

٥ ـ أراد: ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر.

٧ ـ تُوبوا إلى الله تعالى، فإني أتوبُ إليهِ كلَّ يوم مائةَ مرةٍ.

٨ ـ الشِّركُ فيكم أخفى من دبيبِ النَّملِ، وسأدلُّكَ على شيءٍ إذا فعلتهُ أذهبَ عنكَ صغارَ الشِّركِ وكبارَهُ، تقولُ: اللهُمَّ إِني أعوذُ بكَ أن أُشْرِكَ بِكَ وأنا أعلمُ، وأستغفركَ لِما لا أعلمُ...

٩ ـ طوبى لمَنْ وَجَدَ في صحيفتِهِ(٦) استِغفاراً كثيراً.

١٠ ـ كلُّ بَني آدَمَ خَطَاءٌ، وخيْرُ الخَطَّائينَ التَّوَّابُونَ.

١١ ـ لو أنكم تكونون على كل حال على الحالة التي أنتم عليها عندي، لصافحتكم الملائكة بأكفهم، ولزارتكم في بيوتكم، ولو لم تذنبوا، لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم(٧).

١٢ ـ ما أصبحتُ غداةً(٨) قط إلا استغفرتُ الله تعالى فيها مائة مرَّةٍ.

١٣ ـ من أحبَّ أن تسُرَّهُ صحيفتُهُ، فليكثر فيها من الاستغفار.

١٤ ـ والله إني لأستغفرُ الله، وأتوبُ إليه في اليوم أكثرَ من سبعينَ مرة.

١٥ ـ يا أيها الناسُ! توبوا إلى ربِّكم. فوالله إني لأتوبُ إلى الله عز وجل في اليومِ مِئة مرةٍ.

---

٦ ـ ما يكتب فيها حسناته وسيئاته.

٧ ـ قاله ﷺ لأبي بكر وحنظلة لمّا شكوا إليه حالهما في استحضار الآخرة.

٨ ـ الغداة: الصباح، أوّل النهار.

١٦ ـ يا معشر النساء تصدَّقن وأكثرن من الاستغفار، فإني رأيتكنَّ أكثر أهل النار، إنكنَّ تكثرن اللعن، وتكفرن العشير(٩)، ما رأيت عن ناقصات عقلٍ ودين أغلب لذي لبٍ(١٠) منكنَّ، أما نقصان العقل، فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان. فهذا نُقصان الدين.

٣ ـ باب في من رُفع عنهم القلم

١ ـ إن الله تعالى تجاوزَ لي عن أمتي الخطأ، والنسيانَ، وما استكرهوا عليه.

٢ ـ إنَّ الله تعالى وضعَ(١) عن أُمَّتي الخطأ، والنِّسيانَ، وما استُكرهُوا عليه.

٣ ـ إن الله تجاوزَ(٢) لأمتي عما توسوسُ به صدورهم ما لم تعمل أو تتكلم به، وما استكرهوا عليه.

٤ ـ إن الله تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها، ما لم تتكلم به، أو تعمل به.

---

٩ ـ أي: بِجَحْدِ إحسان أزواجهن لهن.

١٠ ـ لصاحب عقل.

١ ـ حطّه ومحاه.

٢ ـ عفا.

٥ ـ إنَّ الله تجاوزَ لِي عن أُمَّتي ما وسوَستْ بهِ صدورها، ما لم تعملْ أوْ تتكلمْ.

٦ ـ رُفِعَ القلم عنْ ثلاثةٍ: عنِ المجْنُونِ المغلوبِ على عقلهِ حتَّى يبرأ[٣]، وعنِ النَّائِم حتَّى يستيقِظ، وعنِ الصَّبيِّ حتَّى يحْتلمَ.

٧ ـ رُفِعَ القلمُ عنْ ثلاثةٍ: عن النائِم حتَّى يستيقِظ، وعنِ المُبْتلى حتَّى يَبرَأ، وعنِ الصَّبِّي حتَّى يَكبرَ[٤].

٨ ـ رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب[٥]، وعن المعتوه[٦] حتى يعقل.

٩ ـ رُفِع عنْ أُمَّتي الخطأُ والنِّسيانُ وما استُكرهُوا عليهِ.

١٠ ـ وُضِع عن أمتي الخطأُ، والنسيان، وما استكرهوا عليه.

---

٣ ـ يُعَافَى منه.
٤ ـ فيحتلم.
٥ ـ يبلغ فيصير شاباً؛ فيحتلم.
٦ ـ هو الذي يختلط عقله أحياناً.

٣٨ ـ كتاب الأدعية والأذكار

١ ـ باب فضل ذكر الله

١ ـ أحبُّ الأعمالِ إلى الله أنْ تموتَ ولسانُكَ رطبٌ(١) منْ ذكرِ الله .

٢ ـ إذا استيقظَ الرجلُ منَ الليلِ وأيقظَ أهلهُ وصلّيا ركعتين كُتبَا مِنَ الذَّاكرينَ الله كثيراً والذَّاكراتِ .

٣ ـ أقربُ ما يكونُ الرَّبُّ منَ العبدِ في جَوفِ(٢) اللَّيل الآخِرِ؛ فإنِ استَطعْتَ أنْ تكونَ ممَّنْ يذكُرُ الله في تلكَ الساعةِ فكنْ .

٤ ـ إنَّ الدنيا مَلعونةٌ ، مَلعونٌ ما فيها ، إلا ذِكرَ الله وما والاهُ(٣) وعالِماً أو مُتعلِّماً .

٥ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ ، فكأنهُ أبطأ(٤) بهنَّ ، فأوحَى الله إلى عيسى : إما أن يُبَلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغَهنَّ ، فأتاهُ عيسى فقال لـه : إنكَ أُمِرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ ، فقال لهُ : يا رُوحَ الله إني أخشى إن سَبقتني أن

---

١ ـ المراد : جريان الذكر عليه ودوامه .

٢ ـ نصفه الأخير .

٣ ـ المراد : وما يحبه منها ، وهو العمل الصالح .

٤ ـ تأخر .

أُعذبَ أو يُخسفَ بي(٥)، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات(٦) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُرَكمْ أن تعملوا بهنّ.

وأولهُن أن تعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، فإنَّ مثلَ من أشركَ بالله كمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورِقٍ، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقال: اعملْ وارفعْ إليَّ فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟

وإن الله خلقكمْ ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً، وأمركمْ بالصلاةِ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عز وجلَّ يُقبِلُ بوجههِ على عبدهِ ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام، ومثلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ معهُ صُرَّةُ(٧) مِسْكٍ في عِصابَةٍ(٨) كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ، وإن خَلُوفَ(٩) فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ.

وأمركم بالصدقةِ، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ أسَرَهُ العَدُوُّ فشدُّوا(١٠)

---

٥ ـ يغيبني في الأرض.

٦ ـ بناء مرتفع.

٧ ـ ما يجمع فيه الشيء ويربط.

٨ ـ جماعة من الناس.

٩ ـ المراد: الرائحة الكريهة التي يخلفها.

١٠ ـ ربطوا.

يديه إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فكّ نفسهُ.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِرَاعاً في أثَرِهِ(١١) فأتى حِصناً حصيناً فأحرزَ(١٢) نفسهُ فيه، وإنّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى.

وأنا آمُرُكُمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ: الجماعةِ والسمعِ والطاعةِ والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله، فإنهُ من فارقَ الجماعةَ(١٣) قِيد(١٤) شِبرٍ فقد خلعَ رِبْقَةَ(١٥) الإسلام من عُنُقِهِ إلا أن يُراجِعَ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهوَ من جُثاءِ(١٦) جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ، فادعُوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

٦ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ: أنا معَ عبدِي ما ذكرني، وتحرَّكتْ بي شفَتاهُ.

٧ ـ إنّ لله ملائكةً سيَّاحينَ(١٧) في الأرضِ فُضْلاً(١٨) عنْ كُتّابِ

---

١١ ـ عقبه.

١٢ ـ حَصَّنَها وحَفِظَها.

١٣ ـ السنة وأهلها.

١٤ ـ قدر.

١٥ ـ الربقة: القيد يكون في العنق. والمراد: حدوده وأوامره ونواهيه.

١٦ ـ مفردها: جثوة، وهي: الكومة.

١٧ ـ المعنى: يذهبون ويجيئون في الطُّرق؛ بحثاً عن مجالس الذكر.

١٨ ـ زيادة عليهم. والمراد: غيرهم.

الناس (١٩)، يطوفُونَ في الطُّرُق(٢٠)، يلتمِسونَ(٢١) أهلَ الذِّكرِ، فإذا وجَدوا قَوماً يذكُرونَ الله تنادَوْا(٢٢): هلُمُّوا(٢٣) إلى حاجاتِكمْ، فيَحفُّونهُمْ(٢٤) بأجنِحتِهِمْ إلى السماءِ الدُّنيا، فيسألهُمْ ربُّهُمْ، وهو أعلمُ منهُمْ: ما يقولُ عِبادي؟ فيقولونَ: يُسبِّحونكَ، ويُكبِّرونكَ، ويَحمدونَكَ، ويُمجِّدونَكَ، فيقولُ هلْ رأوْني؟ فيقولونَ: لا والله ما رَأوْكَ، فيقولُ: كيفَ لو رأوْنِي؟ فيقولونَ: لو رَأوكَ كانوا أشدَّ لكَ عِبادةً، وأشدَّ لكَ تمجيداً، وأكثرَ لكَ تَسبيحاً، فيقولُ: فما يَسألونِي؟ فيقولونَ: يَسألونكَ الجنَّةَ، فيقولُ: وهلْ رأوْها؟ فيقولونَ: لا والله يا رَبِّ ما رَأوْها، فيقولُ: فكيفَ لو أنهُمْ رَأوْها؟ فيقولونَ: لو أنهُمْ رَأوْها كانوا كانوا أشدَّ عَليها حِرصاً، وأشدَّ لها طَلباً، وأعظمَ فيها رَغبةً، قال: فمِمَّ يَتعوَّذونَ(٢٥)؟ فيقولونَ: منَ النارِ، فيقولُ الله: هلْ رأوْها؟ فيَقولونَ: لا والله يا رَبِّ ما رَأوْها، فيقولُ: فكيفَ لو رَأوْها؟ فيقولونَ: لو رَأوْها كانوا أشدَّ منها فِراراً(٢٦)، وأشدَّ لها مَخافةً، فيقولُ: فأُشهِدكُمْ أني قد غفرتُ لهمْ، فيقولُ مَلَكٌ منَ المَلائكةِ: فيهِمْ فُلانٌ ليسَ منهُمْ، إنما جاءَ لحاجَةٍ! فيقولُ: هُمْ القَومُ لا يَشقى بِهِمْ جَليسهُمْ.

١٩ ـ يعني صاحبي اليمين والشمال.
٢٠ ـ مفردها: طريق.
٢١ ـ يبحثون عنهم ويطلبونهم.
٢٢ ـ نادى بعضهم بعضاً.
٢٣ ـ تعالوا.
٢٤ ـ أي: يستديرون حولهم ويحيطون بهم.
٢٥ ـ يطلبون مني أن أعيذهم.
٢٦ ـ هرباً.

٨ ـ إني كرِهتُ أن أذكرَ الله إلا على طُهرٍ(٢٧).

٩ ـ أوصيك بتقوى الله تعالى، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، فإنه روحك(٢٨) في السماء، وذكرك في الأرض.

١٠ ـ ألا أُنبِّئُكُمْ بخَيرِ أعمالِكمْ، وأزكاها(٢٩) عندَ مَليكِكمْ(٣٠)، وأرفَعِها(٣١) في درَجاتِكمْ، وخَيرٍ لكمْ منْ إنفاقِ الذَّهبِ والورِقِ(٣٢)، وخيرٍ لكمْ منْ أن تلقَوْا عدوَّكمْ، فتَضرِبوا أعناقَهمْ، ويَضرِبوا أعناقَكمْ؟ ذِكرُ الله.

١١ ـ أيُعجزُ أحدَكمْ أن يكسِبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنَةٍ؟ يُسبّحُ الله مائةَ تسبيحةٍ؛ فيَكتُبُ الله له بها ألفَ حسنةٍ، ويحُطُّ(٣٣) عنهُ بها ألفَ خطيئةٍ.

١٢ ـ أيُّما قومٍ جلسُوا، فأطالوا الجلوسَ، ثمَّ تفرَّقُوا قبلَ أنْ يذكُروا الله تعالى، أوْ يصلُّوا على نبيِّهِ كانتْ عليهمْ تِرَةً(٣٤) منَ الله، إنْ شاءَ عذَّبهمْ، وإنْ شاءَ غفرَ لهمْ.

---

٢٧ ـ قاله ﷺ معتذراً لمن سلّم عليه وهو يبول؛ فلم يرد عليه.

٢٨ ـ أي: راحتك.

٢٩ ـ أطهرها.

٣٠ ـ ربكم.

٣١ ـ أعلاها لمنازلكم في الجنة.

٣٢ ـ الفضة.

٣٣ ـ يمحو.

٣٤ ـ تبعة وحسرة.

١٣ ـ خيرُ العَملِ أن تُفارِقَ الدُّنيا ولِسانُكَ رَطْبٌ منْ ذِكرِ الله .

١٤ ـ سِيروا، هذا جَمَدَانٌ(٣٥)، سبقَ المفردون(٣٦) الذَّاكرونَ الله كثيراً والذاكراتُ .

١٥ ـ الطهور شطر(٣٧) الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء(٣٨)، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه، فمعتقها أو موبقها(٣٩) .

١٦ ـ عليكُنَّ بالتسبيحِ والتهليلِ والتقديسِ(٤٠)، واعقُدْنَ بالأناملِ(٤١)؛ فإنهُنَّ مسؤولاتٌ مُستنطَقاتٌ(٤٢)، ولا تغْفُلنَ فتُنسَيْنَ(٤٣) الرحمةَ .

---

٣٥ ـ اسَم جبل .
٣٦ ـ فسرها ما بعدها .
٣٧ ـ نصف .
٣٨ ـ الصلاة نور : أي هدى يمنع من المعاصي ، ويهدي للصواب ـ فهي في ذلك كنور يستضاء به . والصدقة برهان : أي حُجَّة على إيمان صاحبها وفلاحه .
والصبر ضياء : أي أن حبس النفس على الطاعة ، وعن المعصية ؛ نور يكشف الله به الكربات .
٣٩ ـ فَمُنَجِّيها أو مُهْلِكُها .
٤٠ ـ أي قول : سبوح قدوس رب الملائكة والروح .
٤١ ـ الأصابع .
٤٢ ـ أي : مسئولات عن عمل صاحبها ، مستنطقات للشهادة عليه .
٤٣ ـ فتنسين أحد الأسباب التي ترحمون بسببها .

١٧ ـ عمِلَ هذا قليلاً، وأُجِرَ كثيراً.

١٨ ـ قال الله تعالى: عَبدِي إذا ذكَرتَني خالياً ذكَرتُك خالياً، وإنْ ذكَرتَني في مَلإ(٤٤) ذكَرتُكَ في مَلإٍ خيرٍ مِنهُم وأكْبرَ.

١٩ ـ قال الله تعالى: عبْدي أنا عندَ ظَنَّكَ بي، وأنَا معكَ إذا ذكَرتَني.

٢٠ ـ قالَ الله تعالى: لا يَذكُرُني عبدٌ في نفْسهِ إلا ذكَرتُه في مَلإٍ مِن ملائكَتي، ولا يذكُرُني في مَلإٍ، إلا ذكَرتُه في الرَّفيقِ الأعلى(٤٥).

٢١ ـ كانَ يَذكُرُ الله تعالى على كلِّ أحيانِهِ.

٢٢ ـ لأنْ أقعُدَ معَ قوْمٍ يَذكُرونَ الله تعالى مِنْ صَلاَةِ الغَداةِ(٤٦) حتى تطلُعَ الشمسُ، أَحَبُّ إليَّ منْ أنْ أعتِقَ أربعةً مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ، ولأنْ أقْعُدَ معَ قوْمٍ يَذكُرُونَ الله منْ صَلاَةِ العَصرِ إلي أنْ تَغرُبَ الشمسُ أَحبُّ إليَّ منْ أنْ أُعتِقَ أربعةً.

٢٣ ـ ليسَ أحدٌ أَفضل عندَ الله منْ مؤمِنٍ يعمَّرُ(٤٧) في الإسلامِ؛ لِتكبيرِهِ، وتحميدِهِ، وتسبيحِهِ، وتَهليلِهِ.

٢٤ ـ ما اجتمعَ قومٌ، ثم تفرَّقوا عن غيْرِ ذكرِ الله، وصلاةٍ على النَّبيِّ

---

٤٤ ـ الملأ: الجماعة من القوم.

٤٥ ـ أي: مع جماعة الأنبياء، الذي يسكنون في أعلى عليين.

٤٦ ـ الفجر.

٤٧ ـ يطول عمره.

ﷺ، إلا قاموا عن أنتن من جيفةٍ(٤٨).

٢٥ ـ ما اجتمعَ قومٌ على ذكرٍ فتفرَّقوا عنه إلا قيلَ لهم: قوموا مغفوراً لكم.

٢٦ ـ ما اجتمعَ قومٌ فتفرَّقوا عن غير ذكر الله إلا كأنَّما تفرَّقوا عن جيفةِ حِمَارٍ، وكانَ ذلك المجلِس عليهم حسرةً(٤٩).

٢٧ ـ ما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله، يتلونَ كتابَ الله، ويتدارسونه بينهُم، إلا نَزلتْ عليهمُ السَّكينةُ(٥٠): وغشِيتهمُ(٥١) الرَّحمة، وحفَّتهمُ(٥٢) الملائكةُ، وذكرَهمُ الله فيمن عنده.

٢٨ ـ ما اجتمعَ قومٌ في مجلسٍ فتفرَّقوا، ولم يذكروا الله، ويصلُّوا على النَّبيِّ ﷺ، إلا كان مجلِسهُم ترَةً(٥٣) عليهم يوم القِيامة.

٢٩ ـ ما تسْتقِلُّ(٥٤) الشَّمس فيبقى شيءٌ من خلْقِ الله إلا سبَّح الله بحمدهِ، إلا ما كان من الشياطين، وأغبياء(٥٥) بني آدم.

---

٤٨ ـ جثة ميت، عفنة الرائحة.

٤٩ ـ أي: ندماً وأسفاً يوم القيامة.

٥٠ ـ الطمأنينة والاستقرار.

٥١ ـ عمّتهم وغطتهم.

٥٢ ـ أي: استدارت حولهم وأحاطت بهم.

٥٣ ـ تبعة وندماً.

٥٤ ـ أي: ترتفع وتعلو.

٥٥ ـ أي: قليلي الفطنة منهم، وفي رواية: وأَعْتياء.

٣٠ ـ ما جَلَسَ قومٌ مجلِساً لم يذكروا الله تعالى فيه، ولم يُصلُّوا على نبيِّهم، إلا كانَ عليهمْ تِرَةً، فإن شاء عذَّبهم، وإن شاء غَفرَ لَهم.

٣١ ـ ما جلس قومٌ يذكرونَ الله، إلا حفَّتهُمُ الملائكةُ، وغَشيَتهُمُ الرَّحمة، ونَزلَتْ عليهِمُ السَّكِينة، وذَكَرهُم الله فيمن عِنْدَهُ.

٣٢ ـ ما جلسَ قومٌ يذكرون الله تعالى، إلا ناداهم منادٍ من السَّماء: قوموا مغفوراً لكم.

٣٣ ـ ما جلسَ قومٌ يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يُقالَ لهم: قوموا قد غفرَ الله لكم ذنوبكم، وبُدِّلت سيِّئاتُكم حسناتٍ.

٣٤ ـ ما عَمِلَ آدميٌّ عملاً، أنجى لهُ من عذابِ الله منْ ذكرِ الله.

٣٥ ـ ما من ساعة تمرُّ بابنِ آدم، لم يذكر الله فيها، إلا حَسِر عليها يوم القيامة.

٣٦ ـ ما من قومٍ يَذكرونَ الله إلا حفَّت بهِمُ الملائكةُ، وغشيتْهمُ الرحمةُ، ونزلَت عليهمُ السكينةُ، وذكرَهم الله فيمن عندَه.

٣٧ ـ ما من قومٍ يقومونَ من مجلسٍ، لا يذكرونَ الله تعالى فيه، إلا قاموا عن مثلِ جيفةِ حمارٍ، وكان ذلك المجلسُ عليهم حسرةً يومَ القيامةِ.

٣٨ ـ مَثلُ البيتِ الذي يُذكرُ الله فيهِ، والبيتِ الذي لا يذكرُ الله فيهِ، مَثلُ الحيِّ والميتِ.

٣٩ ـ من قَعد مقْعَداً لم يذكر الله فيهِ، كانت عليهِ من الله تِرَةً، ومن اضْطَجَع مَضْجَعاً لا يَذكر الله فيه، كانت عليه من الله تِرَةً.

٤٠ ـ لا يجلسُ قومٌ مجلساً لا يصلونَ فيه على رسولِ الله ﷺ إلا كانَ عليهم حسرةً، وإن دخلوا الجنةَ لِما يَروْن من الثواب.

٤١ ـ لا يزالُ لسانكَ رطباً من ذكرِ الله.

٤٢ ـ لا يقعدُ قومٌ يَذكرونَ الله إلا حفتهُم الملائكة، وغشيَتهمُ الرحمةُ، ونزلَت عليهِم السَّكينة، وذكَرهم الله فيمن عندَه.

٤٣ ـ يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرتُه في ملإٍ خيرٍ منهم، وإن تقرَّب إليَّ بشبرٍ، تقرَّبت إليهِ ذراعاً، وإن تقرَّب إليَّ ذراعاً، تقرَّبت إليه باعاً(٥٦)، وإن أتاني يمشي أَتيتُهُ هَرولةً.

٢ ـ باب فضل الدعاء

١ ـ ادْعُ إلى ربِّك الذي إنْ مسَّكَ ضرٌّ فدعوتهُ كشفَ عنكَ، والذي إنْ أضللتَ(١) بأرضٍ قفرٍ(٢) فدعوتَـهُ ردَّ عليكَ، والـذي إنْ أصابتـكَ

---

٥٦ ـ الباع: مسافة ما بين الكتفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً.

١ ـ أي: فقد راحلته.

٢ ـ أي: لا ماء فيها ولا نبات ولا عمران.

سَنةٌ(٣) فدعوتَهُ أنبتَ لكَ.

٢ ـ إذا دَعا الغائِبُ لغائبٍ، قالَ لهُ الملكُ: ولكَ مثلُ ذلكَ.

٣ ـ أعجَزُ(٤) الناسِ منْ عجزَ عن الدعاءِ، وأبخلُ الناس منْ بخلَ بالسلامِ.

٤ ـ أفضلُ العبادةِ الدعاءُ.

٥ ـ إنَّ أبخلَ الناسِ من بخلَ بالسلامِ، وأعجزَ الناسِ من عَجَزَ عنِ الدُّعاءِ.

٦ ـ إنَّ الله تعالى حييٌّ كريم، يستَحي إذا رفعَ الرجلُ إليهِ يديهِ أنْ يردَّهما صِفراً(٥) خائبتَين.

٧ ـ إنَّ الله رحيمٌ، حَيِيٌّ، كريمٌ، يستَحِي منْ عبدِهِ أنْ يرفعَ إليهِ يديهِ ثمَّ لا يضعُ فيهِما خيراً.

٨ ـ إنَّ ربَّكمْ حييٌّ كريمٌ، يَستحي أن يَبسطَ العبدُ يديهِ إليهِ فيرُدَّهما صِفراً.

٩ ـ إنَّ لله تعالى عتقاءَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، لكُلِّ عبدٍ منهُمْ دعوةٌ مُستجابَةٌ.

---

٣ ـ يعني: قحط. وهو احتباس المطر، وجفاف الأرض.

٤ ـ أي: أضعفهم رأياً وأعماهم بصيرة.

٥ ـ خاليتين.

١٠ ـ إنهُ مَنْ لم يسأل الله تعالى يغضب عليه .

١١ ـ الدعاءُ هو العبادةُ .

١٢ ـ الدعاء ينفعُ ممَّا نزل وممَّا لم ينزل(٦) ، فَعَلَيْكم عبَّادَ الله بالدعاءِ .

١٣ ـ ليس شيءٌ أكرمَ على الله تعالى من الدُّعاء .

١٤ ـ ما أنعمَ الله على عبدٍ نعمةً ، فحمدَ الله عليها ، إلا كانَ ذلكَ الحمدُ أَفضلَ مِن تلكَ النعمةِ . . .

١٥ ـ ما أنعمَ الله تعالى على عبدٍ نعمةً فقالَ : الحمدُ لله ، إلا كانَ الذي أَعطى ، أَفضلَ ممَّا أَخذَ(٧) .

١٦ ـ ما على الأرضِ مسلم يدعو الله بدعوةٍ إلا آتاهُ الله إِيَّاهَا ، أوْ صرَفَ(٨) عنهُ منَ السوءِ مثلَها ، ما لَمْ يدْعُ بإثمٍ ، أوْ قطيعةِ رَحمٍ ، ما لَمْ يعْجَلْ(٩) ، يقولُ : قد دعوتُ ودعوتُ ، فلَمْ يُستجَبْ لي .

١٧ ـ ما من أحدٍ يدعو بدعاءٍ إلا آتاهُ الله ما سألَ ، أو كفَّ عنه من السُّوءِ مثلَهُ ، ما لم يدعُ بإثمٍ ، أو قطيعةِ رحِمٍ .

١٨ ـ لا يردُّ القضاءَ إلا الدعاءُ ، ولا يزيدُ في العمرِ إلا البـرُّ(١٠) .

---

٦ ـ أي : من المصائب والكريهات .

٧ ـ أعطى : أي : قدّم . وأخذ : أي من النِّعم .

٨ ـ ردّ .

٩ ـ يتسرع .

١٠ ـ المراد : بر الوالدين وصلة الرحم .

١٩ ـ لا يغني حذر من قدر(١١)، [والدعاء ينفع مما نـزل، ومما لم ينـزل، وإن البـلاء لينـزل، فيتلقـاه الـدعـاءُ، فيعتلجـان(١٢) إلى يـوم القيامة]

٢٠ ـ يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني.

٣ ـ باب كيفية الدُّعاء

١ ـ إذا تمنى(١) أحدكمْ فليكثرْ؛ فإنّما يسألُ ربَّهُ.

٢ ـ إذا دَعا أحدكمْ فلا يقلْ اللهمَّ اغفرْ لي إنْ شئتَ، وليعْزِم(٢) المسألةَ، وليعظِّمْ(٣) الرَّغبةَ؛ فإنّ الله لا يعْظمُ عليهِ شيءٌ أعطاهُ.

٣ ـ إذا دَعـا أحدكمْ فليعـزِم المسألـةَ، ولا يقـلِ اللهمَّ إنْ شئتَ فأعطِني؛ فإنّ الله لا مستكرِه(٤) لهُ.

٤ ـ إذا سألَ أحدكمْ فليُكثرْ؛ فإنَّما يسألُ ربهُ.

٥ ـ إذا سـألتُمُ الله تعالى فـاسألـوهُ ببـطونِ أكُفِّكُمْ، ولا تسـألـوهُ بظهورِها.

٦ ـ إنهُ سَيكونُ في هذهِ الأمةِ قومٌ يَعتدونَ في الطُّهورِ والدُّعاءِ(٥).

---

١١ ـ أي: لا ينفع الاحتياط في أمرِ قضاه الله سبحانه.
١٢ ـ يقتتلان ويصطرعان.
١ ـ أي: اشتهى حصول أمرٍ مرغوب فيه.
٢ ـ أي: يجتهد في الطلب.
٣ ـ أي: يكثر في دعائه من طلب ما يشتهيه.
٤ ـ لأنه يستحيل أن يُكْرِهه أحدٌ على شيء.
٥ ـ أي: يتجاوزون حدّ الأدب والكمال.

٧ ـ سَلوا الله ببُطونِ أكُفِّكمْ ولا تسألوهُ بِظُهورِها.

٨ ـ سَيكونُ قَومٌ يَعتدونَ في الدُّعاءِ.

٩ ـ سُبحانَ الله! إنَّكَ لا تطِيقُهُ ولا تسْتطيعُهُ هلْ قلتَ: اللَّهُمَّ آتِنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخِرةِ حسَنَةً، وقِنا عذابَ النَّارِ(٦).

١٠ ـ عليْكِ بِجُمَلِ(٧) الدُّعاء وَجوامِعِهِ(٨)، قولي: اللَّهم إنِّي أسألكَ مِنْ الخيْرِ كُلِّهِ عاجِلهِ وآجِلهِ(٩) ما علمْتُ منهُ وما لم أعلمْ، وأعوذُ بكَ من الشَّرِّ كُلِّه عاجِلِهِ وآجلهِ ما علِمْتُ منهُ وما لم أعلم، وأَسألكَ الجَنَّةَ وما قرَّبَ إليْها من قولٍ أو عمَلٍ، وأعوذُ بِكَ منَ النَّارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألك ممَّا سأَلكَ بهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وأعوذُ بكَ ممَّا تعَوَّذ بهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وما قضيْتَ لي من قضاء فاجعلْ عاقبتهُ رَشَداً(١٠).

١١ ـ قد سَألتِ الله لآجالٍ مَضروبةٍ(١١)، وأيامٍ معدودةٍ، وأرزاقٍ مقسومةٍ، لا يُعجِّلُ(١٢) شيئاً منها قبْلَ حلهِ(١٣)، ولا يؤخِّرُ منها شيئاً بعدَ حِلِّهِ، ولَوْ كنتِ سألتِ الله أن يُعيذَكِ منْ عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القبرِ، كانَ خيراً لكَ وأَفضلَ.

---

٦ ـ قاله ﷺ لرجلٍ دعا فقال في دعائه: «اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة؛ فعجّله لي في الدنيا».

٧، ٨ ـ أي: ما قلَّ لفظه وكَثُر معناه.

٩ ـ حاضره ومستقبله.

١١ ـ مقدّرة.

١٢ ـ يُقرِّب.

١٣ ـ وقته وحينه.

١٢ ـ كلُّ دُعاءٍ مَحجوبٌ(١٤) حتى يُصلَّى على ٱلْنبيِّ ﷺ.

١٣ ـ كان إذا دَعا بدَأَ بنفْسهِ.

١٤ ـ كان إذا دَعا جعَلَ باطِنَ كفِّهِ إلى وَجهِهِ.

١٥ ـ كان إذا ذكَرَ أحَداً فدَعا لهُ بدَأَ بنفْسه.

١٦ ـ كان إذا سَألَ الله جعَلَ باطِنَ كَفَّيْهِ إليهِ.

١٧ ـ كانَ يَستحبُّ الجوامعَ منَ الدعاءِ، ويدَعُ(١٥) ما سِوى ذلكَ.

١٨ ـ المسألةُ أن تَرفعَ يديكَ حذوَ(١٦) مَنكبيْكَ، والاستغفارُ أن تُشيرَ بأُصبُعٍ واحدةٍ، والابتهالُ(١٧) تمُدَّ يديكَ جميعاً.

١٩ ـ لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإنَّ الملائكة يؤمنون على ما تقولون.

٢٠ ـ لا تدْعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أَولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعةً يُسأل(١٨) فيها عطاءٌ(١٩) فيستجاب لكم.

---

١٤ ـ أي: عن القبول.

١٥ ـ يترك.

١٦ ـ أي: أمامه وإزاءه.

١٧ ـ التضرع والمبالغة في السؤال.

١٨ ـ يُطلب منه.

١٩ ـ حاجة.

٢١ ـ لا يقولنَّ أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئتَ، اللهم ارحمني إن شئتَ، اللهم ارزقني إن شئتَ، وليَعزمِ المسألةَ؛ فإنه يفعلُ ما يشاءُ، لا مكرِهَ له.

٢٢ ـ يا أيُّها الناسُ! ارْبَعُوا(٢٠) على أَنفسكم، فإنكم لا تَـدعون أصمَّ(٢١) ولا غائباً، إنكم تدعُون سميعاً، قريباً، وهو معكم.

٤ ـ باب الأوقات والحالات التي يستجاب فيها الدعاء

١ ـ اتقوا(١) دعوةَ المظلومِ، فإنها تُحملُ على الغمامِ(٢)، يقولُ الله: وعزَّتي وجلالي لأنصرنكِ ولوْ بعدَ حينٍ(٣).

٢ ـ اتقوا دعوةَ المظلومِ، فإنها تصعدُ إلى السماءِ كأنها شرارة(٤).

٣ ـ اتقوا دعوةَ المظلومِ، وإن كانَ كافراً، فإنهُ ليسَ دونها حجابٌ.

٤ ـ ادعُوا الله وأنتمْ موقنونَ بالإجابةِ، واعلموا أنّ الله لا يستجيبُ دعاءَ منْ قلبٍ غافلٍ لاهٍ(٥).

---

١٨ ـ أرفقوا واقتصروا.

٢١ ـ أي: لا يسمع.

١ ـ اجتنبوا ما يؤدي لدعائه عليكم.

٢ ـ السحاب.

٣ ـ الحين: الوقت من الدّهر، طال أم قصر.

٤ ـ جزء صغير متوهج، ينفصل عادة من جسم يحترق.

٥ ـ مشغولٍ وناسٍ.

٥ ـ إذا مضى شطرُ(٦) الليلِ أوْ ثلثاهُ ينزلُ الله إلى السماءِ الدُّنيا فيقولُ: هلْ منْ سائلٍ فيُعطى؟ هلْ منْ داعٍ فيستجابَ لهُ؟ هلْ منْ مستغفرٍ فيُغفرَ لهُ؟ حتّى ينفجرَ(٧) الصُّبحُ.

٦ ـ إذا نادى المنادي(٨) فتحتْ أبوابُ السماءِ، واسْتُجيبَ الدُّعاءُ.

٧ ـ إذا نوديَ بالصلاةِ فتحتْ أبوابُ السماءِ، واستجيبَ الدُّعاءُ.

٨ ـ اطلُبوا استجابةَ الدعاءِ عندَ التقاءِ الجيوشِ، وإقامةِ الصلاةِ، ونزولِ الغيثِ(٩).

٩ ـ اعبدِ الله كأنكَ تراهُ، فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنهُ يراكَ، واحسِبْ نَفْسَكَ مَعَ الموتى، واتقِ دعوةَ المظلومِ فإنّها مُسْتَجابةٌ.

١٠ ـ اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك في الموتى، وإياكَ ودعواتِ المظلومِ؛ فإنهنَّ مجاباتٌ، وعليكَ بصلاةِ الغداةِ(١٠) وصلاةِ العِشاءِ فاشْهَدهما(١١)، فَلَوْ تَعْلَمُونَ ما فيهما لأتيتمُوهما ولوْ حبواً(١٢).

١١ ـ أقربُ ما يكونُ الرَّبُّ منَ العَبْدِ في جَوفِ اللّيل(١٣) الآخِرِ؛

---

٦ ـ نصف.

٧ ـ يظهر ويضيء.

٨ ـ أي: أذّن المؤذن.

٩ ـ المطر.

١٠ ـ الفجر.

١١ ـ أي: فصلِّهما في جماعة.

١٢ ـ زحفاً على يديه وركبتيه.

١٣ ـ ثلثه الأخير.

فإنِ استَطعْتَ أنْ تكونَ ممَّنْ يذكُرُ الله في تلكَ الساعةِ فكنْ.

١٢ ـ إنَّ في الليلِ لساعةً لا يوافقُها عبدٌ مُسلمٌ يسألُ الله تعالى فِيها خيراً منْ أمرِ الدُّنيا والآخرةِ إلَّا أعطاهُ إيَّاهُ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ.

١٣ ـ إنَّ يومَ الجُمْعةِ سَيِّدُ الأيامِ، وأعظمُها عندَ الله، وهو أعظَمُ عندَ الله منْ يومِ الأضحى ويوم الفِطرِ، فيه خَمسُ خِلالٍ: خلقَ الله فيهِ آدمَ، وأهْبطَ الله فيه آدمَ إلى الأرضِ، وفيهِ توَفَّى الله آدمَ، وفيهِ ساعة لا يَسألُ الله فيها العبدُ شيئاً إلا أعطاهُ إيَّاهُ؛ ما لمْ يَسألْ حَراماً، وفيهِ تقومُ السَّاعَة، وما منْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا رِياحٍ ولا جِبالٍ ولا بَحرٍ إلا وهو يُشفِقُ(١٤) منْ يومِ الجُمعةِ؛ أنْ تقومَ فيهِ الساعَةَ.

١٤ ـ إياكمْ ودعوةَ المظلومِ، وإنْ كانتْ مِن كافرٍ؛ فإنهُ ليسَ لهَا حِجابٌ دونَ الله عزَّ وجلَّ.

١٥ ـ أيُّها النَّاسُ إنْ الله طَيِّبٌ، لا يَقْبَلُ إلَّا طيِّباً، وإنَّ الله أمرَ المؤمنينَ بما أمرَ بهِ المرسلِينَ فقالَ ﴿يا أيُّها الرُّسلُ كلُوا منَ الطيِّباتِ واعملوا صالِحاً إني بِما تعمَلونَ عليمٌ﴾ وقالَ ﴿يا أيُّها الذِين آمَنُوا كلُوا منْ طيِّباتِ ما رزقناكمْ﴾ ثمَّ ذكرَ الرجُلَ يطِيلُ(١٥) السَّفرَ، أشعثَ(١٦) أغبرَ(١٧)، يمدُّ يديهِ

---

١٤ ـ يخاف.

١٥ ـ يكثر.

١٦ ـ متلبد الشعر من الوسخ.

١٧ ـ متلطخ بالتراب أو الرماد.

إلى السَّماءِ: يا ربِّ يا ربِّ! ومطعمُهُ حرامٌ، ومشربهُ حرامٌ، وملبسُهُ حرامٌ، وغذِّيَ(١٨) بالحرامِ، فأنى(١٩) يُستجابُ لذلِك.

١٦ ـ أيها النَّاسُ إنه لَمْ يبقَ منْ مبشِّراتِ النُّبوةِ إلَّا الرُّؤيا الصالحةُ، يراها المُسلمُ أوْ تُرَى لهُ، ألا وإني نهيتُ أنْ أقرأَ القرآنَ راكِعاً أوْ ساجِداً، فأمَّا الرَّكوعُ فعظمُوا فيهِ الرَّبَّ، وأمَّا السُّجودُ فاجتهدوا(٢٠) في الدُّعاءِ، فقمِنٌ(٢١) أنْ يُستجابَ لكمْ.

١٧ ـ ثلاثُ دعَواتٍ مُستجاباتٌ: دعوةُ الصَّائمِ، ودعوةُ المظلومِ، ودعوةُ المُسافرِ.

١٨ ـ ثلاثُ دعَواتٍ مُستَجاباتٌ، لا شكَّ فيهِنَّ: دعْوةُ الوالدِ على ولدهِ، ودعوةُ المُسافرِ، ودعوةُ المظلومِ.

١٩ ـ ثلاثُ دعَواتٍ لا تُردُّ: دعوةُ الوالدِ لوَلدهِ، ودعوةُ الصائمِ، ودعوةُ المُسافرِ.

٢٠ ـ ثلاثُ دعَواتٍ يُستجابُ لهنَّ لا شكَّ فيهنَّ: دعوة المظلومِ، ودعوةُ المُسافرِ، ودعوةُ الوالِد لوَلدهِ.

٢١ ـ ثلاثَةٌ تُسْتَجَابُ دعوتُهمْ: الوالِدُ، والمُسافِرُ، والمظلومُ.

---

١٨ ـ أُطْعِم.
١٩ ـ فكيف ومتى وأين؟
٢٠ ـ ابذلوا ما في طاقتكم ووسعكم.
٢١ ـ فجديرٌ.

٢٢ ـ ثلاثةٌ لا يردُّ الله دعاءَهمْ : الذاكرُ الله كثيراً ، والمظلومُ ، والإمامُ المُقسِطُ(٢٢) .

٢٣ ـ ثِنْتانِ ما تُردَّانِ : الدُّعاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ(٢٣) ، وتحتَ المَطَرِ .

٢٤ ـ ثِنْتَانِ لا تردَّانِ : الدُّعاءُ عندَ النِّداءِ ، وعندَ البأسِ(٢٤) حينَ يلحمُ(٢٥) بعضهمْ بعضاً .

٢٥ ـ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أُهبط وفيه تيب عليه ، وفيه قُبض(٢٦) ، وفيه تقوم الساعة ، ما على وجه الأرض من دابة إلا وهي تصبح يـوم الجمعة مُصيخـة(٢٧) ، حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة ، إلا ابن آدم ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه .

٢٦ ـ دُعاءُ الأخِ لأخيهِ بظهرِ الغيبِ لا يردُّ .

٢٧ ـ دُعاءُ المرءِ المُسلمِ مُستجابٌ لأخيهِ بظَهرِ الغيبِ ، عندَ رأسِهِ ملَكٌ مُوَكَّلٌ به ؛ كلَّما دَعا لأخيهِ بخَيرٍ قالَ المَلَكُ : آمينَ(٢٨) ولَكَ بمثلِ ذلكَ .

٢٨ ـ دعوةُ الرجُلِ لأخيه بظهرِ الغيْب مُستجابة ، وملكٌ عند رأسه يقول : آمِينَ ولَكَ بمثلِ ذلكَ .

---

٢٢ ـ العادل .
٢٣ ـ الأذان .
٢٤ ـ الشدة في الحرب .
٢٥ ـ يشتبكون للحرب ويقتتلون .
٢٦ ـ مات .
٢٧ ـ أي : مستمعة ومُنصته .
٢٨ ـ معناه : اللهم استجب .

٢٩ ـ دعوةُ المظلومِ مُستجابةٌ، وإن كانَ فاجراً(٢٩)، فَفُجورُهُ على نَفْسِهِ.

٣٠ ـ الدعاءُ بين الأذانِ والإقامةِ مُستجابٌ، فادعوا.

٣١ ـ الدعاءُ مُستجابٌ بين النِّداءِ والإقامة.

٣٢ ـ الدعاءُ لا يردُّ بين الأذانِ والإقامةِ.

٣٣ ـ ساعتانِ تُفتَحُ فِيهِما أبـوابُ السَّماءِ؛ وقلَّما(٣٠) تُـرَد على داعٍ دعوتُهُ: لِحضُورِ الصَّلاةِ، والصَّفِّ(٣١) في سبيلِ الله.

٣٤ ـ ما من رجل يدْعو بدعاء إلا استُجيبَ له، فإما أن يُعَجَّل له في الدُّنيا، وإما أن يدخَّر(٣٢) له في الآخرة،... ما لم يَدْعُ بإثم، أو قطيعة رحم، أو يستعجل، يقول: دَعوتْ ربي فما استجاب لي.

٣٥ ـ ما من عبدٍ مسلمٍ يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملَك: ولكَ بِمثْلٍ.

٣٦ ـ ما من عبدٍ يرفع يديه،... يسأل الله مسألة، إلا آتاه إياها، ما لم يَعجَل، يقول: قد سألت وسألت، فلم أُعطَ شيئاً.

٣٧ ـ ما من مسلمٍ يَبيتُ على ذِكرٍ، طاهراً، فيتعارُّ(٣٣) من الليل،

---

٢٩ ـ المسرف في المعاصي، المعلن بها، الذي لا يكترث بذلك.

٣٠ ـ أي: قَلَّ ما. يعني: نادراً.

٣١ ـ وقت القتال واشتباك الجيوش.

٣٢ ـ يُبقي وَيُخَبِّىء.

٣٣ ـ أي: يستيقظ؛ فيتقلب في فراشه.

فيسألُ الله تعالى خيراً من أمرِ الدنيا والآخرةِ، إلا أعطاهُ إياهُ.

٣٨ ـ من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكَّل به: آمين، ولَكَ بمثله.

٣٩ ـ من سرَّه أن يستجيبَ الله له عندَ الشدائدِ والكُرَب، فليُكثِرِ الدعاءَ في الرخاءِ.

٤٠ ـ لا يزالُ يستجابُ للعبدِ ما لم يدْعُ بإثم ٍ أو قطيعةِ رحِم ٍ، ما لم يستعجلْ؛ يقولُ: قد دعوتُ وقد دعوتُ فلم يُستجبْ لي، فيستحسر(٣٤) عندَ ذلكَ، ويدَع(٣٥) الدعاءَ.

٤١ ـ يتنزل ربنا تبارة وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟.

٤٢ ـ يُستجاب لأحدكم ما لم يعجَل، يقول: قد دعوتُ فلم يُستجَب لي.

٤٣ ـ يتنزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، أنا الملك: من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر.

---

٣٤ ـ فيملّ.

٣٥ ـ يترك.

٤٤ ـ يَنزِلُ الله تعالى في السماء الدُّنيا لثُلُثِ الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيبَ له، أو يسألني فأعطيَه، ثم يبَسطُ يديه يقول: من يُقرض غير عديم(٣٦) ولا ظلوم.

٤٥ ـ ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر.

٤٦ ـ يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له.

٤٧ ـ يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة، منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه، فالتمسوها(٣٧) آخر ساعة بعد العصر.

٥ ـ باب اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى

١ ـ اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، في ثلاث سورٍ من القرآن، في (البقرة) و (آل عمران)، و (طه).

٢ ـ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين **﴿وإلٰهكم إله وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾** وفاتحة (آل عمران) **﴿آلم الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾**.

---

٣٦ ـ فقير.

٣٧ ـ فاطلبوها.

٣ ـ إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً مائةً إلَّا واحداً، من أحصاها(١) دخل الجنة.

٤ ـ إنَّ لله تسعةً وتسعين اسماً مائةً غيرِ واحدٍ، لا يحفظها أحدٌ إلا دخل الجنةَ، وهو وِتر يُحبُّ الوِتر.

٦ ـ أدعية الطعام والشراب واللباس

١ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فليذكرِ اسمَ الله، فإنْ نسِيَ أنْ يذكُرَ الله في أوَّلِهِ، فليقلْ: بسمِ الله على أوَّله وآخرِهِ.

٢ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فليقلْ: اللهمَّ بارِكْ لنا فيهِ، وأبدِلْنا خيراً منهُ، وإذا شربَ لبناً فليقلْ: اللهمَّ بارِكْ لنا فيهِ وزدنا منهُ، فإنّهُ ليسَ شيء يجزي(١) مِنَ الطعامِ والشَّرابِ إلّا اللبنُ.

٣ ـ أكـلَ طعامَكمُ الأبـرارُ، وصَلتْ عليكم(٢) الملائكـةُ، وأفطَرَ عندكُم الصَّائمونَ(٣).

٤ ـ كان إذا استجَدَّ(٤) ثوْباً سمّاهُ بِاسمِهِ قمِيصاً أوْ عمامةً أَوْ رِداءً، ثمَّ يقولُ: اللّهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ كَسَوْتَنِيهِ، أسأَلُكَ مِنْ خيْرِهِ، وخيْرِ ما

---

١ ـ حَفظَها ـ وقيل غير ذلك.

١ ـ يكفي عنهما.

٢ ـ أي: دعت لكم بالخير والبركة.

٣ ـ قاله ﷺ لسعد بن عبادة؛ لمّا جاءه بخبز وزيت فأكل ثم قاله ﷺ.

٤ ـ أي: لبس ثوباً جديداً.

صُنِعَ لهُ، وأعوذُ بكَ من شرِّهِ، وشرِّ ما صُنِعَ لهُ.

٥ ـ كان إذا أكلَ أوْ شرِبَ قالَ: الحمـدُ لله الذي أَطعمَ وسَقى، وسوَّغَهُ(٥) وَجَعلَ لهُ مَخرَجاً.

٦ ـ كان إذا رُفِعتْ مائدتُهُ قالَ: الحمدُ لله حَمْداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيهِ، الحمدُ لله الَّـذي كفَانـا وآوَانا(٦)، غـيْرُ مَكْفيّ ولاَ مَكفورٍ(٧)، ولا مودَّعٍ (٨)، ولا مُسْتَغْنىً عنهُ ربُّنا.

٧ ـ كان إذا قُرِّبَ إليهِ طعامٌ قالَ: بسْمِ الله، فإذا فرَغَ قالَ: اللَّهمَّ إنَّـك أَطعَمتَ وسقَيتَ، وأَغنيْتَ وأقنَيت(٩)، وهـدَيت واجتبَيتَ(١٠)، اللَّهمَّ فلَكَ الحمدُ على ما أَعطيْتَ.

٨ ـ من أطعمهُ الله طعاماً، فليقل: اللَّهمَّ بارك لنا فيهِ وأَطعِمنا خيراً منه، ومن سقاهُ الله لبَناً، فلقل: اللَّهمَّ بارك لنا فيهِ، وزِدنا منه، فإنَّه ليس شيءٌ يُجْزِي من الطَّعام والشَّرابِ غير اللَّبنِ.

٩ ـ من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعَمني هذا الطَّعام،

---

٥ ـ أي: سهّل دخوله في الحلق.

٦ ـ في منزل نسكنه.

٧ ـ أي: محجود فضله.

٨ ـ أي: ولا متروك؛ فيعرض عنه.

٩ ـ وأرضيت.

١٠ ـ اصطفيت واخترت.

ورزقَنيه من غير حولٍ(١١) منِّي ولا قوَّةٍ، غُفِرَ له ما تقدم من ذنْبه، ومن لَبِسَ ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا، ورزقَنيه من غير حولٍ مني ولا قُوَّةٍ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنْبِه وما تأخر.

٧ ـ أدعية النوم والانتباه والصباح والمساء .

١ ـ إذا أتيتَ مضجعكَ(١)، فتوضأْ وضوءَكَ للصلاةِ، ثمَّ اضطجعْ على شقِّكَ(٢) الأيمن، ثمَّ قلْ: اللهمَّ أسلمتُ وجهي إليك، وفوضتُ(٣) أمري إليكَ، وألجأتُ ظهري إليكَ، رغبةً ورهبةً(٤) إليكَ، لا ملجأ ولا منْجا منكَ إلَّا إليكَ، آمنتُ بكتابكَ الذي أنزلتَ وبنبيِّكَ الذي أرسلتَ، فإنْ مُتَّ منْ ليلتكَ فأنتَ على الفِطرةِ(٥)، واجعلهنَّ آخر ما تتكلمُ به.

٢ ـ إذا أخذتَ مضجعكَ منَ الليلْ فاقرأْ﴿قُلْ يَا أَيُّها الْكَافِرُونَ﴾ثمَّ نمْ على خاتمتِهَا فإنَّها براءةُ منَ الشركِ.

٣ ـ إذا استيقظَ أحدكمْ فليقُلِ: الحمدُ لله الذي ردَّ علَيَّ روحِي وعافاني في جسدِي، وأذِنَ(٦) لي بِذِكرِه.

---

١١ ـ حركة.
١ ـ موضع نومك.
٢ ـ جانبك.
٣ ـ أَطْلَقتُ لك التصرف فيه، متوكلاً فيه عليك.
٤ ـ رغبةً في ثوابك ورهبة من عقابك.
٥ ـ الإسلام.
٦ ـ أعانني عليه، ووفقني في إجرائه على لساني.

٤ ـ إذا أصبحَ [أحدُكم] فليقلْ: أصبحْنا وأصبحَ الملك لله ربِّ العالمينَ، اللهمَّ إنِّي أسألكَ خيرَ هذا اليومِ: فتحَهُ، ونصرَهُ، ونورهُ، وبركتهُ(٧)، وهداهُ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّ ما فيهِ، وشرِّ ما قبلهُ، وشرِّ ما بعدَهُ، ثمَّ إذا أمسى فليقلْ مثلَ ذلكَ.

٥ ـ إذا أصبحَ أحدكمْ فليقلْ: اللهمَّ بكَ أصبحنَا، وبِكَ أمسينا، وبِكَ نحْيَا، وبِكَ نموتُ، وإليكَ المصيرُ(٨). وإذا أمسى فليقلِ: اللهمَّ بكَ أمسينَا، وبكَ أصبحنَا، وبكَ نحيا، وبِكَ نموتُ، وإليكَ النشور(٩).

٦ ـ إذا أصبحتمْ فقولوا: اللهمَّ بكَ أصبحنَا، وبكَ أمسينا، وبكَ نحيَا، وبِكَ نموتُ، وإليكَ المصيرُ.

٧ ـ إذا أوى أحدُكمْ إلى فراشِهِ، فلينفُضْهُ(١٠) بداخِلةِ(١١) إزارِهِ، فإنّهُ لا يدري ما خلَفَهُ(١٢) عليه، ثمَّ ليضطجعْ على شقِّهِ(١٣) الأيمنِ، ثمَّ ليقلْ: باسمِكَ رَبِّي وضعتُ جنبي، وبِكَ أرفعهُ، إنْ أمسكتَ(١٤) نفسِي

---

٧ ـ خيره.
٨ ـ المرجع ونهاية الأمر.
٩ ـ البعث.
١٠ ـ فليزل ما عَلُق به بتحريكة بشدة.
١١ ـ أي: بأحد طرفيه مما يلي البدن.
١٢ ـ تركه.
١٣ ـ جانبه.
١٤ ـ أي: قبضت روحي.

فارحَمْها، وإنْ أرسلتَهَا(١٥) فاحفظْها بِما تحفَظُ بهِ عبادكَ الصالحينَ.

٨ ـ إذا فزع(١٦) أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين(١٧)، وأن يحضرون، فإنها لن تضره.

٩ ـ إذا قام أحدُكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصَنِفَةِ إزاره(١٨) ثلاث مرات؛ فإنه لا يدري ما خَلَفه عليه بعده، وإذا اضطجع فليقل: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي، ورد علي روحي، وأَذِن لي بذكره.

١٠ ـ اقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك، فإنها براءةٌ من الشِّرك.

١١ ـ اللهمَّ أمتِعني بسمْعي وبَصري حتى تَجعَلَهُما الوارثَ(١٩) مني، وعافِني في ديني وفي جَسدي، وانصُرني ممَّن ظلمَني حتى تُريني فيهِ ثأري(٢٠)، اللهمَّ إني أسلَمتُ نفسي إليكَ، وفوَّضتُ أمري إليكَ،

١٥ ـ رددت الحياة لي؛ بإيقاظي من النوم.

١٦ ـ خاف وذُعِرَ.

١٧ ـ نخسها وشرها.

١٨ ـ يعني: طرفه مما يلي البدن.

١٩ ـ المراد: حتى تنتهي آجالنا.

٢٠ ـ انتقامي. والمراد: تهلكه.

وألجأتُ ظَهري إليكَ، وخلّيتُ(٢١) وجهي إليكَ، لا مَلجأ ولا منجى منك إلا إليكَ، آمنتُ برسُولكَ الذي أرسَلتَ، وبِكتابكَ الذي أنزلتَ.

١٢ ـ أما إنكَ لو قلتَ حينَ أمسيتَ: أعوذُ بكلماتِ الله التامَّاتِ(٢٢) مِنْ شرِّ ما خلقَ؛ لم تضركَ.

١٣ ـ أما إنهُ لو قالَ حينَ أمسى: أعوذُ بكلماتِ الله التامَّاتِ مِنْ شرِّ ما خلقَ ما ضرهُ لدغُ عقربٍ حتى يصبحَ.

١٤ ـ كان إِذا أخَذَ مضجعَهُ قرَأَ ﴿قُلْ يا أيُّها الكافِرُونَ﴾ حتى يَختِمهَا.

١٥ ـ كان إِذا أخَذَ مضجَعَهُ منَ اللَّيلِ قالَ: بسْمِ الله وَضعتُ جَنْبِي، اللهمَّ اغفِرْ لِي ذنْبي، وَاخسَأ(٢٣) شيْطاني، وفُكَّ رِهَاني(٢٤)، وثقِّلْ مِيزاني، واجعلْني في النَّدِيِّ الأعلى(٢٥).

١٦ ـ كان إذا أخَذَ مضجَعهُ منَ اللَّيلِ وَضَعَ يدَهُ تَحتَ خَدِّهِ ثمَّ يقولُ: بِاسْمِكَ اللَّهمَّ أَحْيا، وباسْمِكَ أمُوتُ، وإذا اسْتيْقَظَ قالَ: الحمدُ لله الذي أحيانَا بَعدَما أماتَنَا وإليهِ النُّشورُ.

---

٢١ ـ أفرغتُ وأفردتُ قصدي إليك.
٢٢ ـ أي: لا نقص فيها ولا عيب.
٢٣ ـ اطْرُدْه وأَبْعده.
٢٤ ـ أي: من الذنوب التي أعاقب بها وأحبس عليها في النار.
٢٥ ـ أي: اجعلني مع الملأ الأعلى من الملائكة.

١٧ ـ كان إذا أرادَ أنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يدَهُ الْيُمنى تحْتَ خَدِّه ثمَّ يقولُ: اللَّهمَّ قِني(٢٦) عذَابَكَ، يوْمَ تَبعثُ عِبادَكَ (ثلاثَ مَراتٍ).

١٨ ـ كان إذا أصبحَ وإذا أَمسى قال: أصبَحْنا على فِطرةِ الإسلامِ، وكلمةِ الإخلاصِ، ودينِ نبيِّنا محمدٍ، ومِلَّةِ أبِينا إبراهيمَ، حَنيفاً(٢٧) مُسْلماً وما كانَ منَ المُشركينَ.

١٩ ـ كان إذا أَوَى(٢٨) إلى فِراشِهِ قالَ: الحمدُ لله الذي أَطعمَنا، وسقَانا، وكفانا، وآوَانا فكمْ ممَّن لا كافيَ لهُ، ولاَ مُؤْويَ له.

٢٠ ـ كان إذا تضوَّرَ(٢٩) منَ الليلِ قالَ: لا إلـهَ إلاَّ الله الواحـدُ القهّارُ، ربُّ السَّمواتِ والأرضِ وما بينهُما العزيزُ الغفّارُ.

٢١ ـ كان لا ينام حتى يقرأ (الم) تنزيل السجدة، و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

٢٢ ـ كان لا ينام حتى يقرأ (بني اسرائيل) و (الزمر).

٢٣ ـ لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي(٣٠) أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن قُضي بينهما ولد من ذلك لم

---

٢٦ ـ جَنِّبْنِيه بأن تعيذني منه.

٢٧ ـ الحنيفيّة: الإسلام وسنة الأنبياء القديمة.

٢٨ ـ أي: نزل ولجأ.

٢٩ ـ تقلب وتلوى.

٣٠ ـ يجامع.

يضره الشيطان أبداً.

٢٤ ـ ما من عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ، ومساءِ كلِّ ليلةٍ: بسم الله الذي لا يضُرُّ مع اسمهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماء، وهو السميع العليمُ، (ثلاثَ مراتٍ) فيضرُّه شيءٌ.

٢٥ ـ ما يمنعُكِ أنْ تَسمعي ما أُوصيكِ بهِ؟ أنْ تقولي إذا أصبحتِ، وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أستغيثُ(٣١)، أَصلحْ لي شأني كلهُ، ولا تكِلني إلى نفسي طرفةَ عينٍ(٣٢).

٢٦ ـ من تعارَّ(٣٣) من الليل، فقال حين يستيقظُ: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استُجيب له، فإن قام فتوضأ ثم صلى قُبلت صلاته.

٢٧ ـ من قال إذا أَصبحَ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمد، وهو على كل شيء قديرٌ، كان له عَدلُ رقَبة، من ولدِ إسماعيل، وكتِبت له بها عشرُ حسنات، وحُطَّ عنه بها عشرُ سيئات، ورُفع له بها عشرُ درجات، وكان في حِرز(٣٤) من الشيطان حتى يمسيَ، وإذا قالها

٣١ ـ أستعين بك في خلاصي من الشدّة والبلاء.

٣٢ ـ أي: مقدار تحريكة جفني.

٣٣ ـ استيقظ وتقلّب.

٣٤ ـ حفظ وحصن.

إذا أمسى كان له مثلُ ذلك حتى يصبحَ .

٢٨ ـ من قال حين يصبح أو حين يمسي : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني ، وأنا عبدُك ، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ ، أعوذ بك من شر ما صنعتُ ، أَبوءُ(٣٥) لك بنعمتِك عليَّ ، وأبوءُ بذنبي ، فاغفر لي ، فإنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت ، فمات من يومهِ ، أو ليلته دخل الجنة .

٢٩ ـ من قال حين يصبْحُ وحين يمْسي : سبحانَ الله العظيمِ وبحمدهِ(٣٦) ، مِائةَ مرة ، لم يأت أحدٌ يوم القيامة بأفضلَ مما جاء به ، إلا أحدٌ قال مثلَ ذلك ، وزاد عليه .

٣٠ ـ من قال حين يمْسي : بسم الله الذي لا يضُرُّ مع اسمِه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهو السميعُ العليمُ ، ثلاثَ مرات ، لم يُصبه فُجأةً(٣٧) بلاءٌ حتى يصبحَ ، ومن قالها حين يصبحُ ثلاث مرات ، لم يُصبه فُجأة بلاء حتى يمْسي .

٣١ ـ من قال حين يمْسي ثلاث مرات : أعوذُ بكلماتِ الله التامات من شرِّ ما خلق ، لم يضُرَّه لدغةُ حيةٍ في تلك الليلةِ .

---

٣٥ ـ أعترف وأُقرّ .

٣٦ ـ أي : له الحمد على أن وفقني لتسبيحه .

٣٧ ـ أي : بغتة ، من غير مقدمات أسباب .

٨ ـ أدعية الدخول والخروج والمجلس والسفر

١ ـ إذا خرجَ الرجلُ منْ بيتهِ فَقال: بسمِ الله، توكلتُ على الله، لا حولَ ولا قوَّةَ إلّا بالله، فيقالُ لهُ: حسبُكَ(١)، قد هُديتَ وكُفِيتَ ووُقيتَ، فيتنحَّى لهُ الشيطانُ، فيقولُ لهُ شيطانٌ آخرُ: كيفَ لكَ برجُلٍ قد هُديَ وكُفيَ وَوُقيَ؟

٢ ـ إذا دخلَ الرجلُ بيتَهُ، فذكرَ اسم الله تعالى حينَ يدخلُ وحينَ يَطْعَمُ، قال الشيطانُ: لا مبيتَ لكمْ ولا عشاءَ ههنَا، وإنْ دخلَ فلمْ يذكر اسْمَ الله عندَ دخولهِ، قال الشيطانُ: أدركتمُ المَبيتَ، وإنْ لم يذكرِ اسْمَ الله عِندَ مطْعَمِهِ قالَ: أدْركتُمُ المبيتَ والعشاءَ.

٣ ـ إذا نزلَ أحدُكمْ منزلًا فليقلْ: أعوذُ بكلماتِ الله التامَّاتِ(٢) منْ شرِ ما خلقَ، فإنهُ لا يضرُّهُ شيءٌ حتَّى يرتحلَ(٣) عنهُ.

٤ ـ إذا وَلجَ(٤) الرجلُ بيتهُ فليقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ خيرَ المَولجِ، وخيرَ المَخرجِ، باسمِ الله ولجنا، وباسمِ الله خرجنا، وعلى الله ربِّنا توكلنا، ثمَّ يسلمُ على أهلهِ.

٥ ـ استودع الله دينك وأمانتك، وخواتيم عملك(٥).

---

١ ـ أي: كفى.
٢ ـ المراد: التي لا يعتريها نقص ولا عيب.
٣ ـ ينصرف عنه.
٤ ـ دخل.
٥ ـ أي: أستحفظه دينك وأهلك وعملك الصالح.

٦ ـ أستودعك(٦) الله الذي لا تضيع ودائعه.

٧ ـ إنّ هـذهِ الحُشوشَ(٧) مُحتَضَـرةٌ(٨)، فإذا أتى أحـدُكمْ الخَـلاءَ فليَقُلْ: أعوذُ بالله منَ الخُبُثِ(٩) والخَبائِثِ(١٠).

٨ ـ زوَّدك اللهُ التقـوى، وغفر ذنبـك، ويسَّـر لـك الخـير حيثـما كنتَ(١١).

٩ ـ كفّارةُ المَجْلِسِ أنْ يَقولَ العبْدُ: سُبْحانَـكَ اللهمَّ وبِحمْدِكَ، أشْهدُ أنْ لا إِلَهَ إلاَّ أنتَ. وحْدَكَ، لا شَريكَ لكَ، أستغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ.

١٠ ـ كان إذا أراد أن يستودع(١٢) الجيش قال: أستودع الله دينكم، وأمانتكم، وخواتيم أعمالكم.

١١ ـ كان إذا خرَجَ منْ بيته قال: بسمِ الله، توكلتُ على الله، اللَّهمَّ إنَّا نعُوذُ بكَ منْ أنْ نَزِلَّ(١٣)، أوْ نَضِلَّ أوْ نَظلِمَ أوْ نظلَمَ، أوْ نَجهَلَ(١٤) أوْ يُجْهَلَ علَيْنا.

---

٦ ـ أي: أسأله أن تكون عنده كالوديعة في حفظه ـ سبحانه ـ لها.
٧ ـ مفردها: الحش. وهو جماعة كثيفة من النخل، كانوا يقضونَ حاجتهم إليها.
٨ ـ أي: تحضرها الشياطين.
٩ ـ ذُكْرَان الشياطين.
١٠ ـ إناث الشياطين.
١١ ـ قاله ﷺ لرجلٍ أخبره أنه يريد سفراً، وطلب منه أن يزوده.
١٢ ـ أي: يجهزه للغزو.
١٣ ـ نُذْنب.
١٤ ـ أي: نعصي الله في أحد.

١٢ ـ كان إذا خرَجَ منْ بيتِهِ قالَ: بسمِ الله، رَبِّ أعوذُ بكَ منْ أنْ أَزلَّ، أوْ أَضِلَّ، أوْ أَظلِمَ أوْ أُظلَمَ، أوْ أجهَلَ أوْ يُجهَلَ عَليَّ.

١٣ ـ كان إذا قفَلَ(١٥) منْ غَزْوٍ، أو حجٍّ، أو عُمْرةٍ يُكبِّرُ على كلِّ شرَفٍ(١٦) منَ الأرض، (ثَلاثَ تَكبيراتٍ)، ثمَّ يقولُ: لا إلَه إلَّا الله وحدهُ لا شَريك لهُ، لهُ الْمُلكُ، ولهُ الحمْدُ، وهُوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبُونَ(١٧) تائبُونَ، عابدُونَ ساجدونَ، لِربِّنا حامدُونَ، صدَقَ الله وعْدَهُ، ونصَرَ عبْدَهُ، وهزَمَ الأحزابَ(١٨) وحدَهُ.

١٤ ـ كان لا يقوم من مجلس إلا قال: سبحانك اللهُمَّ ربِّي وبحمدك، لا إلهَ إلا أَنتَ، أَستغفرُكَ وأتوب إليك، وقال: لا يقولهُنَّ أحدٌ حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له؛ ما كان منه في ذلك المجلس.

١٥ ـ لوْ أنَّ أحدَكمْ إذا نزَلَ منزِلاً قالَ: أعُوذُ بكَلماتِ الله التَّامةِ من شرِّ ما خَلَقَ، لم يضُرَّه في ذلكَ المَنزِلِ شيءٌ، حتَّى يرتَحِلَ منْهُ.

١٦ ـ من جلس في مجلسٍ، فكثُر فيه لغطُه(١٩)، فقالَ قبل أن يقومَ مِن مجلسِهِ ذلك: سبحانَك اللهمَّ ربَّنا وبحمدِك، أشهدُ أنْ لا إله إلا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليكَ، إلا غفِر له ما كان في مجلسِهِ ذلكَ.

---

١٥ ـ رجع.

١٦ ـ مكانٍ عالٍ منها.

١٧ ـ راجعون.

١٨ ـ أي: الطوائف المتفرقة الذين تجمعوا عليه على باب المدينة.

١٩ ـ اللغط: الضجيج والصوت الذي لا يفهم معناه. والمراد: سقطه.

١٧ ـ من دخل السُّوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت بيدِهِ الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كَتَبَ الله له أَلف ألف حسنة، ومحا عنه أَلف ألف سيِّئة، ورفع له أَلف أَلف درجة، وبنى له بيتاً في الجنَّة.

١٨ ـ من قال إِذا خرج من بيته: بسم الله، توكلتُ على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقالُ له: كُفيتَ ووُقيت، وتنحَّى عنه الشيطان.

١٩ ـ من قال: سبحَانَ الله وبحمدِهِ، سبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدكَ، أَشهَدُ أَنْ لا إلهَ إلَّا أَنت، أَستَغفرُكَ وأَتوبُ إليك، فإن قالها في مجلسٍ ذِكْرٍ، كانت كالطَّابَعِ (٢٠) يُطبعُ عليْهِ، ومَنْ قالها في مجلسٍ لغوٍ، كانت كفَّارةً لهُ.

٢٠ ـ من نزل مَنزلاً فقالَ: أعوذُ بكلِماتِ الله التامَّاتِ من شرِّ ما خلَقَ، لم يضُرَّه شيءٌ، حتى يَرتحلَ من منزلِهِ.

٩ ـ أدعية الكرب والحاجة والاستخارة

١ ـ اللهمَّ استُرْ عَورَتي(١)، وآمِنْ رَوعَتي(٢)، واقضِ عنِّي دَيني.

٢ ـ ألا أخبركُمْ بشيءٍ إذا نزلَ برجلٍ منكمْ كرْبٌ، أوْ بلاءٌ، منْ أمرِ الدُّنيا دعا بِهِ ففُرِّجَ عنهُ؟ دعاءُ ذي النونِ: لا إلهَ إلا أنتَ سبحانكَ إني

---

٢٠ ـ كالخاتم. تُخْتَم على عمله ثم تُرْفع.

١ ـ عيبي.

٢ ـ فزْعَتي.

كنتُ منَ الظالمينَ.

٣ ـ ألا أعلمُكَ كلماتٍ تقولهنَّ عندَ الكـربِ؟ اللهُ اللهُ ربِّي، لا أشرِكُ بهِ شيئاً.

٤ ـ ألا أعلمُكَ كلماتٍ لوْ كانَ عليكَ مِثلُ جبَلِ صَبيرٍ[٣] دَيْناً أدَّاهُ اللهُ عنكَ؟ قلْ: اللهمَّ اكفِني بحلالِكَ عنْ حرامِكَ، وأغنِني بفضلِكَ عمَّنْ سِواكَ.

٥ ـ دعوةُ ذي النُّونِ إذْ دَعا بها وهو في بطْنِ الحوتِ؛ لا إلهَ إلا أنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كنتُ منَ الظَّالِمِينَ، لمْ يَدْعُ بها رجلٌ مُسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلا استجابَ اللهُ لهُ.

٦ ـ دعواتُ المكروبِ: اللَّهُمَّ رحمَتَكَ أرجُو، فـلا تَكلْني[٤] إلى نفْسي طرْفَةَ عينٍ[٥]، وأصلحْ لي شأنِي كلَّهُ، لا إلَهَ إلا أنْتَ.

٧ ـ قُولي: اللهُمَّ رَبَّ السّمواتِ السَّبْعِ، ورَبَّ العرْشِ العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، مُنْزِلَ التَّوْراةِ والإنجيلِ والقُرآنِ، فالق[٦] الحَبِّ والنَّوَى[٧]، أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ كلِّ شيءٍ أنتَ آخذٌ بِناصِيَتِه[٨]، أنتَ الأَوَّلُ؛

٣ ـ جبل باليمن.
٤ ـ لا تتركني ونفسي، وتتخلى عن عوني.
٥ ـ أي: مقدار تحريك الجفن.
٦ ـ من الفَلْق، وهو الشّق.
٧ ـ بذر التمر والزبيب ونحوه.
٨ ـ مقدم رأسه.

فليْسَ قبْلَكَ شيءٌ، وأنتَ الآخِرُ؛ فليس بَعْدَكَ شيءٌ، وأنتَ الظاهرُ، فليسَ فوقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطنُ؛ فليسَ دُونَكَ شيءٌ، اقْضِ عَنّي الدَّينَ، وأغْنِني منَ الفَقْرِ.

٨ ـ كلِماتُ الفَرَجِ لا إلَهَ إلَّا الله الحَليمُ الكَريمُ، لا إلهَ إلَّا الله الْعَليُّ الْعظيمُ، لا إلـهَ إلا الله رَبُّ السَّمواتِ السَّبْعِ، ورَبُّ العرْشِ الكريمِ.

٩ ـ كان إذا خافَ قوْماً قالَ: اللَّهمَّ إنَّا نجعَلُكَ في نُحُورِهِمْ(٩)، ونعُوذُ بكَ منْ شُرورِهِمْ.

١٠ ـ كان إذا راعَهُ(١٠) شيءٌ قالَ: الله الله رَبّي، لا شريكَ لهُ.

١١ ـ كان إذا كرَبَهُ أمرٌ قالَ: يا حَيُّ يا قَيُّومُ برحمتِكَ أستغيثُ.

١٢ ـ كان إذا نَزَلَ به هَمٌّ أوْ غَمٌّ قالَ: يا حيُّ يا قيُّوم برحمتِك أستغيثُ.

١٣ ـ كان يَدعو عندَ الكَرْبِ: لا إلهَ إلا الله العظيمُ الحليمُ، لا إلهَ إلا الله ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا الله ربُّ السَّمواتِ السَّبعِ وربُّ الأرضِ، وربُّ العرْشِ الكَريمِ.

---

٩ ـ مفردها: نحر. وهو أعلى الصدر.

١٠ ـ أفزعه.

١٤ ـ من أصابه همٌّ أو غمٌّ أو سُقمٌ(١١)، أو شدَّةٌ، فقال: الله ربِّي، لا شريكَ له، كُشِفَ(١٢) ذلك عنه.

١٠ ـ أدعية المرض

١ ـ إذا اشتكيتَ فضعْ يدكَ حيثُ تشتكي، ثمَّ قلْ: بسمِ الله، أعوذُ بعزةِ الله، وقدرتهِ منْ شرِّ مَا أجدُ منْ وجعِي هذا، ثم ارفعْ يدكَ، ثمَّ أعِدْ(١) ذلكَ وِتراً.

٢ ـ إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل: اللهم اشف عبدك فلاناً، ينكأ(٢) لك عدواً، أو يمشي لك إلى الصَّلاة.

٣ ـ إذا رأى أحدكم مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضَّلني عليك وعلى كثير من عباده تفضيلاً، كان شكر تلك النعمة.

٤ ـ إذا عاد أحدكم مريضاً فليقل: اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدواً، أو يمشي لك إلى الصلاة.

٥ ـ إذا وجدَ أحدكمْ ألماً فليضعْ يدهُ حيثُ يجدُ ألمهُ، وليقلْ سبعَ مراتٍ: أعوذُ بعزةِ الله وقدرتهِ على كلِّ شيءٍ منْ شرِّ ما أجدُ.

---

١١ ـ مرض.
١٢ ـ رُفِعَ وأُزِيل.

١ ـ كرّره.
٢ ـ يعني أنه يصيبه ويقتله.

٦ ـ أذهِبِ البأسَ[٣] ربَّ الناسِ ، اشفِ أنتَ الشافي، لا شفاءَ إلاَّ شفاؤكَ، شفاءً لا يغادرُ سقماً[٤].

٧ ـ اكشِفِ الْبأسَ ربَّ الناسِ .

٨ ـ اكشفِ البأسَ، ربَّ الناسِ ! إلهَ الناس!

٩ ـ اكشفِ البأسَ، ربَّ الناسِ ! لا يكشفُ الكَربَ غيرُكَ .

١٠ ـ اللهمَّ ربَّ الناسِ ! مُذهبَ البأسِ ، اشفِ أنتَ الشافي، لا شافيَ إلا أنتَ، اشفِ شفاءً لا يغادرُ سقماً .

١١ ـ ضعْ يدكَ عَلى الذي تألمُ من جسدكَ، وقُلْ: بسْم الله (ثلاثاً) وقُلْ (سبعَ مرَّاتٍ): أعوذ بالله وقدْرتهِ من شرِّ ما أجِدُ وأُحاذرُ[٥].

١٢ ـ ضعْ يمينكَ على المكانِ الذي تشْتكي؛ فامْسَح بها سبعَ مرَّاتٍ، وقُلْ: أعوذُ بعِزَّةِ الله وقُدرتِهِ من شرِّ ماأجدُ، في كلِّ مسْحةٍ.

١٣ ـ كان إذا أتى مريضاً، أو أُتي[٦] به قال: أذهب البأس ربَّ الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغادر سقماً.

١٤ ـ كان إذا دخل على مريض يعوده قال: لا بأس، طهورٌ إن شاء الله .

---

٣ ـ الشدّة .

٤ ـ أي: لا يبقي مرضاً.

٥ ـ وأخاف .

٦ ـ إلى النبي ﷺ ليدعو له .

١٥ ـ من رأى مبتلىً فقال: الحمد لله الذي عافاني مما إبتلاك به، وفضَّلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، لم يُصبه ذلك البلاء.

١٦ ـ من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مراتٍ: أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض.

١١ ـ أدعية تقال عند رؤية الهلال وسماع الرعد ونزول المطر ويوم عرفة وليلة القدر

١ ـ أفضلُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ، وأفضلُ ما قلتُ أنا والنبيُّونَ منْ قبْلي: لا إلهَ إلّا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ.

٢ ـ خيرُ الدُّعاءِ يومَ عَرفةَ، وخيرُ ما قُلتُ أنا والنَّبيُّونَ منْ قبلي: لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

٣ ـ قُولي: اللهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعفْوَ فاعفُ عَنِّي(١).

٤ ـ كان إذا اشتدَّتِ الرِّيحُ قالَ: اللَّهمَّ لَقَحاً(٢) لَا عَقيماً.

---

١ ـ قاله ﷺ لعائشة عندما سألته: ما الذي تقوله في ليلة القدر إن عَلِمَتْها؟.

٢ ـ المراد: حاملةً للماء.

٥ ـ كان إذا رأى المطرَ قالَ: اللهمَّ صيِّباً(٣) نافعاً.

٦ ـ كان إذا رأى الهلالَ قالَ: اللَّهمَّ أَهِلّهُ علَيْنا باليُمْنِ(٤) والإيمانِ، والسَّلامةِ والإسلامِ، رَبِّي وربُّكَ الله.

٧ ـ كان إذا عصَفَتِ(٥) الرِّيحُ قالَ: اللهمَّ إني أسألُكَ خيْرها وخيْرَ ما فيها وخيْرَ ما أُرسِلتْ بهِ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرسلتْ بهِ.

١٢ ـ باب أدعية الاستغفار

١ ـ اللهمَّ اغفرْ لي خَطيئَتي وجَهلي، وإسْرافي في أمري، وما أنتَ أعلمُ بهِ منِّي، اللهمَّ اغفرْ لي خَطَئي وعَمْدي، وهَزلي وجَدِّي، وكلُّ ذلكَ عندي، اللهمَّ اغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسْررتُ وما أعلَنتُ، أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قَديرٌ.

٢ ـ اللهمَّ اغفرْ لي ذَنبي، ووسِّعْ لي في داري، وباركْ لي في رِزقي.

٣ ـ اللهمَّ اغفر لي ذُنوبي وخطاياي كلَّها، اللهمَّ أنعِشْني(١) واجبُرني، واهدني لصالحِ الأعمالِ والأخلاقِ؛ فإنهُ لا يَهدي لصالحِها ولا يَصرفُ سيِّئَها إلا أنتَ.

---

٣ ـ مطراً كثيراً.

٤ ـ أي: بالبركة والخير.

٥ ـ اشتد هبوبها.

١ ـ ارفعني.

٤ ـ إنَّ الله ليعجَبُ منَ العبدِ إذا قالَ: لا إلهَ إلا أنتَ، إني قد ظلمتُ نفسِي فاغفِرْ لِي ذنوبِي، إنهُ لا يغْفِرُ الذنوبَ إلَّا أنتَ، قالَ: عبدِي عرَفَ أنَّ لهُ ربًّا يغفِرُ ويعاقِبُ.

٥ ـ إن ربَّكَ لَيَعجَبُ منْ عبدِه إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي وهو يعلمُ أنه لا يغفرُ الذنوب غيري.

٦ ـ ألا أدلكَ على سيِّدِ الاستغفارِ؟ اللهمَّ أنت ربي، لا إلهَ إلا أنتَ، خلقتني، وأنا عبدُكَ، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ منْ شرِّ ما صنعتُ، وأبوءُ(٢) لكَ بنعمتِكَ عليَّ، وأعترِفُ بذنوبِي، فاغفِرْ لي ذنوبِي، إنهُ لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ، لا يقولها أحدٌ حينَ يُمسي، فيأتي عليهِ قدرٌ(٣) قبلَ أنْ يصبحَ إلا وجبَتْ لهُ الجنَّةُ، ولا يقولها حينَ يصبحُ، فيأتِي عليهِ قدرٌ قبلَ أنْ يمسِيَ إلا وجبتْ لهُ الجنَّةُ.

٧ ـ ربِّ اغفر لي، وتُب عليَّ، إنك أنت التواب الغفور.

٨ ـ سَيِّدُ الاستغفارِ أنْ تَقولَ: اللهمَّ أنتَ ربي، لا إله إلَّا أنتَ، خَلقتني وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهدِكَ وَوَعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لكَ بِنعمتكَ عَليَّ، وأبوءُ لكَ بذنبي، فاغفرْ لي، فإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ. مَنْ قالها مِنَ النهارِ مُوقناً بها، فماتَ مِنْ يومِهِ قبلَ أن يُمسي فَهُوَ مِنْ أهلِ الجنَّةِ، ومَنْ قالها مِنَ اللَّيلِ وهوَ مُوقنٌ بها، فَماتَ قبلَ

---

٢ ـ أقرّ واعترف.

٣ ـ المراد: الموت.

أنْ يُصبحَ، فَهُوَ مِنْ أهلِ الجَنَّةِ.

٩ ـ قُلِ :اللهمّ اغفِرْ لي، وارحَمْني، وعافني، وارزُقني، فإنَّ هؤلاءِ تَجمَعُ لكَ دُنياكَ وآخرتَكَ.

١٠ ـ قُلِ اللهمَّ إني ظَلمْتُ نفْسي ظُلماً كثيراً، وإنه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ، فاغفرْ لي مَغفرةً مِنْ عِندِكَ، وارحَمني، إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيمُ.

١٣ ـ باب الصلاة على النبي ﷺ

١ ـ أتاني آتٍ من عند ربي عز وجلَّ، فقال: منْ صلى عليكَ من أُمتكَ صلاةً، كتبَ الله لهُ بها عشرَ حسناتٍ، ومحا عنهُ عشرَ سيئات، ورفعَ لهُ عشرَ درجاتٍ، وردَّ عليه مثلَها.

٢ ـ أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ! أما يُرضيكَ أنّ ربكَ عزَّ وجلَّ يقولُ: إنه لا يُصلي عليكَ من أُمتِكَ أحدٌ صلاةً، إلا صَليتُ عليه بها عشراً، ولا يُسلِّمُ عليكَ أحدٌ من أُمتِكَ تسليمةً، إلا سلّمتُ عليه عشراً؟ فقلتُ: بلى أيْ ربِّ!

٣ ـ إذا صليتمْ عليَّ فقولوا: اللهمّ صل على محمدٍ النبيِّ الأميِّ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ، وعلى آلِ إبراهيمَ، وباركْ على محمدٍ النبيّ الأميِّ، وعلى آلِ محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ، وعلى آلِ إبراهيمَ، إنكَ حميدٌ مجيدٌ.

٤ ـ إذا كانَ يومُ الجمعةِ وليلةُ الجمعةِ فأكثروُا الصلاةَ عليَّ.

٥ ـ أكثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ؛ فإنَّ الله وكَّلَ بي مَلَكاً عندَ قبري، فإذا صلَّى عليَّ رجُلٌ منْ أُمَّتي قالَ لي ذلك المَلَك: يا محمدُ إنَّ فُلانَ ابنَ فلانٍ صلَّى عليكَ السَّاعةَ.

٦ ـ أكثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ في يومِ الجُمعةِ؛ فإنهُ ليسَ يُصلِّي عليَّ أحدٌ يومَ الجُمعةِ إلا عُرضتْ عليَّ صلاتُهُ.

٧ ـ أكثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ يومَ الجُمعةِ وليلةَ الجُمعةِ، فمنْ صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله عليهِ عشْراً.

٨ ـ إنّ لله تعالى مَلائكةً سيَّاحينَ(١) في الأرضِ، يُبلِّغوني منْ أُمَّتي السَّلامَ.

٩ ـ إنَّ لله تعالى مَلكاً أعطاهُ سمعَ العبادِ، فليسَ من أحدٍ يصلي عليَّ إلا أبلغنَيها، وإني سألتُ ربي أن لا يصليَ عليَّ عبدٌ صلاة إلا صلى عليه عشرَ أمثالها.

١٠ ـ إنّ مَلَكاً أتاني فقال إنَّ ربَّكَ يقولُ لكَ: أمَا تَرْضى أنْ لا يُصلِّيَ عليكَ أحدٌ منْ أُمَّتِكَ إلا صلَّيْتُ عليهِ عَشْراً، ولا يُسلِّمَ عليكَ إلا سلَّمتُ عليهِ عَشْراً؟ قلتُ: بَلى.

١١ ـ إنَّ منْ أفضلِ أيامِكمْ يومَ الجُمعةِ، فيهِ خُلقَ آدمُ، وفيهِ قُبضَ، وفيهِ النَّفخةُ، وفيهِ الصَّعقةُ، فأكثِرُوا عليَّ منَ الصلاةِ فيهِ، فإنَّ

---

١ ـ يذهبون ويجيئون في الطرق؛ بحثاً عن مجالس الذكر.

صلاتَكم مَعروضةٌ عليَّ، إنَّ الله حرّمَ على الأرضِ أنْ تأكلَ أجسادَ الأنبياءِ.

١٢ ـ أيُّما قومٍ جلسُوا، فأطالوا الجلوسَ، ثمَّ تفرَّقوا قبلَ أنْ يذكُروا الله تعالى، أوْ يصلُّوا على نبيِّهِ كانتْ عليهمْ تِرَةً(٢) منَ الله، إنْ شاءَ عذَّبهمْ، وإنْ شاءَ غفرَ لهمْ.

١٣ ـ البخيلُ منْ ذكرتُ عندهُ فلمْ يصلِّ عليَّ.

١٤ ـ حَيثما كُنتمْ فصَلُّوا عليَّ؛ فإنَّ صلاتَكمْ تبلُغُني.

١٥ ـ كل دعاء محجوب(٣) حتى يُصلى على النبي ﷺ.

١٦ ـ ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا، ولم يذكروا الله، ويصلوا على النبي ﷺ، إلا كان مجلسهم ترةً عليهم يوم القيامة.

١٧ ـ ما منْ أحدٍ يُسلمُ عليَّ، إلا ردَّ الله عليَّ رُوحي، حتى أردَّ عليهِ السلامَ.

١٨ ـ ما من رجل يصلي عليه مائة، إلا غفر لهُ.

١٩ ـ ما من عبدٍ يصلي عليَّ إلا صلتْ عليه الملائكةُ، ما دامَ يصلي عليَّ، فليُقِلَّ العبدُ من ذلك، أو ليُكثّرْ.

٢٠ ـ من ذكِرتُ عندَه فخَطِىءَ(٤) الصلاةَ عليَّ خطِىء طريقَ الجنةِ.

٢١ ـ من ذكِرتُ عندَه فليصلِّ عليّ؛ فإنه من صلى عليَّ مرة صلى الله

---

٢ ـ تبعة وحسرة.

٣ ـ ممنوع من القبول.

٤ ـ أي: تركها.

عليه عَشْراً.

٢٢ ـ من صلى عليّ حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة.

٢٣ ـ من صلى عليَّ واحدةً، صلى الله عليه بها عشْراً.

٢٤ ـ من صلى عليَّ واحدةً، صلى الله عليه عشرَ صلواتٍ، وحطَّ عنهُ عشرَ خطيئاتٍ، ورفَع له عشرَ درجاتٍ.

٢٥ ـ من نسيَ الصلاةَ عليَّ، خطِىءَ طريقَ الجنةِ.

٢٦ ـ لا يجلس قوم مجلساً لا يُصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب.

١٤ ـ باب الأذكار المأثورة

١ ـ أحبُّ الكلامِ إلى الله تعالى أربعٌ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبرُ، ولا يضرُّكَ بأيهنَّ بدأْتَ.

٢ ـ أحبُّ الكلام إلى الله أنْ يقول العبدُ: سبحان الله وبحمدهِ.

٣ ـ أحبُّ الكلامِ إلى الله تعالى ما اصطفاهُ الله لملائكتهِ: سبحانَ ربِّيَ وبحمدهِ، سبحانَ ربِّيَ وبحمدهِ، سبحانَ ربِّيَ وبحمدهِ.

٤ ـ أربعٌ أفضلُ الكلامِ، لا يضرُّكَ بأيِّهِنَّ بدأْتَ؛ سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا الله، والله أكبرُ.

٥ ـ أفضلُ الذكر لا إلهَ إلا الله، وأفضلُ الدعاءِ الحمدُ لله.

٦ ـ أفضلُ الكلامِ سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ.

٧ ـ أكثرْ منْ لا حَولَ ولا قوَّةَ إلا بالله؛ فإنها منْ كَنزِ الجنَّةِ.

٨ ـ أكثرُوا منْ غَرسِ (١) الجنَّةِ؛ فإنهُ عَذبٌ ماؤُها، طيِّبٌ تُرابها، فأكثروا منْ غِراسِها: لا حولَ ولا قوَّة إلا بالله.

٩ ـ أكثرُوا منْ قولِ لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله؛ فإنها منْ كُنوزِ الجنَّةِ.

١٠ ـ إنَّ أفضلَ عبادِ الله يومَ القيامةِ الحمَّادونَ.

١١ ـ إنَّ (الحمدُ لله، وسبحانَ الله، ولا إله إلاَّ الله، والله أكبرُ) لتُساقِطُ منْ ذنوبِ العبدِ كما تساقطُ ورقُ هذهِ الشَّجرةِ.

١٢ ـ إنَّ الله تعالى اصطفى منَ الكلامِ أربعاً: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلاّ الله، والله أكبرُ. فمنْ قالَ: سبحانَ الله كُتبتْ لهُ عِشرونَ حسنةً، وحُطتْ عنهُ عِشرونَ سيئةً، ومنْ قالَ: الله أكبرُ، مثْلُ ذلكَ، ومنْ قالَ: لا إلهَ إلاّ الله مثلُ ذلكَ، ومنْ قالَ: الحمدُ لله ربِّ العالمينَ منْ قِبلِ نفسهِ كتبتْ لهُ ثلاثونَ حسنةً وحُطّ عنهُ ثلاثونَ خطيئةً.

١٣ ـ إنَّ سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ تنفُضُ(٢) الخطايا، كما تنفضُ الشجرةُ ورَقَها.

١٤ ـ إنهُ خُلِقَ كلُّ إنسانٍ منْ بني آدمَ على ستينَ وثلاثمائةِ مِفصلٍ،

---

١ ـ يعني: الشجر المغروس فيها.

٢ ـ تُسْقِطها.

فَمَنْ كبَّرَ الله، وحَمِدَ الله، وهلَّلَ الله، وسَبَّحَ الله، واستغفرَ الله، وعَزلَ(٣) حَجَراً عنْ طريقِ الناسِ، أو شوكةً أو عَظماً عَنْ طريقِ الناسِ، وأمرَ بمَعْرُوفٍ، أو نَهى عنْ مُنكَرٍ عددَ تلكَ السِّتينَ والثلاثمائةِ السُّلامَى فإنه يُمسِي يومئذٍ وقد زحزحَ نفسهُ عنِ النارِ.

١٥ ـ ألا أدلكَ على بابٍ منْ أبوابِ الجنَّةِ؟ لا حول ولا قوةَ إلا بالله.

١٦ ـ ألا أدلُّكَ على غراسٍ هوَ خيرٌ منْ هذا؟ تقولُ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلّا الله، والله أكبرُ، يُغرسُ لكَ بكلِّ كلمةٍ منْهَا شجرةٌ في الجنَّةِ.

١٧ ـ ألا أدلُّكَ على كلمةٍ منْ تحتِ العرشِ منْ كنزِ الجنَّةِ؟ تقُولُ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله، فيَقُولُ الله: أسْلَمَ عبدِي واستسلَمَ.

١٨ ـ ألا أدلُّكَ على ما هوَ أكثرُ منْ ذكركَ الله الليلَ معَ النهارِ؟ تقولُ: الحمدُ لله عددَ ما خلقَ، الحمدُ لله ملءَ ما خلقَ، الحمدُ لله عددَ ما في السَّمواتِ وما في الأرضِ، الحمدُ لله عددَ ما أحصَى كتابهُ، والحمدُ لله على ما أحصَى كتابهُ، والحمدُ لله عددَ كلِّ شيءٍ، والحمدُ لله ملءَ كلِّ شَيء، وتُسَبِّحُ الله مثلهُنَّ. تعلَّمْهُنَّ وعَلِّمْهُنَّ عَقبكَ(٤) منْ بعدِكَ.

١٩ ـ ألا أدلّكما على خيرٍ ممَّا سألتماهُ؟ إذا أخذتما مضاجعَكما فكبِّرَا الله أربعاً وثلاثينَ، واحمدا الله ثلاثاً وثلاثينَ، وسبِّحا ثلاثاً وثلاثينَ، فإنَّ

---

٣ ـ أَبْعَد ونحّى.

٤ ـ ولدك.

ذلكَ خيرٌ لكما منْ خادمٍ(٥).

٢٠ ـ ألا أعلِّمُكَ كلماتٍ إذا قلتَهنَّ غفرَ الله لكَ، وإنْ كنتَ مغفوراً لكَ؟ قلْ: لا إلهَ إلَّا الله العليُّ العظيمُ، لا إلهَ إلا الله الحكيمُ الكريمُ، لا إلهَ إلَّا الله سبحانَ الله ربِّ السَّمواتِ السَّبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ، الحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

٢٠ ـ ألا أعلِّمُكَ كلماتٍ إذا قلتَهنَّ غفرَ الله لكَ، وإنْ كنتَ مغفوراً لكَ؟ قلْ: لا إلهَ إلَّا الله العليُّ العظيمُ، لا إلهَ إلا الله الحكيمُ الكريمُ، لا إلهَ إلَّا الله سبحانَ الله ربِّ السَّمواتِ السَّبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ، الحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

٢١ ـ ألا أعَلِّمُكَ كلماتٍ تقولُها إذَا أوَيتَ(٦) إلى فِراشِكَ؛ فإنْ مُتَّ منْ ليلَتِكَ مُتَّ على الفِطرةِ(٧)، وإنْ أصبحتَ، أصبحت وقدْ أصبت خيراً؟ تقولُ: اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليكَ، ووجَّهتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ(٨) أمرِي رغبةً ورهبةً إليكَ، وألجأتُ ظهري(٩) إليكَ، لا ملجأ ولا منجَا منكَ إلَّا إليْكَ، آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ ونبيِّكَ الذي أرسلتَ.

---

٥ ـ قاله ﷺ لعلي وفاطمة لمّا أتياه يسألانه خادماً.

٦ ـ أي: لجأت إليه.

٧ ـ الإسلام.

٨ ـ أي: رددته لحكمك.

٩ ـ أي: أسندته. والمراد: جعلتك سندي ومعيني.

٢٢ ـ ألا أعَلِّمُكِ كلِماتٍ تقولِينَها؟ سبحانَ الله عددَ خلقهِ، سبحانَ الله عَددَ خلقهِ، سبحان الله عدد خلقه، سبحَانَ الله رِضَى نفسِهِ، سُبْحانَ الله رِضَى نفسِهِ، سُبْحَانَ الله رِضَى نفسِهِ، سبحانَ الله زِنةَ عرشِهِ، سبحانَ الله زِنَةَ عرشِهِ، سبحانَ الله زِنةَ عرشِهِ، سُبْحانَ الله مِدادَ كلماتِهِ، سُبْحانَ الله مِدادَ كلماتِهِ، سبحانَ الله مِدادَ كلماتِهِ.

٢٣ ـ بَخٍ بَخٍ (١٠) لخَمسٍ ما أثقلهُنَّ في الميزانِ؛ لا إلهَ إلَّا الله، وسُبحانَ الله، والحمدُ لله، والله أكبرُ، والولدُ الصَّالِحُ، يُتوفَّى للمَرءِ المُسلمِ فيحتسبُهُ.

٢٤ ـ خيرُ الكلامِ أربَعٌ؛ لا يضرُّكَ بأيِّهنَّ بدأتَ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ.

٢٥ ـ رأيتُ إبراهيم ليلةَ أُسْرِيَ بي، فقالَ: يا محمّدُ أقرىءْ(١١) أُمَّتَكَ السَّلامَ، وأخْبرْهمْ أنَّ الجنَّةَ طيِّبَةُ التربةِ، عذبةُ الماءِ، وأنَّها قِيعَانٌ(١٢)، وغِراسُهَا. . . لا حول ولا قُوَّةَ إلَّا بالله.

٢٦ ـ كلِمَتانِ خفِيفتانِ على اللِّسانِ، ثَقيلتانِ في الميزانِ، حَبيبَتان إلى الرَّحمنِ: سُبحانَ الله وبحَمْدهِ، سُبْحانَ الله العظيم.

٢٧ ـ لأن أَقولَ سُبحانَ الله، والحَمدُ لله، ولَا إلهَ إلا الله والله أكبرُ، أَحَبُّ إليَّ مما طلعتْ عليهِ الشمسُ.

١٠ ـ كلمة تقال للمدح والرضا.

١١ ـ أَبْلغ.

١٢ ـ مفردها: قاع. وهي: الأرض المستوية التي لا بناء فيها ولا غراس.

٢٨ ـ ما على الأرضِ أحدٌ يقولُ لا إلهَ إلا الله ، والله أكبرُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله ، إلا كفَّرتْ عنهُ خطاياهُ، ولو كانتْ مثلَ زَبَدِ البحرِ(١٣) .

٢٩ ـ لقدْ قلتُ بَعدَكِ أربعَ كلِماتٍ ، ثلاثَ مرَّاتٍ ، لوْ وُزِنتْ بما قُلْتِ منذُ اليوْمِ لوزَنَتْهنَّ: سُبْحانَ الله وبحمْدِهِ، عدَدَ خلْقِه، ورِضا نفْسِهِ، وزِنَةَ عَرشِهِ، وَمِدَادَ كَلماتِهِ .

٣٠ ـ لقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسرِيَ بي ، فقالَ : يا محمد أَقرِىءْ أُمَّتَكَ مِنِّي السلامَ، وأَخبرهمْ أنَّ الجَنَّةَ طيِّبةُ التُّربةِ، عَذْبةُ الماءِ، وأَنها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها سُبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولَا إلهَ إلا الله ، والله أكبرُ .

٣١ ـ من ضنَّ(١٤) بالمالِ أن ينفقَه ، وبالليلِ أن يكابدَه(١٥) ، فعليهِ بسبحانَ الله وبحمدِه .

٣٢ ـ من قال : سبحانَ الله العظيمِ وبحمدِه ، غُرست له بها نخلةٌ في الجنةِ .

٣٣ ـ مَنْ قالَ : سُبحانَ الله وبحمدِهِ، في يومٍ مائةَ مرةٍ، حُطَّت خَطاياهُ، وإنْ كانت مِثلَ زَبدِ البحْرِ.

٣٤ ـ من قال : لا إله إلا الله ، وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، عشراً، كان كمنْ أَعْتَقَ رقبةً من ولدِ إسماعيلَ .

---

١٣ ـ رغوته .

١٤ ـ بَخِل .

١٥ ـ أن يقاسي شِدّته .

وفي رواية: كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل.

وفي رواية أخرى: كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل.

٣٥ ـ من قال لا إلهَ إلا الله، وحدهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمْدُ، . . . وهو على كلِّ شيءٍ قدير، عشرَ مرَّاتٍ، كانَ له بعدلِ نسمةٍ.

٣٦ ـ من قال لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، لـهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، في يومٍ مائةَ مرةٍ، كانتْ لهُ عَدلَ عشرِ رقابٍ، وكُتِبَت له مائةُ حسنةٍ، ومحيتْ عَنهُ مائةُ سيِّئةٍ، وكانت له حِرزاً[١٦] من الشَّيْطانِ يومهُ ذلك حتى يمسيَ، ولمْ يأتِ أَحدُ بأفضلَ ممَّا جاء به، إلَّا أَحَدُ عملَ عملاً أكثر من ذلك.

٣٧ ـ من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيءٍ قدير، عشر مرات، على أثر[١٧] المغرب، بعث له مسلحةً[١٨] يحفظونه من الشياطين حتى يصبح، وكتب له بها عشر حسناتٍ موجباتٍ، ومُحِيَ عنه عشر سيِّئات مُوبقات[١٩]، وكان له بعدلِ عشرِ رقباتٍ مؤمناتٍ.

٣٨ ـ يا أبا ذر! ألا أَدلُّك على كَنز من كنوز الجنة؟ لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

---

١٦ ـ أي: حصناً يحفظه.

١٧ ـ بعدها مباشرة.

١٨ ـ ملائكة.

١٩ ـ مُهلكات.

٣٩ ـ يا أبا ذر! ألا أعلِّمك كلماتٍ تقولهُن، تَلحق مَن سبقك، ولا يدركُك إلا مَن أخذَ بعملِك؟ تكبِّر دُبر كلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتسبِّح ثلاثاً وثلاثين، وتحمَدُ ثلاثاً وثلاثين، وتختِمُ بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلِّ شيء قدير، من قال ذلك غُفرت له ذنوبُه، ولو كانت مثلَ زبَد البحر.

٤٠ ـ يا حازِم! أكثِر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنزٌ من كنوز الجنَّة.

٤١ ـ يا عبد الله بن قيسٍ! أدلُّك على كلمةٍ هي كنزٌ من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله.

١٥ ـ باب الأدعية المأثورة

١ ـ أتحبونَ أيها الناسُ أن تجتهدوا في الدُّعاءِ؟ قولوا: اللهمَّ أعنّا على شكرِكَ، وذكرِكَ، وحُسْنِ عبادتكَ.

٢ ـ إذا سألتمُ الله تعالى فاسألوهُ الفردوسَ؛ فإنهُ سِرُّ الجَنَّةِ(١).

٣ ـ إذا فرغ أحدُكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع؛ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنمَ، ومن عذاب القبرِ، ومن فتنة المحيا والمماتِ، ومن شر فتنةِ المسيحِ الدجالِ.

٤ ـ إذا فرغ أحدكم من صلاته فليدْعُ بأربع، ثم ليدع بعد بما شاء:

١ ـ أي: لبُها وخالصها. والمراد: أفضل شيء فيها.

اللهم إني أعـوذ بك من عـذاب جهنم، وعـذابِ القبـر، وفتنـة المحيـا والممات، وفتنةِ المسيح الدجال.

٥ ـ أكثِر الدُّعاءَ بالعافِيةِ.

٦ ـ ألِظُّوا(٢) بياذا الجَلالِ والإكرامِ.

٧ ـ اللهمَّ اجعلْ في قلبي نُوراً، وفي لِساني نوراً، وفي بصري نورفا، وفي سَمعي نوراً، وعن يَميني نوراً، وعن يَساري نوراً، ومِنْ فوقي نـوراً، ومِن تَحتي نوراً، ومِن أمامي نوراً، ومِن خَلفي نوراً، واجعلْ لي في نَفسي نوراً، وأعظِمْ(٣) لي نوراً.

٨ ـ اللهمَّ احفَظني بالإسلامِ قائِماً، واحفَظني بـالإِسلامْ قـاعداً، واحفَظني بالإسلامِ راقِداً، ولا تُشمِتْ(٤) بي عدوّاً ولا حاسداً، اللهمَّ إني أسألُكَ مِنْ كلِّ خيرٍ خزائِنهُ بيَدكَ، وأعوذُ بكَ مِنْ كلِّ شرٍّ خزائِنهُ بيدكَ.

٩ ـ اللهمَّ أصلحْ لي دينِي الذي هوَ عِصمـةُ أمري(٥) وأصلحْ لي دُنيايَ التي فيها مَعاشي، وأصلحْ لي آخرتي التي فيها مَعادي، واجعـلِ الحياةَ زيادة لي في كلِّ خيرٍ، واجعلِ الموتَ راحةً لي مِنْ كلِّ شرٍّ.

١٠ ـ اللهمَّ اقسمْ لنا منْ خَشيَتكَ ما يَحولُ بيننا وبينَ معاصيكَ، ومنْ طاعتكَ ما تُبلِّغُنا به جنَّتكَ، ومنَ اليقينِ ما يُهوِّن علينا مُصِيباتِ الدُّنيا،

---

٢ ـ الزموه وأكثروا من قوله.

٣ ـ أي: اجعل لي نوراً، يكون جامعاً للأنوار السابقة.

٤ ـ أي: لا تُصِبْني بمكروه يفرح به عدوي وحاسدي.

٥ ـ أي: الذي يحفظ الله ـ سبحانه ـ به جميع أموري.

ومَتِّعنا بأسماعنا وأبصارِنا وقوَّتِنا ما أحيَيْتَنا، واجعله الوارثَ(٦) مِنا، واجعلْ ثأرَنا(٧) على مَنْ ظلَمنا، وانصُرنا على مَنْ عادانا، ولا تَجعلْ مُصيبَتنا في ديننا، ولا تَجعل الدنيا أكبرَ همِّنا، ولا مَبلغَ عِلمِنا، ولا تُسلِّطْ علينا مَنْ لا يرحَمنا.

١١ ـ اللهمَّ أنتَ خَلقتَ نفسي، وأنتَ توفاها، لكَ مماتُها ومَحياها، إنْ أحييتَها فاحفظْها، وإنْ أمتَّها فاغفرْ لها، اللهمَّ إني أسألكَ العافيةَ(٨).

١٢ ـ اللهمَّ إني أسألكَ العفَّةَ والعافيةَ في دُنيايَ ودِيني وأهلي ومالي، اللهمَّ استُرْ عَورتي وآمنْ رَوعتي، واحفَظني منْ بينِ يَديَّ ومنْ خَلفي، وعن يَميني وعن شِمالي، ومنْ فَوقي، وأعوذُ بكَ أنْ أُغتالَ(٩) منْ تَحتي.

١٣ ـ اللهمَّ إني أسألكَ الهُدى والتُّقى، والعَفافَ والغِنى.

١٤ ـ اللهمَّ إني أسألكَ منَ الخيرِ كلهِ ما عَلمتُ منهُ وما لمْ أعلمْ، وأعوذُ بكَ منَ الشرِّ كلِّهِ ما علمتُ منهُ وما لمْ أعلمْ.

١٥ ـ اللهمَّ إني أسألكَ منْ فَضلكَ ورحمتكَ؛ فإنـهُ لا يَملِكها إلا أنتَ.

١٦ ـ اللهم انفعني بما علَّمتني، وعلِّمني ما ينفعني، وزدني علماً.

١٧ ـ اللهمَّ إني أسألكَ وأتوجَّهُ إليكَ بنَبيِّكَ محمدٍ، نبيِّ الرَّحمةِ، يا

---

٦ ـ أي: احفظه لنا حتى تنتهي آجالنا.

٧ ـ انتقامنا.

٨ ـ أمر النبي ﷺ به رجلاً أن يقوله؛ إذا أخذ مضجعه.

٩ ـ أُهْلَك.

محمدُ إني توجَّهتُ بكَ إلى ربي في حاجَتي هذهِ لتُقضىٰ لي، اللهمَّ فشفِّعهُ فيَّ(١٠).

زاد في رواية: وشفِّعني فيه.

١٨ ـ اللهمَّ بعلمكَ(١١) الغيبَ، وقُدرتـكَ على الخلقِ أحيني ما علمتَ الحياةَ خيراً لي، وتوفّني إذا علمتَ الوفاةَ خيراً لي، اللهمَّ وأسألكَ خشيتَكَ في الغيبِ والشهادةِ، وأسألكَ كلمةَ الإخلاصِ في الرضا والغضبِ، وأسألكَ القصدَ(١٢) في الفقرِ والغنى، وأسألكَ نعيماً لا يَنفدُ(١٣)، وأسألكَ قرةَ عينٍ(١٤) لا تنقطعُ، وأسألكَ الرِّضا بالقضاءِ، وأسألكَ برْدَ(١٥) العيشِ بعد الموتِ، وأسألكَ لذة النظرِ إلى وجهكَ، والشوق إلى لقائكَ، في غيرِ ضرَّاءَ مُضرةٍ، ولا فتنةٍ مضلةٍ. اللهمَّ زيِّنا بزينةِ الإيمانِ، واجعلنا هُداةً مُهتدينَ.

١٩ ـ اللهم ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾

٢٠ ـ اللهمَّ كما حسَّنتَ خَلقي فحسنْ خُلقي.

---

١٠ ـ أي: اقبل دعاءَه يعني شفاعته فيّ.

١١ ـ أسألك بأنك تعلم الغيب.

١٢ ـ التوسط.

١٣ ـ أي: يفنى.

١٤ ـ أي: يُفْرِحني ويسرني.

١٥ ـ طيبه.

٢١ ـ اللهم متِّعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارثَ مني، وانصُرني على مَنْ ظلمني، وخذْ منهُ بثأْري.

٢٢ ـ اللهمّ مَن آمنَ بكَ، وشهدَ أني رسولكَ؛ فحبِّبْ إليهِ لقاءكَ، وسهلْ عليه قضاءكَ، وأقللْ لهُ منَ الدُّنيا، ومَن لم يؤمنْ بكَ، ويشهدْ أني رسولكَ فلا تحبِّبْ إليهِ لقاءكَ، ولا تسهِّلْ عليهِ قضاءكَ، وكثِّرْ لهُ منَ الدنيا.

٢٣ ـ رَبِّ أعِني ولا تعِنْ عليَّ، وانصُرني ولا تنصُرْ عليَّ، وامكُرْ لي ولا تمْكُرْ عليَّ، واهدِني ويسِّرْ هُدَايَ إليَّ، وانصرني على منْ بغى عليَّ.

اللهُمَّ اجعلْني لكَ شاكراً، لكَ ذاكراً، لكَ راهِباً(١٦)، لكَ مِطواعاً(١٧)، إليكَ مُخْبِتاً(١٨)، إليكَ أوَّاهاً(١٩) مُنِيباً.

ربِّ تقبَّلْ توبتي، واغسِلْ حوْبتي(٢٠)، وأجِبْ دعوتي، وثبِّتْ حُجَّتي، واهدِ قلبي وسدِدْ لِساني، واسْلُلْ سخِيمةَ(٢١) قلبي.

٢٤ ـ سَلِ الله العفْوَ والعافِيةَ، في الدُنيا والآخِرةِ.

٢٥ ـ سَلوا الله العَفوَ والعافيةَ، فإنَّ أحداً لمْ يُعطَ بعدَ اليقينِ خَيْراً منَ العافيةِ.

٢٦ ـ سَلوا الله أنْ يسترَ عوراتِكمْ، ويؤمِّنَ رَوْعاتِكُمْ.

---

١٦ ـ خائفاً فزعاً.

١٧ ـ مسرعاً إلى الطاعة.

١٨ ـ خاشعاً، متواضعاً.

١٩ ـ أي: كثير الدعاء.

٢٠ ـ إثمي وذنبي. والمراد: اغفره.

٢١ ـ أي: حقده وضغينته.

٢٧ ـ سلوا الله علماً نافعاً، وتعوذوا من علم لا ينفع.

٢٨ ـ قُلِ: اللهمَّ اهدِني، وسدِّدْني(٢٢)، واْذكُرْ بالهدَى هِـدايتَك الطريقَ، والسَّدادِ سَدَادَ السهْمِ.

٢٩ ـ كان إذا أتاهُ الأمْرُ يَسُرّهُ قـالَ: الحمدُ لله الـذي بنعمتهِ تَتِمُّ الصالحاتُ، وإذا أتاهُ الأمرُ يكرَهُهُ قال: الحمدُ لله على كلِّ حالٍ.

٣٠ ـ كـان إذا رأى ما يُحبُّ قـالَ: الحمـدُ لله الَّـذي بنعمتـهِ تَتِمُّ الصَّالحاتُ، وإذا رأى ما يَكرَهُ قالَ: الحمدُ لله على كلِّ حالٍ...

٣١ ـ كان أكْثَر دُعَائِه: يا مُقلِّب القلوب! ثبِّت قلبي على دينك. فقيل له في ذلك؟ قال: إنه ليس آدميٌّ إلا وقلبهُ بين إصبعين من أصابعِ الله، فمنْ شاء أقام(٢٣)، ومن شاء أزاغ(٢٤).

٣٢ ـ كان أكثر دَعوةِ يدْعُو بها: (ربَّنا آتنا في الـدنيا حسنـةً، وفي الآخرة حسنةً، وَقِنا عذابَ النَّار).

٣٣ ـ ما سأل رجلٌ مسلمٌ الله الجنة ثلاثاً، إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ولا استجار رجلٌ مسلمٌ الله من النار ثلاثاً، إلا قالت النار: اللَّهمُ أجره مني.

٣٤ ـ ما منْ دعوةٍ يدعو بها العبدُ أفضلَ منْ: اللهمَّ إني أسألُـكَ المعافاةَ في الدنيا والآخرةِ.

---

٢٢ ـ أي: ارزقني الاستقامة على نهجك.

٢٣ ـ أي: ثبِّت قلبه على دينه.

٢٤ ـ أضله.

٣٥ ـ من سألَ الله الجنةَ ثلاثَ مراتٍ، قالتِ الجنةُ: اللهمَّ أَدخلهُ الجنةَ، ومنِ استجارَ من النارِ ثلاث مراتٍ قالتِ النـارُ: اللهمَّ أَجره من النارِ.

٣٦ ـ يا أبا بكر! قلِ: اللهمَّ فاطرَ(٢٥) السمواتِ والأرضِ، عالِم الغيبِ والشهادةِ، لا إلهَ إلا أنتَ، ربَّ كلِّ شيء ومليكَه(٢٦)، أعوذُ بكَ من شرِّ نفْسي، ومن شرِّ الشيطانِ وشِركه(٢٧)، وأنْ أقترفَ(٢٨) على نفسي سوءاً، أو أَجُرَّه إلى مسلمٍ.

٣٧ ـ يا عباسُ! يا عمَّ رسول الله! سلِ الله العافيـةَ. في الدنيـا والآخرة(٢٩).

٣٨ ـ يا عليُّ! سلِ الله الهدى، والسداد، واذكر بالهدى هِدايتك الطريق، وبالسداد تسديدك السهم.

٣٩ ـ يا مُقلِّب القلوبِ ثبِّتْ قلبي على دينك.

٤٠ ـ يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينكَ.

---

٢٥ ـ خالق. والمراد: شقَّها من العدم.

٢٦ ـ أي: مالكه.

٢٧ ـ بكسر الشين: كفره، وبفتحها: حيله واستدراجه.

٢٨ ـ اكتسب.

٢٩ ـ قاله ﷺ لما طلب منه أن يعلمه شيئاً؛ يسأل به الله ـ عز وجل ـ.

١٦ ـ باب التعاويذ المأثورة

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: يا محمد! قل، قلتُ: وما أقول؟ قال: قل: أعوذُ بكلماتِ الله التامات، التي لا يُجاوزُهنَّ(١) بَر ولا فاجر، من شرِّ ما خلقَ، وذرأ(٢)، وبرأ(٣)، ومن شرِّ ما يَنزلُ من السماء، ومن شرِّ ما يَعرجُ(٤) فيها، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض، وبرأ، ومن شرِّ ما يخرجُ منها، ومن شرِّ فِتنِ الليلِ والنهار، ومن شرِّ كلِّ طارقٍ(٥) يَطرُقُ، إلا طارقاً يَطرقُ بخير، يا رحمنُ!

٢ ـ إذا نهق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم.

٣ ـ استعيذوا بالله منَ الفقرِ والعيلةِ(٦)، ومن أنْ تُظلمُوا أو تَظلِمُوا.

٤ ـ استعيذوا بالله منْ شرِّ جارِ المُقام(٧) فإنّ جارَ المسافرِ إذا شاءَ أنْ يزايلَ(٨) زايلَ.

٥ ـ أعوذُ بعزتِكَ الذي لا إلهَ إلاَّ أنتَ [أنْ تضلني، أنتَ الحي]،

---

١ ـ يتعدّاها وينفذ منها.
٢ ـ خلق فكثّر.
٣ ـ خلق من غير مثال.
٤ ـ يصعد.
٥ ـ هو الآتي ليلاً.
٦ ـ بمعنى الفقر.
٧ ـ أي: المقيم الملازم.
٨ ـ يفارق.

الذي لا يموتُ، والجنُّ والإنسُ يموتونَ.

٦ ـ اللهمَّ إني أسألكَ منَ الخيرِ كلهِ عاجلهِ وآجلهِ ما عَلمتُ منهُ وما لَمْ أعلمْ، وأعوذُ بكَ منَ الشرِّ كلهِ عاجلهِ وآجلهِ ما عَلمتُ منهُ وما لَمْ أعلمْ، اللهمَّ إني أسألكَ منْ خيرِ ما سأَلكَ بهِ عبدُكَ ونبيُّكَ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّ ما عاذَ به عبدُك ونبيُّك، اللهمَّ إني أسألكَ الجنَّةَ وما قرَّبَ إليها منْ قولٍ أو عملٍ، وأعوذُ بكَ منَ النارِ وما قرَّبَ إليها منْ قولٍ أو عملٍ، وأسألكَ أنْ تَجعلَ كلَّ قضاءٍ قَضيتهُ لي خيراً.

٧ ـ اللهمَّ إني أعوذُ برِضاكَ منْ سَخطكَ، وبمُعافاتِك منْ عقوبَتكَ، وأعوذُ بكَ منكَ لا أُحصي(٩) ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنَيتَ على نفسكَ.

٨ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ البَرَص والجُنونِ والجُذامِ، ومنْ سيِّىءِ الأسقامِ(١٠).

٩ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ التَّردِّي(١١) والهدمِ والغَرقِ والحَرقِ، وأعوذُ بكَ أنْ يَتخبَّطَني الشيطانُ(١٢) عندَ الموتِ، وأعوذُ بكَ أن أموتَ في سَبيلكَ مُدبراً(١٣)، وأعوذُ بكَ أن أموتَ لَديغاً(١٤).

---

٩ ـ أستطيع.

١٠ ـ الأمراض.

١١ ـ السقوط من مكانٍ عالٍ.

١٢ ـ أي: يصرعني ويفسد عليَّ ديني.

١٣ ـ أي: فارّاً هارباً من قتال الكفار.

١٤ ـ من ذوات السم، كعقرب وحية ونحوها.

١٠ ـ اللهمّ إني أعوذُ بكَ منَ الجوعِ ؛ فإنهُ بئْس الضَّجيعُ[١٥]، وأعوذُ بكَ منَ الخِيانةِ فإنها بئسَتِ البِطانةُ[١٦].

١١ ـ اللهمّ إني أعوذُ بكَ منَ العجزِ والكَسلِ، والجُبنِ والبُخلِ والهَرمِ، وأعوذُ بكَ منْ عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ منْ عذابِ النارِ، وأعوذُ بكَ منْ فِتنةِ المحيا والمماتِ.

١٢ ـ اللهمّ إني أعوذُ بكَ من العجزِ والكَسلِ، والجُبنِ والبُخلِ، والهَرمِ والقَسوةِ والغَفلةِ، والعيلَةِ[١٧] والذِّلةِ والمَسكنةِ[١٨]، وأعوذُ بكَ منَ الفقرِ والكفرِ، والفُسوقِ والشِّقاقِ[١٩] والنِّفاقِ، والسُّمعةِ والرِّياءِ، وأعوذُ بكَ منَ الصَّممِ والبَكمِ والجُنونِ والجذامِ، والبَرصِ وسَيِّىءِ الأسقام.

١٣ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من العجزِ والكَسلِ، والجُبنِ والبُخلِ، والهَرمِ وعذابِ القبرِ، وفِتنةِ الدَّجالِ، اللهمَّ آتِ نفسي تَقواها، وزَكِّها[٢٠] أنتَ خيرُ مَنْ زكَّاها، أنتَ وليُّها ومَولاها، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ عِلمٍ لا يَنفعُ، ومنْ قلبٍ لا يَخشعُ، ومنْ نفسٍ لا تَشبعُ، ومنْ دَعوةٍ لا يُستجابُ لها.

---

١٥ ـ أي: المُضَاجِع؛ لمنعه راحة البدن.

١٦ ـ أي: ما يستبطنه من أمره فلا يطلع عليه أحد.

١٧ ـ الفقر.

١٨ ـ قلة المال وسوء الحال.

١٩ ـ النزاع الذي يُخَالف فيه الحق.

٢٠ ـ طَهِّرْها.

١٤ ـ اللهمّ إني أعوذُ بكَ من الفقرِ والقِلةِ والذِّلةِ، وأعوذُ بكَ منْ أنْ أظلِمَ أو أُظلَمَ.

١٥ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الكسلِ والهرمِ والمأْثَمِ والمَغرمِ(٢١)، ومنْ فتنةِ القبرِ، وعذابِ القبرِ، ومنْ فتنةِ النارِ، وعذابِ النارِ، ومنْ شرِّ فتنةِ الغنى، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ الفقرِ، وأعوذُ بك منْ فتنةِ المسيحِ الدَّجالِ، اللهمَّ اغسلْ عني خطايايَ بالماءِ والثلجِ والبرَدِ(٢٢)، ونقِّ قلبي منَ الخطايا كما يُنقّى الثوبُ الأبيضُ من الدنسِ(٢٣)، وباعدْ بيني وبينَ خطايايَ كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ.

١٦ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الهمِّ والحزن، والعجزِ والكسلِ، والبخلِ والجبنِ، وضلَعِ(٢٤) الدَّينِ، وغلبةِ الرِّجالِ(٢٥).

١٧ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ جارِ السوءِ في دار المُقامةِ، فإنَّ جارَ الباديةِ يتحولُ(٢٦).

١٨ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ زوال نِعمتكَ، وتحوُّل عافيتكَ(٢٧)،

---

٢١ ـ المأثم: كل ما يوجب الإثم والذنب.
المغرم: هو الدَّين يعجز عن وفائه.

٢٢ ـ الماء الجامد ينزل من السحاب قطعاً صغاراً. ويسمّى: حبّ الغمام.

٢٣ ـ أي: الوسخ.

٢٤ ـ ثِقله.

٢٥ ـ أي: شدّة تسلطهم بغير حق.

٢٦ ـ ينتقل ويفارق.

٢٧ ـ تبدلها وتغيرها.

وفُجأةِ نِقمتكَ(٢٨)، وجميعِ سخطكَ.

١٩ ـ اللهمَّ إني أعوذ بكَ منْ شرِّ سمعي، ومنْ شرِّ بصري، ومنْ شرِّ لساني، ومنْ شرِّ قلبي، ومنْ شرِّ مَنيي.

٢٠ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ شرِّ ما عَملتُ، ومنْ شرِّ ما لم أعملْ.

٢١ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ عذابِ القبر، وأعوذُ بكَ منْ عذابِ النارِ، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ المحيا والمماتِ، وأعـوذُ بكَ منْ فتنـةِ المسيحِ الدجالِ.

٢٢ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ علمٍ لا ينفعُ، وعملٍ لا يُرفعُ، ودعاءٍ لا يُسمعُ.

٢٣ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ غلبةِ الدَّينِ، وغلبةِ العدوِّ، وشماتةِ الأعداءِ.

٢٤ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ قلبٍ لا يخشعُ، ومن دعاءٍ لا يُسمعُ، ومنْ نفسٍ لا تَشبعُ، ومنْ علمٍ لا يَنفعُ، أعوذُ بكَ منْ هؤلاءِ الأربعِ.

٢٥ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ مُنكراتِ الأخلاقِ والأعمالِ والأهواءِ والأدواءِ(٢٩).

٢٦ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ يومِ السوءِ، ومنْ ليلةِ السوءِ، ومنْ

---

٢٨ ـ بغتةُ غضبك وعقابك، بلا مقدمات أسباب.

٢٩ ـ الأمراض.

ساعة السوءِ، ومنْ صاحبِ السوءِ، ومنْ جارِ السوءِ في دارِ المُقامةِ.

٢٧ ـ اللهمَّ ربّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ومحمدٍ ﷺ، نعوذُ بكَ منَ النارِ.

٢٨ ـ اللهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وربَّ إسرافيلَ أعوذُ بكَ منْ حرِّ النارِ، ومنْ عذابِ القبرِ.

٢٩ ـ اللهمَّ لكَ أسلَمتُ، وبكَ آمنتُ وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنبتُ(٣٠)، وبكَ خاصمتُ(٣١)، اللهمَّ إني أعوذُ بعزتكَ، لا إلهَ إلا أنتَ؛ أن تُضلَّني، أنتَ الحيُّ الذي لا يموتُ، والجنُّ والإنسُ يموتونَ.

٣٠ ـ إنَّ عدوَّ الله إبليسَ جاءَ بشهابٍ(٣٢) منْ نارٍ، ليجعلهُ في وجهي، فقلتُ: أعوذُ باللهِ مِنْكَ، (ثلاثَ مراتٍ) ثمَّ قلتُ: ألعنُكَ بلعنةِ اللهِ التامَّةِ، فلمْ يستأخِرْ(٣٣)، (ثلاثَ مرَّاتٍ) ثمّ أردْت أنْ آخذهُ، واللهِ لولا دعوةُ أخينا سليمانَ لأصبحَ مُوثقاً يلعبُ بهِ وِلدَان أهل المدينةِ.

٣١ ـ إني لأعلمُ كلِمةً لو قالها لذَهبَ عنهُ ما يجدُ، لو قال: أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، ذهبَ عنهُ ما يجدُ(٣٤).

---

٣٠ ـ أي: رجعت.

٣١ ـ أحتج وأدفع وأنازع.

٣٢ ـ بشُعْلة.

٣٣ ـ يتقدّم فيصل إليَّ.

٣٤ ـ قاله ﷺ لمّا استب رجلان، فغضب أحدهما حتى كاد أن ينشق.

٣٢ ـ تعوَّذوا بالله من جارِ السُّوءِ في دارِ المُقام، فإنّ الجارَ الباديَ يتحوَّلُ عنكَ.

٣٣ ـ تعوَّذوا بالله منْ جَهْدِ البَلاءِ(٣٥)، ودَركِ الشَّقاءِ(٣٦)، وسوءِ القضاءِ، وشماتةِ الأعداءِ.

٣٤ ـ سلوا الله علماً نافعاً وتعوذوا بالله من علمٍ لا ينفع.

٣٥ ـ الشِّركُ فيكم أخفى من دبيبِ النَّملِ، وسأدلُّكَ على شيءٍ إذا فعلتهُ أذهبَ عنكَ صغارَ الشِّركِ وكبارَهُ، تقولُ: اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ أن أُشْرِكَ بِكَ وأنا أعلمُ، وأستغفركَ لِما لا أعلمُ...

٣٦ ـ عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من عذاب النار، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات.

٣٧ ـ قُلِ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن شَرِّ سَمْعي، ومِنْ شَرِّ بَصَري، ومنْ شرِّ لِساني، ومنْ شرِّ قَلبي، ومنْ شرِّ مَنِيِّي.

٣٨ ـ قُلِ: اللهمَّ فاطِرَ السمواتِ والأرضِ، عالِمَ الغيبِ والشهادةِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أعوذُ بكَ منْ شرِّ نفْسي، ومِن شرِّ الشيطانِ وشِركِهِ، قُلْها إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ مضجعَكَ.

---

٣٥ ـ الشِدّة التي يمتحن بها الإنسان، فيتمنى الموت ويختاره عليها.

٣٦ ـ أي: لحوق الهلاك به، والمراد: جهنم.

٣٩ ـ كان يَتعوَّذ من جَهد البلاءِ، ودَرْكِ الشقاءِ، وسوء القضاءِ، وشماتة الأعداءِ.

٤٠ ـ يا عائشةُ! استعيذي بالله من شرِّ هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب(٣٧). يعني القمرَ(٣٨).

١٧ ـ باب فضل المعوذتين

١ ـ اقرأِ المُعوِّذَتينِ؛ فإنكَ لنْ تقْرأ بمِثْلِهما(١).

٢ ـ ألا أخبركَ بأفضلِ ما تعوَّذَ بِهِ المتعوِّذونَ ﴿قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ﴾ و ﴿قلْ أعوذُ بربِّ الناسِ﴾.

٣ ـ قالَ لي جِبريلُ: قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، فقُلتُها، فقالَ: قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الناسِ، فقُلتُها.

٤ ـ ﴿قُلْ أعوذُ بربِّ الفلَقِ﴾ وَ ﴿قُلْ أعُوذُ برب الناسِ﴾ ما تَعوَّذَ النَّاسُ بأفْضلَ مِنهُما.

٥ ـ ﴿قُلْ هُوَ الله أحَدٌ﴾ والمَعَوَّذَتَينِ حينَ تُمْسي، وحينَ تُصْبحُ، (ثلاثَ مرَّاتٍ) تَكفيكَ منْ كلِّ شيءٍ.

---

٣٧ ـ أي: الليل إذا أقبل وبدا ظلامه.

٣٨ ـ قاله ﷺ لمّا أخذ بيدها وأشار للقمر ثمَّ قاله ﷺ.

١ ـ قاله ﷺ لعقبة بن عامر وهو ابن عابس الجهني.

٦ ـ كان يتعوَّذُ من الجانِّ، وعين الإنسان، حتى نَزَلت (المُعَوِّذتان)، فلما نَزَلتا أخذ بهما، وترك ما سواهما.

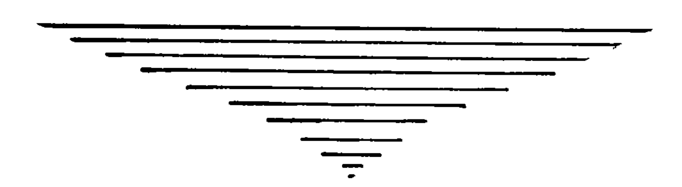
٧ ـ يا ابن عابس[٢]! ألا أخبرك بأفضل ما تعوَّذَ به المُتعوِّذون؟ ﴿قل أَعوذ بربِّ الفلق﴾، و ﴿قل أَعوذ بربِّ النَّاس﴾ هاتين السورتين.

٨ ـ يا عُقبةُ! ألا أعلِّمك خير سورتين قُرئتا؟ ﴿قلْ أعوذُ بربِّ الْفلق﴾، و ﴿قل أعوذُ بربِّ الناس﴾ يا عقبةُ! اقرأْ بهما كلَّما نِمتَ وقمتَ، ما سأل سائلٌ، ولا استعاذ مِستعيذٌ بمثلهما.

٩ ـ يا عُقبة بنَ عامرٍ! تَعوَّذْ بهما، فما تعوذ مُتعوِّذٌ بمثلهما.

١٠ ـ يا عُقبةُ! ﴿قُل هو الله أحدٌ﴾ و ﴿قل أعوذ بربِّ الفلق﴾ و ﴿وقل أعوذ بربِّ الناس﴾ ما تعوَّذ بمثلهن أحدٌ.

تم المجلّد الثالث، ويليه المجلّد الرابع، ويبدأُ بكتاب «الجنائز».



٢ ـ هو عُقبةُ المتقدم.

فهرس المجلد الثالث

من «ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» على الأبواب الفقهية» .